القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8222 الخميس 10 أيلول (سبتمبر) 2015 – 26 ذو القعدة 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8222 Thursday 10 September 2015

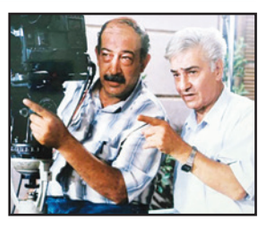

كارلو هارتيون: العراقيون أضاعوا فرصة العمل مع يوسف شاهين 13

إيناس علي تفرّق بين غادة عادل وتامر حسني 14

ميسي ونيمار يتألقان مع الأرجنتين والبرازيل 18

هل هو عدوان خليجي على اليمن؟ 22

تعزيز الحشد العسكري الروسي يثير «قلقا بالغا» في واشنطن وفد أمني سوري بحث في القاهرة التعاون مع الأجهزة المصرية

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قال البيت الأبيض إنه يشعر «بقلق بالغ» إزاء تقرير بأن روسيا نشرت طائرات عسكرية في سوريا. وأجرى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، الأربعاء، اتصالا هاتفيا بنظيره الروسي سيرغي لافروف حول الوضع في سوريا، هو الثاني خلال بضعة أيام، مع إعراب واشنطن عن قلقها حيال تعزيز الوجود الروسي في هذا البلد.

وأفاد بيان للخارجية الروسية أن لافروف شدد خلال المحادثة على «إقامة حوار بين السلطات السورية والمعارضة» وعلى ضرورة تعزيز «الحرب ضد المجموعات الإرهابية التي يتحمل الجيش النظامي السوري العبء الأكبر منها». والاتصال الذي تم بمبادرة أمريكية يأتي بعد أن أعلنت واشنطن أنها تتحقق من معلومات تشير إلى تعزيز الوجود العسكري الروسي في سوريا.

وقال مسؤولان أمريكيان، أمس الأربعاء، إن روسيا أرسلت سفينتي إنزال دبابات وطائرة إضافية وعددا صغيرا من القوات إلى سوريا في أحدث المؤشرات على حشد عسكري أثار بعض القلق في واشنطن. وأضاف أحد المسؤولين الأمريكيين أن المؤشرات الأولية تفيد بأن التحركات تتركز على إعداد مطار قريب من مدينة اللاذقية الساحلية وهي معقل للأسد.

وترافق الحشد العسكري الروسي مع زيارة وفد أمني سوري للقاهرة، الأسبوع الماضي، بهدف إجراء محادثات مع مسؤولين مصريين في مجال مكافحة الإرهاب. وتأتي الزيارة بعد ان كشف الرئيس السوري عن تواصل سوري ـ مصري مباشر على مستوى المسؤولين الأمنيين للتعاون في مكافحة الإرهاب، الشهر الماضي، حسبما ذكر موقع «بي بي سي العربية». وكان الأسد أشار إلى تصور لدى الجانب المصري حول الاستفادة من سوريا من خلال هذا التواصل، معتبرا أن بلاده «تقف في الخندق نفسه مع الجيش والشعب في مصر في مواجهة الإرهابيين». جاء ذلك فيما أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، أهمية التسوية السياسية للأزمة السورية، وذلك «ليس دعماً لأي طرف على حساب الآخر»، وفق قوله. من جانبه غرد المعارض المصري وزعيم حزب «غد الثورة»، أيمن نور، عن الزيارة التي قام بها الوفد السوري للقاهرة، على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر». وكشف أن الوفد السوري قام بمناقشة مبادرة مع المسؤولين المصريين تتضمن إجراء إصلاحات تمهيدا لنقل السلطة من بشار الأسد لأحد المقربين منه. وأضاف نور «كذلك ترتيب زيارات إقليمية للأسد بتأمين مصري». (تفاصيل ص 4)

طفل سوري مهاجر يطلب من أمه عدم مغادرة قطار بعد أن منعتهم الشرطة الدنماركية من الذهاب للسويد أمس

فصائل إسلامية تسيطر على آخر قاعدة عسكرية للنظام السوري في إدلب

■ بيروت ـ ا ف ب: سيطرت فصائل إسلامية مقاتلة، أمس الأربعاء، بشكل كامل على مطار ابو الضهور العسكري الذي يعتبر آخر مركز عسكري لقوات النظام في محافظة ادلب في شمال غرب سوريا، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأكد التلفزيون السوري الرسمي أن القوات النظامية أخلت مواقعها في المطار «بعد معارك عنيفة» وحصار استمر سنتين.

وجاء في بريد إلكتروني للمرصد «تمكنت جبهة النصرة (تنظيم القاعدة في بلاد الشام) والفصائل الإسلامية من السيطرة على مطار أبو الضهور العسكري، آخر معاقل قوات النظام في محافظة إدلب، بشكل كامل، بعد هجوم عنيف بدأ الثلاثاء».

وجاء في خبر عاجل للتلفزيون السوري «بعد معارك عنيفة شهدها مطار ابو الضهور بريف إدلب شهدت بسالة كبيرة لحامية المطار على مدى أكثر من سنتين من الحصار التام، الحامية تخلي مواقعها إلى نقطة أخرى». ورجح مدير المرصد رامي عبد الرحمن أن تكون قوات النظام المنسحبة من المطار اتجهت نحو نقطة مشرق العسكرية على بعد حوالى ثلاثين كيلومترا والواقعة في محافظة حماة (وسط). وقال المرصد إن المهاجمين «استغلوا سوء الأحوال الجوية والعاصفة الرملية» التي تشهدها مناطق عدة في سوريا.

وأشار إلى استمرار المعارك في محيط المطار بين قوات النظام المنسحبة والمهاجمين.

وبات وجود النظام مقتصرا في إدلب على عناصر قوات الدفاع الوطني وميليشيات أخرى موالية له وحزب الله اللبناني في بلدتي الفوعة وكفريا ذاتي الغالبية الشيعية المحاصرتين.

ومنذ آذار/مارس، خسر النظام مناطق عدة في إدلب سمحت لجبهة النصرة وفصائل مقاتلة في المعارضة السورية بالاقتراب من محافظة اللاذقية (غرب)، معقل نظام الرئيس بشار الأسد.

الظواهري يرفض الاعتراف بشرعية تنظيم «الدولة»

■ القاهرة – رويترز: رفض زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري الاعتراف بشرعية تنظيم «الدولة الإسلامية» وزعيمها أبو بكر البغدادي، غير أنه قال إنه لو كان في العراق أو سوريا لتعاون معهما ضد التحالف الذي يقوده الغرب.

وفي تسجيل صوتي على الإنترنت قال الظواهري «لا نعترف بهذه الخلافة ولا نراها خلافة على منهاج النبوة بل هي إمارة استيلاء بلا شورى ولا يلزم المسلمين مبايعتها ولا نرى أبا بكر البغدادي أهلا للخلافة».

وتابع «لو كنت في العراق أو في الشام لتعاونت معهم في قتال الصليبيين والعلمانيين والنصيريين والصفويين رغم عدم اعترافي بشرعية دولتهم ناهيك عن خلافتهم لأن الأمر أكبر مني ومن زعمهم إقامة الخلافة».

غموض يلف مصير الأخ غير الشقيق لصالح إثر غارة جوية على منازل العائلة في صنعاء

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر يمنية في صنعاء، أمس الأربعاء، مقتل الأخ غير الشقيق للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، في إحدى الغارات الجوية.

من جانبها أعلنت مصادر محلية أن طائرات التحالف شنت غارات عنيفة على منازل تعود لأقارب الرئيس اليمني المعزول علي عبدالله صالح في منطقة «سنحان».

ويعد اللواء الركن علي صالح الأحمر، من أهم القيادات العسكرية التي يعول عليها صالح، بحسب ما ذكر موقع «يمن برس» أمس الأربعاء.

وقتل الأحمر، بحسب تصريحات صحافية أدلى بها شهود عيان لوسائل إعلام يمنية، في غارة استهدفت منزل القيادي مهدي مقولة في صنعاء.

وكان الأحمر يشغل منصب قائد قوات الحرس الجمهوري سابقا، وشغل منصب مدير مكتب القائد الأعلى إبان حكم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

وترددت أنباء عن سقوط قتلى جراء الهجوم الجوي العنيف للطائرات. واستأنفت طائرات التحالف غاراتها العنيفة على عدة مواقع عسكرية في صنعاء، في الساعات الأولى من صباح أمس، وسمع الأهالي دوي انفجارات ضخمة. من جانبه لم يستبعد مصدر رسمي يمني الخبر، غير أنه عاد وقال إن «ما يتعلق بسير العمليات العسكرية الجوية يدخل ضمن مسؤولية قوات التحالف العربي»، رافضاً الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

التحالف يدمر «قاعدة عمليات» لتنظيم «الدولة»

العبادي يعزل 123 مسؤولا عراقيا رفيعا

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

عزل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي 123 وكيل وزارة ومديرا عاما في إطار إصلاحات تهدف إلى الحد من الفساد وسوء الإدارة التي جعلت من المستحيل تقريبا حكم البلاد. ولم يذكر العبادي الوزارات التي تأثرت لكنه قال في بيان «يحال المذكورون على التقاعد أو يكيف وضعهم الإداري حسب القانون وفق تعليمات تصدرها الأمانة العامة لمجلس الوزراء.»

من جهة أخرى أعلن الائتلاف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد تنظيم «الدولة» شن غارات جوية الثلاثاء دمرت «قاعدة عمليات» ومخزنا لتنظيم الدولة الأسلامية على أطراف مدينة الرمادي العراقية، بحسب بيان صادر الربعاء.

وجاء في البيان الصادر عن القيادة المشتركة للائتلاف أن طيران الائتلاف شّن الثلاثاء «غارات جوية ضد قاعدة عمليات وموقع تجمع لداعش في منطقة الملعب قرب مدينة الرمادي».

وأرفق البيان بشريط ملتقط من طائرة حربية، يظهر وقوع انفجارين على الأقل فيما يبدو ملعبا لكرة القدم. وبدا الانفجار الثاني ضخما، وتصاعدت على إثره سحابة دخان كبيرة. وأوضح الائتلاف أن الملعب «كان مركز قيادة وإمداد رئيسيا لـ»الدولة الإسلامية» في مدينة الرمادي، المكان كان يستخدم لتخزين كميات كبيرة من المتفجرات محلية الصنع والاسلحة والذخائر وكذلك مكونات تفخيخ السيارات»، وذلك بحسب الترجمة العربية لنص البيان.

واعتبر أن «تدمير هذا المركز سيضعف ويحد من قدرة داعش على شن العمليات وإمداد» مقاتليه في الرمادي.

الملكة اليزابيث الثانية تتفوق على فيكتوريا في طول عهدها

■ لندن – أ ف ب: تفوقت الملكة اليزابيث الثانية، أمس الأربعاء، في سن التاسعة والثمانين على قريبتها الملكة الراحلة فيكتوريا لتصبح صاحبة أطول عهد بين ملوك بريطانيا، وهي ثابتة في موقعها وفي أوج شعبيتها في عالم يشهد تقلبات متواصلة.

وتقول المؤرخة البريطانية كايت وليامز إن الملكة اليزابيث «تجسد القرن العشرين».

فقد عاصرت نهرو والامبراطور هيروهيتو وشارل ديغول. وكان مانديلا يسميها «صديقتي». وشهدت بناء جدار برلين ومن ثم سقوطه، فيما إمبراطورية الملكة فيكتوريا التي كانت الشمس لا تغيب عنها أبدا، تقلصت إلى حدها الأدنى مع إعادة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية عام 1997. لكن جون ميجور أحد رؤساء الوزراء الاثني عشر الذين توالوا على رئاسة الحكومة البريطانية خلال حكمها يؤكد «عندما يتحدث أناس من أقاصي العالم عن الملكة فهم يقصدون ملكتنا». في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1947، اقترنت اليزابيث بفيليب وهو قريب لها يعيش في المنفى لا مال لديه مع ميل لارتكاب الهفوات. وقد تخلى عن ألقابه الموروثة من اليونان والدنمارك وعن مسيرته في البحرية الملكية. وهي قالت في العقود التالية لزواجها «لقد كان صخرتي». في عام 1981 تزوج ابنها الأمير تشارلز من ديانا وقد تحولت هذه القصة الجميلة إلى كابوس سريعا.

تحذير لليهود من كثرة العرب في الفنادق خلال عطلة الأضحى

تظاهرات في لندن احتجاجا على زيارة نتنياهو

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

شهد مقر رئيس الوزراء البريطاني في داوننغ ستريت، أمس الأربعاء، مواجهة بين متظاهرين مؤيدين للفلسطينيين وآخرين للإسرائيليين فجرتها زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى لندن. واضطرت الشرطة للفصل بين المجموعتين بعد مشادات بينهما.

وكان عدد مناصري المتظاهرين المناصرين للفلسطينيين حوالى 400 قدموا للاحتجاج على زيارة نتنياهو الذي سيلتقي ديفيد كاميرون اليوم الخميس. وردد هؤلاء هتافات مثل «أوقفوا نتنياهو» او «مجرم حرب» وكتب على اللافتات التي رفعوها «قاتل الأطفال». وفي المقابل حضر حوالى مئة شخص يحملون الأعلام الإسرائيلية.

وكان أكثر من 108 آلاف شخص قد وقعوا على عريضة على موقع البرلمان البريطاني الالكتروني تطالب باعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» وخصوصا خلال حرب غزة الأخيرة.

وردت الحكومة البريطانية رسميا بأن رؤساء الدول الزائرين لديهم حصانة من الملاحقة القضائية. ووصفت السفارة الإسرائيلية في لندن العريضة بأنها «دعاية لا معنى لها». ويذكر أن زيارة نتنياهو إلى لندن هي الأولى له منذ مشاركته في دفن رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت ثاتشر في 2013.

على صعيد آخر تفتقت العنصرية الإسرائيلية في آخر فصولها عن تحذير من قبل بعض الفنادق لليهود بأن النزلاء العرب من شأنهم أن يغزوها.

ويأتي ذلك على خلفية وقوع الأعياد العبرية هذا العام في الفترة نفسها مع عيد الأضحى المبارك.

ونشرت القناة الإخبارية الثانية في إسرائيل تقريراً حول عنصرية الفنادق والشركات السياحية في البلاد جاء فيه أن موظفي الحجز في الفنادق قاموا بتحذير اليهود – في رسائل هاتفية ـ من وجود مكثف للعرب في بريطانيا خلال عيد الأضحى المبارك، وأوصوهم بعدم حجز عطلهم في هذه الفترة.

وأوضح التقرير أن الفنادق تحذر الزوار اليهود الذين يريدون قضاء العطلة خلال فترة الأعياد اليهودية من أن الفنادق في ذلك الوقت»ممتلئة بالعرب» ويُنصح بتوخي الحذر والتنبه إلى هذه الحقيقة. (تفاصيل ص 6)

إقالة مصورة مجرية ركلت مهاجرين... والنمسا تسمح لهم بالعمل

بلدية فرنسية تريد لاجئين مسيحيين لأنهم «لا يقطعون رؤوس مدرائهم»

■ عواصم ـ وكالات: أعربت بلدة فرنسية صغيرة عن استعدادها لاستضافة «عائلة» من لاجئي الشرق الأوسط «شرط» أن يكونوا من المسيحيين، مؤكدة أن هؤلاء «لا يهاجمون القطارات مسلحين برشاش كلاشنيكوف» ولا «يقطعون رؤوس أرباب عملهم».

وفيما انتقدت الحكومة بشدة اختيار اللاجئين حسب انتمائهم الديني، كما أعلنت حتى الآن بلديتان فرنسيتان، وافق المجلس البلدي في شارفيو–شافانيو (وسط غرب) بالإجماع على مذكرة تعرض استقبال مسيحيين فقط من الشرق.

وبرر أعضاء المجلس البلدي موقفهم هذا بالقول إن «المسيحيين لا يعرضون للخطر سلامة الآخرين»، ملمحين بذلك إلى مجموعة من الهجمات الجهادية التي وقعت منذ بداية السنة في فرنسا.

وقالوا إن المسيحيين «لا يهاجمون القطارات مسلحين بكلاشنيكوف»، خلافا للشاب المغربي الذي تمت السيطرة عليه في أواخر آب/أغسطس في أحد قطارات تاليس كان يقوم برحلة بين امستردام وباريس. وقد اعربت بلديتا روان (وسط شرق) وبلفور (شرق) عن رغبتهما في ألا تستضيفا سوى لاجئين مسيحيين. ورد رئيس الوزراء الاشتراكي مانويل فالس مساء الثلاثاء بالقول «لا نختار اللاجئين بالاستناد إلى انتمائهم الديني. حق اللجوء حق عالمي».

وانتشرت في وسائل الإعلام وعلى الإنترنت لقطات فيديو لمصورة بقناة تلفزيونية خاصة في المجر وهي تركل وتعرقل مهاجرين يفرون من الشرطة بينهم رجل يحمل طفلا.. فما كان من القناة إلا أن أقالتها.

وفي تسجيلات منفصلة أوضحت اللقطات المرأة التي لم تذكر القناة اسمها وهي تركل فتاة وتعرقل رجلا وهو يحمل طفله، في الوقت الذي بدأ فيه مئات المهاجرين وكثير منهم من اللاجئين السوريين الفرار من الشرطة على حدود المجر الجنوبية مع صربيا.

وقالت قناة (إن1 تي.في) المعروفة أيضا باسم تلفزيون نيمزيتي في بيان في وقت متأخر الليلة الماضية «إحدى العاملات في إن1 تي.في أظهرت اليوم سلوكا غير مقبول في نقطة التجمع في روزكي... أنهينا عقد المصورة اعتبارا من اليوم.»

وأوقفت الشرطة الدنماركية، أمس الاربعاء، قطارات قادمة من ألمانيا في محاولة منها لتسجيل ومراقبة تدفق طالبي اللجوء والمهاجرين الراغبين في العبور إلى السويد عبر حدودها.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية النمساوي، رودولف هوندشتورفير، أمس الأربعاء، إن «سوق العمل مفتوحة أمام اللاجئين للعمل ولكن بشروط معينة»، وذلك ردا على مقترح أوروبي بالسماح لعمل اللاجئين.

صحف فلسطينية اعتبرتها «خيانة من العيار الثقيل»

مصر وتونس تصوتان لمندوب إسرائيل في اتحاد كرة اليد

الناصرة: «القدس العربي»

«هنيئاً لإسرائيل بالفرج العربي»، هكذا اعتاد الكاتب الفلسطيني الراحل إميل حبيبي القول متهكما من مواقف متهادنة أو غبية مع إسرائيل من قبل جهات عربية. يستذكر ذلك بعد إعلان اتحاد كرة اليد في إسرائيل عن انتخاب مديره اتحاده العام دورون سمحي نائبا لرئيس مباريات حوض البحر المتوسط لكرة اليد، في مؤتمر احتضنته روما.

ورغم نفي جهات مصرية وتونسية يؤكد اتحاد كرة اليد الإسرائيلية تصويت مندوبي تونس ومصر لجانب مندوبه دورون سمحي نائبا لرئيس اتحاد كرة اليد في حوض البحر المتوسط.

وجاء ذلك بعد ترشيح رئيس اتحاد كرة اليد في منطقة حوض البحر المتوسط الإيطالي فرنشيسكو فروموتو للمندوب الإسرائيلي ليكون نائبا له تم انتخابه بأغلبية 22 صوتا بعد تصويت دول مشاركة بالاتحاد لمصلحته من بينها مصر وتونس كما يؤكد الاتحاد الإسرائيلي في موقعه على الشبكة، حيث تنشر صور للمسؤولين الرياضيين من إسرائيل ومصر وتونس جنبا إلى جنب.

يشار أنه بموازاة هذا الاتحاد ينشط اتحاد مباريات حوض البحر المتوسط، وهو تنظيم أعلى ويرعى الألعاب الرياضية الأساسية بكل الفروع، وفيها لا تشارك إسرائيل بسبب معارضة الدول العربية. لكن اتحاد كرة اليد الإسرائيلي يبدي ابتهاجه ببدء «فتح الأبواب» أمامه في المنطقة المذكورة، ويأمل أن يساهم انتخاب سمحي بضمان مشاركة إسرائيل في كافة مباريات كرة اليد التي ستجري قريبا في مونتينيغرو (للنساء) وفي مصر (للرجال) السنة القادمة.

وردا على أسئلة صحافية أمس ينقل ألون سيجل الناطق بلسان اتحاد كرة اليد في إسرائيل عن رئيسه دورون سمحي قوله إنه فوجئ من اقتراح رئيس اتحاد كرة اليد في حوض البحر المتوسط بأن يشغل نيابته. ويشير إلى أن سيمحي فرح بانتخابه وهو يعد بالعمل كي تستطيع إسرائيل المشاركة في مباريات هذا الفرع في المنطقة. ويشير سيجل إلى أن رئيس اتحاد كرة القدم الإسرائيلي على علاقات تعاون وصداقة طيبة منذ سنوات مع نظراء عرب في المنطقة علاوة على علاقات تعاون أيضا مع اللاعب المصري سابقا د. حسن مصطفى الرئيس الحالي للاتحاد الدولي لكرة اليد.

واعتبر سعيد حسنين محرر الملحق الرياضي في صحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة داخل أراضي 48 ما حصل «خيانة من العيار الثقيل» ترتكبها مصر وتونس في منحهما رئيس اتحاد كرة اليد الإسرائيلية، دورون سمحي، منصب رئيس اتحاد دول البحر المتوسط لكرة اليد. ويقول حسنين لـ«القدس العربي» إنه لا يمكن السكوت على هذه «الجريمة» بحق الرياضة بشكل عام وبحق الشعب العربي الفلسطيني الذي يتعرض لجرائم يومية من قبل الاحتلال. وتابع «ينبغي مقاطعة مصر وتونس حتى تعودان عن هذه الخطيئة المشينة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أم الطفلين تحمل صورتهما اثناء تشييعهما أمس في كربلاء

تشييع طفلين عراقيين في كربلاء قضيا غرقا على المركب نفسه مع الطفل السوري «إيلان»

■ كربلاء ـ أ ف ب: شيع الاربعاء في مدينة كربلاء في جنوب العراق، طفلان عراقيان غرقا اثناء محاولة الهجرة بحرا نحو اوروبا مع عائلتهما، على متن القارب الذي ضم الطفل الكردي الغريق إيلان شنو، بعد ساعات من وصول جثمانيهما لبغداد.

وقضت زينب (12 عاما) وشقيقها حيدر (ثماني سنوات)، في حين نجا والداهما وشقيقتهما، بعيد مغادرة الجميع مدينة بودروم التركية على متن القارب نفسه الذي ضم إيلان وعائلته.

واثارت صور إيلان الغريق، الممدد على وجهه عند شاطىء بودروم، صدمة وتعاطفا عالميين، واحتلت صدارة الصحف العالمية، مسلطة الضوء على الأعداد المتزايدة للمهاجرين نحو اوروبا بحرا خلال الأسابيع الماضية.

ودفن الطفلان في مقبرة في مدينة كربلاء المقدسة لدى الشيعة، بمشاركة عدد من اقاربهما، وسط جو من الحزن والبكاء.

وكان الجثمانان وصلا صباحا إلى مطار بغداد الدولي، حيث كانت والدتهما زينب عباس تنتظرهما في موقف السيارات القريب منه.

واتشحت عباس بالسواد، وغالبها البكاء والدموع وهي تروي معاناة عائلتها.

وقالت وهي تتأمل صورتين لطفليها «الناس كلها كانت تحكي بهذا الطريق (للهجرة). لهذا قررنا ان نطلع، لنوفر لهم حياة أفضل من هنا».

ودفعت الاوضاع الراهنة في العراق، من أعمال العنف اليومية والفساد وضعف الخدمات العامة، العديد من العراقيين للهجرة أو السعي اليها.

واوضحت انها انتقلت مع عائلتها جوا من بغداد إلى اسطنبول، ومنها إلى مدينة بودروم الساحلية، حيث امضوا نحو اسبوعين محاولين الاتفاق للمغادرة بحرا نحو اليونان. وفي الليلة المقررة، حضر المهرب بعيد الساعة العاشرة ليلا، وتم نقل العائلة بسيارة إلى الشاطىء.

وبعد الوصول إلى الشاطىء، «انزلونا (المهربون ومعاونوهم) واجلسونا» قرب البحر، قبل ان «يرمونا رميا في المركب»، بحسب.

وبعد دقائق معدودة على انطلاق المركب، قالت ان المياه بدأت بالتسرب اليه، قبل ان يرتطم بموجة مرتفعة قذفت بعض ممن كانوا على متنه في المياه، قبل ان ينقلب بالكامل، محتجزا إياها وطفليها.

اضافت «كان المركب فوق رأسيهما يحول دون خروجهما. بقيت اتقلب في المياه. لمست يدها (طفلتها) يدي (...) ثم بدأت أغيب عن الوعي، ولم اشعر سوى بالموج يقذفني خارج المركب المقلوب».

وتمكن خفر السواحل التركي من انقاذ الأم وزوجها وطفلتهما. وتسلمت العائلة الجثتين في اليوم التالي، في احد مستشفيات بودروم حيث كانوا يعالجون.

وكان من بين الناجين عبدالله والد إيلان، والذي كان أكد في اتصال هاتفي ان عائلة عراقية من خمسة اشخاص كانت على متن المركب نفسه، وانها فقدت طفلين في حادث غرق المركب.

وفقد في الحادث نفسه زوجته وشقيق إيلان البالغ من العمر اربعة اعوام. وعاد عبدالله قبل ايام إلى مدينة كوباني (عين العرب) الكردية في شمال سوريا، حيث دفن عائلته.

ورددت الوالدة وهي تجهش بالبكاء ورأسها على احد النعشين «انا السبب (...) تمنيت لكما حياة كريمة وسعيدة، وها انا اليوم استقبلكما في نعشين».

مشادة بين النواب الشيعة ورئيس مجلس النواب على خلفية زيارته للدوحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت جلسة مجلس النواب العراقي، الأربعاء، انتقادات حادة ومشادات على خلفية زيارة رئيس المجلس سليم الجبوري لقطر أثناء انعقاد اجتماع للمعارضة العراقية، في وقت أبدى الجبوري استعداده لتوضيح موقفه من الزيارة.

فقد أعلن رئيس مجلس النواب خلال جلسة، يوم الأربعاء، استعداده للإدلاء بأجوبة لأية أسئلة حول زيارته دولة قطر.

واوضح شوان داوودي المتحدث باسم كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب ان لجنة العلاقات الخارجية في المجلس ستقوم بمساءلة سليم الجبوري بشأن سفره إلى دولة قطر.

واضاف: ان مجلس النواب صوت على تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول زيارة سليم الجبوري لقطر.

وعقد مجلس النواب ،الأربعاء، جلسته الاعتيادية، برئاسة سليم الجبوري، وبحضور 210 نواب، حيث شهدت الجلسة مشادة كلامية بين الجبوري وعدد من النواب بشأن زيارته الأخيرة إلى قطر التي أثارت امتعاض الكتلة الشيعية.

ووقعت مشادة كلامية عنيفة بين الجبوري والنائبة عواطف نعمة عن كتلة القانون التي يرأسها نوري المالكي، واتهمت رئيس مجلس النواب باللقاء ببعض ممثلي فصائل المقاومة والمعارضة للعملية السياسية في العراق.

واضافت مصادر برلمانية، أن الجبوري هدد النائبة عواطف نعمة بتطبيق النظام الداخلي عليها في حال عدم اتباع السياق القانوني في الحديث اثناء الجلسة.

وضمن السياق، عد ائتلاف دولة القانون بزعامة نائب رئيس الجمهورية السابق نوري المالكي، الأربعاء، زيارة رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري إلى دولة قطر «خرقا لوثيقة الاتفاق السياسي». ووصف عقد مؤتمر لتجمع «عناصر البعث في الدوحة بالتدخل السافر في شؤون العراق».

وفيما طالب وزارة الخارجية باتخاذ إجراءات حازمة ضد أي محاولات دولية او إقليمية للتدخل بالشأن العراقي، أكد على الجميع الالتزام بعدم المشاركة بحضور أي مؤتمر يعقد برعاية أجنبية.

وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون خالد الأسدي خلال مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان إن «زيارة رئيس مجلس النواب وعدد من أعضاء المجلس إلى قطر في نفس يوم مؤتمر المعارضة هو خرق لوثيقة الاتفاق السياسي»، مؤكداً على «رئيس مجلس النواب سليم الجبوري تقديم تفسيراً بهذا الشان».

وتابع أن «ائتلاف دولة القانون يرفض أي تجمع خارج الأراضي العراقية ويدين بشدة انعقاد هذا المؤتمر»، مبيناً ان «مشاركة أي شخصية سياسية في هكذا مؤتمرات تجاوز على القانون».

وقد أثارت زيارة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري لقطر في وقت انعقاد مؤتمر للمعارضة العراقية فيها، انتقادات القوى الشيعية ووجهت مطالبة بإقالة الجبوري من موقعه.

تنظيم «الدولة» يصدر مجلة «النبأ» في مدينة الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ـ من أكرم القاسم:

قال أبو عبيدة أحد عناصر تنظيم «الدولة» المختصين في الشأن الاعلامي لـ«القدس العربي» «إن تنظيم الدولة الإسلامية أصدر مؤخراً في مدينة الموصل مجلة «النبأ» بنسخة ورقية ملونة، وأهم ما تتناوله هذه المجلة هو نشاطات و إنجازات الدولة الإسلامية، وحروبها التي يخوضها جنود الدولة في العراق وسوريا»، مبيناً ان المجلة توزع مجانا إلى كل من يرغب بمتابعة أخبار التنظيم في العراق وسوريا، وهي الآن تصدر تحت نشر تجريبي، قبل إطلاقها بصفتها الرسمية.

وأضاف ابو عبيدة أن إصدار هذه المجلة يأتي دعماً إعلامياً للحرب الإعلامية التي تخوضها الدولة الإسلامية إلى جانب ا لأعلام المرئي والسمعي المتمثل بالأصدارات المرئية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وإذاعة البيان الناطقة باسم الدولة. مبيناً أنه سيتم إصدار أكثر من مجلة في المستقبل القريب، لأن المجلة تكون أسهل طريقة لمن يرغب بمتابعة أخبار التنظيم من أهالي المدينة، مشيراً إلى أنه تم نفاد الطبعة الأولى بشكل قياسي وسريع، ولاقت طلباً كبيراً من قبل الأهالي، على حد قوله.

وأكد المصدر أن «المجلة تطبع في العراق وسوريا، وبطبعة وأخبار موحدة تتناول إنجازات وانتصارات الدولة في حروبها العسكرية في العراق والشام»، حسب قوله.

واستخدم تنظيم الدولة الإسلامية في السنوات الأخيرة «ماكينة إعلامية» ضخمة لتصدير فكره وعقيدته وإنجازاته العسكرية والتي نجح من خلالها بتجنيد مقاتلين من أغلب دول العالم، وكسب أنصارا ومؤيدين كثرا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وإصداره لمواد فيلمية متطورة عالية الدقة لعملياته العسكرية والتي لاتقل جودة عن أفلام هوليوود، وقد سيطر على مساحات واسعة من العراق وسوريا بحسب محللين.

ميليشيات تخطف مسؤولين حكوميين في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أقدمت ميليشيات على خطف مسؤولين حكوميين في منطقة البنوك شرق بغداد واقتادوهما إلى جهة مجهولة.

وأكدت وزارة العدل العراقية، اختطاف الوكيل الإداري للوزارة عبد الكريم فارس من قبل مجهولين، فيما لفتت إلى أن عمليات البحث عنه لا تزال مستمرة.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الوزارة حيدر السعدي في بيان له، أن «مجهولين اختطفوا المدير العام للدائرة الإدارية والمالية والوكيل الإداري للوزارة وكالة عبد الكريم فارس السعدي»، منوها إلى أن «قيادة عمليات بغداد مستمرة بالبحث عن الجناة».

وأكدت وزارة الداخلية أن مسلحين مجهولين اختطفوا وكيل وزير العدل شرقي بغداد، فيما أشارت إلى إفراج الخاطفين عن أربعة أشخاص كانوا برفقته.

وأفادت مصادر أمنية أن مسلحين قاموا الثلاثاء بخطف وكيل وزير العدل العراقي عبد الكريم فارس ومدير قسم التحقيقات في الوزارة احمد الحسيني بعدما اعترضوا سيارتهما في شمال شرق بغداد.

وقالت المصادر ان «مسلحين مجهولين ينتمون إلى الميليشيات ويستقلون ثلاث سيارات خطفوا وكيل وزير العدل»، موضحة أن اطلاق نار قد وقع عندما حاول السائق الإفلات منهم، وأصابوه بجروح، قبل ان يقتادوا الوكيل إلى جهة مجهولة.

وتنتشر الميليشيات الشيعية في المنطقة التي حدثت فيها عملية الخطف ولها سيطرة كاملة عليها.

وأضافت المصادر الأمنية أن مسؤولا آخر بالوزارة هو مدير التحقيقات احمد الحسيني وحارسين خطفوا أيضا. وهو ثاني مسؤول يتم اختطافه في بغداد خلال اسبوع.

وكانت ميليشيات مسلحة قد قامت قبل اسبوع باختطاف 18 عاملا تركيا يعملون في مشروع انشاء ملعب رياضي شرق العاصمة، ولم يتم العثور عليهم حتى الآن أو معرفة مصيرهم، مع بروز مؤشرات بأن الجهة المسؤولة عن عملية خطفهم هي ميليشيا كتائب حزب الله الشيعية.

وكانت كتلة اتحاد القوى العراقية البرلمانية، قد انتقدت تصاعد عمليات الاختطاف من قبل ميليشيات مسلحة وصفتها بالسائبة و الساعية إلى «تحويل الأنظار عن مطالب المتظاهرين ومنع رئيس الحكومة، من اتخاذ قرارات حقيقية وفاعلة لإحداث التغيير المنشود».

وقال رئيس الكتلة النائب أحمد المساري، في بيان إن «عمليات الاختطاف تصاعدت خلال الأيام القليلة الماضية في بغداد مستهدفة علماء دين وشخصيات اجتماعية وشباباً من مكون بعينه، من قبل ميليشيات مسلحة تستقل سيارات رباعية الدفع٧، عاداً أن «تصاعد جرائم الاختطاف يأتي متزامناً مع التظاهرات الغاضبة التي تشهدها بغداد وعدد من المحافظات احتجاجاً على تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري وتردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية وانعدام الخدمات، وغياب إصلاحات حقيقية تستجيب لمطالب المتظاهرين المشروعة «.

وتنتشر على نطاق واسع عمليات الخطف في بغداد والمحافظات، التي تنفذها عصابات لطلب الفدية، او ميليشيات لأسباب سياسية وطائفية.

وضمن سياق الانفلات الأمني، اغتيل موظف حكومي في وزارة التربية في انفجار عبوة لاصقة في منطقة الغزالية غرب بغداد.

وقال مصدر أمني حكومي «ان عبوة لاصقة كانت مثبتة تحت سيارة مدنية تعود لموظف في وزارة التربية انفجرت في منطقة الغزالية غربي بغداد، ما أدى إلى مقتله».

كما قُتل أحد منتسبي وزارة الدفاع في هجوم مسلح للميليشيات في شارع القناة شمال بغداد عندما فتحوا النار من أسلحة رشاشة على سيارة يستقلها عنصر في جهاز مكافحة الإرهاب بسبب مشاركته بالهجوم على مقر للميليشيات التي خطفت العمال الأتراك التابع لوزارة الدفاع، أثناء مرورها في شارع القناة، شمالي بغداد، ما أسفر عن مقتله في الحال».

ويشير المتابعون أن الميليشيات أخذت تفرض وجودها على حكومة حيدر العبادي من خلال ارتكاب عدة عمليات خطف وقتل واستيلاء على ممتلكات عامة وافتعال اشتباكات مع الأجهزة الأمنية، مستغلة انخراطها ضمن الحشد الشعبي الذي أنشأ بناء على فتوى المرجعية العليا في النجف.

مجلس الوزراء العراقي يطالب القضاء بحماية الأطباء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

طالب مجلس الوزراء العراقي، مجلس القضاء الأعلى بأخذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق من يعتدي على الطبيب أثناء مزاولته المهنة.

وذكر بيان للأمانة العامة لمجلس الوزراء ان طلب مجلس الوزراء جاء في كتاب موجه من الأمانة العامة لمجلس الوزراء إلى مجلس القضاء الأعلى ينص على تفعيل المادتين 5 و 6 من قانون حماية الأطباء رقم 26 لسنة 2013.

وكانت السلطة القضائية الاتحادية، قررت تشكيل محكمة تحقيق متخصصة بدعاوى التهديد والاعتداء على الأطباء، مؤكدة أن القرار جاء بناء على طلب وزارة الصحة.

وأعلن المتحدث باسم السلطة القضائية عبد الستار البيرقدار أنه «تقرر تشكيل محكمة تحقيق متخصصة بالنظر في شكاوى الأطباء كافة من الذين يقع الاعتداء أو التهديد بالاعتداء عليهم جراء ممارسة مهامهم الطبية».

وأشار البيرقدار إلى أن «القرار جاء بناء على ما عرضته وزارة الصحة واستنادا إلى أحكام المادة 35 ثانيا من قانون التنظيم القضائي المرقم (160) لسنة 1979 وبدلالة أحكام القسم السابع من الأمر رقم (12) لسنة 2014.

وعن مبررات قرار مجلس الوزراء، أشار الطبيب الاختصاصي وجيه شوكت إلى «القدس العربي» ان شريحة الأطباء تعرضت في بغداد وبعض المحافظات العراقية إلى العديد من حالات الاعتداء في السنوات الأخيرة من قبل مواطنين مرافقين للمرضى أو عسكريين مراجعين للمستشفيات، فيما تلقى عدد كبير منهم تهديدات بالقتل وتعرض آخرون إلى الخطف من قبل عصابات بهدف الابتزاز المالي، كما تم قتل العديد من الأطباء لأسباب سياسية أو طائفية، مما دفع المئات من خيرة الأطباء والكفاءات الطبية إلى ترك العراق والهجرة إلى بلدان أخرى تتوفر فيها الظروف الملائمة لعملهم الإنساني.

وأكد أن العديد من القرارات الحكومية والقضائية صدرت لحماية الكادر الطبي وتقليل هجرته للبلد، كما تم تشكيل محكمة خاصة بالاعتداءات على الأطباء لحمايتهم من الاعتداءات المتكررة عليهم أثناء إداء الواجب ،إضافة إلى السماح لبعض الأطباء بحمل السلاح لحماية أنفسهم، ولكن كل هذه الإجراءات لم تجدِ نفعا بسبب عدم احترام الكثير من المواطنين للقوانينَ وقدرتهم على التحايل عليها بمختلف الوسائل، كما أن بعض المعتدين يستندون إلى المؤسسة العسكرية أو الميليشيات التي ينتمي اليها لحمايته من طائلة القانون.

وذكر عضو نقابة الأطباء ان الاعتداءات على الكوادر الطبية العاملة في المستشفيات، غالبا ما تقع رغم وجود حراس أمنيين في كل المؤسسات الصحية، وذلك كجزء من حالة الانفلات الأمني العام في البلد.

ويقول حسام السوداني قاضي دعاوى الأطباء، إن «القضاء العراقي يحاول حماية مهنة الطب من خلال تشكيل محكمة تحقيق متخصصة بدعاوى التهديد والاعتداء على الأطباء».

وأضاف أن»استحداث هذه المحكمة جاء حماية لهذه الشريحة من الاعتداءات لا سيما ذات الطابع العشائري بوصفها أفعال لا تتفق مع القانون».

ورأى أن «محكمة الأطباء تشجع الطواقم الصحية المهاجرة خارج البلاد، على العودة إلى العراق من أجل ممارسة عملهم وتوفير الضمانة لنجاح مهامهم».

وتعتبر حالات الاعتداء على الأطباء مؤشرا على أوضاع السلطة القانونية والأمنية في العراق الذي يتأثر كثيرا بأوضاع البلاد الأمنية وسقوط الآلاف من الضحايا المدنيين شهريا نتيجة أعمال العنف وانتشار الجماعات المسلحة التي تعمل بحرية تحت مختلف الأغطية.

زوجان عراقيان يختاران طريق الحقول لاجتياز حدود المجر وسط مخاطر كبيرة

رحلة العذاب من بغداد وصولا إلى أرض الأحلام في ألمانيا

■ ميونيخ ـ أ ف ب: يقول الزوجان العراقيان احمد وعلياء اللذان رافقهما فريق من صحافيي وكالة فرانس برس من الحدود اليونانية ـ المقدونية وصولا إلى الحدود الألمانية، انهما جازفا بكل شيء للوصول إلى أرض الأحلام في ألمانيا، ويرويان محنة الرحلة الطويلة البالغة 2500 كلم عبر البلقان.

ولدى وصولهما إلى بافاريا في جنوب ألمانيا، احتفل هذا الرجل البني العينين اللامعتين (27 عاما) وزوجته الصهباء الشعر (26 عاما) بفجر حياة جديدة، بعيدا عن صخب القنابل في بغداد.

وفي القطار الآتي من فيينا، وسط لاجئين آخرين، ورجال أعمال ومسافرين وسائحين، كانا يضحكان. انها ضحكات الفرح لاختتام رحلة استمرت اسبوعا وقادتهما من تركيا إلى ألمانيا مرورا باليونان ومقدونيا وصربيا والمجر والنمسا، بوتيرة اجتياز بلد واحد في اليوم.

وعلى شاشة الكومبيوتر في قطار هذا المساء، يظهر الطريق الذي يسلكانه. والمسار يدل إلى انهما في ألمانيا، وهذا يعني انها بمنأى عن الخطر. وقال احمد الذي باع منزله ومتجره للابسة من أجل المجيء بعليا وطفلهما في شهره الرابع إلى أوروبا «لقد نجحنا».

خلال الأسبوع المنصرم، نجا هذان الزوجان المتحدران من بغداد، واللذان لم يحصلا على أي مساعدة طوال رحلتهما، من التوقيف على يد خفر الحدود، وناما في الشارع، ولم يقعا في قبضة اللصوص، وتعاملا مع مهربين عديمي الضمير، وتعرضا للشمس الحارقة مع الطفل آدم في عربة أطفال وارتجفا خلال الليل من البرد، ووقفا في الصف طوال ساعات هنا وهناك لتسجيل اسميهما لدى السلطات اليونانية ثم المقدونية ثم الصربية.

ورافق فريق وكالة فرانس برس المؤلف من ثلاثة صحافيين هذين الزوجين العراقيين عبر دول البلقان وما بعدها، في القطار وفي الحافلة، ومشيا على الأقدام. كانت رحلة محفوفة بالمخاطر التي يتهيبها اعتى الرجال.

ومن أجل التسلل إلى المجر، اختار احمد وعليا طريق الحقول بدلا من تسجيل اسميهما مع أخذ بصمات الأصابع، حتى لا يفسدان فرصتهما بالحصول على حق الإقامة في ألمانيا. وعلى ضوء القمر، حبسا أنفاسهما بينما كانا يسيران خلف مهربين لاجتياز الحدود الصربية ـ المجرية، لانهما كانا يتخوفان من اعتقالهما في اي لحظة ومنعهما من متابعة رحلتهما.

وقد انفقا بالإجمال أكثر من تسعة آلاف يورو (10 آلاف دولار) للوصول إلى ألمانيا، التي يعتبرها مئات آلاف اللاجئين والمهاجرين أرض الميعاد.

وقال احمد الذي كان منهكا لكنه مطمئن «اريد فقط حياة هانئة لي ولزوجتي ولطفلي.اريد ان أعيش مثل الآخرين، من دون توتر ولا ضغوط ولا خوف».

لقد بدأ كل شيء العام الماضي. ففي شباط/ فبراير 2014، قرر الزوجان الفرار من العراق بعد عشرة أيام على زواجهما. وقد دعا احمد حبيبته إلى مطعم. ويقول «حصل انفجار وتحطم زجاج المطعم وانهار علينا». ولا تزال الجروح ماثلة للعيان خصوصا على وجه عليا.

ولم تتمكن هذه الطالبة الجامعية من متابعة دروسها في العراق. فقد دخل الإسلاميون مدرستها في أحد الأيام. وقالت هذه المرأة التي ترتدي قميص تي- شيرت وبنطلون جينز وحذاء رياضيا، ان «مسلحين هددوا بقتلي لأني لم أكن ارتدي الحجاب». وتحدثت خلال الرحلة بشكل متقطع عن ذكرياتها ومشاريعها.

واضافت «نأمل في ان يصبح جزء على الأقل من أحلامنا حقيقة».

وقبل ان يتخذا قرارا بتحدي مخاطر الهرب عبر البحر على متن زورق متهالك، حاول احمد الحصول على اللجوء في الولايات المتحدة، لكنه اخفق. وكان ذوو عليا لا يريدون ان تخوض ابنتهم غمار رحلة محفوفة بالمخاطر، لكن المرأة الفتية أصرت.

وقد تردد احمد حتى النهاية. وأمام سفينة صيد متهالكة كان يقف في وسطها مهرب في تركيا أمرهما ان يصعدا اليها حتى يوصلهما إلى السواحل اليونانية، اراد رب العائلة الفتي ان تعود عليا وطفلهما.

وأجابت الزوجة «إما نصل سوية او نموت سوية».

هل شعر بالندم؟ شعور كبير بالإحباط صباح أحد الأيام في بودابست، عندما لم يتمكن الزوجان المنهكان بعد ليلة لم يتذوقا خلالها طعم النوم من إيجاد فندق، لأنهما لا يحملان أوراقا ثبوتية. حتى ان ماخورا رخيصا حاول مهرب ان يقودهما اليه رفض استقبالهما. لا مكان شاغرا قيل لهما.

عندئذ قالت علياء التي بلغت أقصى درجات الإرهاق «لا اريد ان اقول لوالدتي كيف نعيش، ستشعر بحزن كبير...».

وعلى امتداد 2500 كلم من الحدود اليونانية ـ المقدونية إلى ألمانيا، فر الزوجان الشابان مع طفلهما من بلادهما التي تشهد حالة حرب يخالجهما شعور ثابت بأنهما يتعرضان للاستغلال في كل مناسبة: المهربون يريدون مبالغ إضافية، والسندويتشات والماء تكلف مبالغ طائلة.

وفي مخيم بريشيفو في صربيا كان بعض النصابين يحاولون بيع رخص تتيح حسب قولهم للمهاجرين تجنب الوقوف في طوابير طويلة لتسجيل اسمائهم قبل متابعة الرحلة الصعبة، في حين كان رجال الشرطة يرفضون الرد على أسئلة اللاجئين البائسين.

في بلغراد طلب احمد من أحد المهربين نقله مع عائلته إلى بودابست، إلا ان الرجل الجزائري الأصل رفض قائلا «هل سمعتم بالـ71 شخصا الذين عثر عليهم قتلى داخل شاحنة في النمسا؟ انا لا انقل اشخاصا معهم أطفال».

وتمكن احمد وعلياء وآدم اخيرا من الوصول إلى بودابست على متن حافلة قبل نقلهم إلى الحدود مع النمسا حيث كان مهرب تكفل بتمريرهم إلى النمسا سيرا على الاقدام. ورغم اعتقال ستة أشخاص من المجموعة تمكنت العائلة الصغيرة من العبور.

وفوجئت عليا في أحد الأيام ان حليبها نضب ولم تعد قادرة بالتالي على إرضاع طفلها... والسبب انها لم تأكل شيئا طيلة النهار.

وبعد وصولهم إلى فيينا كان لا بد من تحديد المكان النهائي للرحلة. فكروا قليلا ثم اختاروا كولونيا في مقاطعة رينانيا حيث تعيش شقيقة احمد، بعدها يمكن ان يختارا إما البقاء في ألمانيا او الانتقال إلى هولندا حيث للاثنين أقرباء هناك.

في فيينا تذوقا للمرة الأولى طعم الحرية حيث لم يكن هناك من يلاحقهما لا بل تناولا سندويش كباب واستعدا للانتقال إلى ميونيخ في ألمانيا.

في ميونيخ لم يجدا مستقبلين للترحيب بهم كما حصل مع غيرهم من المهاجرين إلا ان عناصر الشرطة نقلوا أفراد العائلة إلى معسكر لتسجيل اسمائهم.

وفي اتصال عبر تطبيق فايبر يقول احمد «نعيش مع عائلة أخرى في غرفة واحدة ولا نزال نرتدي الثياب نفسها التي وصلنا بها».

وحاولت عليا التفاوض للحصول على مكان إقامة أفضل إلا ان الجواب كان «لستم في فندق هنا».

وبات الزوجان مقتنعين بأن هذا الدفق الهائل للمهاجرين قد يحول دون انتقالهما إلى منزل فعلي قبل أشهر.

إلا ان احمد يبقى متفائلا ويؤكد ان الحظ حالفه في الوصول إلى أوروبا لبناء حياة جديدة. ويقول «الحمد لله لقد نجحنا».

مجموعة من اللاجئين على الحدود الألمانية ـ الدنماركية في طريقهم إلى السويد

عناصر من الميليشيات السودانية

السودان: «هيومن رايتس ووتش» تتهم ميليشيا حكومية بعمليات قتل واغتصاب في دارفور

■ نيقوسيا – أ ف ب: اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الاربعاء ميليشيا سودانية بارتكاب عمليات «قتل واغتصاب جماعي للمدنيين» خلال حملتين منذ شباط/فبراير 2014 في اقليم دارفور، غرب البلاد.

واكدت المنظمة في تقرير ان ميليشيا «الدعم السريع» المقربة من الحكومة «قامت بحملتين ضد المتمردين في درافور هاجم عناصرها خلالهما مرارا عدة قرى ونهبوا المنازل وضربوا واغتصبوا وأعدموا قرويين».

وقد اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في شباط/فبراير وكانون الاول/ديسمبر 2014 عن حملتي «الصيف الحاسم 1» و«الصيف الحاسم 2».

يذكر ان البشير مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ابادة جماعية وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور، وقد اصدرت مذكرتي توقيف بحقه.

وتؤكد هيومن رايتس ووتش ارتكاب التجاوزات خلال الحملتين.

وتمكنت المنظمة الحقوقية، ومقرها نيويورك، من مقابلة ضحايا الحملتين ومنشقين من «قوة الدعم السريع» التابعة رسميا لجهاز الاستخبارات والامن.

واحدى اسوأ الحوادث التي حققت فيها هيومن رايتس وتش كانت هجوم «قوة الدعم السريع على مدينة قولو التي كانت تحت سيطرة المتمردين في منطقة جبل مرة الواقعة في ولايات شمال وجنوب ووسط دارفور.

وقد سيطرت «الدعم السريع» في 24 كانون الثاني/يناير الماضي وقتلت واغتصبت مدنيين واحرقت ونهبت ممتلكاتهم، بحسب المنظمة، بناء على افادات 21 شاهدا كانوا موجودين اثناء الهجوم.

وتابع تقرير المنظمة ان «عددا من النساء اغتصبن جماعيا غالبا أمام قرويين اجبروا على مشاهدة ذلك. اما اللواتي رفضن ذلك قد تعرضن للقتل».

وتسيطر على منطقة جبل مرة «حركة تحرير السودان» بزعامة عبد الواحد نور، وهي احدى مجموعات التمرد التي تحارب النظام في الخرطوم منذ عام 2003.

وقد انتفضت حركات مسلحة في دارفور غالبيتها من مجموعات افريقية ضد حكومة الخرطوم الخاضعة لهيمنة العنصر العربي، مؤكدة تعرضها للتهميش الاقتصادي والسياسي.

واضافت هيومن رايتس ووتش ان قوة الدعم السريع «قامت بقتل واغتصاب وتعذيب مدنيين في عدد من القرى بطريقة منظمة ومتعمدة ومنهجية».

ودعت الحكومة إلى تجريد هذه الميليشيا من السلاح مشيرة إلى «انتهاكات للقانون الدولي الانساني ترقى إلى ان تكون جريمة حرب».

يذكر ان الحكومة السودانية تحد من تحركات المنظمات الإنسانية في الأقليم، كما انه من النادر ان يحصل صحافيون على اذن لزيارة المنطقة.

وانشئت قوة الدعم السريع عام 2014 لمحاربة التمرد في دارفور وفي ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق.

وتخضع رسميا لاشراف جهاز الأمن والاستخبارات القوي ما يعني انها مسلحة ومجهزة بشكل جيد.

ووفقا للأمم المتحدة، فإن 300 الف شخص قتلوا منذ عام 2003 واجبر 2.5 مليون شخص على الفرار من منازلهم.

مصر: الفلول مستاؤون من الحكم النهائي بمنع أحمد عز من خوض الانتخابات البرلمانية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أحمد عز

أثار خبر استبعاد رجل الأعمال والقيادي السابق في الحزب الوطني المنحل احمد عز من الترشح للانتخابات البرلمانية المقبلة جدالا على الساحة السياسية والإعلامية غلب عليه استياء واضح من محسوبين على الفلول المؤيدين للرئيس المخلوع حسني مبارك، وقال الدكتور محمد حمودة، محامي رجل الأعمال، أحمد عز، في مداخلة هاتفية على فضائية « Ten»، إنه لا يزال مدافعا عن عز في كافة قضاياه الجنائية، التي ظلم فيها، مضيفا «عز رجل وطني ومحترم، ومن الناحية القانونية لا يستبعد من الترشح للانتخابات البرلمانية، وله ألف حق في الترشح من وجهة نظري القانونية».

ووصف حيثيات الحكم باستبعاد عز، بسبب عدم تقديم إقرار الذمة المالية الخاص به، وعدم وجود حساب باسمه خلال فترة طلبه الترشح بـ«الظلم والقهر»، ولكني أحترم الحكم ولا يجب التعليق عليه على أي حال»، على حد قوله. مشيرا إلى أن موقف المحكمة اعتمد على تقارير للبنك المركزي الخاصة بالموقف المالي لـ«عز». وأشار إلى أن القانون لم يحدد أن يكون المرشح للانتخابات تم التحفظ عليه، أو على أمواله لأي أسباب، لاستبعاده من الترشح، موضحا أن عز صاحب القرار الأول والأخير، في خوض الانتخابات.

وأوضح، أن هناك حلولا قانونية متعددة تسمح لأحمد عز بالترشح في الانتخابات المقبلة، منها رفع دعوى قضائية بعدم جواز اعتبار قرارات النائب العام بالتحفظ على أموال بعض الأشخاص سببا لكي يحظر على المرشح فتح حساب يخص الانتخابات.

وكانت محكمة القضاء الإداري أودعت حيثيات حكمها في طعن رفض ترشح أحمد عز في الانتخابات البرلمانية. وقالت الحيثيات إن الثابت في الطعن هو فقدان الطاعن لشرطين من شروط الترشح، وهما عدم تقديم إقرار الذمة المالية الخاصة به، وعدم وجود حساب باسمه خلال فترة طلبه الترشح.

وأكد المستشار محمد حامد الجمل، رئيس مجلس الدولة الأسبق، خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامية لبنى عسل عبر فضائية «الحياة»، أن أحكام القضاء الإداري نافذة بحسب الدستور، ولا يجوز وقف تنفيذها إلا بالطعن على حكمها أمام المحكمة الإدارية العليا، لحين الفصل في الطعن، مشيرًا إلى أن حكم استبعاد أحمد عز من الانتخابات نهائي واجب النفاذ. وأضاف أن قانون الحقوق السياسية ومجلس النواب يشترطان ألا يكون سبق الحكم على المرشح لمجلس النواب في قضايا جنائية أو جرائم مخلة بالشرف أو فقد شرط السمعة، ولذلك تم الحكم باستبعاده طبقًا لأحكام القانون.

وقالت الإعلامية رولا خرسا، تعقيبًا على استبعاد رجل الأعمال أحمد عز، من الترشح الانتخابات البرلمانية المقبلة، خلال برنامجها المذاع على قناة «Ten»، أنه يجب الكشف عن أسباب الاستبعاد، قائلة: «لازم يكون في مبررات مقنعة». وأضافت، «أنه من حق الجميع الترشح للانتخابات إذا انطبقت الشروط القانونية، ودون الحكم على انتماءاته السابقة، قائلة:»سيبوا اللي عايز ينزل الانتخابات ينزل».

يذكر أن المحكمة الإدارية العليا، قد أصدرت حكما نهائيا باتا غير قابل للطعن باستبعاد أحمد عز أمين التنظيم في الحزب الوطني المنحل من الانتخابات، مؤيدة حكم القضاء الإداري وقرار لجنة طلبات الترشح بالمنوفية بعدم قبول أوراق ترشحه. وقالت المحكمة الإدارية العليا في معرض حيثيات حكمها باستبعاد أحمد عز من الترشح لانتخابات مجلس النواب، إن «عدم امتلاك عز حساباً بنكياً صالحاً لإيداع التبرعات الخاصة بحملته الانتخابية والإنفاق منه، جاء بسبب استمرار سريان قرارات التحفظ على حساباته البنكية الصادرة من النيابة العامة على ذمة قضايا جنائية».

واختصم الطعن كلا من: رئيس اللجنة العليا للانتخابات، ورئيس لجنة تلقي طلبات الترشيح، ورئيس اللجنة العامة بمحافظة المنوفية، ورئيس مجلس إدارة البنك المركزي، والنائب العام، ومدير عام بنك مصر «فرع السادات» بصفتهم. وقبلت المحكمة الإدارية في وقت سابق طلب إلغاء قرار استبعاد أحمد عز، من الترشح لمجلس النواب المقبل، شكلا ورفضه موضوعًا، وعدم اختصاص المحكمة ولائيا بنظر الطعن على أوامر المنع من التصرف الصادرة ضد الطاعن. وأقام «عز»، الطعن أمام المحكمة الإدارية العليا، على الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري في الدعويين رقم 5 و8 لسنة 2015.

المتحدث باسم نتنياهو يعلن إعادة فتح السفارة الإسرائيلية في القاهرة بعد 4 سنوات من الإغلاق

■ القدس ـ الأناضول: أعادت إسرائيل افتتاح سفارتها في العاصمة المصرية، القاهرة، بعد 4 سنوات من الإغلاق، حسبما أعلن متحدث باسم رئيس الحكومة الإسرائيلية.

وقال أوفير جندلمان، المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في تدوينة رسمية على حسابه في موقع «فيسبوك»: «وصلت امس إلى القاهرة بعثة برئاسة مدير عام الخارجية الدكتور دوري غولد، من أجل الاحتفال بإعادة فتح السفارة».

وأضاف: «شارك في المراسم كل من نائب رئيس البروتوكول في الخارجية المصرية، والسفير الأمريكي لدى مصر، وموظفي السفارة الإسرائيلية في القاهرة برئاسة السفير حاييم كورين».

وتابع قائلا: «بعد أن تم رفع العلم الإسرائيلي على مبنى السفارة والكلمات الترحيبية، تم كشف النقاب عن يافطة السفارة ورمز دولة إسرائيل، واختتمت المراسم بغناء النشيدين الوطنيين الإسرائيلي والمصري».

ونقل عن مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية دوري غولد قوله، في مراسم إعادة فتح السفارة: «لقد نجحنا، بقيادة رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس السيسي، بصد التهديدات، ونحن نعمل مع مصر على تحقيق الاستقرار والازدهار بالمنطقة، ستكون مصر دائما أكبر وأهم دولة بالمنطقة، فلا عجب أن يسمونها في العالم العربي (أم الدنيا)».

وجاءت هذه الخطوة الإسرائيلية، ردا على خطوة مصرية مماثلة، بعد أن عينت مصر أول سفير لها لدى إسرائيل، بداية العام الجاري، بعد أن سحبته عام 2012.

وكان الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، قد سحب السفير المصري لدى إسرائيل في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2012 بعد هجوم عسكري كبير شنته إسرائيل على قطاع غزة.

خبراء سودانيون: الحوار الديمقراطي هو الطريق الوحيد لتفادي تقسيم البلاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

اتفق خبراء ومحللون سياسيون سودانيون على أن الحوار الجاد هو الطريق الوحيد لحل مشكلة البلاد، مؤكدين أنّ الحل العسكري سيتسبب في تقسيم السودان لعدة دويلات، وفي الوقت ذاته أكد الرئيس السوداني عمرالبشير أن القوات المسلحة ستحسم التمرد نهائيا العام المقبل.

وقال البروفيسور الطيب حاج عطية الخبير في معهد أبحاث السلام في جامعة الخرطوم في منتدى نظمه المعهد، إن الفرصة الآن مواتية لحوار حقيقي وديمقراطي يجلس فيه كل السودانيين لمناقشة دستور يستوعب كل مكونات المجتمع السوداني والتوافق على نظام إنتقالي حقيقي حتى لا تتكرر تجربة انفصال الجنوب، مشيرا إلى وجود مناطق ملتهبة لها قضايا واضحة لا تحل بالسلاح.

وقال البروفيسور الطيب زين العابدين المحلل السياسي، إن المظالم السياسية لا تحل بأساليب عسكرية حتى لوكانت هذه المظالم غير حقيقية، مضيفا أن التجارب السابقة – في كل الحقب السياسية – أكدت أن النظام الشمولي، بشقيه العسكري والمدني، لن يحقق الاستقرار في البلاد، ودعا الطيب لتطبيق الديمقراطية التوافقية التي تتيح للجميع المشاركة في الحكم والتشريع.

وأشار إلى تباعد وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة فيما يخص الحوار الوطني، ففي حين تصر المعارضة على ضرورة تهيئة الأجواء باطلاق الحريات وإلغاء بعض القوانين وإتاحة الفرصة لها في العمل السياسي خارج دورها، تمضي الحكومة في الحوار بمن حضر حتى ولو لم يؤد إلى نتيجة. ولا يتفاءل البروفيسور الطيب زين العابدين بمستقبل جيد للحوار بصورته الحالية ،خاصة في ظل توتر العلاقة بين الخرطوم والمجتمع الدولي الذي يؤيد فكرة الحوار الشامل الذي لا يقصي أحد وهي أجندة المعارضة بشقيها المدني والعسكري وطالب زين العابدين المجتمع الدولي بتغيير طريقة تعامله مع الحكومة السودانية وذلك بتقديم حوافز لأن العقوبات وصلت مداها ولم تغير شيئا»على حد تعبيره».

وقطع الدرديري محمد أحمد ،عضو الوفد الحكومي الذي شارك في مفاوضات نيفاشا التي إنتهت لفصل جنوب السودان ،بعدم قابلية تكرار تجربة إنفصال الجنوب بالنسبة للمناطق التي تشهد نزاعات الآن، موضحا العديد من النقاط التي تدعم وجهة نظره، ودفع الدرديري بعدة بدائل لتحقيق الاستقرار الشامل في السودان وأجملها في تعزيز ثقافة احترام القانون والدستور، تحقيق التنمية المتساوية والعدالة الاجتماعية وترسيخ تجربة الحكم اللامركزي.

موقف الحكومة من حسم النزاع مع المتمردين حسمه الرئيس عمر البشير، القائد الأعلى للقوات المسلحة،الذي أكد في احتفال تسليم وتسلّم مهام وزارة الدفاع، إن العام 2016 سيكون عاما للسلام وطي صفحة الحرب نهائيا، مشيرا لتقديم كل الدعم للقوات المسلحة لتقوم بدورها على الوجه المطلوب.

وفي هذا السياق أكد مساعد الرئيس السوداني ،ابراهيم محمود،رفض الحكومة قيام مؤتمر تحضيري للحوار الوطني خارج السودان سواء للأحزاب أو الحركات المسلحة «وهو ما طرحته الحركات المتمردة والمعارضة الداخلية لمجلس السلم والأمن الإفريقي مؤخرا في أديس أبابا وتبناه المجلس وفي طريقه لتصعيده لمجلس الأمن الدولي».

مساعد الرئيس، الذي كان يخاطب سفراء الاتحاد الأوروبي والدول الآسيوية في الخرطوم، لم يفعل سوى ترديد حديث الرئيس البشير للجالية السودانية في الصين الأسبوع الماضي والذي قطع فيه بعدم ترك إدارة الحوار الوطني لأي جهة .

لكن وزير الخارجية السوداني البروفيسور ابراهيم غندور،دعا عند مخاطبته الندوة التي نظمها معهد أبحاث السلام في جامعة الخرطوم، بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يوم امس الأول الثلاثاء،دعا إلى مشاركة الجميع في الحوار مؤكدا ضرورة أن يكون الحوار شفافا وشاملا يشارك فيه جميع ابناء السودان.

وقال إن السودان بارثه وثرواته وحضارته مؤهل لارتياد موقعه المناسب في هذا العصر، وأشار إلى أهمية مشاركة الجميع في الحوار لإيجاد حلول لقضايا التنمية والاستقرار والقضايا كافة.

وأضاف وزير الخارجية أن الحروب الأهلية تجاوزتها كثير من دول العالم مما كان له الأثر في التنمية وأكد أن الحكومة ستستمر في بحثها الدائم عن السلام لوقف سفك الدماء وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين.

الحكومة السودانية حددت بدء الحوار في العاشر من الشهر المقبل، لكن الرؤى بين الحكومة والمعارضة لم تتبلور حتى الآن في الحد الأدنى لبدء حوار حقيقي، وضرب مجلس الأمن والسلم الإفريقي موعد ا للاستماع لتقرير مفصل من ثامبو امبيكي بخصوص اتفاق الفرقاء السودانيين في فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.

وشهدت العاصمة الأثيوبية الشهر الماضي حراكا مكثفا بخصوص الملف السوداني حيث أجرى الاتحاد الإفريقي لأول مرة مباحثات مباشرة مع قوى المعارضة السودانية بشقيها المدني والعسكري.

مصر ترحب ببدء الحوار الوطني في لبنان

■ القاهرة ـ د ب أ: رحب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية امس الأربعاء بالدعوة التي أطلقها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لإجراء حوار وطني بين الأطراف والقوي السياسية اللبنانية.

وأعرب المتحدث أحمد أبو زيد في بيان صحافي امس عن تطلع مصر لاستجابة الأطراف اللبنانية لدعوة الحوار، وتأييدها لكافة الجهود المبذولة لدعم الاستقرار في دولة لبنان الشقيقة.

وانعقدت جلسة الحوار الوطني اللبناني امس في مجلس النواب وسط بيروت برئاسة نبيه برّي وحضور رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام ورؤساء الكتل النيابية، وغياب القوات اللبنانية.

وتزامناً مع انعقاد جلسة الحوار في مجلس النواب، نفّذ ناشطو الحراك المدني في محيط مجلس النوّاب في ساحة النجمة اعتصاماً احتجاجياً، وسط ترتيبات واجراءات أمنية مشددة.

الأحوال الجوية تغيّب مرسي وتعطّل قضية «التخابر مع قطر»

■ القاهرة – الأناضول: تسببت الأحوال الجوية السيئة التي تشهدها مصر في تغييب محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب عن حضور جلسة محاكمته و10 آخرين في القضية المعروفة بـ«التخابر مع قطر»، والتي كانت مقررة امس إلى اليوم الخميس، بحسب مصدر قضائي.

وقال المصدر القضائي نفسه، رفض الكشف عن اسمه، إن محكمة جنايات القاهرة المنعقدة بأكاديمية الشرطة(شرقي العاصمة) التي تنظر القضية المتهم فيها محمد مرسي و10 آخرين «أفادت أنها قد تلقت كتابا(رسالة) من مساعد وزير الداخلية مدير أمن الجيزة يفيد اخطاره من القوات الجوية بسوء الأحوال الجوية، الأمر الذي يتعذر معه نقل مرسي(عبر طائرة مروحية) من محبسه بسجن طره(جنوبي العاصمة) إلى مقر المحكمة».

وقررت المحكمة بحسب المصدر القضائي ذاته تأجيل الجلسة لليوم لاستدعاء اللواء محمود حجازي رئيس جهاز المخابرات الحربية السابق(رئيس أركان الجيش حاليا)، وإعادة طلب استدعاء اللواء خالد ثروت مدير قطاع الأمن الوطني الذي كان من المقرر الاستماع لشهادته في جلسة اليوم.

وبحسب مصدر قانوني فإن مرسي يقبع في مقر احتجازه المؤقت في سجن طره، التي أعدته وزارة الداخلية مؤخرا في حال كانت مواعيد جلسات المحاكمة متقاربة في القضايا المتهم فيها كحال قضية «التخابر مع قطر» والتي تستمع فيها المحكمة لشهادات مسؤولين سابقين وحاليين.

وأشار المصدر القانوني ذاته، طلب عدم ذكر اسمه، إلى أن مرسي يحتجز في سجن برج العرب في محافظة الإسكندرية شمالي مصر بشكل رئيسي، وينقل له في حال كانت الفترات الزمنية بين القضايا المنظورة المتهم فيها متباعدة، موضحا أن النقل من وإلى المحكمة يكون عبر طائرة مروحية وبتأمين الجيش والشرطة.

وتشهد مصر حالة طقس سيئة حيث تواصل العاصفة الترابية لليوم الثاني على التوالي ضرب معظم أنحاء البلاد، وتسببت العاصفة المصحوبة بارتفاع شديد فى درجة الحرارة، إلى حجب الرؤية على العديد من الطرق السريعة وانخفاض مدى الرؤية، بحسب تقارير محلية.

وكانت النيابة العامة، أسندت إلى مرسي، وآخرين اتهامات عديدة في قضية «التخابر مع قطر» من بينها: «ارتكاب جرائم الحصول على سر من أسرار الدفاع، واختلاس الوثائق والمستندات الصادرة من الجهات السيادية للبلاد، والمتعلقة بأمن الدولة، وإخفائها وإفشائها إلى دولة أجنبية، والتخابر معها بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي، والسياسي، والدبلوماسي، والاقتصادي، وبمصالحها القومية».

ويحاكم مرسي في 5 قضايا، بحسب مصدر قانوني بهيئة الدفاع عنه، هي «وادي النطرون» (حكم أولي بالإعدام)، و«التخابر الكبرى» (حكم أولي بالسجن 25 عامًا)، وأحداث الاتحادية (حكم أولي بالسجن 20 عامًا)، بجانب اتهامه في قضيتي «إهانة القضاء»، و«التخابر مع قطر».

إغلاق 4 موانئ مصرية بسبب العاصفة الترابية

■ القاهرة– الأناضول: أغلقت السلطات المصرية أمس الأربعاء، 4 موانئ أمام حركة الملاحة البحرية؛ بسبب سوء الأحوال الجوية والعاصفة الترابية التي تضرب البلاد.

وقال عبدالرحيم مصطفى، المتحدث باسم هيئة موانئ البحر الأحمر(شرق مصر)، إنه «تم إغلاق أربعة موانئ لانعدام الرؤية لأقل من 1500 متر بسبب العاصفة الترابية المستمرة منذ أمس الأول الثلاثاء».

وأشار إلى أن «الموانئ التي تم إغلاق الملاحة بها هي، السخنة لنقل الحاويات، والأدبية لنقل البضائع، والزيتيات لنقل المواد البترولية، وبورتوفيق لنقل الركاب»، لافتًا إلى أنه سيتم إعادة فتح الموانئ عقب انتهاء العاصفة الترابية.

وتشرف هيئة موانئ البحر الأحمر على 9 موانئ هي «العين السخنة» و«الأدبية» و«الزيتيات» و«بورتوفيق» في محافظة السويس، و«الغردقة» و«سفاجا» في محافظة البحر الأحمر، و«نويبع» و«شرم الشيخ» و«الطور» في محافظة جنوب سيناء.

ومنذ أمس الأول الثلاثاء، تضرب مصر عاصفة ترابية شديدة طالت معظم أجزاء البلاد، وأدت إلى انعدام الرؤية نسبيًا، بالتزامن مع ارتفاع درجة الحرارة.

وتوقعت هيئة الأرصاد الجوية(حكومية)، امس الأربعاء، استمرار العاصفة في البلاد لمدة 3 أيام حيث تبدأ بالانحسار تدريجيًا الجمعة المقبل.

نيل للقاهرة وقد غطته العاصفة الترابية أمس

حزب سوري معارض: تصريحات وزيري خارجية النمسا واسبانيا بالتحالف مع الأسد إهانة لأرواح الضحايا

■ عواصم ـ وكالات: اعتبر حزب سوري معارض لنظام الرئيس بشار الأسد امس الاربعاء أن دعوات وزيري خارجية النمسا وإسبانيا التحالف مع الرئيس السوري بشار الأسد للقضاء على الارهاب إنما تشبه الدعوات التي صدرت مؤخرا لمنح النازي ادولف هتلر جائزة نوبل للسلام.

وقال بيان لحزب الجمهورية السوري أمس إن «هذه التصريحات تشكل بحد ذاتها إهانة لأرواح الضحايا الذين سقطوا برصاص وبراميل مجرم الحرب بشار الأسد على مدى خمس سنوات دمر فيها الوطن وحطم بنيته وشرد نصف سكانه في المنافي وفي دول اللجوء».

وأضاف الحزب الذي يضم بين أعضائه مختلف الأطياف السورية وله قاعدة واسعة بين السوريين «لقد طالب السوريون بحقهم في الحياة مثل أي شعب آخر، وهم يرون في أنفسهم وفي حضارتهم وتاريخهم الجدارة بالتمتع بالحرية والكرامة الإنسانية، لكن الطغمة الحاكمة لم تكتف بحرمان السوريين من هذه الحقوق الأولية بل وقفت أمام تطلعاتهم مستخدمة جميع أنواع الأسلحة ضدهم، وقد أصدر مجلس حقوق الإنسان عشرات التقارير التي تثبت ارتكاب الطغمة وزعيمها لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بلغت حداً من الفظاعة التي تذكرنا بالعصر النازي وجرائمه الوحشية».

وقال البيان إن «أخطر ما ارتكبه نظام الأسد هو تحطيم بنية مجتمعنا السوري عبر فتح الأبواب للميليشيات الطائفية الإرهابية التي استقدمها من العراق وإيران وأفغانستان ولبنان كتنظيمات داعش وأبو الفضل العباس ولواء فاطميون وميليشيا حزب الله الإرهابي».

وعبر حزب الجمهورية عن استغرابه وإدانته لتصريحات وزراء بلدان «يفترض انها تدعم الانسانية لا قاتل الانسانية وحرية الانسان»، قائلا إن «مسؤولية انتشار التطرف وبث ثقافة الكراهية تقع على عاتق طغمته الحاكمة، فقد مارس منذ بداية الثورة السورية أبشع الجرائم وارتكب عشرات المجازر بالسكاكين، كمجزرة الحولة في 25 أيار/مايو 2012 والبيضا في 2 أيار/مايو 2012، وهذه المجازر التي ذبح فيها الأطفال أمام أعين ذويهم بالسكاكين والسواطير هي شاهد حي على ثقافة ونهج وسياسته القاتلة».

وكرر الحزب المعارض إن «مجرد الدعوة إلى التعاون معه بذريعة مكافحة الإرهاب، تشبه الدعوة إلى منح أدولف هتلر جائزة نوبل للسلام على الجرائم النازية التي ارتكبها بحق شعوب أوروبا. لذا، فالمكان الطبيعي لبشار الأسد، ووفقا لقرارات مجلس حقوق الإنسان، هو محكمة الجنايات الدولية، وليس تحويله من مجرم إلى مكافح للإرها ب».

وقال البيان «إننا نطالب العالم أجمع بالتزام قيم العدالة والشرعية الدولية والقانون الدولي الإنساني، ونطالبه في هذا السياق بمحاكمة المجرم بشار وطغمته على الجرائم التي ارتكبها بحق السوريين، ونسجل إدانة بحق هؤلاء الوزراء اللذين يخالفون الواقع و الضمير الإنساني و بدل ان يقفوا إلى جانب الضحايا وإنصافهم نراهم يقفون إلى جانب الجلاد الذي صدر شعار الأسد أو يحرق البلد».

ويعتبر حزب الجمهورية الذي يرأسه الحقوقي محمد صبرا حزبا حديثاً نسبيا الا انه من الأحزاب التي حظيت بحضور لافت في الآونة الأخيرة بين قطاعات جماهيرية سورية متنوعة.

مقاتلة تابعة للجيش الفرنسي تقلع من قاعدة في الخليج لمراقبة مواقع تنظيم «الدولة» في سوريا

موسكو تقول ان عسكرييها في سوريا مستشارون وليسوا مقاتلين
مسؤول في الجيش السوري: وجود الخبراء الروس زاد

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول عسكري سوري إن وجود الخبراء العسكريين الروس في سوريا زاد خلال العام الماضي. وصرح المسؤول بذلك بعد أن قالت موسكو إن خبراء روسا موجودون هناك للمساعدة في مجال إمدادات الأسلحة. وتابع المسؤول السوري «الخبراء الروس موجودون دائما ولكن في العام الماضي زاد وجودهم بشكل كبير.»

وكانت تقارير بحشد عسكري روسي في سوريا أثارت قلق واشنطن. وقالت سوريا أمس الثلاثاء إنه ليست هناك قوات روسية تقوم بدور قتالي. وأكدت ماريا زاخاروفا المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية أن العسكريين الروس المتواجدين في سوريا هم خبراء وليسوا مقاتلين.

وقالت زاخاروفا في تصريحات صحافية، أمس الاربعاء، «إن كل العسكريين الروس الموجودين على الأراضي السورية هم خبراء تنحصر مهماتهم في تدريب وإعداد الكوادر العسكرية السورية للعمل على المعدات العسكرية القادمة من روسيا».

وفيما يخص تزويد روسيا لحكومة دمشق بالأسلحة، أعادت زاخاروفا التأكيد بأن موسكو «تزود دمشق بالأسلحة والعتاد الحربي بما يتوافق والقانون الدولي وأنها لا تخفي ولا تنكر تزويدها للحكومة السورية بالأسلحة والعتاد الحربي».

وأضافت «ننفذ عقودا مبرمة منذ زمن مع حكومة دمشق، وبما يتوافق وأحكام القانون الدولي». وشددت زاخاروفا على أن بلادها ستواصل التعاون التقني العسكري مع سوريا، مؤكدة على أنه «لا يحق لأحد أن يحدد لنا سياساتنا وعلاقاتنا، سنواصل التعاون مع دمشق تقنيا وعسكريا واقتصاديا، وبما يتوافق والقانون الدولي».

من جانبه، اكد سيرغي ريباكوف مساعد وزير الخارجية الروسي أن «لا وجود لقوات مقاتلة روسية على أراضي سوريا».

وقال في حديث للصحافيين أمس على هامش معرض «ريا–2015» للسلاح في مدينة نيجني تاغلي الروسية، «لا وجود لقوات مقاتلة روسية على أراضي سوريا، كل العسكريين الروس هناك هم خبراء يعملون على إعداد الكوادر للعمل على المعدات العسكرية روسية الصنع الموجودة لدى الجيش السوري».

وكانت وسائل إعلام غربية (فرنسية وأمريكية) تحدثت في وقت سابق عن نشر روسيا طائرات حربية وقوات مقاتلة تابعة لها على الأراضي السورية.

مشايخ العلويين يلتزمون الصمت... وتوقعات بأن ينكفئ دورهم مع تراجع دور النظام في البيئة العلوية

اللاذقية ـ «القدس العربي»

من ألميار لاذقاني:

لعب مشايخ الطائفة العلوية دورا هاما في توجيه البيئة العلوية على مر عقود، ابتداء من الشيخ صالح العلي وانتهاء بالمشايخ التي أنتجها نظام البعث على مقاسه، وفي هذا الصدد التقت «القدس العربي» «غسان.ح» الباحث في الشؤون الدينية للطائفة العلوية، وتحدث عن تاريخ الطائفة العلوية ودور المشايخ عبر تاريخها وإلى أيامنا هذه.

يقول غسان: جميعنا يعرف دور الشيخ صالح في مقاومة الاحتلال الفرنسي، وكيف دفع أثمانا باهظة لرفضه قيام الدولة العلوية بقتل لأبنائه من قبل الفرنسيين وانتهاء بنفيه، ومن جاء بعده من مشايخ علويين لم يكونوا أقل منه وطنية، فمنهم بدوي الجبل الشاعر المعروف، والشيخ سليمان الأحمد الذي أفتى بتحريم السرقة، وقتل من هم من غير الطائفة العلوية في خمسينيات القرن الماضي، في تلك الحقبة التي لم يكن فيها المشايخ ينافسون الوجهاء والقادة المحليين للطائفة العلوية، وكانوا في الصف الثاني من القادة حيث أن الدين العلوي ذو طبيعة صوفية لا تتدخل في تفاصيل الحياة اليومية، ولا ترى دورا للشيخ في قيادة وتنظيم المجتمع، بل مرجع روحي من شأنه تعليم الديانة، وحض الناس على محبة الله وعبادته، ولم يكن لهم يوما سطوة على المجتمع ولا أحكام على العلمانيين الذين كثروا في المجتمع العلوي.

وعن دور البعث في تغيير هذا الدور الروحي المحض لمشايخ الطائفة العلوية يقول غسان: «منذ أن تسلم حافظ الأسد السلطة في سوريا راحت المخابرات التابعة له بالعمل الحثيث مع بعض المشايخ الشبان وراحوا يتناوبون بين ترغيبهم بالنفوذ، وترهيبهم بالسطوة الأمنية، بالإضافة لإقصاء أولئك المشايخ الذين نأوا بأنفسهم عن السلطة حتى بات المشايخ جزءا من النظام، وتعشقوا معه في حلقة الفساد وتضليل المجتمع، وكانوا أداة فاعلة بيد النظام لتطويع العلويين وإخضاعهم بالمطلق لنظام الأسد، حتى إن عوائل المعارضين في الثمانينات والتسعينات كانوا يعانون اضطهاد الأهالي أكثر من النظام نفسه مدفوعين من قبل مخابرات النظام».

وعن دور المشايخ منذ انطلاقة الثورة إلى الآن يقول غسان: «مع انطلاق الثورة في سورية كان دور المشايخ سلبيا ومتماهيا مع النظام، ووصل الأمر ببعضهم تأليه بشار الأسد، والإيحاء بأنه مرسل من عند الله، إلا أن بعض المشايخ راح يتمايز بمواقف جيدة مع تطور الأحداث، وأهم محطاتها ذاك البيان الذي أصدره مشايخ مصياف والبلدات المجاورة والتي أدانت به القتل والإجرام؛ إلا أن البيان لم يجرم النظام بعينه، وما تلاه من فتاوى لمشايخ في ريف طرطوس واللاذقية بتحريم السرقات والنهب وعدم الصلاة على من كانوا يقومون بهذه الأعمال، إلا أن مشايخ آخرين أسهبوا في تأييد النظام بالمطلق وكانوا يدعون للجهاد في كل مناسبة تتاح لهم. وفي أيامنا هذه تراجع صوت المشايخ كثيرا بعد أن علا صوت التململ والتمرد الذي يجتاح البيئة العلوية حتى اختفى اسم بشار الأسد من الدعاء في الخطبة عند النسبة الكبرى بينهم.

وعن مستقبل دورهم في الحدث السوري يتوقع غسان ومعظم الناشطين أن ينكفئ كثيرا مع تراجع دور النظام في البيئة العلوية، وأن يعود لدوره الطبيعي الدعوي المحض بعيدا عن السياسة وهموم المجتمع.

شاب سوري يحصل على اللجوء في هولندا ويتخلى عن حبيبته على نهر العاصي

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

عبرا نهر العاصي بواسطة «الحلة»، منذ بداية عام 2013، إلا أنهما وحسب التقاليد لم يعبرا في «حلة» واحدة على الرغم من دخولهما إلى الأراضي التركية في الوقت نفسه، بل كل واحد منهما امتطى «الحلة» العجيبة وعبر النهر الصغير ليجد نفسه في الأراضي التركية بعيدا عن القصف والدمار، وأملا باستكمال قصة الحب على نحو رومانسي، كما يحدث في أفلام النهايات السعيدة.

«سناء» و«محمود» وصلا إلى أنطاكيا كل منهما مع أسرته التي تشعر بقصة الحب تلك، فلا أمور تخفى بين الجيران، إلا أن موافقة الأسرتين على ذاك الارتباط الذي من المفترض أن يتكلل بالخطبة والزواج، لم تكن كافية لأن يتم ذلك، فالأمر يتطلب منزلا وأثاثا ومصاريف أخرى بالإضافة لعمل تعيش منه الأسرة الصغيرة الجديدة.

ورغم تساهل السوريين في السنوات الأخيرة في موضوع متطلبات الزواج والمهر وما إلى ذلك، إلا أن الأمر لا يخلو من بعض المطالب والاحتياجات، كما أن معظم السوريين المقيمين في أنطاكيا، وعلى الرغم من ضعف أحوالهم المادية، يعيشون وكأنهم في بلدهم الأصلي وبالعادات والتقاليد نفسها، كما يحاولون العيش في المستوى نفسه أيضا، وكثيرا ما يهتمون بما يقوله الناس وكيف ينظرون إليهم، لاسيما بعد أن أصبح السوريون يشكلون نسبة لا بأس بها من سكان أنطاكيا.

كانت لقاءات الحبيبين كلها تتم في وسط أنطاكيا بالقرب من النهر، بل أصبحت «الأربعة كراسي» رمزا لحبهما، فمعظم اللقاءات كانت عند الأربعة كراسي (إذ توجد على جانبي نهر العاصي مقصورات تحتوي كل منها على مقعدين، إلا تلك المقصورة فقد كانت تحتوي على أربعة مقاعد وهذا ما يجعلها موقعا واضحا يستدل عليه بسهولة) حيث يجد الحبيبان هناك جلسة لطيفة مجانية تماما، بينما عندما تكون الأوضاع المادية عند محمود في قمة ازدهارها فإنهما يجلسان في «مطعم الخشب» وهو مطعم مميز أيضا كونه كله مصنوعا من الخشب، ويشربان كأسين من الشاي التركي، ويدفعان ليرتين تركيتين لقاء الشاي والجلسة الجميلة تلك.

في المجتمع السوري غالبا ما يعلم الأهل بتلك اللقاءات ويتغاضون عنها خاصة الأمهات، فهن يدركن براءة ذلك، كما يدركن صدق المشاعر من عدمه، لكن تلك الجلسات الطويلة وعبر أكثر من عامين، باتت مزعجة للأهل ومؤلمة للمحبين، وبعد أن يئس كل منهما في أن يجد حلا وأصبحا يفكران بالطريقة الناجعة المفيدة للخروج مما هما فيه، وكان الحل هو الهجرة، وبدأ الحلم والتخطيط للحياة المستقبلية ورسم جمالها بكل أبعاده، إلى أن وصلا إلى قرار نهائي، بحيث يقوم «محمود» بالهجرة إلى أوروبا ومن ثم تتبعه «سناء» ولكن.. من أين المال؟

باعت «سناء» قطعة ذهب كانت تملكها حيث جمعت ثمنها من شهور طويلة عندما كانت تعمل معلمة وكيلة في إحدى مدارس ريف حلب، كما استدان «محمود» من أصدقائه بعض المال، ومن أقاربه جزءا آخر، وتوجه إلى إزمير كعادة كل الراغبين بالهجرة.

تفاصيل رحلة محمود ليست هي المهمة في هذه القصة، إذ وصل الشاب بالفعل إلى هولندا ولشهور طويلة استمرت قصة الحب تلك عبر الهاتف النقال وبرامجه الكثيرة، واستمرت قصص الشوق والهيام وأحلام لم الشمل والحياة الهانئة السعيدة، إلى أن حصل الشاب على الإقامة وبدأت تظهر مصاعب إجراءات لم الشمل التي يخبر حبيبته بها كل يوم شاكيا باكيا، وتدعو له بالتيسير وتتمنى سرعة لقائهما المنتظر.

أخيرا، ومنذ أسابيع قليلة، اكتشف الجميع أن محمود انتهى من معاملة لم الشمل، وأن تلك المرحلة الصعبة والقاسية التي بدأت منذ سنوات ستنتهي بالفعل، كما النهايات الدرامية السعيدة، لكن الجميع تفاجأ بأن محمود قد لم شمل إحدى قريباته بعد أن اتفق معها مسبقا، لتبقى «سناء» تنتظر الحلم الذي لن يأتي.

أما الأهل فيدركون فداحة المصاب بالنسبة للفتاة وأهلها، لكنهم اعتذروا منهم وانتهى الموضوع، ويبررون أن زوجته الجديدة «قريبته» أجمل بكثير من «سناء»، لم يغرق محمود كما غرق الكثيرون في بحر إيجا، لكن الفتاة غرقت وأكثر.

أمريكا تحتج «هاتفياً» على الدعم العسكري الروسي لنظام الأسد

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

أجرى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري اتصالا هاتفيا في نهاية الأسبوع الماضي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف معربا عن قلقه من تزويد الروس للنظام السوري بالمزيد من الطائرات المقاتلة.

وتم الاتفاق على اللقاء في الأمم المتحدة خلال أيام. ورفض الناطق باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي تأكيد حجم المعدات العسكرية الروسية وعدد الخبراء الروس الذين سيتواجدون مع هذه المعدات، لأن هذا أمر عملياتي أو قضية استخبارية.

كما رفض الناطق التعليق على طلب أمريكي من اليونان وبلغاريا بأن لا تسمحا للطائرات الروسيه الحربية بالمرور فوق أراضيهما أثناء توجهها إلى سوريا.

ورفض الأمريكيون دعوة الروس للتحالف معهم ضد «تنظيم الدولة» لأن الروس ليسوا ضمن التحالف الدولي ضد «تنظيم الدولة».

وأن الدعم الروسي المستمر لنظام الأسد ساهم في نمو تنظيم «الدولة الاسلامية» في داخل سوريا وجعل الوضع في حالة أسوأ.

وعندما سئل لماذا لا تتعاملون مع الأسد الذي يقاتل «تنظيم الدولة» ولماذا دعمه عسكريا غير بناء؟ أجاب الناطق كيربي: ان الأسد الذي يقتل شعبه بالبراميل المتفجرة، هو السبب الحقيقي لتواجد «تنظيم الدولة» في سورية وسبب تدفق ملايين اللاجئين إلى خارج سوريا، والعمل مع الأسد سيكون مهزلة حقيقية.

... وتدرس استقبال أعداد أكبر من اللاجئين السوريين

واشنطن ـ «القدس العربي»

أكد مسؤول أمريكي ان الخارجية الأمريكية قد شكلت فريق عمل لوضع خيارات للتعامل مع قضية اللاجئين السوريين. ويتوقع زيادة الرقم الذي خصص لاستقبال اللاجئين السوريين من 8 آلاف لاجئ سوري في العام المقبل.

وكانت الولايات المتحدة قد خصصت 70 ألف لاجئ في العام من كل أنحاء العالم يجري استقبالهم منهم 33 ألفا من جنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط. ويكرر المسؤولون الأمريكيون ان مشكلة قبول أرقام أكبر تحتاج إلى دراسة لأن كل لاجئ سوري يجب اجراء تحقيق أمني شامل حوله لأنه يأتي من مكان يمارس فيه الإرهاب.

ويرفض المسؤولون الأمريكيون التعليق على اختيار بعض الدول قبول الأقليات المسيحية فقط لأن هذا الأمر عائد لكل دولة.

وكانت الخارجية قد أعلنت انها أعادت توطين 1500 سوري وأنها ستوطن 1800 آخرين قبل نهاية السنه المالية في تشرين الأول/اكتوبر المقبل. ووجهت انتقادات لإدارة أوباما بسبب عدم سرعتها في قبول المزيد من اللاجئين.

ويرد المسؤولون الأمريكيون بأنهم تبرعوا بأكثر من 4 مليارات دولار للعناية باللاجئين السوريين، وهذا رقم لا تضاهيه أي دولة في العالم. وان الوضع يتطلب حلا سياسيا في سورية لإنهاء تدفق اللاجئين السوريين.

وتعمل الولايات المتحدة مع روسيا وبلدان أخرى للتوصل لحل سياسي للوضع السوري، وسيجري تصعيد البحث عن حل خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستبدأ اجتماعها السبعين خلال أيام.

العاصفة الرملية تسفر عن وفاة شخصين وعشرات حالات ضيق التنفس في درعا السورية

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

يأمل السوريون أن تنحصر العاصفة الرملية، التي ما تزال تضرب البلاد منذ يومين، مخلفة عددا كبيرا من حالات الاختناق وضعف التنفس، خصوصا لدى الأطفال وكبار السن، أو المصابين بأمراض الربو وغيرها من أمراض الجهاز التنفسي، بينما تبقى المشافي الميدانية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بدرعا تفتقر للمقومات اللازمة لمعالجة هكذا حالات بشكل سريع وفعال، خاصة في ظل إصابة العشرات بحالات ضيق التنفس بين مختلف الفئات العمرية.

الطبيب «يعرب عبد الفتاح الزعبي» يقول في حديث خاص لـ«القدس العربي» وهو مدير مستشفى ميداني في الريف الشرقي لدرعا: استقبل مشفى نصيب الميداني أثناء العاصفة الرميلة أحد مرضى الربو، لكنه ما لبث أن توفي، في حين استقبل مشفى كحيل الكثير من حالات الاختناق بسبب العاصفة التي تتعرض لها المنطقة، وتم اسعاف المصابين، وإجراء تبخيرات، والعناية اللازمة لهم.

وأوضح أن الامكانيات ضعيفة جدا، وتبذل المشافي قصار جهدها لإسعاف كل الحالات، مؤكدا أن عدم توفر موسع القصبات بشكل كاف لدى المشافي أدى لحدوث مشاكل، بالإضافة إلى عدم توفر الوقود لتشغيل مولدات الكهرباء والتي بدورها تقوم بتشغيل مولدات الأوكسجين وهذا ماسبب عائقا عند بعض المشافي.

وأشار الزعبي إلى أن حالات الأطفال تأتي بشكل أكثر صعوبة وخطورة، وتحتاج إلى عناية كبيرة لا تتوفر في المناطق المحررة، وتابع الزعبي قائلا: «الكمامات تخفف من الاصابات، لكن لا تمنعها بشكل كبير وخاصة أن الطفل غالبا لا يلتزم بها».

من جهته أكد إبراهيم الحامد وهو ناشط إعلامي في درعا، أنه وثق حالة وفاة جراء العاصفة، نتيجة ضيق التنفس عند رجل كبير السن في الحي الذي يقطن فيه الحامد، مما أدى إلى وفاة المسن.

وتحدث عن كيفية التعامل مع العاصفة الرملية التي اجتاحت المنطقة لعدة أيام: كان للمروحة التي تعمل على بطارية السيارة دور كبير في تخفيف الرطوبة والحر، بالإضافة إلى إغلاق لكافة منافذ البيت بشكل محكم يمنع تسرب نسب كبيرة من الغبار إلى داخل المنزل، وقمت أيضا بشراء بخاخ مياه رششت بها الغرف للتقليل من وجود الغبرة وامتصاصها من الجو، على حد تعبيره.

وتأتي موجة الحر والعاصفة الرملية هذه في ظل انقطاع متكرر بشكل متزايد للطاقة الكهربائية التي تأتي ساعتين أو ثلاث ساعات في اليوم الواحد كحد وسطي لمعظم محافظة درعا، الأمر الذي ضاعف الأعباء المادية على الأسر البسيطة، لتشغيل مولدات الكهرباء للتبريد وتقليل نسبة الغبار والرطوبة داخل الغرف، ما أدى لعشرات حالات ضيق التنفس على مدار اليومين الماضيين.

على أمريكا وروسيا التعاون لمواجهة أزمة اللاجئين السوريين وتقدم تنظيم «الدولة»

هل تريد موسكو تعزيز نفوذها... حماية النظام أم دعم دويلة في اللاذقية؟
وأوباما بحاجة لأكثر من مكالمات هاتفية مع بوتين... ودعم للمعارضة كي تنتصر

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تؤكد تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من ان المستشارين الروس يقومون بتقديم الدعم للنظام السوري ما تتناقله طوال الأيام الماضية الصحف والمواقع التي ترصد حركة ونشاطات الروس في سوريا.

وحاول الكثيرون تفسير أهداف التحرك السوري، هل هو لحماية بشار الأسد فقط أم تعزيز النفوذ الروسي في هذا البلد الذي يشهد حربا أهلية؟

وهناك من قال إنه محاولة من روسيا لحماية دويلة للأسد قد تنشأ بعد خروجه من دمشق. لكن الواضح في التحركات الروسية هو الخوف من تقدم «تنظيم الدولة» واعتراف من موسكو بأن الأسد لم يعد قادرا على حماية مناطقه التي يسيطر عليها ووقف تقدم الجهاديين.

ورغم هذه المخاوف التي تشترك فيها الولايات المتحدة مع روسيا إلا أنها تحركت لمنع أي نشاط عسكري روسي في هذا البلد الذي تسبب في أكبر كارثة لجوء يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

وحثت واشنطن اليونان على منع هبوط طائرات روسية محملة بالسلاح في طريقها إلى القاعدة الروسية في ميناء طرطوس، كما تحدثت مع بلغاريا طالبة منها منع الروس استخدام المجال الجوي هناك. ويأتي هذا التحرك ليقضي على آمال التعاون الأمريكي – الروسي في حل الأزمة السورية.

وكانت ماريا زخاروفا المتحدثة باسم الخارجية الروسية قد أكدت في بيان نقلته وكالة أنباء «رويترز» كل التكهنات التي تم تداولها خلال الأسبوع الماضي عن وجود تعزيزات روسية في غرب سوريا في وقت أكد فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن التعاون العسكري بين بلاده وسوريا.

وتحدث الرئيس الأسد في مقابلة مع قناة تلفزيونية لبنانية على استمرار الدعم الروسي لنظامه طوال الأزمة التي واجهها نظامه. ويكشف التحرك العسكري الروسي عن مخاوف من إمكانية سيطرة الإسلاميين على الحكم في دمشق وغياب في الإستراتيجية الأمريكية الواضحة.

أخطاء جديدة

وهوما دعا صحيفة «واشنطن بوست» للتعليق في افتتاحيتها على هذا التطور بالإشارة لما قاله الرئيس الأمريكي باراك أوباما في تموز/يوليو هذا العام حيث أشار إلى أنه شعر بالثقة بعد المكالمة الهاتفية التي أجراها مع الرئيس بوتين حيث تركز الحديث على سوريا.

وقال الرئيس أوباما «بات لدى الروس إحساس من أن الرئيس الأسد يفقد السيطرة على مناطق شاسعة من البلاد» وهو «ما يقدم فرصة كبيرة لفتح حوار معهم» أي الروس.

وتعلق الصحيفة بأن تصريحات الرئيس الأمريكي ليست الأولى التي تحدث فيها عن إمكانية الاعتماد على روسيا لتحقيق حل دبلوماسي للحرب الأهلية بناء على المعطيات التي ترغب واشنطن وحلفاؤها العرب بالتوصل إليها.

كما أنها ليست المرة الأولى التي يخطئ فيها الرئيس بقراءة نوايا الحاكم الروسي. فخلافا للرؤية التي تشير لتخلي الروس عن الأسد يبدو أن موسكو قد ضاعفت من هذا الدعم.

وتقوم روسيا ببناء قاعدة عسكرية جوية في معاقل النظام على البحر الأبيض المتوسط وطلبت حقوق استخدام الأجواء الجوية من جيرانها. ويعتقد المحللون أن روسيا تحضر لنشر قوات عسكرية من 1.000 مستشار عسكري والمشاركة في غارات جوية إلى جانب الطيران السوري.

وتحدثت المعارضة السورية عن طائرات روسية حلقت فوق المناطق الواقعة تحت سيطرتها.

وأشارت الصحيفة لخطورة الأمر والذي دعا وزير الخارجية جون كيري إلى الاتصال بنظيره الروسي لافروف يوم الأحد وإصدار بيان قال فيه إنه حذر الروس من مخاطر «تصعيد النزاع وخلق فرصة للمواجهة» مع قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «تنظيم الدولة» في العراق والشام.

لاجئون سوريون يمشون صوب الحدود اليونانية المقدونية متجهين إلى شمال أوروبا

موقف متماسك

وخلافا للموقف الأمريكي المتناقض من سوريا فقد ظل الموقف الروسي منها منسجما ومتماسكا منذ اندلاع الانتفاضة في 15 آذار/مارس 2011 .

وحاولت موسكو طوال الوقت وقف أي خطوة تتخذها الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها للإطاحة بنظام الأسد. بل وهدفت روسيا لإجبار الغرب على التعامل مع الأسد كشريك في الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتحدث بوتين يوم الجمعة عن خطته لحل الأزمة من خلال عقد انتخابات برلمانية وتشكيل حكومة وحدة وطنية والاعتراف بمعارضة حقيقية وهي الخطة التي عبر الأسد عن دعمها بشكل كامل. وترى الصحيفة أن استعداد بوتين لنشر قوات برية وجوية في سوريا يعني اعتراف الرئيس الروسي بالحقيقة التي يرفض أوباما الاعتراف بها: وهي أن أي خطة للحل السياسي لا معنى لها إلا إذا قرنت بقوة على الأرض. فلن يرحل الأسد كما يطالبه أوباما منذ وقت طويل من دون حرف ميزان القوة على الأرض بشكل يجعل المعارضة قادرة على الانتصار. وتقول لو قدم أوباما الدعم الذي وعد به المعارضة لما تجرأت روسيا على المخاطرة بقواتها وطائراتها. ويعتقد بوتين أن ضعف الولايات المتحدة يعطيه الفرصة لحرف ميزان الحرب لصالح النظام السوري.

وهو ما سيؤدي كما تحدث كيري في بيانه «خسارة عظيمة في الأرواح» وزيادة أعداد اللاجئين ولن يتم تغيير موقف روسيا أو دمشق بالعبارات الطنانة التي تطلقها واشنطن. ويحتاج أوباما لأكثر من مكالمات هاتفية إن رغب بتحقيق رؤية حول الأزمة في سوريا.

رد من واشنطن

وفي هذا السياق قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الولايات المتحدة نجحت في إقناع بلغاريا على عدم فتح مجالها الجوي للطائرات الروسية المتجهة نحو مطار اللاذقية السوري. وقالت الإدارة إن اليونان وافقت على المطالب الأمريكية مع أن أثينا لم تعلن عن هذا التوجه بشكل علني.

وقالت الصحيفة إن التحضيرات الروسية والمحاولات الأمريكية لعرقلتها أدت لتصعيد التوتر الموجود أصلا بين البيت الأبيض والكرملين. فرغم اتفاق البلدين على تهديد «تنظيم الدولة» إلا أن التوتر الحالي كشف عن الخلافات بينهما حول كيفية التعامل مع الجماعة الجهادية هذه وحول مصير الرئيس الأسد.

وهو خلاف سيكون واضحا عندما يتحدث أوباما وبوتين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية الشهر الحالي.

جنود ومعدات

وتشير الصحيفة هنا لمظاهر قلق الإدارة الأمريكية حول النشاطات الروسية والتي نتجت عن تقارير امنية تحدثت عن خطط روسية لنشر مستشارين عسكريين روس ونقل طائرات إلى قاعدة جوية جنوب اللاذقية.

وتضم التحضيرات أيضا بيوت جاهزة لإيواء 1.000 عنصر ومحطة متحركة لمراقبة حركة الطائرات تعمل من داخل القاعدة الجوية.

وقامت الطائرات الروسية «كوندور» بنقل إمدادات ومعدات جديدة في نهاية الأسبوع الماضي حيث انطلقت من قاعدة جوية في جنوب روسيا وحلقت فوق إيران باتجاه اللاذقية وذلك حسبما تحدث مسؤول أمريكي طلب عدم ذكر اسمه.

وتعتقد الصحيفة أنه تم نقل الجنود في طائرات من نوع «إلوشين» والتي هبطت في نفس القاعدة الجوية نهاية الأسبوع.

ويعتقد أن الطائرات التي حلقت فوق بلغاريا واليونان كانت محملة بجنود. كما ويعتقد مسؤولون أمريكيون أن الروس يحاولون بناء قاعدة عمليات متقدمة.

وتحدثت تقارير لم يتم التأكد منها عن قوات روسية خاصة «سيبتسناز» في الأكاديمية البحرية السورية. وفي تقريرها للنشاطات هذه قالت الصحافة الروسية إن الطائرات كانت تحمل مساعدات إنسانية وهو المبرر نفسه الذي استخدمته إيران لوصف حركة طائراتها بين طهران ودمشق. وما استخدمته موسكو نفسه لتبرير إمدادات الإنفصاليين في أوكرانيا.

ورغم إغلاق بلغاريا لفضائها الجوي أمام حركة الطائرات الروسية التي قال وزير الخارجية في هذا البلد إنه جاء بسبب المعلومات التي قدمت للحصول على إذن للتحليق فوق أراضي جمهورية بلغاريا لكن موسكو لديها طريق آخر وهو التحليق فوق إيران ومن ثم العراق إلى سوريا.

وهناك طريق آخر عبر تركيا مع أن موسكو تتجنبه خشية إجبار السلطات التركية الطائرات العسكرية الروسية على الهبوط كما فعلت في الماضي.

نظريات

وعلى العموم تعكس النشاطات الروسية الجديدة اختلافا في المنظور بين واشنطن وموسكو حول الأزمة السورية.

ففي الوقت الذي تتهم فيه إدارة أوباما الأسد وتحمله مسؤولية العنف الطائفي وصعود «تنظيم الدولة» لا تزال موسكو ترى فيه درعا مهما ضد المتطرفين. ففي الوقت الذي دعا فيه بوتين لتحالف ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» إلا سوريا وإيران هما العضوان الوحيدان فيه.

ومن هنا يحاول المسؤولون الغربيون التعرف على النوايا الروسية. فهناك نظرية تقول إن موسكو لا تريد دعم الأسد فقط ولكنها تريد بنشرها قوات تعزيز نفوذها في البلاد حتى تؤثر على الحكومة المقبلة حالة سقط النظام.

وهناك نظرية أخرى ترى في التعزيزات الروسية محاولة لدعم وحماية ما سيتبقى من سوريا حالة أجبر الأسد على مغادرة العاصمة دمشق وأنشأ دويلة في معاقل العلويين.

ولا يوجد هناك ما يثبت صحة النظريتين إلا أن ما هو مؤكد هو أزمة في التعاون بين البلدين في الازمة السورية. مع أن كثيرين قرأوا في ثناء أوباما على الدور الروسي في إنجاز الاتفاق النووي مع إيران بداية للتعاون ووقف الأزمة في سوريا.

تعاون لا تصادم

ويرى الكاتب في صحيفة «إندبندنت» البريطانية باتريك كوكبيرن أهمية في تعاون البلدين لوقف الحرب الأهلية.

ويتذكر ما قاله مسؤول عسكري عراقي عن سوريا وعن السبب ببقاء الأسد في السلطة فيما انهار نظام القذافي وقتل في نهاية عام 2011. وقال المسؤول «الفارق الكبير بين الآن وما كان هو أن الروس عادوا كقوة عظمى».

ففي ليبيا وافقوا على الحملة الجوية التي قادها الناتو لمنع بنغازي من السقوط أمام دبابات القذافي. وعلى خلاف ليبيا قدم الروس الدعم العسكري والدبلوماسي الكافي للأسد كي يتجنب الهزيمة.

وأشار الكاتب هنا إلى أن روسيا ظلت المزود الرئيس للنظام بالسلاح ومنعت تدخلا دوليا على غرار ما حدث في ليبيا.

صحيح أن قوة بوتين لا تقارن بقوة الاتحاد السوفييتي السابق إلا أن تأثير كل من الولايات المتحدة وبريطانيا تراجع في المنطقة بسبب فشلهما في تحقيق أهداف الحرب في العراق وأفغانستان.

وزادت الولايات المتحدة هذا الحس العام الماضي عندما فشلت في وقف تقدم «تنظيم الدولة» بالاعتماد على الحملات الجوية فقط.

ويرى كوكبيرن أهمية النظر في فشل السياسات الحالية لوقف تنظيم الدولة قبل تقييم ما يجب أن تفعله الولايات المتحدة وروسيا وحلفاؤهما.

ويعتقد الكاتب هنا أن التعلل بالأماني هو سيد الموقف. ويشير هنا لرد فعل أوباما على سقوط الموصل العام الماضي وتقليله من أهمية «التنظيم».

وكيف استمر سوء التقدير وأدى لتوسع أراضي «الدولة» وسيطرته على كل من الرمادي وتدمر.

وحذر من تقدم الجهاديين على الطريق السريع «أم فايف» مما يهدد بقطع العاصمة السورية عن غرب وشمال البلاد.

ويقول كوكبيرن إن هناك أزمتين دوليتين نتجتا عن الحرب الأهلية السورية: الأولى هي خروج آلاف السوريين باتجاه أوروبا والثانية هو توسع ما يطلق عليها «الدولة الإسلامية» والتي تسيطر على نصف سوريا.

وفي الوقت الذي شهد فيه شهر آب/أغسطس سلسلة من التحركات الدبلوماسية إلا أنه لم يتم اتخاذ أفعال لوقف الحرب الأهلية.

ويرى أن الجماعات القوية في سوريا ليست معنية بالتفاوض لأن هذه القوى هي «تنظيم الدولة» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام» والتي تريد قتل أعدائها لا التحاور معهم.

وبالنسبة للأسد فلم يظهر ميلا للتشارك في السلطة مع أي طرف مع أن الطريقة الوحيدة للتشارك فيها هي تقسيم البلاد كوسيلة لوقف الحرب الأهلية.

ويرى كوكبيرن نفاقا في النقد الأمريكي للتحركات الروسية الأخيرة في سوريا مع أن أكبر طرف يخشى من انهيار النظام هي الولايات المتحدة التي لا تريد أن يستبدل نظامه بجماعات متشددة مثل «جبهة النصرة» أو «تنظيم الدولة».

وفي غياب السياسة الأمريكية الواضحة تجاه سوريا فمن الواضح أن روسيا ستكون لاعبا مهما في وقف «تنظيم الدولة».

ويستبعد في هذا السياق أن تكون لدى الروس خطط للهيمنة على الشرق الأوسط، فليس لديهم القوة الكافية لفعل هذا ودورهم في سوريا والحالة هذه ليس تعبيرا عن وضع الحرب الباردة كما كان في عهد الاتحاد السوفييتي.

وفي النهاية يرى أنه من دون تعاون بين الولايات المتحدة وروسيا للدفع باتجاه تسوية فالحرب ستتواصل وسيكون الرابح الوحيد فيها هو «تنظيم الدولة» والجماعات الموالية لـ «القاعدة».

استراتيجية الأردن في التعاطي مع ملف اللجوء السوري «محشورة» في ابتلاع «الخذلان الدولي والعربي» وتحسين الشروط...
والنقاش يتجدد حول سياسة الباب المفتوح جنوب درعا و«خديعة النزوح»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يختصر السفير الأردني في القاهرة الدكتور بشر الخصاونة، وهو يترأس إجتماعات مجلس الجامعة العربية، تلك المسافة السياسية الفاصلة بين السيناريوهات وهو يزاوج ما بين مطالبة الدول الداعمة للاجئين السوريين باستمرار دعم بلاده والحديث عن العمل على «توفير سبل عودة اللاجئين».

الخصاونة، وهو واحد من أنشط السفراء في الدبلوماسية الأردنية وأكثرهم انشغالا وعملا، يحتفظ بالتوازنات نفسها في خطاب بلاده، وهو يطور الصورة التي تظهر الأردن كبلد مستضيف للاجئين السوريين ويتحمل العبء الأكبر في مسألتهم، بالتوازي مع إظهار غياب الإنصاف عن عمان، عندما يتعلق الأمر بدعم اللاجئين واستضافتهم والتثبت من استمرار اهتمام المنظومة الدولة والعربية من بعدها باستراتيجية «إعادة اللاجئين» السوريين وضمان عودتهم إلى بلادهم.

خلافا للأضواء الإعلامية الدولية المسلطة على حركة النزوح إلى بعض الدول الأوروبية لا تحظى «الاستضافة» الأردنية باهتمام حقيقي، وإن كانت عمان قد عبرت وتحديدا في مستوى مسؤوليها الأمنيين عن شعورها بـ«الخديعة» بسبب الضغط الهائل للاجئين على البنية التحتية والاقتصادية، من دون تقديم المساعدات المأمولة وهو أمر يتعامل معه حتى وزير الداخلية سلامة حماد باعتباره قضية «أمنية وطنية» يتناقش بها مع كل السفراء وفي كل اللقاءات.

بالتوازي مع جدل اللجوء السوري الذي اجتاح العالم مؤخرا، أعلن الأردن عن استقبال 103 لاجئين جدد ينضمون لنحو مليون ونصف المليون سوري في المملكة، يقول سفير دمشق الأسبق بهجت سليمان ان أغلبهم مواطنون سوريون في زيارات اعتيادية للأردن فيما تقول السلطات ان نحو 70% على الأقل منهم لاجئون.

وزارة الداخلية الأردنية تجد صعوبة في إقناع المجتمع الدولي بأن عدد اللاجئين الذين فروا للأردن يتجاوز عدد المسجلين رسميا في سجلات الأمم المتحدة والوكالات الدولية ويناهز 640 ألف لاجئ على أساس ان عشرات الآلاف من السوريين «تسربوا» للأراضي الأردنية وغير مسجلين لأسباب متعددة وعلى اساس ان نحو 600الف سوري يقيمون اصلا في الأردن يمتنعون عن العودة لبلادهم.

في أروقة رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور يقال اليوم ان إظهار الندم على استضافة اللاجئين السوريين أو تغيير قواعد وضعهم واستقبالهم، لم يعد خيارا سياسيا حكيما قياسا بمستوى الجدل الحالي و«القدس العربي» استمعت مباشرة للنسور وهو يتحدث عن «أشقاء يتم استقبالهم باحترام، ولا يمكن التخلي عنهم» وعن ضرورة تأمينهم في ظروف معيشية صحية أيضا.

الخيار الوحيد أمام المستوى الرسمي في الأردن «ابتلاع» قصة الخديعة، وخصوصا العربية، واستثمار المناخ الدولي هذه الأيام للتذكير بدور الأردن في احتضان اللاجئين واستمراره في استقبالهم على أساس ان الأبواب الأردنية كانت وبقيت مفتوحة أمام حالات النزوح السوري.

ذلك بطبيعة الحال، بالرغم من وجود «أصوات داخلية» متعددة تعترض على الاستثمار السياسي «السيئ» لملف اللاجئين وتطالب على أساس اقتصادي وأمني بإغلاق الحدود أمامهم على أساس ان معظم اللاجئين، خصوصا من جنوب سورية، يتحركون جنوبا لأسباب «اقتصادية» وليس أمنية وإنسانية، كما يرى الدكتور فهد الفانك، أو على أساس سيناريو الخديعة والقراءات الخاطئة للمشهد السوري، كما يرى السياسي المخضرم الدكتور ممدوح العبادي.

فتح الأبواب، بتقدير العبادي، على اتساعها أمام اللجوء السوري عند بدء الأزمة كان سياسة متسرعة، خصوصا مع القناعة بأن الرهان على خيارات بعض الدول العربية بإسقاط النظام السوري لم يكن منطقيا أو موضوعيا، ما يدفع الأردن للدفاع عن مصالحه الأساسية التي تؤذيها سياسات فتح أبواب اللجوء بهذا العدد العملاق ولأسباب لا يمكنها ان تكون إنسانية بحتة.

مثل هذا الرأي يتفاعل في الحالة الشعبية الأردنية، كلما برزت مشكلة ناتجة عن النزوح السوري الكبير ابتداء من الزحام الشديد في شوارع المدن الكبيرة وانتهاء باضطرار وزارة التربية والتعليم لاستيعاب أكثر من 130 ألف تلميذ سوري في مدارسها عبورا بمشكلات البنية التحتية والضغط الأمني والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

لكن حتى اللحظة تبقى استراتيجية الحكومة الأردنية في التعاطي مع مسار الأحداث محدودة النطاق والتأثير ومحشورة في خيار من نوع إبقاء الأبواب مفتوحة، والمجازفة بانتظار ان يلتفت العالم بعد أضواء أوروبا الأخيرة للدور الأردني الكبير في تدبير وتحمل شؤون اللاجئين.

لبنان: مقاربة متناقضة لبند الرئاسة كادت تطيّر طاولة الحوار في يومها الأول
وعون انفعل وغضب بعد رد حرب والسنيورة عليه... وموكبه أصيب مباشرة بالبيض

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

كما الغبار الذي خيم على ساحة النجمة نتيجة العاصفة الرملية كذلك خيم الغبار على طاولة الحوار نتيجة عاصفة المواقف والتناقضات السياسية، ولم ينجح المتحاورون في أولى جلسات الحوار في تحقيق تقدم وفي التوصل إلى تفاهم حول بند انتخابات رئاسة الجمهورية، لا بل فإن هذا البند الذي يعتبر المحك لنجاح طاولة الحوار كاد يهدد الطاولة بسبب تباين الآراء حول طريقة مقاربته وهو تسبب برفع الجلسة من قبل الرئيس نبيه بري بعد مشادة كلامية حادة بين رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون والوزير بطرس حرب، وقد حدد الرئيس نبيه بري يوم الاربعاء المقبل في 16 أيلول/سبتمبر موعدا جديدا للجلسة.

وقد جاءت الدعوة إلى طاولة الحوار بعد فشل 28 جلسة افتراضية لانتخاب الرئيس في إتمام الاستحقاق الرئاسي بسبب تمسك كل من التيار الوطني الحر وحزب الله بانتخاب العماد ميشال عون رئيسا وإلا الاستمرار في مقاطعة الجلسات. وبحسب معلومات «القدس العربي» فإن الرئيس بري استهل الجلسة بعد النشيد الوطني اللبناني بالقول «إن طاولة الحوار ستبقى في الطبقة الثالثة ونأمل ألا نحتاج إلى حوار آخر»، ولفت إلى أنه «مجرد انعقاد الحوار يعبر عن النجاح في تأكيدنا الالتزام بأن الحوار هو السبيل للخروج من الأزمات».

وتمنى من «كل القوى السياسية أن تبقى المداولات سرية وألا يتم تسريب المناقشات إلى الخارج».

ثم تكلم رئيس الحكومة تمام سلام آملا «أن يساعد الحوار في إنجاز الاستحقاق الرئاسي»، وتكلم عن أزمة النفايات فحصل شبه إجماع على ضرورة تسهيل أمور المواطنين وإنقاذ الوضع الكارثي.

وطالب رئيس الكتائب النائب سامي الجميل «بأن تكون الجلسة علنية وشفافة لأن ليس لدى الكتائب ما تخفيه»، وقد لقيت مداخلة الجميل ترحيبا من رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان الذي وصف مدخلته بالوطنية والموضوعية والمتسلسلة الأفكار.

وتحدث نائب رئيس المجلس فريد مكاري فقال «إن رئاسة الجمهورية هي أم المشاكل وحلها هو أبو الحلول، وإذا حللنا موضوع الرئاسة الاولى نوفر على أنفسنا مناقشة بندين آخرين هما بند استعادة عمل مجلس النواب وبند عمل مجلس الوزراء».

وتكلم الوزير ميشال فرعون فقال «نتمنى من دولة الرئيس والمشاركين في هذا الحوار:

1– حماية وتحصين نظامنا ومؤسساته الدستورية والأمنية والإدارية والقضائية والاستقرار العام من خلال إجراء انتخابات رئاسية وتأمين نصاب لجلسات الانتخاب إلى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية وفق الدستور. 2– تأليف حكومة انتقالية فور انتخاب رئيس للجمهورية، 3– إقرار قانون جديد للانتخابات النيابية وإجراء الانتخابات خلال فترة ثلاثة أشهر، 4– استمرار العمل الحكومي في هذه الفترة الوجيزة عبر جلسات مفتوحة مخصصة للملفات الحياتية وعلى رأسها معالجة ملف النفايات والكهرباء، على قاعدة التوافق من دون التعطيل ما يحد من الأزمات الخانقة التي يعيشها المواطنون، مع طلب فتح تحقيق حول هذين الملفين في مجلس النواب وخارجه لمحاسبة المسؤولين، 5– متابعة الحوار والنقاش حول كل الملفات المهمة المطروحة، ومنها ملف اللامركزية الإدارية وقانون استعادة الجنسية الذي طرحنا له صيغة سهلة التطبيق في كتلة القرار الحر، فور انتخاب رئيس للجمهورية.

وسجلت في الجلسة مشادة كلامية بين رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون والوزير بطرس حرب، حيث شدد عون على ضرورة الاحتكام إلى الشعب لافتا إلى أن «كل الدول الحضارية تحتكم إلى الشعب لتنظيم لانتخابات نيابية مبكرة عندما تستفحل الأزمات، وعلينا أن نلجأ إلى الشعب لكي يكون لدينا رئيس قوي».

فرد الرئيس فؤاد السنيورة على عون قائلا: «الرئيس هو لكل البلاد ويمثل وحدة اللبنانيين و»مش بالضرورة يكون قوي»، فرد عون قائلا: «هذا الأمر كان يجوز قبل اتفاق «الطائف»، ولكن بعد هذا الاتفاق الذي انتزع صلاحيات الرئيس أصبح الأمر يستلزم العودة إلى الشعب».

واستمر النقاش في الجلسة وفي ختامها، عاد عون فجدد كلامه عن الشعب «وأن مجلس النواب الحالي هو غير شرعي ولا يحق له انتخاب الرئيس»، فرد الوزير حرب قائلا «من أبرز مهام المجالس النيابية تعديل الدستور وإقرار قانون الانتخابات، فكيف نعتبر المجلس غير شرعي لانتخاب رئيس ونعتبره شرعيا لتعديل الدستور وإقرار قانون للانتخابات؟». عندها رد عون بانفعال وقال: «ما بسمحلك تحكي معي ومش إلي بتوجه هيدا الكلام وما بقبل بالشي يلي قلتو».

فقال حرب بانفعال أيضا: «أنا لا أوجه الحديث لك بل إلى طاولة الحوار، و«البلد رح يخرب» ونحن نتسلى بأمور لا تؤدي إلى أي أمر».

وعندما تابع عون كلامه بغضب قال له حرب «وطي صوتك، سمعتك وما قاطعتك ولم أعلق على كلامك ومتل ما سمعتك بدك تسمعني».

وهنا تدخل الرئيس بري محاولا احتواء الموقف ورفع الجلسة إلى الاربعاء المقبل.

وكانت جلسة الحوار في طبعتها الثالثة في مجلس النواب انعقدت برئاسة بري وحضور 16 فريقا سياسيا في ظل مقاطعة حزب القوات اللبنانية، وقبل الاجتماع أعلن رئيس الحكومة تمام سلام عن توجيه دعوة إلى جلسة استثنائية لمجلس الوزراء عند الخامسة مساء لبحث أزمة النفايات، وداعيا الجميع إلى تلبية الدعوة.

وشهد محيط مجلس النواب ترتيبات وإجراءات أمنية مشددة بدءا من الصيفي وصولا إلى مداخل شارع الحمرا، واقتصر الدخول إلى المجلس على بعض الموظفين والصحافيين المعتمدين الذين استحصلوا على بطاقات أعدت خصيصا لتغطية جلسة الحوار.

وتعرضت مواكب عدد من القيادات السياسية للرشق بالبيض والبندورة من قبل بعض المتظاهرين وأصيبت سيارتان من موكب العماد ميشال عون بشكل مباشر.

تجدر الاشارة إلى أن المشاركين على طاولة الحوار مع مستشاريهم هم: رئيس مجلس النواب نبيه بري ومعه الوزير علي حسن خليل، الرئيس تمام سلام ومعه الوزير رشيد درباس، الرئيس نجيب ميقاتي ومعه النائب أحمد كرامي، رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة ومعه النائب عاطف مجدلاني، رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل ومعه النائب إيلي ماروني، رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط ومعه النائب غازي العريضي، رئيس تيار المردة سليمان فرنجية ومعه الوزير السابق يوسف سعادة، رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون ومعه الوزير جبران باسيل، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ومعه النائب علي فياض، الامين العام لحزب الطاشناق أغوب بقرادونيان ومعه الوزير أرتيور نظريان، الوزير ميشال فرعون ومعه السيد ايلي أبو حلا، رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني طلال ارسلان ومعه السيد حسن حمادة، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري ومعه النائب روبير فاضل، النائب ميشال المر، الوزير بطرس حرب ومعه النائب السابق جواد بولس، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسد حردان ومعه الوزير السابق علي قانصو.

تنبيه لليهود في العاصمة البريطانية: احذروا الفنادق المليئة بالعرب

نتنياهو يزور لندن لمطالبة أوروبا بمساندة إسرائيل بدلاً من انتقادها

الناصرة ـ «القدس العربي»
من وديع عواودة:

تتفتق العنصرية الإسرائيلية عن تجليات جديدة وسط تناغم بين الشارع وبين المؤسسة الحاكمة، وفي آخر فصولها تحذير من قبل بعض الفنادق لليهود بأن النزلاء العرب من شأنهم أن يغزوها.

ويأتي ذلك على خلفية وقوع الاعياد العبرية هذا العام في الفترة نفسها مع عيد الأضحى المبارك. ونشرت القناة الإخبارية الثانية في إسرائيل تقريراً حول عنصرية الفنادق والشركات السياحية في البلاد جاء فيه ان موظفي الحجز في الفنادق قاموا بتحذير الجمهور اليهودي برسائل هاتفية بوجود مكثف للعرب خلال عيد الأضحى المبارك، وأوصوهم بعدم حجز عطلهم في هذه الفترة.

وأوضح التقرير أن الفنادق تحذر الزوار اليهود الذين يريدون قضاء العطلة خلال فترة الأعياد اليهودية من أن الفنادق في ذلك الوقت «ممتلئة بالعرب».

ويستدل من تسجيل الفضيحة العنصرية في إسرائيل أن موظفي الحجز يحذرون من وجود العرب في هذه الفترة نظرا لحلول عيد الأضحى المبارك متزامنا مع عطلة رأس السنة العبرية.

وعللوا ذكرهم لهذه المعلومة بأن واجب الفنادق تحذير الإسرائيليين من الوجود المكثف العرب في هذه الفترة، علما ان مجموعة من الفنادق الإسرائيلية نفت ان تكون قد أدلت بمثل هذه التصريحات العنصرية أو تبرأت منها. ولا تستغرب جمعية اعمار للتنمية والتطوير الاقتصادي داخل أراضي 48 صدور مثل هذا الممارسات العنصرية تجاه الفلسطينيين في الداخل. ونوهت الى أن هذه عقليات نمت وترعرعت على الخطاب العنصري والإقصائي لكل ما هو مختلف.

وتؤكد «إعمار» أن خير وسيلة لمعالجة مثل هذه الظاهرة تتمثل في مزيد من الوعي لدى المواطنين العرب بضرورة السعي الى توفير سائر مقومات الحياة والرفاه، وتشجيع اقتصادهم المحلي وتنميته وتطويره، والتعاطي معه قدر الإمكان والمستطاع. وعللن ذلك بالقول في بيانها أمس انه لن يكون لفلسطينيي الداخل أي نهضة أو تقدم إلا بتطوير اقتصاده وتحقيق الاكتفاء الذاتي على شتى الأصعدة وامتلاك مقومات العيش الكريم والحرّ.

وتحث «إعمار» الجمهور العربي على ارتياد أماكن السياحة والمنتجعات العربية، وتستذكر حملة «رحلة العيد في منتجعات بلدي» التي أطلقتها قبل شهور ولا تزال قائمة لتشجيع السائح العربي على الاقبال على منتجعاته العربية.

وقال رئيس لجنة المتابعة العليا في الداخل مازن غنايم لـ «القدس العربي» إنه لا غرو أن تتصاعد موجات العنصرية في إسرائيل ضد كل ما هو فلسطيني على طرفي الخط الأخضر طالما أن حكومتها تمارس الأقوال والأفعال ضد العرب على خلفية قومية.

وأعاد الى الأذهان أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «هو مايسترو المزوفات العنصرية وآخرها تحذيراته يوم انتخابات الكنيست في الربيع الفائت من تدفق العرب على صناديق الاقتراع».

وفي هذا السياق قال نتنياهو عند صعوده إلى متن الطائرة التي تقله إلى بريطانيا انه يزور لندن للقاء رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، موضحا في بيانه ان هذا اللقاء «يأتي لاحقا لعشرات المكالمات الهاتفية واللقاءات التي أجريتها منذ أن تم انتخابه مع رؤساء وزراء ورؤساء ووزراء خارجية من عشرات الدول». وتابع: «التقيت مع رئيس الوزراء الإيطالي واجتمعت مع رئيس الوزراء الليتواني ومع رئيس المفوضية الأوروبية». وشدد على أنه يطالب بهذه اللقاءات أوروبا لدعم إسرائيل زاعما ان عليها أن تتوقف عن ممارسة الضغط عليها أو مهاجمتها. وتابع: «على أوروبا أن تدعم إسرائيل التي تشكل الدرع الحقيقي الوحيد لأوروبا في الشرق الأوسط ضد الإسلام المتطرف الهائج».

وأبدى استعداده للعمل مع أوروبا في إفريقيا وفي أماكن أخرى من أجل محاربة الإسلام المتطرف لافتا أن هذا يستلزم تغيير الموقف الأوروبي. وأوضح أن هذا التغيير قد يأخذ وقتا ولكننا سنحدثه. وتابع: «سيكون هذا الأمر أحد محاور المحادثات التي سأجريها مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون».

وفي محاولة لشيطنة الفلسطينيين قال إن على إسرائيل «محاربة الإسلام المتطرف ليس على حدودنا فحسب كما نفعل بل أيضا داخل أراضينا».

وخلص للقول: «بعد عودتي إلى البلاد سأعقد لقاء لاحقا للقاء الذي كنت قد عقدته حول تعزيز قوام قوات الأمن المنتشرة ميدانيا وتعزيز تطبيق أحكام القانون وتحديد حد أدنى من العقابات وهدم منازل الإرهابيين الانتحاريين وخطوات أخرى. نحن مصممون على اتخاذها ضد كل من يحاول المساس بنا داخل أراضينا».

مواجهات بين متظاهرين أمام مقر كاميرون قبيل وصول نتنياهو

■ لندن ـ أ ف ب: تواجه متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين وآخرون للإسرائيليين، أمس الأربعاء، أمام مقر رئيس الحكومة البريطانية في داونغ ستريت بشأن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى لندن. واضطرت الشرطة للفصل بين المجموعتين بعد حصول مشادات بينهما.

ومن جهة مناصري الفلسطينيين كان عدد المتظاهرين حوالى 400 قدموا للاحتجاج على زيارة نتنياهو الذي سيلتقي ديفيد كاميرون اليوم الخميس. وردد المتظاهرون هتافات مثل «اوقفوا نتنياهو» او «مجرم حرب» وكتب على اللافتات التي رفعوها «قاتل الأطفال». وفي المقابل حضر حوالى مئة شخص يحملون الأعلام الإسرائيلية.

وكان أكثر من 108 آلاف شخص قد وقعوا على عريضة على موقع البرلمان البريطاني الالكتروني تطالب باعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» وخصوصا خلال حرب غزة الأخيرة. وردت الحكومة البريطانية رسميا بأن رؤساء الدول الزائرين لديهم حصانة من الملاحقة القضائية. ووصفت السفارة الإسرائيلية في لندن العريضة بأنها «دعاية لا معنى لها».

وبينما يقوم نتنياهو بأول زيارة له الى بريطانيا منذ مشاركته في دفن رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت ثاتشر في 2013، تواجه الحكومة الإسرائيلية عدة ملفات ساخنة.

فقد دعت 16 دولة أوروبية بينها بريطانيا الى تطبيق قانون ينص على وضع ملصقات على المنتجات المصنعة في مستوطنات الضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان السورية ـ أي المناطق العربية المحتلة منذ عام 1967 – بينما تواصل إسرائيل حملتها الدبلوماسية ضد الاتفاق حول الملف النووي الإيراني الذي أبرم بين طهران والقوى الكبرى في 14 تموز/ يوليو الماضي.

جانب من تظاهرات لندن الاحتجاجية أمس (رويترز)

ضابط إسرائيلي رفيع المستوى: إضرام النار في منزل دوابشة عمل إرهابي مطلق

إسرائيل تزعم أن أكثر من نصف سكان القدس الفلسطينيين يفضلون المواطنة الإسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»
من فادي أبو سعدى:

في محاولة لإظهار سكان القدس من الفلسطينيين بصورة سيئة خاصة بعد دفاعهم المستميت عن المسجد الأقصى والعمليات الفردية ضد الاحتلال الإسرائيلي قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» إن 52 في المئة من السكان العرب في القدس الشرقية يفضلون المواطنة الإسرائيلية، بينما يفضل 45 في المئة فقط المواطنة الفلسطينية حسب ما يستدل من البحث العميق الذي يعتمد على الاستطلاعات والذي أعده ديفيد فولك من معهد واشنطن خلال الصيف الحالي. ويشار الى ان 40 في المئة من سكان القدس الشرقية قالوا في استطلاع أجراه فولك قبل اربع سنوات إنهم يفضلون المواطنة الإسرائيلية.

وخلال استعراضه لنتائج بحثه خلال محاضرة ألقاها في «معهد القدس لأبحاث إسرائيل اكد فولك «تعاملا مع الواقع ومواقف عصرية تسود حاليا بين سكان القدس الشرقية مقارنة بعرب الضفة وغزة». وعلى سبيل المثال قال فولك ان 70 في المئة من عرب القدس الشرقية يدعمون حل الدولتين ويعترفون بحق الشعب اليهودي بدولة بينما يؤيد حل الدولتين 13 في المئة فقط من عرب الضفة و11 في المئة من غزة.

وحسب فولك فإن «40 في المئة من عرب القدس يعترفون بحق ما لليهود في البلاد» مقابل نسبة تساوي الصفر في الضفة وغزة». ويدعي فولك ان الرغبة في التحول الى مواطنين إسرائيليين ترجع الى الامتيازات والفوائد المادية في مجالات مثل الصحة والتقاعد والتأمين الوطني.

كما يتبين ان غالبية سكان القدس الشرقية يتمسكون بمواقف متطرفة: 61 في المئة منهم يدعمون الكفاح المسلح والعمل الإرهابي بواسطة الدهس وغالبيتهم يتعاطفون مع حماس وليس مع فتح والسلطة الفلسطينية.

ويشير فولك الى ان أكثر سكان القدس الذين يتمسكون بمواقف متطرفة هم المقدسيون الذين اصبحوا يعيشون وراء الجدار الفاصل والذي يبلغ عددهم 90 الف نسمة. وهذه النتيجة تأتي بشكل معاكس للاستطلاع السابق حسب فولك، ذلك ان هؤلاء بالذات هم من طالبوا في حينه بالمواطنة الإسرائيلية.

على صعيد آخر وصف ضابط إسرائيلي رفيع المستوى في القيادة الوسطى لجيش الاحتلال عملية إضرام النار بمنزل عائلة دوابشة في دوما بأنه «عمل إرهابي مطلق وحري بنا ألا نحاول اختلاق الحكايات». وجاء قوله هذا رغم ان الحديث عن الموضوع أو تفاصيل التحقيقات الخاصة به محظور كما قال هو نفسه.

وقال الضابط إنه بعد أسبوع من أمر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بفحص تشديد أوامر اطلاق النيران على راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة على شارع 443 فإن عدد العمليات العنيفة على الشارع لم يشهد ارتفاعا خلافا للانطباع الذي ساد مؤخرا.

وكان نتنياهو قد عقد الأسبوع الماضي اجتماعا مع عدد من المسؤولين الأمنيين نوقشت خلاله الأوضاع الأمنية على شارع 443 وفي القدس. وأوعز الى الجهات الأمنية بتشديد أوامر إطلاق النار وبتعزيز قوات الأمن على هذا الشارع وفي المنطقة وكذلك زيادة نقاط الرصد ومصادر الاستخبارات. ولخص نتنياهو الاجتماع قائلا ان الاستنتاج «هو التعامل بدون أي قدر من التسامح مع رشق الحجارة ومع الإرهاب». واكد انه يجب تقليص العمليات العنيفة في المنطقة الى أقل ما يمكن. لكن الضابط الرفيع المستوى في قيادة المنطقة الوسطى أكد عدم ارتفاع احداث العنف في المنطقة. وقال لمراسلي الصحف العبرية ان العام الماضي شهد 119 عملية عنف على شارع 443 وهذه السنة حتى نهاية آب / اغسطس وقعت 96 عملية. وقال ان المتوسط «يقع بين 10 و15 عملية شهريا، وحتى الآن لم نلحظ أي تغيير». وأضاف ان هذا الشارع يعتبر مسارا مركزيا ويشهد حركة مواصلات كبيرة ولذلك فإن الجيش يستثمر الكثير في حمايته.

كما تطرق الضابط الى الحادث الذي وقع في النبي صالح قبل أسبوعين عندما حاول جندي اعتقال طفل فلسطيني ومنعته النساء من ذلك. وقال ان ما فعله الجندي هو خطأ تكتيكي. وحول العاصفة التي أثارها الحدث في إسرائيل قال الضابط: «يجب احتساء كأس ماء وعدم تركيز ثقل الكرامة القومية على حادث واحد».

واوضح الضابط انه «في كل الأحوال ما كان يجب على الجندي ان يتصرف منفردا، هذا خطأ ارتكبه قادته. العمل العسكري كان شائبا. في الوقت الذي قرروا فيه انه يجب اعتقال الطفل كان يجب إرسال جندي إضافي وهذا كان سيغير كل الصورة.»

من جهة أخرى قررت وحدة تطبيق القانون المدني في النيابة العامة الإسرائيلية انتهاج سياسة جديدة ضد المعتدين على القطار الخفيف في القدس تتمثل في تقديم دعاوى مدنية ضدهم تطالبهم بدفع تعويض عن الضرر، وعليه فستقوم النيابة قريبا بتقديم لائحتي اتهام في المحاكم المدنية تصل التعويضات في كل منها الى عشرات آلاف الشواقل. وقال المتحدث بلسان الوحدة المحامي، يسرائيل بلوم: «نعتقد أنه الى جانب المحاكمة الجنائية يجب تقديم دعاوى مدنية ضد من تتم إدانتهم لتغريمهم بدفع تعويضات ولا شك ان هذه الخطوة ستكون رادعة».

عشرات الآلاف أمّوا المدرجات والساحات والمنازل لمتابعة منتخبهم لكرة القدم

النشيد الوطني لفلسطين يُعزف لأول مرة على أرضها وبحضور جمهورها

رام الله ـ «القدس العربي»:

دقت الساعة الخامسة عصراً بتوقيت فلسطين في ملعب فيصل الحسيني شمال القدس المحتلة. كان الجميع يتأهب وقوفاً لسماع النشيد الوطني الفلسطيني يُعزف لأول مرة للمنتخب الوطني لكرة القدم في مباراة بيتية رسمية على أرضه وبين جمهوره، فأنشده عشرون ألفاً بصوت واحد وسط رفرفة الإعلام الفلسطينية والإماراتية والجزائرية بشكل لافت.

كانت هذه هي المباراة الأولى الرسمية لفلسطين على أرضها أمام المنتخب الإماراتي، الأول عربياً والثالث آسيوياً، ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 ولكأس آسيا في العام الذي يليه، ضمن الجولة الرابعة لهذه المجموعة التي تضم أيضاً – إلى جانب فلسطين والإمارات – كلا من السعودية وماليزيا وتيمور الشرقية.

ولم تمنع العاصفة الرملية العنيفة التي ضربت بلاد الشام الجماهير من الزحف إلى استاد الشهيد فيصل الحسيني. فقد نفدت تذاكر المباراة في وقت مبكر جداً بعد طرحها في الأسواق. ولم يتمكن الكثيرون من الحصول على تذاكر لمشاهدة المباراة من أرض الملعب.

غير أن الآلاف شاهدوها في الساحات العامة في غزة ورام الله والكثير من المدن الفلسطينية، وآلاف أخرى تسمرت أمام شاشات التلفاز المنزلية بسبب العاصفة الرملية. وعجت المقاهي والمطاعم هي ايضا بروادها ممن أرادوا متابعة مباراة منتخبهم الوطني جماعة.

وتحدثت «القدس العربي» إلى علي، الذي كان حاضراً في الاستاد ليصف شعوره من المدرجات، فقال: «كان شعورا رائعا كونك تلعب أول مباراة رسمية مع منتخب عربي على أرضك وبين جمهورك وفي القدس المحتلة وفي مكان لا يبعد عن المسجد الأقصى سوى بضعة كيلومترات».

وأضاف أن الأجمل كان وجود منتخب فلسطيني قادر على مقارعة ثالث أفضل منتخب آسيوي وأفضل منتخب عربي وهو المنتخب الإماراتي والوقوف أمامه ندا قويا. الصورة الأجمل على الإطلاق رسمها الجمهور الذي قدم من كل فلسطين لتشجيع أبناء فلسطين من ام الرشراش حتى الناقورة وكان الجميع يهتف «الله ...فدائي .. القدس عربية».

ورغم حصول المنتخب الفلسطيني على نقطة واحدة من خلال تعادل سلبي أمام نظيره الإماراتي، فإن الجمهور الفلسطيني يأمل خيراً كون فلسطين ستستضيف ثلاثة لقاءات أخرى للمنتخب على أرض فلسطين أمام كل من السعودية وماليزيا وتيمور الشرقية من ذات المجموعة في هذه التصفيات ما قد يعطيها المزيد من النقاط والأمل للتأهل للمرحلة المقبلة.

وكان لافتاً الاستقبال الجيد للمنتخب الضيف كما هو الحال بالنسبة للتنظيم الجيد، كونها أول مباراة رسمية لفلسطين على أرضها، وأيضاً في ما يتعلق بدخول الجمهور الفلسطيني إلى الملعب ومغادرته والانضباط الكامل خلال المباراة مقارنة بما جرى خلال مباراة السعودية وماليزيا على أرض الأخيرة في اليوم نفسه.

ويحسب للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، الذي يرأسه اللواء جبريل الرجوب، مقارعته للاحتلال الإسرائيلي داخل أروقة الفيفا من خلال فرض وتثبيت «الملعب البيتي» للمنتخب الفلسطيني على غرار بقية دول العالم وعدم لعب المنتخب الوطني لفلسطين خارج أرضه وحيداً بدون جمهور.

وينتظر الجمهور الفلسطيني مباراة منتخب بلاده أمام السعودية بفارغ الصبر كونه انتظر طويلاً لوصول المنتخبات العربية إلى فلسطين وملاقاتها على أرضها وبين جمهورها وعلى أمل رد الاعتبار بعد الخسارة أمامها ذهاباً في السعودية في الوقت بدل الضائع.

توزيع أراض حكومية على موظفي غزة لحل أزمة الرواتب والمتأخرات المالية

غزة ـ «القدس العربي»
من أشرف الهور:

كشف مسؤول في نقابة موظفي غزة الذين عينوا خلال فترة حكومة حركة حماس السابقة أن ثمة اتجاها الآن لتوزيع قطع من الأراضي الحكومية على هؤلاء الموظفين كبديل عن متأخراتهم المالية على الحكومة.

وأعلن إيهاب النحال، نائب نقيب الموظفين العموميين في قطاع غزة، أنه جرى اعتماد الحكومة في غزة نظام توزيع أراض حكومية على جميع الموظفين بحسب قيمة المستحقات من قبل اللجنة العليا للأراضي الحكومية. وأشار إلى أن هذا القرار جار اعتماده من قبل المجلس التشريعي.

وكتب على صفحته على موقع «فيسبوك» وهو يشرح العملية أن قيمة المستحقات على الحكومة لصالح الموظفين تقدر بـ350 مليون دينار أردني (نصف مليار دولار). وقال إن اللجوء لهذه الخطوة يأتي ضمن المساعي لحل مشكلة مستحقات الموظفين المتراكمة منذ أكثر من سبعة أعوام. وقد عينت حركة حماس عند سيطرتها على قطاع غزة أكثر من 40 ألف موظف مدني وعسكري. وعقب تشكيل حكومة التوافق الفلسطينية قبل أكثر من عام لم تحل أزمة هؤلاء الموظفين الذين يتلقون فقط سلفيات مالية لا تكفي احتياجات أسرهم مما أدخلهم في أزمات مالية طاحنة خاصة وأنهم يعيلون أسرا كبيرة.

إيهاب النحال

ويتلقى هؤلاء السلفيات من قبل وزارة المالية في غزة من دون تنسيق مع الحكومة في الضفة. وفي سبيل حل أزمتهم قدمت العديد من المبادرات أبرزها «المبادرة السويسرية». وأعلنت حماس والحكومة عن قبولها لكنهما اختلفتا على السبل الخاصة بالتطبيق.

وأوضح النحال أنه سيتم تقسيم الموظفين الى عدة فئات حسب قيمة المستحقات. وسيكون التوزيع لمن له مستحقات أقل من 10 آلاف دولار بنظام الجمعيات السكنية.

وأشار إلى أن كل 20 موظفا تقل مستحقاتهم عن المبلغ المذكور سابقا سيحصلون على مساحة دونم أرض يشيدون عليه بناية. وأوضح أن يحق لمن له زوجة تعمل في الحكومة ولها مستحقات جمع مستحقاته مع مستحقاتها للحصول على قطعة واحدة.

وأكد أن الأراضي ستكون ضمن مشاريع الإسكان المعتمدة في أحياء البراق والإسراء في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة وتوسعتها ومدينة بيسان في شمال القطاع ومدينة الفرقان في مدينة رفح جنوبا وأنه لا توجد أي أراض في غزة أو الوسطى. كما لفت نقيب الموظفين النظر إلى أنه سيتم احتساب المستحقات حتى تاريخ 31 من شهر كانون الأول/ ديسمبر من العام الجاري لجميع الموظفين والبناء عليها. وأضاف أنه سيتم تجاوز جميع شروط جمعيات الإسكان من امتلاك أرض أو شقة وما شابه ذلك، مؤكدا أن هذا القرار سيتم عرضه على التشريعي فقط لإقراره في القريب العاجل.

زيدان: إصلاح منظمة التحرِير هو الطريق للخروج من المأزق السياسي

الزعنون يعلن رسميا تأجيل انعقاد المجلس الوطني لعقد جلسة عادية خلال ثلاثة أشهر بعد إتمام التحضيرات

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني تأجيل انعقاد المجلس الوطني الذي كان مقرراً بعد عدة أيام، ليقطع بذلك الشك باليقين بخصوص انعقاده من عدمه بعد تسريبات عدة وتصريحات مختلفة عن نية التأجيل.

وأكد الزعنون أن هذا القرار «أتى لإتاحة الفرصة لانعقاد اللجنة التحضيرية للإعداد لدورة عادية للمجلس في مدة أقصاها ثلاثة أشهر». وقال في مؤتمر صحافي عقد في مقر المجلس في رام الله ان رئاسة الوطني استجابت منذ البداية لطلب من اللجنة التنفيذية لانعقاد الوطني. وقد بدأ المجلس تحضيراته لتنفيذ الطلب كما قام بتأمين وصول الدعوات إلى سائر أعضائه في مختلف أماكنهم.

وأضاف الزعنون: «خلال العمل على عقد الدورة تلقينا رسائل من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – البالغ عددهم 14 عضوا – تتضمن طلبا وتوصية بتأجيل عقد الدورة لأسباب عديدة من ضمنها الحاجة إلى المزيد من الوقت في الإعداد والتحضير كذلك لإفساح المجال أمام القوى السياسية المختلفة للمشاركة في تحمل المسؤولية في إطار الالتزام بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني». وطالب اعضاء اللجنة التنفيذية الزعنون خلال رسائلهم بالتأم اللجنة التحضيرية لعقد المجلس المكونة من رئيس المجلس ورئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة والأمناء العامين للفصائل أو من ينوب عنهم ومباشرة عملها في الإعداد لعقد دورة عادية للمجلس لا اضطرارية، مع التأكيد على أن عقد دورة جديدة للمجلس الوطني ضرورة وطنية واستحقاق سياسي.

كما أعلن الزعنون وصول توصيات ومناشدات للمجلس من قبل عدد من الفصائل الفلسطينية والشخصيات المستقلة يطالبون فيها بتأجيل انعقاد الدورة ومنحهم مزيدا من الوقت لتذليل العقبات التي قد تؤثر سلبا على النتائج المرجوة من انعقاده، إذ فوض الرئيس محمود عباس اللجنة التحضيرية ورئاسة المجلس الوطني الفلسطيني بالتصرف بالشكل الذي يرونه مناسبا.

وقال الزعنون إن الموعد لن يتجاوز نهاية العام وسيكون مقر عقده في رام الله. وعندما يجتمع المجلس الوطني سيكون حرا في انتخاب اللجنة التنفيذية، وفي حال وفاة أحد الأعضاء فإن فصيله أو اتحاده يختار من يكون مكانه. أما إذا كان مستقلا فإن ذلك سيكون بمعالجة اللجنة التحضيرية.

وكشف الزعنون أن الاستقالات التي قدمت سابقاً اعلن وقتها أنها باطلة وأنها مجرد وعد بالاستقالة ولذلك يجب أن نعتبرها خلف ظهورنا. وستعود اللجنة التنفيذية بكامل أعضائها سواء من استقال ومن لم يستقل وتمارس مهامها لمدة ثلاثة أشهر. وستكون هناك جلسة عادية وفيها تكون استقالة اللجنة التنفيذية آخر بند في جدول الأعمال حتى لا يحصل فراغ دستوري في هذه العملية. وحينها تبدأ إجراءات انتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة.

في غضون ذلك اعتبر النائب عبد الرحمن زيدان عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح أن إصلاح منظمة التحرير هو المدخل للخروج من المأزق السياسي الفلسطيني. وأشار إلى أهمية الطرح السياسي الذي جاء به رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

وفند النائب عن محافظة طولكرم في تصريح صحافي له الانتقادات التي ساقتها قيادات في حركة فتح حول أن الخطاب لم يحمل جديدا قائلا: «إذا وصف لك الطبيب دواءً بعد تشخيص المرض ولم تنفذ وصفته وتلتزم بعلاجه فلا تتوقع أن يصف لك دواء جديدا في الزيارة التالية بل سيقول التزم بالدواء والتعليمات».

وأكد زيدان أن أهمية الطرح السياسي لمشعل تنبع من توقيته المناسب ولغته العقلانية، وإعادة التأكيد على ضرورة التوافق ونبذ الفرقة والتفرد والتركيز على الإجماع الوطني وعلى التئام الإطار القيادي لاتخاذ القرارات المصيرية وترتيب أوضاع المنظمة والتئام المجلس التشريعي وتشكيل حكومة وحدة لكي يعود القطار الوطني إلى السكة بعد خروجه عنها.

وأضاف زيدان أن مضمون المؤتمر «يمثل ما أجمعت عليه كل القوى بما فيها شخصيات موازنة في حركة فتح لوقف مسرحية المجلس الوطني الهزيلة التي يجري إخراجها بشكل سيىء لمصلحة أفراد يحرسون مصالحهم».

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون

دعتا لدراسة جميع الملفات وللإسراع في عقد اجتماع للإطار المؤقت

«حماس» و«الجهاد الإسلامي» ترحبان بالتأجيل وتطالبان بإعادة تشكيل مؤسسات منظمة التحرير

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رحبت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بقرار رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون، القاضي بتأجيل عقد جلسة عادية للمجلس منتصف الشهر الجاري، وطالبتا بالإسراع بعقد جلسة للإطار القيادي المؤقت.

وقال الناطق باسم حركة حماس، سامي أبو زهري، في تصريح صحافي: «نرحب بتأجيل عقد اجتماع المجلس الوطني استجابة لمطالب القوى والشخصيات الوطنية». وأكد على ضرورة عقد الإطار القيادي المؤقت لـ«دراسة جميع الملفات بما فيها إعادة تشكيل مؤسسات المنظمة وفي مقدمتها المجلس الوطني».

وطالب المتحدث باسم حركة حماس بتنفيذ ما ورد في الرؤية التي أعلنتها الحركة مؤخراً، خاصة ملفات الحكومة والانتخابات والمصالحة والدعوة إلى مؤتمر وطني لوضع استراتيجية نضالية وطنية مشتركة.

وكانت حماس قد رفضت دعوة الرئيس محمود عباس لعقد اجتماع للمجلس الوطني، كان سينتج عنه انتخاب لجنة تنفيذية جديدة لمنظمة التحرير، تشمل تمثيل الفصائل بدون حركة حماس التي أعلنت رفضها المشاركة.

ووصفت الحركة قرار عقد المجلس قبل تأجيله بأنه «خطوة انفرادية»، وحذرت من أنها «ستعزز الانقسام السياسي الفلسطيني».

وقدمت الحركة عبر رئيس مكتبها السياسي قبل ثلاثة أيام رؤية للخروج من الأزمة الحالية، شملت المطالبة بتأجيل انعقاد المجلس إلى حين التوافق الوطني والتحضير الجيد المنسجم مع ما اتفق عليه سابقا، وكذلك دعوة الإطار القيادي المؤقت للمنظمة فورا والتشاور في هذا الشأن.

وأكد مشعل على ضرورة دعوة المجلس التشريعي للانعقاد ومزاولة أعماله حسب الاتفاق، وتشكيل حكومة وحدة بروح من التوافق والتشاور لحين إجراء الانتخابات.

من جهتها أيضا رحبت حركة الجهاد الإسلامي بقرار التأجيل، وقال خالد البطش القيادي في الحركة في تصريح صحافي إن قرار التأجيل في ظل الظروف الصعبة يعد «خطوة وطنية ناجحة عكست توافقا وطنيا من كل الفرقاء، وأظهرت الحرص على منع تكريس وتعزيز الانقسام، واستحضار معركة جديدة على المنظمة».

وأكد أن قرار التأجيل عبر عن قوة الموقف الفلسطيني «عندما يتوحد على رؤية موحدة من قضية محددة مهما بلغت»، لافتا إلى أنه لم يكن المطلوب تأجيل الجلسة من أجل التعطيل فقط.

سامي أبو زهري

خالد البطش

ودعا البطش الرئيس محمود عباس لـ«الانتقال إلى الخطوة التالية وهي البدء بانعقاد الإطار القيادي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ليضع الأسس اللازمة لترتيب البيت الفلسطيني وإعادة الاعتبار للمشروع الوطني». وأكد أن هذا الأمر يعيد المنظمة الى دورها في «إدارة الصراع مع العدو الصهيوني وليس صلاحية إدارة التفاوض فقط».

وأكد أن هذا الأمر يستدعي سرعة البدء بالخطوة وليس فقط التمسك بها. وعبر عن أمله في أن تكون احدى نتائج لقاء الرئيس عباس مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الترتيب لعقد اللقاء بالقاهرة كخيار أول لاستضافة جلسة الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير.

وبحسب اتفاق المصالحة كان يتوجب عقد جلسة للإطار القيادي المؤقت الذي يضم الأمناء العامين للفصائل، بمن فيهم زعماء حماس والجهاد الإسلامي، رغم أنهما غير عضوين في المنظمة، إلى جانب أعضاء اللجنة التنفيذية، ورئيس المجلس الوطني.

وكان الكثيرون من أعضاء اللجنة التنفيذية، دعوا قبل صدور القرار من الزعنون إلى تأجيل الاجتماع. وطالبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحد فصائل المنظمة المهمة بتأجيل، وأعلنت عدم مشاركتها حال تم عقد الجلسة، وأكدت أن عدم مشاركتها في الاجتماعات لا يعني انسحابا أو تعليقاً لعضويتها في جميع مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

وأوضحت أن هذا الموقف ينطلق من قناعتها بالتمسك والحفاظ على المنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، ودعت إلى تفعيل المنظمة وإعادة بناء مؤسساتها، وتشكيل مجلس وطني يجسّد الوحدة الوطنية، ويضم جميع الفصائل والقوى، وأن يجري الإعداد له من قبل الإطار القيادي المؤقت ووفقاً للأصول المتبعة.

واعتبرت أن عقد دورة المجلس الوطني من شأنه أن «يعمق الأزمة، ويطيل من أمد الانقسام، ويفتح المجال صوب التفكير في خلق أطر موازية تنازع المنظمة في وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني».

ودعت الشعبية لعقد اجتماع لجنة تفعيل وتطوير المنظمة باعتبارها «إطارا قياديا مؤقتا»، لافتة إلى أن هذا الأمر «يتطلب تشكيل لجنة تحضيرية تقوم بالإعداد والتحضير لانعقاد المجلس الوطني، والاتفاق على مكان وزمان انعقاده».

ودعت لإجراء مراجعة سياسية شاملة وجادة لمسار العمل الوطني منذ أوسلو، واستخلاص الدروس والعبر، بما يقود للاتفاق على صياغة استراتيجية وطنية تنطلق من طبيعة النضال التحرري الوطني.

حكومة غزة خاطبت بان كي مون وجهات عربية حول مصير الشبان الأربعة المختطفين في مصر

فصائل المقاومة الغزاوية تتحدى القرار الأمريكي وتتعهد بحماية قادة «حماس» الثلاثة أمام أي قوة على الأرض

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصلت التنديدات في قطاع غزة حول قرار الإدارة الأمريكية إدراج ثلاثة من قادة حركة حماس على «قائمة الإرهاب»، بينهم القائد العام لكتائب القسام الجناح المسلح للحركة محمد الضيف، واثنان من أعضاء المكتب السياسي.

وفي الوقت نفسه طالبت الحركة – في رسائل رسمية – عدة جهات دولية وعربية بالعمل على الكشف عن مصير أربعة شبان من غزة اختطفوا مؤخرا في مصر.

وقالت فصائل المقاومة في قطاع غزة إن القرار الأمريكي بإدراج قيادات من المقاومة الفلسطينية على «لائحة الإرهاب» يعد «تبرئة واضحة للقاتل والمحتل وتجريما للمظلوم».

وأكدت في بيان لها أن «القرار الأمريكي المجحف جاء في الوقت الذي تستمر فيه جرائم الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني وآخرها حرق عائلة دوابشة والمجازر ضد غزة والضفة والقدس وكل شبر من أرض فلسطين».

وأدانت بشدة ما سمته «القرار الذي يتغاضى عن ارتكاب الاحتلال وجرائم ضد الإنسانية أمام مرأى ومسمع من العالم بأسره وبغطاء أمريكي». وأكدت هذه الفصائل أن قرار وضع كل من محمد الضيف وروحي مشتهى، ويحيى السنوار، على لائحة الإرهاب «يتجاوز القوانين والأعراف الدولية».

واعتبرت هذه الفصائل القرار يجدد «انحياز الإدارة الأمريكية للعدو الصهيوني ودعمه بكل جرائمه ضد شعبنا». وأكدت على أن دور المقاومة ومشروعها هو «حماية شعبنا وحقوقه وثوابته مهما كلفنا ذلك من ثمن». وشددت على تمسكها بقادتها، وقالت: «سندافع عنهم بكل ما نملك في وجه أي قوة على وجه الأرض».

وانتقدت فصائل المقاومة الإدارة الأمريكية، وقالت إنها «وحلفاءها الداعمين للعدو الصهيوني لن تفلح في كسر إرادة شعبنا وقيادة المقاومة بأن ترفع الراية البيضاء، بل ستزيد تمسكنا بمشروعنا الوطني من دون توقف للوصول سعيا للوصل الى أهدافنا المشروعة».

واشارت الى أن القرار «يؤكد أن الولايات المتحدة شريك مباشر مع الاحتلال في عدوانه المتواصل على أبناء شعبنا الفلسطيني ويشكل غطاء وتشجيعا لمزيد من الإرهاب الصهيوني». وشددت على أن المقاومة «حق مشروع كفلته كافة القوانين الدولية»، مضيفة: «ما أقدمت عليه الإدارة الأمريكية بوضع القادة الثلاثة على لائحة الإرهاب مخالف لكل تلك القوانين ولا يجوز أن يجرم أبناء شعبنا الذين يدافعون عن أرضهم بينما تتم تبرئة قادة الاحتلال ولا يحاسبون على جرائمهم ولا جرائم الإبادة الجماعية بحق أبناء شعبنا وبحق الإنسانية».

وأول أمس أدرجت الإدارة الأمريكية هؤلاء القادة الثلاثة من حركة حماس على «لائحة الإرهاب». وعلى الفور رفضت الحركة القرار ووصفته بأنه «إجراء غير أخلاقي ومناقض للقانون الدولي».

وشدد الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري، في تصريح صحافي، على أن هذا الإجراء «يمثل تشجيعاً للإرهاب الإسرائيلي». وقال إن وضع القادة الثلاثة على قائمة «الإرهاب الأمريكية يعد إجراء تافها، ولن يفلح في منعنا من القيام بواجباتنا الوطنية وتحرير أرض فلسطين».

والضيف – الذي وضعته الإدارة الأمريكية على القائمة – هو القائد العام لكتائب القسام، وهو من مدينة خانيونس جنوب القطاع، وسبق وأن تعرض لعدة عمليات اغتيال من قبل الاحتلال الإسرائيلي غير أنها فشلت جميعها، وآخرها خلال الحرب الماضية قبل عام، حين أدت إحدى الغارات إلى استشهاد زوجته واثنين من أبنائه.

والضيف أيضا هو المطلوب رقم واحد لإسرائيل، وتتهمه بالإشراف والمسؤولية عن العديد من العمليات التي أدت إلى مقتل عشرات الإسرائيليين، وهو مطلوب للاحتلال منذ تسعينيات القرن الماضي.

أما يحيى السنوار فهو أيضا من مدينة خانيونس، واعتقلته إسرائيل في بداية انتفاضة الحجارة التي اندلعت عام 1987، واتهمته بالمسؤولية عن قتل جنود إسرائيليين. وقد أمضى في السجن أكثر من عشرين عاما، وخرج قبل سنوات ضمن صفقة تبادل أسرى أبرمتها حركة حماس مع إسرائيل. وهو عضو في المكتب السياسي لحماس، ومؤخرا عين مسؤولا عن ملف تبادل الأسرى.

ومشتهى من مدينة غزة، وهو عضو في المكتب السياسي لحماس، وكان رفيق السنوار في الاعتقال منذ بداية الانتفاضة، وخرج معه في صفقة تبادل الأسرى.

من جهة أخرى واصلت حركة حماس مساعيها للكشف عن مصير أربعة شبان من ناشطيها، كانوا قد اختطفوا على أيدي مجهولين خلال رحلة سفرهم من معبر رفح المصري، عبر «حافلة الترحيلات» إلى مطار القاهرة، حيث كانوا في طريقهم من هناك إلى تركيا بغرض الدراسة والعلاج.

ولم يكشف حتى هذه اللحظة عن مصير هؤلاء الشبان الذين قالت وسائل إعلام مصرية انهم من أعضاء الوحدات الخاصة في جناح حماس المسلح، في حين وجهت مصادر في الحركة الاتهامات لأجهزة أمنية مصرية، بالوقوف وراء العملية.

وأرسلت حركة حماس في هذا السياق رسائل إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وكذلك الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي، وكذلك إلى وزير المخابرات المصرية، وإلى مدير بعثة الصليب الأحمر في غزة، وأمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان علاء شلبي، أعربت خلالها عن بالغ قلقها جراء اختطاف الشبان.

ووضعت الحركة من خلال رسائلها هذه المؤسسات الدولية والعربية في صورة ما حدث في ظل متابعتها للحادث، وذلك بعد مرور أسبوعين بدون تلقي الحركة أي علامات أو إشارات حول مصيرهم من الجهات المصرية المختصة، وهذا على الرغم من تواصل الحركة مع الجهات الأمنية المصرية وإمدادها بكل المعلومات والبيانات بهدف المساعدة في كشف ملابسات جريمة الاختطاف.

وأوضحت حماس من خلال رسائلها أن المختطفين لم تكن لهم سوابق ومشاكل مع الجهات الأمنية المصرية، وأنهم حصلوا على كل التأشيرات والأوراق الرسمية لخروجهم وسفرهم من قبل أجهزة الدولة المصرية التي منحتهم حق العبور والمكوث لمدة 72 ساعة في الأراضي المصرية.

وأكدت أنه تبين لها من خلال المتابعة الأمنية أن المخطوفين الأربعة «لم يُخطفوا من قبل جماعات مسلحة في سيناء»، وأشارت إلى أن الدليل على ذلك عدم صدور بيانات ومطالبات من أي جماعة هناك بهذا الخصوص.

وحملت حماس الجهات المصرية المسؤولية الكاملة عن حياة وأرواح هؤلاء المواطنين، نظراً لأن عملية الخطف تمت على أراضيها، وناشدتهم باسم عائلات المختطفين بالتحرك لإطلاق سراحهم وإعادتهم إلى ذويهم.

الحمد الله في باريس لترؤس اللجنة الوزارية الفلسطينية ـ الفرنسية المشتركة

رياض المالكي: حل القضية الفلسطينية كفيل بالقضاء على التطرف في المنطقة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور رياض المالكي «ان القضية الفلسطينية محورية وحلها كفيل بالقضاء على التطرف».

جاء ذلك خلال كلمته في مؤتمر باريس المخصّص لضحايا العنف بسبب العرق والدين في الشرق الأوسط الذي عقد في العاصمة الفرنسية بحضور الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند وترأسه وزير الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسي لوران فابيوس مع نظيره الأردني ناصر جودة.

وأضاف المالكي قوله: «على المجتمع الدولي ان يتحمل مسؤولياته وبذل جهود اكبر لحل القضية الفلسطينية الكفيلة بالقضاء على التطرف .ان الإحباط نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية يولد التطرف والإرهاب»، لافتا النظر الى ان «نسبة التعليم في الشرق الأوسط عالية».

وأشار وزير الخارجية الى المعاناة اليومية التي يعيشها الفلسطينيون جراء الانتهاكات الإسرائيلية واعتداءات المستوطنين بحق المواطنين العزل. وحذر من خطورة الاقتحامات المتكررة من المتطرفين الإسرائيليين للمسجد الأقصى.

ويهدف المؤتمر لبحث التدابير العملية لمعالجة جميع الجوانب الخاصة بوضع ضحايا العنف المستند إلى العرق والدين في الشرق الأوسط. ويشارك فيه ستون وفدا وممثلون عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية المنعقد بعد اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 27 آذار / مارس الماضي.

وبحث المشاركون سبل تلبية احتياجات السكان المعرّضين للخطر وتحضير العودة الطوعية والدائمة للنازحين وتيسيرها وتعزيز الحلول السياسية التي تحترم حقوق الإنسان وتصون التنوع الثقافي والديني في الشرق الأوسط.

وطالبوا بضرورة إنهاء إفلات مرتكبي الجرائم ضد السكان بسبب انتمائهم العرقي أو معتقداتهم الدينية من العقاب على اعتبار بعض هذه الجرائم جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية. وفي ختام اعمال المؤتمر قرر المشاركون اعتماد «خطة عمل» وفقا لما أعلن عنه في نيويورك في 27 آذار/ مارس الماضي.

كما بعث وزير الخارجية الفلسطيني رسالة عاجلة إلى ممثلة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، أكد فيها على شكر وتقدير القيادة الفلسطينية ووزارة الخارجية لها شخصياً وللاتحاد الأوروبي ودوله على المواقف الإنسانية الشجاعة التي اتخذوها تجاه مشكلة موجات المهاجرين التي تتدفق باستمرار إلى دول الاتحاد عامة. وشكرها أيضاً على مواقفهم تجاه المهاجرين الفلسطينيين الذين اضطروا إلى اللجوء الثاني من عدة أقطار في الإقليم، أهمها سوريا والعراق.

وفي ضوء توجيهات الرئيس محمود عباس شدد وزير الخارجية على استعداد وجاهزية دولة فلسطين لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين الذين اضطروا إلى مغادرة سوريا في أراضي دولة فلسطين مع الاحتفاظ بحقوقهم كلاجئين فلسطينيين وفقاً للقانون الدولي.

وطالب الاتحاد الأوروبي بممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية للسماح لهؤلاء اللاجئين بالعبور إلى الأراضي الفلسطينية. وأوضح استعداد الفلسطينيين لفتح بيوتهم لاستقبالهم.

كما تمنى المالكي في هذه الرسالة على جميع الدول توفير الإمكانيات المالية اللازمة للسلطة لتمكينها من القيام بهذا الواجب الوطني والإنساني. فالوطن فلسطين أولى بأبنائه بدلاً من الشتات والمخيمات واللجوء الأول والثاني.

من جانب آخر وصل رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله إلى العاصمة الفرنسية باريس أمس لترؤس اللجنة الوزارية الفلسطينية – الفرنسية المشتركة. ورافقه وزير الخارجية رياض المالكي ووزير المالية شكري بشارة ووزير الحكم المحلي حسين الأعرج ووزير التربية والتعليم والتعليم العالي صبري صيدم ووزيرة الاقتصاد عبير عودة وعدد من المسؤولين الفلسطينيين.

ومن المقرر أن يلتقى الحمد الله رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس ووزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس وعددا من الوزراء والمسؤولين الفرنسيين لبحث اخر التطورات السياسية والاقتصادية وسبل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وسيشرف رئيس الوزراء على أعمال اللجنة المشتركة التي ستفضي الى توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في عدة مجالات بما يساهم في تعزيز العلاقات الثنائية ويعمل على دعم قطاعات حيوية لتلبية احتياجات المواطنين لا سيما في المناطق المسماة «ج» والقدس الشرقية وغزة.

رياض المالكي

الإعلامي التونسي الذي أحرج محلب ودفعه لقطع مؤتمره الصحافي:

تعرضت لاعتداء سافر وانتظر موقفا واضحا وقويا من نقابة الصحافيين

تونس ـ «القدس العربي»

من نزار بولحية:

في تصريح لـ«القدس العربي» رأى الإعلامي التونسي مقداد الماجري ان تصرف رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب معه في المؤتمر الصحافي الذي عقد الثلاثاء في قصر الضيافة على هامش زيارته الرسمية إلى تونس، هو بمثابة الاعتداء السافر عليه وعلى الإعلام.

وقال الماجري انه فوجئ واستغرب من ردة الفعل العنيفة وغير المناسبة للضيف المصري الذي غادر المؤتمر ولم يسمح له باستكمال سؤال كان بصدد طرحه، رغم حرصه كما يقول على مخاطبته بكامل الأدب واللياقة والاحترام، مضيفا انه ينتظر موقفا واضحا وقويا من نقابة الصحافيين التونسين إزاء ذلك التصرف.

وقد وصفت أوساط صحافية مصرية مقربة من النظام المصري الصحافي التونسي بأنه «إخواني يعمل في قناة تلفزيونية تابعة للجماعة الإرهابية وأنه ارتدى بدلة إعدام في أحد البرامج التلفزيونية، تضامنا مع الرئيس المعزول محمد مرسي». فيما اكتفت معظم الصحف ووسائل الإعلام المحلية في تونس بنقل الحادثة من دون التعليق عليها، ولم تصدر حتى الآن اي ردة فعل أو مواقف رسمية من السلطات أو من نقابة الصحافيين التونسيين، فيما ظهرت على بعض الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي حملات للتضامن والاشادة بالاعلامي التونسي والتنديد بالمقابل بموقف وسلوك رئيس الوزراء المصري في مؤتمره الصحافي المختصر.

وقد اختتم محلب أمس الاربعاء زيارة استغرقت يومين إلى تونس لحضور اجتماعات اللجنة العليا المشتركة التونسية المصرية والتي توجت بإمضاء عدة اتفاقيات مشتركة بين البلدين، وتسليم رئيس الدولة الباجي قائد السبسي رسالة من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تضمنت دعوة إلى الرئيس التونسي، لزيارة مصر في أقرب فرصة بحسب ما ذكره المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري.

رئيس الوزراء المصري ابراهيم محلب

مقداد الماجري

محلب ينفي الانسحاب من المؤتمر الصحافي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء المصري المهندس إبراهيم محلب، تعقيبا على ما حدث في المؤتمر الصحفى مع نظيره التونس امس الاول: لم أنسحب من المؤتمر الصحافى، فقد تم الاتفاق على سؤالين، وكان هذا السؤال الثاني، وقمت بالرد على سؤال الصحافي المنتمي لجماعة الشر بأن هذا شأن داخلي، وسبق أن أكدنا أنه لا أحد فوق المساءلة..

مضيفا: أصررت على إقامة المؤتمر الصحافي رغم التحذيرات من أن هناك اعلاميين ينتمون لأهل الشر قد يحضرون، فكل زيارة خارجية نتعرض لمواقف مشابهة من المنتمين لأهل الشر، ولن توقفنا هذه المواقف عن استكمال بناء بلدنا.

وقال انه سلم رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي لنظيره التونسي لزيارة مصر، ووعد الرئيس التونسي بسرعة تلبيتها، كما وجه محلب الشكر لتونس رئيسا وحكومة وشعباً، مؤكدا أننا نعمل على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وفرص الاستثمار المشترك، وأنه ستكون هناك متابعة لأعمال اللجنة العليا المشتركة بين البلدين.

لجنة الحقوق والحريات في مجلس نواب الشعب تستدعي وزير الداخلية التونسي لجلسة استماع اليوم

تونس ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان يحضر صباح اليوم الخميس وزير الداخلية التونسي ناجم الغرسلي جلسة استماع في لجنة الحقوق والحريات التابعة لمجلس نواب الشعب، تتعلق بالوضع العام في البلاد، وبالخصوص في الجوانب التي تهم تطبيق قانون الطوارئ، بحسب ما اعلنه رئيس المجلس الاربعاء في أعقاب اجتماع لمكتب المجلس.

ووفقا لما قاله محمد الناصر للصحافة فإنه تقرر بعد الاتصال برئيس الحكومة الحبيب الصيد ووزير الداخلية ناجم الغرسلي من داخل مكتب المجلس، من طرف رؤساء الكتل البرلمانية، ان يبادر وزير الداخلية لدعوة الاحزاب المعارضة التي دعت إلى التظاهر السبت ضد مشروع قانون المصالحة المالية والاقتصادية الى جلسة للحوار، حتى يكون ذلك في إطار القانون مع الحفاظ على الأمن العام، بحسب ما جاء في نص التصريح. وكانت عدة أطراف في المعارضة دعت إلى مظاهرات السبت في شارع بورقيبة في قلب العاصمة للتعبير عن رفضها لمشروع القانون المذكور، فيما قالت وزارة الداخلية انها لن تسمح بخرق قانون الطوارئ الذي يحجر التظاهر والمسيرات وأنها ستتصدى بالطرق القانونية لأي خرق أو تجاوز.

ويخشى في حالة عدم التوصل إلى اتفاق سريع بين السلطات والجهات والأحزاب التي دعت للتظاهر ان تحصل صدامات أو أحداث عنف قد تستغلها بعض الأطراف مثلما تردد لإشاعة الفوضى أو القيام بأعمال تخريبية أو إرهابية.

الوزير ناجم الغرسلي

وزير الدفاع الاسباني يلمح إلى عمل عسكري ضد كتالونيا في حالة محاولتها الانفصال

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

على بعد أسبوعين من من الانتخابات التشريعية في إقليم كتالونيا التي قد تقود الى انفصال الإقليم عن اسبانيا، يصب وزير الدفاع الإسباني بيدرو مورينيس الزيت على النار بقوله باحتمال تدخل الجيش لوضع حد لهذه المغامرة الانفصالية. بينما تهدف كتالونيا الى تأسيس جيش خاص بها بعد الاستقلال.

وقال وزير الدفاع بيدرو مورينيس يوم الثلاثاء في تصريح لإذاعة الوطنية بعد جلسة برلمانية وفي رده على سؤال صحافي حول دور المؤسسة العسكرية في مواجهة الانفصال «الجميع خاضع للقانون، إذا التزم الجميع بواجباته، أؤكد لك وقتها أنه لا حاجة لأي تدخل مثل الذي تتحدث عنه»، وذلك في إشارة الى تدخل المؤسسة العسكرية.

وكان الوزير يلمح الى احتمال تدخل الحكومة المركزية في مدريد لتعليق الحكم الذاتي تماشيا مع الفصل 155 من الدستور الإسباني الذي يخول للحكومة هذه المهمة في حالة محاولة حكومة الحكم الذاتي الانفصال.

ويرى المراقبون أن تصريح وزير الدفاع يأتي ليصب الزيت على النار بحكم اتفاق السياسيين في مدريد على محاولة احتواء استقلال كتالونيا بالطرق السياسية السلمية وليس بالتهديد بالجيش. ومن العناوين المثيرة، كتبت جريدة بلورال الرقمية»وزير الدفاع يقحم الدبابات في مسلسل انفصال كتالونيا».

ورغم محاولة الحكومة المركزية احتواء الأزمة، إلا أن ردود فعل الطبقة السياسية في كتالونيا كانت قوية ومنددة بهذه التصريحات، حيث قامت بتبخيسها ووصف الحكومة المركزية بالانقلابية بل وعمد بعض السياسيين الى الحديث عن دور هذا الوزير في بيع أسلحة لنظام معمر القذافي ومنها أسلحة مخظورة مثل القنابل العنقودية.

ومنذ بدء مسلسل تمهيد الانفصال عن اسبانيا، يجري الحديث عن احتمال تدخل للمؤسسة العسكرية لتفادي هذه العملية. وفي مناسبات عديدة، تدخلت الحكومة لاحتواء بعض ردود فعل الجيش المناهضة والمنددة بالانفصال، وذلك عملا بإبعاد الجيش عن السياسية. ومن الأمثلة المعروفة إقالة الحكومة السابقة برئاسة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو لقائد القوات البرية الجنرال خوسي مينا أغوادو سنة 2006 بعدما هدد بالتدخل العسكري في حالة منح كتالونيا وضعا سياسيا خاصا وسط اسبانيا. لكن هذه المرة يتعلق الأمر بالانفصال وليس بوضع خاص. وتعمل الحكومة الحالية مجهودا جبارا لاحتواء ردود فعل بعض الضباط الذين يدافعون عن تدخل عسكري.

وينشط عدد من الضباط بأسماء مستعارة في شبكات التواصل الاجتماعي للدفاع عن التدخل العسكري في كتالونيا، بينما ينشر ضباط ومنهم جنيرالات في الاحتياط أو التقاعد مقالات يدافعون عن التدخل العسكري. ولا يطبق القانون العسكري على ضباط الاحتياط والمتقاعدين، بالتالي لا تتم محاكمتهم.

وتاريخيا، كان الجيش الإسباني يتدخل لتنفيذ انقلابات عسكرية تحت ذريعة الدفاع عن وحدة اسبانيا من التفتت أو مواجهة اليسار مثلما حدث في الحرب الأهلية سنة 1936. وعلاقة بموضوع المؤسسة العسكرية، صرح رئيس حكومة كتالونيا أرثور ماس لجريدة فينانشيال تايمز أمس الأربعاء عن نيته في حالة الاستقلال تأسيس جيش محترف وصغير يبقى داخل الحلف الأطلسي.

في الحوار نفسه، دافع أرثور ماس عن أهمية الانتخابات التشريعية يوم 27 سبتمبر/أيلول الجاري للبدء في «مسيرة الاستقلال» ومنها إقامة تمثيليات دبلوماسية والانتقال الى دولة مستقلة في ظرف 18 شهرا.

مناصرو استقلال كاتالونيا في برشلونة (رويترز)

أحزاب وشخصيات تونسية تدعو للتظاهر السبت المقبل ضد قانون «المصالحة الاقتصادية»

■ تونس ـ من رشيد الجراي: دعت التنسيقية المعارضة لقانون المصالحة الاقتصادية (أحزاب سياسية وشخصيات مستقلة) في تونس إلى التظاهر وحشد الشارع ضد «القانون الذي يهدف إلى المصالحة مع متهمين بالفساد خلال حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي».

وقالت عضو التنسيقية نزيهة رجيبة في مؤتمر صحافي عقد أمس الأربعاء في العاصمة تونس «سنتظاهر يوم السبت المقبل ضد هذا القانون غير الدستوري وللدفاع عن الحريات، بعد أن قمعت قوات الأمن عدة تحركات مناهضة للقانون في مدن عديدة».

وأضافت رجيبة «ستكون المظاهرة بمثابة تحد ولإدانة الاعتداءات التي طالت المتظاهرين السلميين، لذلك سنتمسك بحقنا بالتظاهر في الشارع ورفض القانون الذي يبيض الفاسدين».

والأسبوع الماضي منعت أجهزة الشرطة التونسية مظاهرات رافضة لقانون المصالحة الإقتصادية في عدة محافظات وفرقت بالقوة تجمعات أخرى، بدعوى مخالفتها لقانون الطوارئ الذي فرضته السلطات «لمجابهة مخاطر الإرهاب».

من جانبه قال عضو التنسيقية زهير المغزاوي، النائب عن حركة الشعب في مجلس نواب الشعب، إن «هناك نوايا من السلطة الحاكمة لإعادة العصا الغليظة وقمع كل التحركات السلمية والتضييق على الحريات».

وطالب المغزاوي في معرض حديثه، وزارة الداخلية باحترام حق التونسيين في التظاهر ورفض قانون «جاء لتبييض الفساد والمفسدين»، مشيرا أن التظاهرة ستشهد مشاركة حزبية واسعة إضافة إلى حركة «مانيش مسامح» التي قادت التحركات في بدايتها.

ويثير قانون المصالحة الاقتصادية المقترح من قبل الرئيس الباجي قائد السبسي جدلا واسعا في الأوساط التونسية ويراه البعض أنه «تبييض للفساد» فيما يقول المسؤولون إن القانون سينعش الاقتصاد المتدهور بضخ مليارات الدولارات لخزينة الدولة.

ويقرّ القانون «العفو لفائدة الموظفين العموميين وأشباههم، بخصوص الأفعال المتعلقة بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام ما لم تكن تهدف إلى تحقيق منفعة شخصية، مع استثناء الرشوة والاستيلاء على الأموال العامة من الانتفاع بهذه الأحكام».

كما يتضمن «إمكانية إبرام الصلح بالنسبة للمستفيدين، من أفعال تتعلق بالفساد المالي والاعتداء على المال العام، ويشمل الصلح الأموال والممتلكات، التي ما زالت على ذمة المعني بالأمر، ولا تدخل الممتلكات التي تمت مصادرتها لفائدة الدولة».

انفجار سيارة مفخخة قرب سجن يقبع فيه رموز نظام القذافي وسط العاصمة الليبية

■ طرابلس ـ أ ف ب: أفادت مصادر أمنية لوكالة ان سيارة مفخخة انفجرت الاربعاء قرب سجن في وسط العاصمة الليبية موقعة أضرارا مادية من دون إصابات بشرية.

وقال عثمان القلاني المتحدث باسم «مؤسسة الاصلاح والتاهيل – الهضبة» التي تشرف على عمل السجن «انفجرت سيارة مفخخة اليوم قرب مقر سجن الهضبة ومقر سرية تابعة لوزارة الداخلية».

وأضاف «وقع التفجير على بعد نحو 150 مترا من نهاية سور السجن، المعلومات الأولية تفيد بأن امراة هي التي ركنت السيارة المفخخة في هذا المكان متحججة بأنها تود دخول السجن لزيارة سجين». وتابع «لم تقع أي إصابات في الأرواح، وقد أدى التفجير إلى تضرر سيارتين فقط». من جهته، قال مسؤول في السجن ان «الانفجار كان قويا، وقد تصاعد دخان كثيف في الهواء».

ويضم هذا السجن مجموعة من مسؤولي النظام السابق الذين صدرت بحقهم أحكام في تموز/يوليو الماضي، بينها أحكام بالإعدام والسجن مدى الحياة.

كما يقبع في السجن الساعدي القذافي، أحد أبناء الديكتاتور الراحل معمر القذافي، والذي يستعد للمثول مجددا أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل، علما ان شريط فيديو سبق وأن انتشر على الانترنت ويظهر تعرض الساعدي للضرب داخل هذا السجن.

ووقع هذا التفجير بعد عشرة أيام على انفجار سيارة مفخخة، في وسط العاصمة الليبية أيضا، بالقرب من مكاتب شركة مليتة للنفط والغاز التي تملك مجموعة «ايني» الإيطالية حصة فيها. وتبنى حينها الفرع الليبي لتنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف الهجوم الذي أدى إلى إصابة شخص بجروح.

وتعيش ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 على وقع فوضى أمنية ونزاع على السلطة تسببا بانقسام البلاد قبل عام بين سلطتين، حكومة وبرلمان معترف بهما دوليا في الشرق، وحكومة وبرلمان يديران العاصمة بمساندة مجموعات مسلحة بعضها اسلامية تحت مسمى «فجر ليبيا». وتخوض القوات الموالية للطرفين معارك يومية في مناطق عدة من ليبيا قتل فيها المئات منذ تموز/يوليو 2014.

ووفرت الفوضى الأمنية الناتجة من هذا النزاع موطئ قدم لجماعات متشددة في ليبيا بينها الفرع الليبي لتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يسيطر على مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) ومطارها.

وتبنى هذا التنظيم تفجيرات عدة في العاصمة الليبية على مدى الاشهر الماضية، استهدفت في معظمها سفارات أجنبية وعربية، علما بأن هذه السفارات أغلقت أبوابها منذ اندلاع النزاع على السلطة قبل عام.

رئيس تشاد السابق عقب الجلسة الثانية من محاكمته: أنا ضحية مؤامرة ستفشل

■ داكار ـ باباكار ديوني: قال الرئيس التشادي السابق حسين حبري الثلاثاء، عقب الجلسة الثانية أثناء مثوله أمام محكمة أفريقية مختصة في العاصمة السنغالية داكار، إنه «ضحية مؤامرة» وإن هذه «المؤامرة ستفشل».

جاء ذلك خلال تصريح مقتضب أدلى به حبري لوسائل الإعلام أمام جمع من أنصاره قدموا لمساندته عقب خروجه من المحكمة مرفوقا بأربعة من الحراس، إثر تعليق الجلسة. ومن المنتظر أن تستأنف الجلسة، للاستماع إلى الشهود والخبراء.

وتشمل لائحة التهم الموجهة لرئيس تشاد السابق عن «الجرائم المقترفة في فترة حكمه من 1982 إلى 1990» «القتل العمد، والإعدامات الميدانية بشكل مكثف ومنتظم، واختطاف أشخاص، واختفاء وتعذيب المدنيين».

وشهدت جلسة الثلاثاء حضور نحو 100 شخص، بينهم ضحايا وأنصار حبري، فيما شهد مدخل المحكمة انتشارا كثيفا لقوات الأمن.

واستند المحققون في اتهاماتهم على شهادات للضحايا، وتقرير أعده الخبراء في الغرض، بحسب مصدر من المحكمة للأناضول.

وتم اقتياد حسين حبري، الاثنين، بالقوة ليمثل أمام القضاء في العاصمة السنغالية، داكار، بعد أن رفض القيام بذلك.

وتتكفل محكمة أفريقية خاصة (الغرف الأفريقية الاستثنائية) بمحاكمة حبري منذ أولى جلسات محاكمته يوم 20 يوليو/تموز الماضي، وتكونت هذه المحكمة بمقتضى اتفاق سابق بين الاتحاد الأفريقي والسنغال. وكانت هذه المحاكمة قد أرجئت بـ45 يوما بعد انطلاقها يوم 20 تموز/يوليو الماضي، بغية اطلاع محامي الدفاع على الملف. وقاد حسين حبري التشاد من 1982 إلى 1990 قبل أن يشهد انقلابا على حكمه بقيادة الرئيس الحالي للتشاد، إدريس ديبي إيتنو، ما دفعه إلى المغادرة نحو السنغال، غير أن الغرف الأفريقية الاستثنائية قامت بإدانته في تموز/يوليو 2013، إثر 19 شهرا من التحقيقات، ووجهت إليه تهمة القيام بـ«جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية» وجرائم «تعذيب».

«الأناضول»

موريتانيا: مؤسسة المعارضة تطالب بوقف الحوار وتعتبره هروبا إلى الأمام

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

احتجت مؤسسة المعارضة الديمقراطية وهي هيئة دستورية أمس على إبعاد السلطات الحكومية الموريتانية لها عن الحوار الذي تتواصل جلساته لليوم الرابع والذي لم تتلق المؤسسة دعوة لحضوره.

وطالبت في بيان وزعته أمس «بالإيقاف الفوري لهذه المسرحية المكشوفة والعودة إلى مسار الحوار التوافقي الجاد والمخلص».

وأكدت المؤسسة أنها «تابعت عبر وسائل الإعلام المختلفة ما سمي «اللقاء التشاوري التمهيدي الموسع للحوار الوطني الشامل»، وخلافا لكل توقعاتها وآمالها بأن يكون هذا حوارا شاملا وحقيقيا، فقد بدا واضحا للعيان أنه مجرد لقاء بين النظام ونفسه، أو هو حوار من طرف واحد في أحسن الأحوال، في حين تم تغييب المعارضة قسرا وبكافة تشكيلاتها وفي القلب منها مؤسسة المعارضة الديمقراطية».

وأوضح البيان «أن السلطات رفضت مطالب مؤسسة المعارضة المشروعة بتنظيم حوار حقيقي جاد وشامل يفضي إلى إخراج البلاد من أزماتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية المستحكمة».

«إننا في مؤسسة المعارضة الديمقراطية» يضيف البيان «إذ نعرب عن أسفنا البالغ لهذا التصرف الأحادي من طرف النظام لنؤكد على أن الحوار الحقيقي الجاد والشامل هو السبيل الوحيد لإخراج البلاد من أزماتها المتعددة».

وأكد البيان «أن نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز بحكم مسؤوليته عن هذه الأزمات مطالب بالقيام بإجراءات تثبت جديته وحسن نيته في ما يتعلق بهذا الحوار تحضيرا وتدبيرا ومخرجات، فما تم إطلاقه بالأمس لا يعتبر حوارا بحال من الأحوال بقدر ما هو هروب إلى الأمام وإفراغ للحوار من أبسط معانيه».

وندد البيان بما سماه «عودة نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز إلى الأساليب البائدة كمحاولته شق الصف المعارض بغية إضفاء شرعية مفقودة على هذه المسرحية».

يذكر أن منتدى المعارضة قد قاطع جلسات الحوار الذي تتواصل جلساته منذ الاثنين الماضي، فيما طالبت معاهدة التناوب وهي معارضة الوسط بإرجائه إلى أن تتهيأ ظروف انعقاده بحضور الجميع.

وجاء بيان مؤسسة المعارضة المطالب، بإيقاف الحوار، ليؤكد أن أطياف المعارضة تقاطع هذا التشاور بكافة تشكيلاتها، مع أن السطات تمكنت من إقناع شخصيات محسوبة على المعارضة بالمشاركة فيه.

وفسر المراقبون تغييب مؤسسة المعارضة عن جلسات الحوار بعدم رضا النظام عن رئاستها التي يتولاها منذ أشهر الحسن ولد محمد القيادي في حزب التجمع (الإخوان المسلمون).

وتم إنشاء مؤسسة المعارضة الديمقراطية في موريتانيا عام 2006، ويضم مجلسها قوى المعارضة الممثلة في البرلمان.

وتشكل مؤسسة المعارضة الديموقراطية التي يتولى الإسلاميون رئاسة مجلس إشرافها، إطارا سياسيا للتوازن بين الأغلبية والمعارضة، وينص قانونها على لقاءات منتظمة وتشاور دائم بين رئيسها ورئيس الجمهورية.

ويتمتع زعيم المعارضة بامتيازات مادية ومعنوية هامة، ويحتل رتبة وزير في النظام البروتوكولي الرسمي للدولة.

وأصدر مجلس الوزراء الموريتاني عام 2012 قانونا تنظيميا جديدا لمؤسسة المعارضة الديمقراطية في موريتانيا، ونص هذا القانون في الأساس على طريقة اختيار زعيم المعارضة الديمقراطية، ضمن التزام الحكومة بنتائج الحوار الوطني الذي جرى بين الأغلبية الحاكمة وبعض أحزاب المعارضة عام 2011.

واشترط القانون الجديد أن يكون زعيم المعارضة مجمعا عليه من طرف أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان، وأن يكون من حزب له أغلبية نواب المعارضة في البرلمان، كما اشترط القانون الجديد، في من يتولى زعامة المعارضة الديمقراطية، أن يكون منتخبا كنائب أو شيخ أو عمدة أو مستشار بلدي.

الحسن ولد محمد

بعد التحاق أربع مجموعات مسلحة رئيسية من القاعدة في الجزائر بتنظيم «الدولة الإسلامية» خلال عام

نزيف داخلي في التنظيمات الجهادية في بلاد المغرب لصالح تنظيم «أبو بكر البغدادي»

■ الجزائر – أحمد عزيز:بدأت قيادات في «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» قبل عام تقريبا، النقاش حول ضرورة الانضمام لتنظيم «الدولة الإسلامية» وفي غضون الـ12 شهرا الماضية، التحقت 4 جماعات مسلحة رئيسية من القاعدة، في الجزائر بجماعة أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية».

وخسر تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب» خلال عام، مواقع لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي تمدد على حسابه، كان آخرها مبايعة كتيبة «الأنصار» للأخير، الجمعة الماضية.

وبانفصال «الأنصار»، فقدت «القاعدة» المغاربية، أبرز وأقوى كتائبها على الإطلاق، بحسب خبراء أمن جزائريين.

وتعد هذه الكتيبة، المجموعة المسلحة الرابعة التي تعلن انشقاقها عن تنظيم «القاعدة» والانضمام لتنظيم «الدولة الإسلامية» في الجزائر، وفق بيانات متفرقة تنشرها مواقع جهادية محسوبة على التنظيم.

قصة الانشقاقات في «القاعدة» بدأت صيف عام 2014، عندما نشر القاضي الأول فيها (عثمان العاصمي)، رسائل عدة في مواقع مقربة من تنظيم «الدولة الإسلامية» تحدث فيها عن بذل النصح لأمير تنظيمه، عبدالملك دروكدال، من أجل مبايعة «داعش».

وقال القاضي في إحدى الرسائل إن «المجاهدين الصادقين في ثغور الإسلام لا يمكنهم القتال إلا تحت راية واحدة هي راية الخلافة الإسلامية».

وأضاف: «لقد بذلنا النصح مرات عديدة للأمير (يقصد دروكدال) من أجل توحيد صفوف المجاهدين خلف راية دولة الخلافة، وقلنا إن المجاهدين لن يبقوا مكتوفي الأيدي وهم يرون أن الإمارة الحالية تخالف الشريعة وترفض مبايعة دولة الخلافة».

وقبل «الأنصار»، أعلنت جماعة تدعى «تنظيم الوسط»، وتنشط في محافظات شرق العاصمة، مبايعتها لـ«البغدادي»، في أيلول/سبتمبر 2014، وتشكيلها لجماعة أطلقت عليها اسم «جند الخلافة في الجزائر»، والتي تبنت عملية خطف واغتيال المواطنة الفرنسية، هرفي غورديل بيار، في 22 من الشهر نفسه.

كما أعلنت مجموعة أخرى تسمي نفسها «كتيبة أنصار الخلافة» وتنشط بمحافظة سكيكدة شرق البلاد، انضمامها للتنظيم مطلع أيار/مايو الماضي.

مقاتلون من التنظيمات الارهابية في الجزائر

وفي تموز/يوليو الماضي أعلنت كتيبة تسمي نفسها «سرية الغرباء» تنشط في محافظة «قسنطينة» (شرق) مبايعتها للتنظيم نفسه. يُشار أنه لم يصدر أي تعليق من قبل تنظيم «القاعدة» بشأن هذه الانشقاقات.

وفي هذا الصدد، قال الخبير الأمني الجزائري، محمد تاواتي، «لا بد من الانتظار أيام أخرى لتأكيد ولاء كتيبة الأنصار لجماعة البغدادي، لأن أحد الاحتمالات هو وقوع انشقاق بين مسلحي الكتيبة».

وأعرب عن اعتقاده أن هذه الكتيبة «هي القوة الرئيسية لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب، حيث نفذت أهم العمليات الإرهابية وأكبرها ضد الجيش الجزائري، وهجمات على مقرات أمنية في بلدة ايعكورن، شرق العاصمة الجزائرية عام 2008».

وتشير تقارير أمنية، وفق الخبير نفسه، إلى عدد المسلحين في كتيبة «الأنصار»، يتراوح ما بين 60 و70 عنصرا، منهم أجانب من جنسيات عربية، ويقودها الجزائري، مولود تيشي، واسمه الحركي «أبو خباب».

وبحسب تاواتي «ما زال أبو خباب على ولائه لأمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب، عبدالمالك دروكدال، وإذا صحت التقارير فإن عناصر الكتيبة قاموا بتعيين أمير جديد».

ويقول محمد يخلف، الخبير الجزائري في الشؤون الأمنية والسياسية: «في حالة تأكيد مبايعة كتيبة الأنصار لتنظيم الدولة الإسلامية فإن هذا يعني أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب، فقد إحدى أهم قواعده في جبال سيد علي بوناب، وجرجرة (شرق العاصمة الجزائرية)، ما يعني أنه خسر أكثر من 50% من قدراته».

و أضاف أن «انسلاخ كتائب تنظيم القاعدة ومبايعتها لتنظيم الدولة، يُظهر أن المسلحين التابعين للقاعدة في الجزائر يعتقدون أن الانضمام للبغدادي سيجعلهم أكثر قدرة على تجنيد مقاتلين جدد لصالح النشاط الإرهابي ضد الجيش الجزائري».

وتابع: «أعتقد أننا سنشهد اقتتالا داخليا بين مسلحي القاعدة في بلاد المغرب وعناصر تنظيمات داعش المنشقة، من أجل السيطرة على المناطق الوعرة التي يتحرك فيها المسلحون».

مصدر أمني جزائري قال مفضلا عدم ذكر هويته، إن «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، يبقى المنظمة الإرهابية الأهم التي تهدد الأمن في البلاد، بسبب انتماء ما لا يقل عن 500 مسلح للتنظيم ينشطون في مناطق جبلية وعرة في محافظات عدة أبرزها الشمالية».

وأشار المصدر نفسه إلى أن «العدد المفترض للمسلحين المنشقين عن التنظيم حتى في حالة تأكيد انشقاق كتيبة الأنصار، لا يزيد عن 150 مقاتلا».

وتواجه قوات الأمن الجزائرية، منذ تسعينيات القرن الماضي، جماعات معارضة للنظام توصف بـ«الجهادية»، يتقدمها حاليا تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» (تأسس عام 2007 على أنقاض الجماعة السلفية للدعوة والقتال)، لكن نطاق نشاط هذه الجماعات انحصر خلال السنوات الأخيرة، في مناطق جبلية شمال البلاد وفي مواقع بعيدة عن المدن، فضلا عن أن بعضها نقل تحركاته إلى مناطق شمال مالي.«الأناضول»

محاميه لم يتمكن من الاجتماع به رغم مرور 15 يوما على توقيفه

الجزائر: قضية «الجنرال حسان» تدخل نفقا مظلما ومحاميه يهدد بالتصعيد

الجزائر – «القدس العربي»:

ما زال الجنرال حسان واسمه الحقيقي عبدالقادر آيت عرابي يقبع في السجن العسكري بالبليدة (45 كيلومتر غرب العاصمة) منذ حوالي أسبوعين، ويعتبر الجنرال حسان واحدا من أبرز قادة المؤسسة العسكرية في التسعينيات، وكان مسؤول وحدة مكافحة الإرهاب في جهاز المخابرات، قبل أن يقال من منصبه ويحال على التقاعد سنة 2013، ورغم مرور 15 يوما على توقيف الجنرال حسان، إلا أن محاميه لم يتمكن من الاجتماع به، وهو ما جعله يهدد بالتصعيد، معتبرا بأن حقوق موكله لم تحترم، وأن توقيفه وإيداعه السجن تم بطريقة غير قانونية.

وقال المحامي عبدالمجيد سليني في تصريحات نقلها موقع «كل شيء عن الجزائر» إنه لم يتمكن من مقابلة موكله، رغم أنه أودع طلبا بذلك منذ عدة أيام، موضحا أن رئيس المحكمة العسكرية الذي كان غائبا، عاد إلى مكتبه منذ ثلاثة أيام، وأنه ما زال في انتظار موافقته على طلب لقائه بالجنرال حسان.

وجدد التأكيد على أن الإجراءات القانونية لم تحترم في قضية الجنرال حسان، موضحا أن موكله لم يمثل أمام قاضي التحقيق، ولم يتم سماعه أمام أية هيئة قضائية، ولم يكن موضوعا تحت الرقابة القضائية، مشيرا أن هذا يجعل موكله في وضعيه توقيف تعسفي.

وأكد على أن قانون الإجراءات الجزائية واضح، وأنه يطبق حتى فيما يتعلق بالقضايا التي تعرض أمام القضاء العسكري، موضحا أن المادة 84 من قانون القضاء العسكري يفرض أن يمثل موكله أمام قاضي التحقيق خلال الـ48 ساعة التي أعقبت توقيفه، أو إطلاق سراحه في حالة عدم مثوله، مشددا على أن الجنرال حسان في السجن منذ أسبوعين، دون أن يمثل أمام قاضي التحقيق، ودون أن توجه إليه أية تهمة بشكل رسمي، كما أن من حقه أن يحصل على خدمات محامي فور توقيفه، وهو ما لم يحدث.

على جانب آخر ما زالت قضية الجنرال حسان لغزا، فالسلطات لم تصدر أي بيان رسمي تؤكد أو تنفي فيه المعلومات المتداولة بشأن توقيفه وظروف حبسه، رغم أن الأمر يتعلق بضابط كبير في الجيش سابقا، تولى مسؤوليات عدة، آخرها كانت قيادة وحدة مكافحة الإرهاب في جهاز المخابرات، وقد قام بدور كبير في هذا الموقع لسنوات طويلة.

في المقابل كان موقع «مونافريك» الفرنسي قد نشر قبل يومين خبرا مفاده أن قضية الجنرال حسان ستكون في صلب الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة إلى باريس الشهر المقبل، موضحا أن الجنرال حسان لعب دورا بارزا في تسهيل الأمور للمستثمرين الفرنسيين في الجزائر، أنه نجح بفضل علاقاته في تذليل العقبات أمام الشركات الفرنسية التي دخلت السوق الجزائري، وأن هناك تخوفا في باريس على مصير هذه الاستثمارات بعد اعتقال الجنرال حسان.

وتعتبر قضية حسان جزءا من الصراع الدائر داخل هرم السلطة بين قيادة جهاز المخابرات وبين الرئاسة، حتى وإن كان عدد من وزراء الرئيس بوتفليقة سارعوا لتكذيب صحة هذه المزاعم، والتأكيد على أن الأمور أكثر من سمن على عسل.

«الدفاع الجزائرية» تعلن قتل «إرهابيين» اثنين شرق العاصمة

■ الجزائر – عبدالرزاق بن عبدالله: قالت وزارة الدفاع الجزائرية، الأربعاء، إن قوات الجيش قتلت «إرهابيين» اثنين وصادرت أسلحة كانت بحوزتهما في محافظة بومرداس شرق العاصمة.

وفي بيان نشر على موقعها الرسمي على الانترنت، ظهر امس، أوضحت الوزارة أنه «في إطار مكافحة الإرهاب وخلال عملية بحث وتمشيط في ضواحي قرية عين الحمراء شمال مدينة برج منايل، في القطاع العملياتي لبومرداس، قضت فرقة للجيش الوطني الشعبي، فجر اليوم، على إرهابيين اثنين واسترجعت مسدسا آليا من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة».

وأشار البيان إلى أن «العملية لا تزال متواصلة». ولم تكشف الوزارة عن هوية من وصفتهما بـ«الإرهابيين»، لكن معلوم أن محافظات شرق العاصمة هي مناطق نشاط عناصر تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وتنظيمات مسلحة محسوبة على تنظيم «الدولة الاسلامية» مثل ما يسمى «جند الخلافة».

وتخوض قوات الأمن الجزائرية، منذ تسعينيات القرن الماضي، مواجهات مع جماعات توصف بـ«الجهادية»، يتقدمها حاليا تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، لكن نطاق نشاط تلك الجماعات قد انحصر بعيدا عن المدن، في المناطق الجبلية شمال البلاد، خلال السنوات الأخيرة. «الأناضول»

السلطات المغربية تمنع ناشطين شبان من زيارة مدينة العيون وبان كي مون يزور المنطقة قبل نهاية العام الجاري

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أوقفت السلطات المغربية بمطار محمد الخامس مواطنين إسبان كانوا يهمون بزيارة مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية.

وأفادت مصادر صحفية إسبانية ان سلطات مطار محمد الخامس في الدار البيضاء ، قررت اول امس الثلاثاء، منع سياح إسبان من التوجه إلى مدينة العيون على متن طائرة للخطوط الملكية المغربية، حيث تم إيقافهم في مطار محمد الخامس، قبل إقلاع الطائرة التي كان من المنتظر أن تقلهم صوب مطار الحسن الأول بالعيون.

وقالت ان السياح الإسبان الذين كان يتزعمهم محام معروف بمعاداته للوحدة الترابية للمملكة (مؤيدون لجبهة البوليساريو)، ينشطون في منطقة الأراغون، الواقعة شمال إسبانيا، تحت لواء المرصد الأراغوني لحقوق الإنسان، وكانوا يعتزمون السفر إلى مدينة العيون من أجل لقاء إنفصاليين هناك، و تحريضهم على إثارة الفتنة.

وقالت المصادر نفسها ان السلطات المغربية منعت المحامي الإسباني مانغراني فقط، من السفر إلى العيون،غير أن مرافقيه قرروا عدم إكمال الرحلة، مشيرة إلى أن الجهات الرسمية المغربية لم تعطي أي توضيحات في هذا الصدد.

من جهة أخرى افادت مصادر مغربية ان بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة يعتزم القيام بجولة في منطقة المغرب العربي لبحث سبل اخراج مسلسل تسوية النزاع الصحراوي من جموده وللاطلاع بعين المكان على الاوضاع في المنطقة المتنازع عليها، قبل تقديم تقريره السنوي لمجلس الأمن الدولي.

وأضافت المصادر ان با كي مون سيزور المغرب والجزائر وموريتانيا في كانون الاول/ديسمبر المقبل، قبل تقديم تقريره لمجلس الأمن الدولي بداية نيسان/أبريل المقبل.

وأعلن ستيفان دوجاريك المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة، أن الأمين العام للأمم المتحدة قام بتعيين الجنرال الباكستاني محمد طيب أعظم في منصب قائد لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء «المينورسو» خلفا للجنرال الاندونيسي إمام إيدو موليونو.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان كريستوفر روس المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة للصحراء يقوم بجولة مماثلة خلال هذه الايام يمهد فيها مع اطراف النزاع لجولة بان كي مون.

وقالت جبهة البوليساريو ان روس غادر يوم الاثنين الماضي تندوف بالجزائر، حيث مخيمات اللاجئين الصحراويين والتجمع الرئيسي للجبهة، لكن لم تعرف وجهة روس بعد تندوف وإن كان عاد إلى نيويورك أم ما زال في المنطقة.

وقالت الجبهة ان عضو أمانتها الوطنية عبد القادر الطالب عمر، أبدى اثناء لقائه روس استعداد جبهة البوليساريو للتعاون مع الأمم المتحدة، في جهودها الرامية إلى إيجاد حل لقضية الصحراء الغربية، مطالبا إياها بمزيد من الضغط على المغرب من أجل الانصياع للشرعية الدولية بتمكين الصحراويين من ممارسة حقهم في تقرير المصير من خلال استفتاء حر، عادل ونزيه برعاية أممية.

وقال عقب لقائه المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة بـ«عزم الأمم المتحدة مواصلة جهودها من اجل إيجاد حل للقضية من خلال استئناف المفاوضات بين طرفي النزاع.

وأوضح أن الزيارة تأتي في إطار التمهيد لتقرير مجلس الأمن المرتقب ومن أجل البحث عن مخرج لحالة الجمود والانسداد التي يعرفها النزاع الصحراوي.

اعتقال ستة دركيين مغاربة لتسببهم في وفاة مواطن بعد احتجازه

■ الرباط – أ ف ب: قال بيان لوزارة الداخلية المغربية، الأربعاء، إنه تم وضع ضابط في الدرك الملكي مع خمسة من العناصر رهن الاعتقال للاشتباه في تسببهم بوفاة شخص تم توقيفه خلال «حملة تطهيرية».

وأوضح البيان ان «التحقيق، الذي قامت به الفرقة الوطنية للدرك الملكي (تحت إشراف النيابة العامة المختصة)، أظهر أن هذا الضابط والدركيين المتورطين قد تسببوا في وفاة شخص تم توقيفه خلال حملة تطهيرية تم القيام بها في الأول من أيلول/سبتمبر الجاري».

وأضاف المصدر نفسه أن «الهالك، الذي تعرض للتعنيف من قبل عناصر الدرك المتورطين، لفظ أنفاسه الأخيرة أثناء نقله إلى مستشفى مدينة تازة (شمال شرق) على إثر إصابته بصدمة نزيفية». وسيتم تقديم رجال الدرك الستة من أجل المتابعة الجنائية أمام المحاكم المختصة، بحسب البيان نفسه.

وكانت منظمة العفو الدولية قد طالبت المغرب في تقرير صادر في أيار/مايو الماضي ببذل المزيد من الجهد في مجال مكافحة التعذيب، معتبرة أن هذه الممارسة «ما زالت مستمرة» حيث «تستعمل لانتزاع اعترافات بالجرائم أو لإسكات الناشطين وسحق الأصوات المعارضة». وانزعجت السلطات المغربية كثيرا مما تضمنه تقرير المنظمة من حالات لادعاءات التعذيب تجاوز 170 حالة، معتبرة الأمر «مبالغا فيه ومغرضا ويبخس جهود المغرب».

وكانت السلطات المغربية قد حركت المتابعة ضد خمس حالات لمسؤولين أمنيين ثبت تورطهم في أفعال تعذيب وسوء معاملة، وذلك ما بين بداية السنة ونهاية أيار/مايو.

وصادق المغرب في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بمناسبة احتضانه للمنتدى الدولي لحقوق الإنسان في مدينة مراكش، على البروتوكول الاختياري لاتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب في انتظار أن ينشئ آلية وطنية، خلال عام كحد اقصى بعد التوقيع كما ينص على ذلك البروتكول.

تقدم الحزب في الانتخابات رغم تراجع أحزاب إسلامية عربيا يعود إلى قوة «بيته الداخلي»

«العدالة والتنمية» المغربي حزب إسلامي يقاوم موجات الخريف العربي

■ الرباط – خالد مجدوب: بعد أن حملت رياح الربيع العربي بعض الأحزاب الإسلامية إلى سدة الحكم في عدد من الدول العربية، بدأت أوراق بعضها تتساقط، إلا أن حزب «العدالة والتنمية»، الذي يقود الحكومة المغربية خلق المفاجأة، وبقي محافظا على تدبير الشأن العام، ليعزز موقعه خلال الانتخابات المحلية الأخيرة.

وبحسب باحثين مغاربة، فإن استمرار حصول «العدالة والتنمية» على مراتب متقدمة في الانتخابات، رغم تراجع أحزاب إسلامية عربيا، يعود إلى «قوة بيته الداخلي»، واعتماد «سياسة واقعية»، فضلا عن «سياسة التدرج في عمله السياسي»، والاعتماد على النتائج الاقتصادية والاجتماعية بدل السجال حيال النقاط الخلافية، مثل الحرية الشخصية، وهو ما جعله يقاوم موجات الخريف العربي.

وقال إدريس الكريني، الأستاذ في كلية الحقوق جامعة القاضي عياض، في مدينة مراكش، إنه «ينبغي أن لا توضع الأحزاب أو التيارات الإسلامية في سله واحدة، لأنها تنشأ في طابع سياسي ومحيط مختلف تساهم في تشكيل خصوصيتها».

واعتبر أنه «رغم الصعوبات التي عرفها «العدالة والتنمية» في البدايات، إلا أن النتائج التي حصل عليها كانت متدرجة وجيدة، بالإضافة إلى مراجعات أفكاره في وقت سابق، انسجاما مع التحولات المجتمعية».

وأضاف أن «مشاركة الحزب في العمل السياسي بتدرج، ساهم في نجاحه، عكس بعض الأحزاب الإسلامية في كل من مصر وتونس، والتي حصلت على السلطة بشكل مفاجئ وسريع ، إذ أن تدبير الحكومة أو البلديات يتطلب تجربة سابقة ودراية بالواقع السياسي وخبرة».

وتابع: «حزب العدلة والتنمية سبق وأن شارك في الانتخابات قبل الربيع العربي، كما أنه لم يدخل في سجال يركز على النقاط الخلافية، مثل الحريات الشخصية، والعلاقة مع الغرب، مثلما وقع لدى إسلاميي مصر وتونس».

وأشار الكريني إلى الضوابط التي يمكن أن تحكم وتضبط عمل الحزب الحاكم في بلاده، والتي تتعلق بالمؤسسة الملكية، والتحالف الحكومي الذي يضم إلى جانب الإسلاميين اليساريين واليمينيين».

ولفت إلى أن ضعف بعض الأحزاب «ساهم في ارتفاع أسهم العدالة والتنمية، خصوصا أحزاب المعارضة، كحزبي الاستقلال، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية».وفي هذا الصدد، رأى الأستاذ الحقوقي أن «حزب العدالة والتنمية نجح في استثمار بعض منجزاته في الحكومة في خطابه السياسي، وهو ما جعله يضاعف نتائجه في الانتخابات البلدية (التي جرت في الرابع من الشهر الجاري)، بالإضافة إلى أن المحافظات التي يديرها لم تعرف فسادا ماليا، أي أن نظافة اليد إحدى نقاط قوة الحزب».

وأردف قائلا: «النظام السياسي في البلاد، والمواطنون لا يمكن أن ينسوا دور العدالة والتنمية في الحراك العربي، خصوصا أنه تحمل مسؤولية تدبير الحكومة في مرحلة صعبة من تاريخ المغرب، فسرها بعض المحللين بمرحلة تنفيس وخلاص من ضغط سياسي واجتماعي».

ووفق الكريبي، فإن «الانتخابات المحلية الأخيرة، شكلت محكا حقيقيا لشعبية الحزب، والتي بينت أنه لا يزال يتوفر على شعبية، وهي في تزايد مستمر، فضلا عن أنه يعي ما يقع في المحيط العربي، وأن له خياران إما تحقيق نتائج لصالح المواطنين والتغلب على مختلف المشاكل المطروحة، أو أن يكون حطب المرحلة»، لافتا في هذا السياق إلى أن الحزب «ما زال حتى اليوم، يتعامل مع المرحلة بذكاء».

من جهته قال ميلود بلقاضي، أستاذ العلوم السياسية في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية «أكدال»، في الرباط، إن «استمرار حزب العدالة والتنمية في اكتساح الانتخابات، سواء المتعلقة بالبلديات، أو التشريعية في وقت سابق، يرجع إلى الاستثناء المغربي المتعلق بالإسلام السياسي، حيث أن الدستور وقانون الأحزاب يمنعان تأسيس حزب سياسي على أساس ديني أو طائفي، والحزب الحاكم حزب سياسي بخلفية إسلامية».

وأضاف أن «نجاح الحزب في الانتخابات، يؤكد مصداقيته لدى فئات المجتمع، سواء الوسطية أو الفقيرة ، خصوصا أنه يمارس السياسة البراغماتية والصدق مع المواطنين، انطلاقا من النتائج المحققة، وليس خلط السياسة بالدين والترويج بخطاب الدعوة والأخلاق، ويمارس السياسة بواقعية وبشكل مؤسس وفق آليات مضبوطة».

وأوضح أن أحد نقاط قوة الحزب، هو التدبير المحكم للبيت الداخلي له، وتوفره على حكامة جيدة (غياب الفساد)، والالتزام بالقوانين الداخلية للمؤسسات»، لافتا أن «الفريق النيابي للحزب بالبرلمان، الأكثر انضباطا وتواصلا وحضورا في الجلسات».وغالبا ما يردد عبدالإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية بقوله: «من كان يريد رئيس حكومة يتصادم مع الملك، فليبحث له عن رجل غيري»، ويعتبر هذا المنطق منهجا في تدبير العلاقة مع عاهل البلاد.وكان حزب «العدالة والتنمية» تصدر الانتخابات الجهوية الأخيرة (توجد في المغرب 12 جهة على شكل نظام فيدرالي)، كما احتل الحزب المرتبة الثالثة في سباق البلديات، بعدما احتل المرتبة السادسة خلال الانتخابات المحلية عام 2009 .

وارتفع عدد المقاعد البرلمانية التي فاز بها الحزب الحاكم خلال الانتخابات التشريعية السابقة، من 9 عام 1997 إلى 42 عام 2002، و46 عام 2007 ، وصولا إلى اليوم الذي أصبح يتمتع بأكبر فريق نيابي بـ107 برلمانيين في مجلس النواب (الغرفة الأولى من البرلمان المغربي) .

وتولى بن كيران، رئاسة الحكومة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، إثر تصدر حزبه الانتخابات التشريعية، التي أجريت في ذلك الشهر.

وعين العاهل المغربي، الملك محمد السادس، حكومة بنكيران الأولى يوم 3 كانون الثاني/يناير 2012، ونصبها البرلمان يوم 22 من الشهر نفسه، وذلك بعد موجة الاحتجاجات العارمة التي عاش على وقعها الشارع المغربي مع بداية الربيع العربي، وقادتها حركة «20 فبراير» الشبابية، أعلن عقبها الملك عن إجراء انتخابات تشريعية مبكرة قادت حزب «العدالة والتنمية» (المعارض) آنذاك، إلى السلطة. ويُرتقب إجراء الانتخابات التشريعية المقبلة في المغرب عام 2016، عند انتهاء ولاية الحكومة الحالية.

وعاشت الساحة السياسية في المغرب عام 2013 على وقع أزمة كادت تعصف بالحكومة، بين حزب «العدالة والتنمية»، قائد الائتلاف الحكومي، وشريكه السابق في الحكومة حزب الاستقلال (محافظ)، بعد إعلان الأخير في أيار/مايو من العام نفسه انسحابه من الائتلاف وانضمامه إلى صفوف المعارضة، بسبب ما قال إنه «استفراد من قبل العدالة والتنمية بالقرار داخل الحكومة، واستمرار في حماية الفساد والتأخر في تنفيذ الإصلاحات».

وهو ما دفع العاهل المغربي، في تشرين الأول/أكتوبر 2014/ إلى تعيين حكومة ثانية برئاسة بن كيران، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، بعد سلسلة من المشاورات قادها هذا الأخير، لتضم 38 وزيرا (تضم الآن 37 وزيرا بعد وفاة وزير الدولة عبدالله باها)، بينهم 15 جديدا، إضافة إلى رئيسها.«الأناضول»

حزب «العدالة والتنمية» المغربي يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الأصوات

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت مصادر مقربة من عملية الانتخابات الجماعية والجهوية التي جرت يوم الجمعة الماضي المغرب ان حزب العدالة والتنمية (الاسلامي والحزب الرئيسي بالحكومة) احتل المرتبة الاولى من حيث عدد الاصوات.

واحتل الحزب المرتبة الثالثة من حيث عدد المقاعد في الانتخابات الجماعية والجهوية، الا انه حل أولا من حيث عدد الأصوات المحصل عليها، حيث نال مليون و559 ألفا و 814 صوتا، متبوعا بحزب الأصالة والمعاصرة، والذي حصل على مليون و 333 ألف و546 صوتا، مع العلم أن هذا الحزب هو الذي حصل على الرتبة الأولى من حيث المقاعد.

وحل حزب الاستقلال في الرتبة الثالثة بإجمالي أصوات وصل إلى مليون و70 ألف و95 صوتا، في حين باقي الأحزاب لم تتمكن من تجاوز حاجز المليون صوت، حيث حل التجمع الوطني للأحرار في الرتبة الرابعة بـ886 ألف و 433 صوتا، متبوعا في الرتبة الخامسة بالحركة الشعبية ب 646 ألف و415 صوتا ،أما حزب الاتحاد الاشتراكي فحل سادسا بـ563 ألفا و134 صوتا. بالإضافة لهذه الأحزاب تمكن كل من التقدم والاشتراكية والاتحاد الدستوري و فيدرالية اليسار الديمقراطي من تجاوز حاجز 100 ألف صوت، حيث حصل الأول على 422 الفا و 759 صوتا، والثاني على 401 الف و 259 صوتا، في حين حصلت الفيدرالية على 100 الف و259 صوتا.

كلينتون تتعهد بتنفيذ الاتفاق بدقة ويقظة

مجلس النواب الأمريكي سيرفض الاتفاق النووي مع إيران تزامنا مع ذكرى هجمات أيلول

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

من المتوقع ان يصوت مجلس النواب الأمريكي على قرار يرفض الاتفاق النووي مع إيران تزامنا مع الذكرى السنوية لهجمات 11 ايلول/ سبتمبر وفقا لقول رئيس لجنة قواعد المجلس النائب بيتي سيزين الذي أشار إلى انه من المقرر أن تستهلك المناقشات حول الصفقة اسبوعا كاملا في «الكابتول هيل»، وتتضمن خطة المناقشات في مجلس النواب بشأن الاتفاق الدولي للحد من البرنامج النووي الإيراني مراجعة لمدة 11 ساعة على الأقل على مدار ثلاثة أيام.

ويأتي التصويت على اتفاق إيران والذي يعد من اهم التشريعات في العلاقات الدولية منذ سنوات طويلة في مجلس النواب بالتزامن مع الذكرى الرابعة عشرة لهجمات 11 سبتمبر من قبيل الصدفة ولكن هذا التوقيت قد يكون وسيلة لقادة الحزب الجمهوري المعارض للاتفاق للتأكيد على التهديد الإرهابي المحتمل من إيران وترسانتها النووية في البلاد، وقد حذر قادة الحزب من أن التصويت لم يبلغ مراحله النهائية حتى الآن ولكن يبدو أن نتيجة الرفض هي الأكثر ترجيحا.

وستخصص 4 لجان في مجلس النواب هي لجنة السبل والوسائل ولجنة الخدمات المالية ولجنة الرقابة والإصلاح الحكومي والسلطة القضائية ساعتين للنقاش في حين ستخصص لجنة الشؤون الخارجية 3 ساعات للمناقشات المفتوحة.

أما موعد تصويت مجلس الشيوخ على الاتفاق فهو غير واضح حتى الآن وسط خلافات بين زعيم الأغلبية ميتش ماكونيل وزعيم الأقلية هاري ريد حول ما إذا كان هذا الإجراء يخضع لعتبة 60 صوتا علما أن ما مجموعه 41 من الديمقراطيين بمجلس الشيوخ قد اعلنوا عن تأييدهم الاتفاق مما يعنى القدرة على تعطيل قرار رفض الاتفاق ومنعه من المرور في المجلس على النقيض مما سيحدث في مجلس النواب.

وطالب النائب بيتر روسكام في قرار مفاجئ بتاجيل تصويت مجلس النواب على الاتفاق النووي حتى تقدم ادارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما نصوص ما يسمى بالصفقات الجانبية بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووفقا لقواعد المجلس فإن اقتراح روسكام يجب ان يقابل باجراءات تشريعية اليوم الخميس ولكن من غير الواضح ما إذا كان هذا الاقتراح سيمضى قدما في مجلس النواب مع صعوبات في مجلس الشيوخ.

وتباينت مواقف الكثير من الديمقراطيين والجمهوريين بشأن الاتفاق في اللحظات الحرجة الحاسمة قبل التصويت حيث اتضح أن السناتور بوب كيسي يتخذ موقفا مترددا من محاولة الديمقراطيين تعطيل قرار بعدم الموافقة على الاتفاق النووي في حين أعلنت السناتور ماريا كانتول دعمها للاتفاق في مجلس الشيوخ بالقول بأنها ستدعم أى شئ يمكن أن يحرك الصفقة إلى الأمام ولم يكن كيسي وحيدا في عدم الالتزام بمحاولات التعطيل حيث حافظ مارك وارنر وهايدي هيتكامب على صمت مطبق بشأن التصويت على اغلاق النقاش لقرار الرفض.

وأعلن العالم الوحيد في الكونغرس دعمه الاتفاق النووي مع إيران وسط موجة دعم من الديمقراطيين، حيث قال النائب بيل فوستر الذي يحمل شهادة دكتوراة في الفيزياء أن درس الاتفاق بعناية فائقة بما في ذلك العيوب الضارة والمزايا التقنية وخرج بنتيجة ان الاتفاق يستحق التأييد مضيفا انه بعد وزن جميع الخيارات والنتائج المحتملة فانه من غير المحتمل ان تقوم إيران بتطوير سلاح نووي، وأكد بأن دعمه الاتفاق لم يأت من حالة من الثقة فقط بل عن طريق العلم.

إلى ذلك، حذر نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني من ان صفقة أوباما مع إيران ستضع الولايات المتحدة في خطر مباشر من الدمار النووي قائلا بان ازالة القيود المفروضة على برنامج إيران للصواريخ البالستية ستمنحها الوسيلة لشن هجوم نووي على الاراضي الأمريكية.

واشار إلى المبالغ الطائلة التى ستصل لإيران بعد رفع العقوبات وقال بانه يشعر بقلق بالغ من رفع القيود على مبيعات الاسلحة التقليدية ودعم طهران للجماعات الإرهابية كما اتهم أوباما بغض الطرف عن عواقب الصفقة من اجل تحقيق انجاز شخصي.

ووفقا لقراءات عميقة تناولتها «القدس العربي» في أعداد سابقة بشأن مستقبل الاتفاق النووي مع إيران في الكونغرس فإنه من المتوقع تحقيق نجاح ساحق للرئيس الأمريكي باراك أوباما في تمرير الاتفاق رغم تصويت الرفض المتوقع لمجلس النواب سوءا عبر تعطيل قرار الرفض في مجلس الشيوخ أو إصدار قرار حق النقض « الفيتو» والذي من غير المتوقع القدرة على مواجهته في الكونغرس بناءا على الحسابات الحالية.

تعهدت هيلاري كلينتون المرشحة الأوفر حظا للفوز ببطاقة ترشيح الحزب الديمقراطي الأمريكي في انتخابات الرئاسة المقبلة أمس الأربعاء بتنفيذ الاتفاق النووي مع إيران بدقة وبكبح جماح الطموحات الإقليمية للجمهورية الإسلامية إذا فازت بالانتخابات المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016.

وقال مسؤول كبير في حملة كلينتون الانتخابية إن وزيرة الخارجية السابقة ستؤكد ذلك في كلمة تلقيها أمام مركز أبحاث في واشنطن دعمها للاتفاق لكنها نبهت إلى أن الولايات المتحدة بحاجة إلى إتباع نهج يقوم على التشكك والتحقق تجاه إيران.

ووفقا لمقتطفات من كلمتها المعدة سلفا ستقول كلينتون أمام معهد بروكينجز «أؤيد هذا الاتفاق. أدعمه في إطار استراتيجية أكبر تجاه إيران»، لكنها ستضيف أن تأييد الاتفاق ليس كافيا.

وستقول أيضا «علينا أن نقول نعم.. نعم سنطبقه بقوة ويقظة».

ومن المتوقع أن يبدأ الكونجرس الأمريكي التصويت هذا الأسبوع على إجراء بقيادة الجمهوريين لعرقلة الاتفاق الذي أبرم في تموز/يوليو بين إيران والقوى العالمية التي تريد منع الجمهورية الإسلامية من امتلاك سلاح نووي.

لكن الرئيس الأمريكي باراك أوباما لديه ما يكفي من الدعم في مجلس الشيوخ لمنع المشرعين من عرقلة الاتفاق الذي يقولون إنه ليس صارما بما يكفي.

وستقول كلينتون «لم تعد نتيجة الاتفاق في الكونجرس مثار شك.. لذلك علينا البدء في التطلع لما سيأتي: تنفيذه وردع إيران ووكلائها وتقوية حلفائنا».

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال مؤتمر صحافي بعد جلسة استماع له في مجلس الشيوخ

بان كي مون في الذكرى العاشرة لاعتماد اتفاقية «مسؤولية الحماية»: يجب تحويلها إلى ممارسة واضحة

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام:

في جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، بمناسبة الذكرى العاشرة لاعتماد وثيقة «مسؤولية الحماية» أكدت الأمم المتحدة أن مبدأ «مسؤولية الحماية» التي أقرها القادة قبل عقد من الزمن ينبغي أن يترجم إلى عمل، وينبغي القيام بالكثير من أجل توفير حماية حقيقية لمن هم في حاجة ماسة لها.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إن الجرائم الوحشية التي تلطخ ضمير الإنسانية، تحتم على قادة الدول تحويل مفهوم «مسؤولية الحماية» من مبدأ حيوي إلى ممارسة واضحة.

وأشار في كلمة ألقاها في قاعة الجمعية العامة بهذه المناسبة، إلى أن زعماء العالم قاموا منذ عشر سنوات بتحويل التوقعات المتعلقة بمسؤولية حماية السكان من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية إلى مبادئ وأضاف، «اليوم، في الذكرى السنوية العاشرة، أوجه نداء عاجلا إلى الحكومات وكيانات الأمم المتحدة ـ وخاصة مجلس الأمن ـ للانتقال من تفهم المبدأ للعمل.»

ويشار إلى أن مبدأ المسؤولية في الحماية، الذي اعتمد في مؤتمر القمة العالمي لعام 2005، يحمل الدول مسؤولية حماية سكانها من جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية، ويطلب من المجتمع الدولي التدخل إذا لم يتم الوفاء بالالتزام.

وأشار إلى أن مسؤولية الحماية ليست مسألة قانونية فحسب، ولكنها «مسألة إنسانية مشتركة» وقد انتهز هذه المناسبة لدعوة الدول الأعضاء إلى إنشاء حيز سياسي لمنع الجرائم الوحشية والرد عليها؛ وتقوية الصلات بين الإنذار المبكر والعمل المبكر؛ والتحلي بالشجاعة في مواجهة علامات الخطر بصورة علنية ومعالجتها.

وقال إن مجلس الأمن هو الهيئة الوحيدة المخولة بموجب القانون الدولي بإجازة القيام بعمل عسكري لإنقاذ الأرواح عندما يفشل كل شيء آخر.

وأضاف «يتعين علينا أن نعمل كل ما في وسعنا للتصرف في وقت مبكر، ومنع الجرائم الوحشية ودعم الدول في حماية مواطنيها.»

ومتحدثا نيابة عن رئيس الجمعية العامة سام كوتيسا، قال السفير الأيسلندي اينار غونارسون، إن الذكرى مناسبة لتجديد تأكيد المسؤولية الجماعية لحماية السكان من جرائم الحرب وجرائم أخرى ضد الإنسانية.

وأضاف، «بعد مرور عقد على مؤتمر القمة العالمي، ما زال مبدأ مسؤولية الحماية يتلقى الاعتراف من قبل الدول الأعضاء، والآليات الإقليمية وأصحاب المصلحة الآخرين،» مؤكدا أن «هناك حاجة لاستمرار المشاركة وقبول وتنفيذ المبدأ على نطاق أوسع، وفقا للقانون الدولي».

وأكد غونارسون أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق سلطات الدولة، ولذا ينبغي أن تركز الجهود الإقليمية والدولية على دعم القدرات الوطنية والوقائية في الكشف عن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

وأشار إلى أنه على الرغم من الانخفاض التدريجي لهذه الجرائم، ما زال المجتمع الدولي يشهد حالات في أنحاء العالم، وبخاصة من جانب الجماعات غير الحكومية والجهات الفاعلة، والتي تقوم بتنفيذ بعض هذه الجرائم ضد الإنسانية. «إن الفظائع البشعة والهجمات الإرهابية من قبل مجموعات: مثل «داعش»، و«بوكو حرام»، وتنظيم «القاعدة» والشباب غير مقبولة، ويجب علينا أن نضاعف جهودنا لوقفها».

وفي مؤتمر صحافي أمام الصحافة المعتمدة عقده كل من أداما دينغ، المستشار الخاص لمنع جريمة الإبادة الجماعية وجنيفر ويلش المستشارة الخاصة لمسألة «مسؤولية الحماية» أكدا أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الحكومات لمنع إرتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والإبادة الجماعية. وقد بدأت الجمعية العامة تناقش موضوع «مسؤولية الحماية» منذ عام 2009 بناء على تقرير سنوي يقدمه الأمين العام للأمم المتحدة. وقال إن مبدأ «مسؤولية الحماية» ما زال مهما كنوع من الإلتزام السياسي للدول من جهة وكدليل عملي وإرشادي لمنع ووقف جرائم الإبادة الجماعية والجرائم الأخرى.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول فشل المجتمع الدولي في تأمين الحماية للشعب الفلسطيني تاركا إسرائيل تعربد كما تشاء فتشن ثلاث حروب مدمرة على غزة في العقد الأخير وفي الضفة الغربية تطلق قطعان المستوطنين محميين من الجيش ليدمروا المحاصيل ويرهبوا السكان ويقطعوا الأشجار ويحرقوا الأطفال في بيوتهم، قالت ويلش إن هذا مصدر قلق لنا وقد أصدرنا بيانا في حرب الصيف الماضي ضد إستهداف المدنيين في قطاع غزة وأثرنا قضية السكان المدنيين في كل لقاءاتنا مع المسؤولين. ولكننا ننوه أن مجلس الأمن هو الجهة الرئيسية في موضوع التعامل مع قضايا السلم والأمن الدوليين وأن وثيقة «مسؤولية احماية» تقع خارج إطار مجلس الأمن.

بان كي مون

مسؤول إيراني: كبرى الشركات النفطية الأمريكية تنوي الاستثمار في إيران

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن نائب وزير النفط الإيراني للشؤون الدولية، أمير حسين زماني نيا، أن بعض الشركات النفطية الأمريكية الكبيرة أعربت عن حرصها على الاستثمار في الأسواق الإيرانية.

ووفقاً لوكالة إسنا للأنباء الإيرانية، أشار نائب الوزير إلى ترحيب طهران بعودة الشركات النفطية الضخمة إلى إيران، وقال بعض الشركات النفطية الكبيرة الأمريكية أعربت عن حرصها على الاستثمار في الأسواق الإيرانية، فضلاً عن شركات كبرى أخرى مثل توتال الفرنسية وشل البريطانية وإيني الإيطالية.

وأضاف انه بعد زيارة الوفود الاقتصادية من أوروبا وجنوب شرقي آسيا، تزور الوفود النفطية لدول جوار إيران حالياً، لعقد المحادثات الرامية إلى تطوير العلاقات التجارية.

وأوضح أن كلا من الكويت ودولة الإمارات المتحدة والعراق ودول أخرى أعربت عن حرصها على زيارة إيران لبحث الفرص المتوفرة فيها لتعزيز التعاون، مصرحاً أنه تم تشكيل ورشة عمل مشتركة بين إيران واليونان خلال زيارته لهذا البلد، وأنه من المقرر أن يزور وفد يوناني طهران لتمتين التعاون المشترك.

وقال نائب وزير النفط الإيراني للشؤون الدولية إن صناعة النفط الإيرانية شهدت نمواً ملموساً خلال السنوات الماضية في مجال تصنيع وتوطين معدات الأجهزة التي يتم استخدامها في قطاع النفط والغاز، مشيراً إلى تصريحات وزير النفط الإيراني، بيجن نامدار زنغنة، خلال اجتماعاته مع كبار المسؤولين الأجانب والتي تؤكد على أن نقل التقنيات وزيادة قدرات الشركات المحلية من أهم أهداف التعاون مع دول العالم.

وإلى ذلك، أعلن مدير إدارة الشؤون الدولية في الشركة الوطنية للغاز الإيراني، عزيز الله رمضاني، ارتفاع صادرات الغاز الإيراني إلى العراق لكي تصل إلى 35 مليون متر مكعب يومياً.

وتابع أنه سيتم إضافة ضمائم مكملة للعقد الرئيسي بين طهران وبغداد بهدف زيادة حجم صادرات الغاز الإيراني إلى العراق، مشيراً إلى أن إيران كانت تنوي أن تصدر نحو 25 مليون متر مكعب من الغاز إلى العراق، لكنها اليوم ترفع هذا الحجم إلى 35 مليون متر مكعب يومياً.

وأضاف أن عملية تصدير الغاز الإيراني إلى العراق ستنطلق قريباً حيث تصب في مصلحة البلدين، مشيراً إلى إجراء المفاوضات مع الجانب العراقي حول تدريب العاملين في القطاعات المالية والتنفيذية والتقنية.

وقد أعلن رمضاني مطلع آب/أغسطس الماضي زيارة وفد عراقي إلى طهران لإعداد اتفاقية تصدير الغاز، وأضاف أن الدراسات التي أجريت في البرلمان الأوروبي تشير إلى قدرات إيران لتصدير 25 إلى 30 مليار متر مكعب من الغاز إلى أوروبا سنوياً، كما تؤكد على أنه يمكن تصدير الغاز إلى أوروبا عبر 12 دولة بما فيها إيران التي تعتبر من أفضل مصادر تصدير الغاز إلى الاتحاد الأوروبي.

وصرح أن الاتحاد الأوروبي يغطي 23 % من حاجاته إلى الطاقة عبر استخدام الغاز، وأن إيران تستطيع توفير فرصة خصبة لتصدير الغاز إلى أوروبا عبر تطوير حقل «الشمال» في الخليج.

مصرع 7 بحارة هنود جنوب غرب البلاد

اليمن: قتلى وجرحى من الحوثيين في غارات عنيفة للتحالف في محافظة البيضاء

■ عواصم ـ وكالات: أفادت مصادر محلية يمنية بأن قتلى وجرحى من مسلحي جماعة أنصار الله الحوثية سقطوا صباح أمس الأربعاء إثر تعرضهم لغارات عنيفة من قبل طيران التحالف العربي بمحافظة البيضاء وسط اليمن.

وذكرت المصادر أن القتلى والجرحى من مسلحي الحوثي سقطوا إثر تعرضهم لعشر غارات شنها طيران التحالف على مواقع وآليات عسكرية تابعة لهم في مدينة البيضاء عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم نفسه.

وأضافت المصادر أن «عددا من العربات العسكرية التابعة لمسلحي الحوثي دمرت أيضا جراء القصف الجوي العنيف»، مشيرة إلى أن المجمع الحكومي بالمدينة الذي يعتقد أن مسلحين حوثيين يتمركزون فيه تعرض أيضا للقصف الجوي.

وأشارت المصادر إلى سماع دوي انفجارات عنيفة هزت تلك المنطقة، وتصاعدت أعمدة الدخان منها بكثافة.

وقصف طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية عدة مواقع عسكرية في صنعاء يسيطر عليها المتمردون، بحسب تاكيد شهود عيان الاربعاء.

وتناوبت مقاتلات منذ الفجر على قصف مستودعات الاسلحة التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون وحلفاؤهم من وحدات الجيش الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح في جنوب شرق صنعاء ما أسفر في كل مرة عن انفجارات، وفقا للمصادر ذاتها.

كما تم استهداف معسكرات، وضمنها مصنع للذخيرة تابع للحرس الجمهوري في جنوب غرب العاصمة وشمالها من قبل قوات التحالف التي قصفت ليلا قاعدة الديلمي، المتاخمة لمطار صنعاء الدولي، وفقا للمصادر.

ويكثف التحالف غاراته الجوية على صنعاء منذ هجوم صاروخي في محافظة مأرب الجمعة، نسب إلى المتمردين، ادى إلى مقتل 60 جنديا من الإمارات العربية المتحدة والسعودية والبحرين.

والليلة قبل الماضية، استهدفت طائرات التحالف أيضا مواقع المتمردين في صرواح والجفينة في محافظة مأرب الغني بالنفط، شرق صنعاء، وفقا لمصادر عسكرية.

وفي جنوب غرب البلاد، قتل 18 متمردا الثلاثاء في معارك مع القوات الموالية للحكومة وغارات شنها التحالف، حسب ما ذكرت وكالة الانباء «سبأ» التي تسيطر عليها الحكومة في المنفى.

ويشهد النزاع في اليمن، حيث قتل نحو 4500 شخص منذ اذار/مارس وفقا للأمم المتحدة، تصعيدا مع نشر قوات التحالف جنودا من اجل استعادة السيطرة على صنعاء بعد عام من وقوعها في ايدي الحوثيين.

ومنذ منتصف تموز/يوليو، استطاعت القوات المناهضة للتمرد، بدعم من التحالف العربي السيطرة على المحافظات الجنوبية الخمس وضمنها عدن.

وقال مصدر دبلوماسي الأربعاء أن سبعة بحارة من الهند باتوا في عداد المفقودين اثر غارة جوية للتحالف العربي استهدفت زورقين في ميناء يمني.

واضاف الدبلوماسي ان «سبعة من 20 بحارا هنديا باتوا في عداد المفقودين اثر غارة جوية الثلاثاء» على ميناء الخوخة الخاضع لسيطرة المتمردين الحوثيين على البحر الاحمر.

واكد ان «الآخرين على قيد الحياة»، مشيرا إلى اصابة اثنين على الاقل منهم بجروح.

وتابع المصدر ان البحارة كانوا على متن اثنين من القوارب التقليدية، «ينقلان مواد استهلاكية، بما في ذلك شحنة من الارز» لتفريغها في ميناء الخوخة.

وهذا الميناء مجاور لمرفأ الحديدة، الخاضع ايضا لسيطرة المتمردين.

ويتدخل التحالف العربي، بقيادة السعودية، عسكريا في اليمن منذ اذار/مارس لدعم حكومة عبد ربه منصور هادي الذي اضطر إلى الفرار إلى الرياض امام زحف المتمردين في البلاد.

ويفرض التحالف العربي حصارا بحريا على اليمن تخوفا من ان تكون السفن تنقل اسلحة للمتمردين.

وفي السياق، أكدت مصادر محلية يمنية أمس الأربعاء مقتل قيادي حوثي وستة من مرافقيه جراء غارات شنتها مقاتلات التحالف العربي على مواقع لهم بمحافظة البيضاء وسط اليمن.

وذكرت المصادر أن القيادي الحوثي أبو زكريا العمراني قتل إلى جانب ستة من حراسته في قصف للتحالف استهدف مقر الأمن السياسي.

وقالت إن هناك عشرات من القتلى والجرحى في صفوف الحوثيين وقوات الجيش الموالية للرئيس اليمني السابق علي صالح نقلوا بعد تلك الغارات إلى المستشفيات.

وكانت مقاتلات التحالف قد شنت في وقت سابق أمس أكثر من 10 غارات استهدفت مواقع وآليات للحوثيين وقوات صالح في مدينة البيضاء ومحيطها.

واستهدفت الغارات المجمع الحكومي وأحد مباني الأمن السياسي ومحطة الحرمين للمحروقات وعمارتين أخريين وجميعهم بجوار معسكر قوات الأمن الخاصة» الأمن المركزي سابقا.

صيحات «الله أكبر» تسود مظاهرات غاضبة للأتراك في أنطاكيا بعد مقتل جنودهم على يد حزب «بي كا كا» الكردي

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

للوهلة الأولى تعتقد أنك تستمع لمارشال عسكري من تراث الجيش العثماني، لكنها لم تكن سوى مظاهرة غاضبة في أنطاكيا بعد مقتل نحو 15 جنديا تركيا على يد المتمردين الأكراد جنوب شرقي بلاد.

كانت صيحات «الله اكبر» تدوي في وسط أنطاكيا، وعلى الطريقة التي يطلقها عادة الإسلاميون، إذ يصيح أحد المتظاهرين «تكبير» فترد الجموع مع شعارات قومية تركية، لم يكن المتظاهرون إسلاميين فقط بل قوميين أتراكا ينتمي بعضهم لحزب الأمة القومي mhp، ويتشاطر الحزبان العدالة الإسلامي الأردوغاني، والقومي التركي، يتشاطران شريحة الأتراك السنة في محافظة أنطاكيا، اما الحزب الجمهوري الأتاتوركي فينشط في صفوف بعض الاتراك اليساريين والعلويين الأتراك الذين يتركز قسم كبير منهم هنا في انطاكيا.

يقول محمد القوتلي وهو من أعضاء حزب العدالة والتنمية هنا في محافظة هاتاي «أنطاكيا» أنهم قليلا ما يتظاهرون بهذه الطريقة، لكن اردنا ايصال رسالة لـ«جماعة الحزب الجمهوري التركي» اننا عندما نريد التظاهر فستمتلئ ساحات أنطاكيا بصيحاتنا، ويضيف القوتلي وهو من اصول عربية «ان حادثة مقتل الجنود لا تغضب بعض الأتراك بالشكل الكافي لأنهم متواطئون مع اليسارين الأكراد».. يشير محمد هنا إلى انصار الحزب الجمهوري التركي ومعظمهم من علويي انطاكيا، وهم كانوا قد ازروا حزب الشعوب الكردي في الانتخابات الأخيرة تجمعهم الميول اليسارية والعداء للإسلاميين والقوميين الأتراك

وكانت مظاهرة أخرى قد وترت أجواء المحافظة قبل أسبوع عند تشييع ضابط رفيع في جهاز المخابرات التركي قتل على يد عناصر «بي كا كا» في مدينة أورفة التركية بعملية اغتيال منظمة قبل ان يشيع لبلدته الاصلية في انطاكيا.

المظاهرات التي اعتادت عليها أنطاكيا في العامين الأخيرين كانت تخرج غالبا من من مؤيدي الحزب الجمهوري في الاحياء العلوية الخالصة من انطاكيا، والبلدات العلوية كسمندغ والحربيات واسكندرون، وكانت تثير حساسيات طائفية في منطقة منقسمة ومحتقنة خصوصا ان بعض مظاهرات انصار الحزب الجمهوري رفعت صور الرئيس السوري الأسد، وبعد أن واجهتها قوات الأمن لعدة شهور وقتل نحو متظاهرين ورجل شرطة، انحسرت تلك المظاهرات خصوصا بعد أن بدأ بعض شبان الأتراك السنة في الاحياء المجاورة يشتبكون ولو كلاميا مع جيرانهم، مما دفع وجهاء العلويين العرب لعقد اجتماعات مع وجهاء من الاحياء السنية لتهدئة الموقف وايقاف تلك المظاهرات منذ نحو العام.

وتقول توبا وهي تركية مؤيدة للحزب الجمهوري الأتاتوركي وتعمل في محل لبيع الألبسة، ان سياسات اردوغان هي من تسبب بتوترات عرقية مع الأكراد، كما دينية هنا في أنطاكيا، وتضيف «لقد دعم الإرهابيين في سوريا، ورفض التدخل لحماية الاكراد إلا بعد ضغط دولي، وهاهي سياسيات حكومتنا تعيد البلاد إلى ازمة مع الاكراد لم تنتهي منذ أربعين عام بسبب المتعصبين القوميين والإسلاميين».

أقارب أحد الجنود الأتراك يقرأون الفاتحة أثناء تشييع جثمانه أمس

البدء في عملية «حق الشهيد» للقضاء على الإرهاب في شمال سيناء قبل احتفالات انتصار أكتوبر

حظر النشر في التحقيقات مع وزير الزراعة... ومذيعة «تمرمط» رئيس جامعة القاهرة وتهدده بالسيسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

استمرت الصحف المصرية الصادرة أمس في الإلتزام بقرار النيابة العامة حظر النشر في قضيتي وزير الزراعة وحمدي الفخراني إلا ما يصدر عنها، كما نفى مصدر قضائي عدم صحة ما يتم تداوله من تورط أعداد من الوزراء في قضايا فساد.

رغم أن زميلنا وصديقنا والرسام الموهوب عمرو سليم أخبرنا أمس في «المصري اليوم» أنه كان يسير في شارع مجلس الشعب الواقع فيه مبنى مجلس الوزراء فشاهد المبنى يتمايل واثنان من المارة أحدهما يقول للثاني: مش زلزال ولا حاجة ده الوزراء بيترعشوا جوه من ساعة ما اتقبض على وزير الزراعة.

كما أبرزت الصحف بيانات الجيش عن الحملة التي بدأها فجر الإثنين الماضي تحت عنوان «حق الشهيد» بمشاركة قوات مكافحة الإرهاب من الشرطة لتطهر شمال سيناء من الإرهابيين وأدت حتى مساء الثلاثاء إلى قتل العشرات منهم وهذه الحملة كما هو واضح ستستمر بهذا المعدل استعدادا لإعلان سيناء خالية من الإرهاب في احتفالات البلاد بذكرى انتصار حرب أكتوبر، والأهم أنه تم بدء هيئة قناة السويس في تنفيذ مشروعات شرق بورسعيد الواقعة في سيناء ودعوة الشركات الأجنبية لإقامة مناطق تخزين وصناعات فيها وطبعا لا بد من توفير الأمن الكامل لها وقام الجيش بالتعهد بعلاج أبناء شمال سيناء مجانا.

لا يزال جانب كبير من الإهتمام الشعبي موجه إلى استعدادات العام الدراسي الجديد الذي سيبدأ نهاية الشهر الحالي والحج وعيد الأضحى المبارك أعادة الله علينا مسلمين ومسيحيين بالخير واليمن والبركات وهل ستفي الحكومة بوعودها بتوفير اللحوم بأسعار رخيصة أم لا، كما تواصل بعض شركات الإنتاج الفني من الآن الاستعداد بمسلسلاتها في شهر رمضان المقبل، كما بدأت الأحزاب والقوى السياسية والأفراد الإستعدادات لانتخابات مجلس النواب. وإلى بعض مما عندنا:

«الأخبار»: رئيس جامعة القاهرة طلع «دكر»

وإلى الفساد والحكومة والوزراء التي قال عنها يوم الثلاثاء زميلنا في «الأخبار» خفيف الظل أحمد جلال في بروازه اليومي «صباح جديد»: «الدكتور جابر نصار رئيس جامعة القاهرة طلع «دكر» على رأي أستاذنا عبد القادر محمد علي في مقاله الساخر «صباح النعناع» أول أمس.

نصار فضح وزير التعليم العالي في أحد البرامج الفضائية يعني «على عينك يا تاجر واللي ما يشتري يتفرج»، وقال إن الوزير طالبه باستثناء شقيقة احدى المذيعات في التحويل للجامعة، لكنه رفض بالبلدي الموضوع ليس استثناء للضباط أو القضاة كما يدعي الوزير لكنه على مزاج معاليه رد يا معالي الوزير»!

غيروا قبل أن يقال لكم ارحلوا

وفي العدد نفسه أبدي زميله عاطف زيدان دهشته من طريقة اختيار الوزراء بقوله: «أكد الرئيس السيسي أكثر من مرة أننا نسابق الزمن لتعويض ما فاتنا ولعل معجزة إنشاء قناة السويس الثانية في عام واحد بدلا من ثلاث سنوات أكبر دليل على ذلك لا تحتمل ظروف الوطن وطموحات أبنائه إضاعة المزيد من الوقت في الصبر على الفاشلين كفانا ثلاثة عقود تحولت فيها دول مثل سنغافورة وأندونيسيا وكوريا الجنوبية والصين إلى نمور اقتصادية، بينما تراجعت مصر أو على أقل تقدير ظلت مكانها ثلاثين عاما حتى كاد التصلب والتجلط ينتشر في أوصالها وشرايينها بسبب نظام كان يؤمن رئيسه ببقاء الحال على ما هو عليه لدرجة أنه ترك مسؤولين في مناصبهم بينما كانت تتوافر معلومات حول انحرافاتهم، بل كان يتم التحقيق مع بعضهم في قضايا فساد «يا عالم يا هووووه» لقد قامت في مصر ثورتان ولا يمكن أن يقبل مواطن مصري أن يظل فكر مبارك هو السائد والمسيطر على حياتنا المسؤول الفاشل يمشي فالوطن ليس عزبة يمرح فيها الفاشلون والمحاسيب دونما حساب غيروا قبل أن يقال لكم أرحلوا».

فضيحة شقيقة المذيعة ورئيس جامعة القاهرة

واحتل قرار وزير التعليم العالي باستثناء أبناء ضباط الشرطة والجيش والقضاة من قواعد التحويل والضجة التي ثارت حوله وسرعة تدخل رئيس الوزراء لإلغائه بعد أن انفجرت المعركة علنا في الفضائيات عندما رفض رئيس جامعة القاهرة الدكتور جابر نصار القرار وهاجم الوزير، وأكد أن وراء قراراه احدى المذيعات في التلفزيون، وقال زميلنا في جريدة «المقال» اليومية المستقلة هشام الميناني في يوم الثلاثاء: «يؤكد نصار أن وزير التعليم العالي فعل فعلته الفاضحة هذه والمخالفة للدستور والقانون من أجل استثناء شقيقة مذيعة في «ماسبيرو» وزعها التنسيق إلى جامعة كفر الشيخ وهي تريد نقلها لجامعة القاهرة، ولما رفض نصار هذا لأنها لا تنطبق عليها شروط النقل الإداري توجهت إلى وزير التعليم العالي الذي بدوره حصل على التفويض بالاستثناءات من أجل شقيقتها أنها هددته بأنها ستأتي له بموافقة الوزير ورئيس الحكومة ورئيس الجمهورية.

ونجد المذيعة وأسمها قصواء الخلالي تعترف بهذا التهديد على الهواء مباشرة في اتصال بالبرنامج نفسه وفي اعتراف نصار كل هذا يجعلنا نتساءل عن من هي المذيعة و«بنت مين في مصر» من الآخر أو مسنودة على مين؟ لتكون بتلك القوة التي تهدد فيها بأنها ستأتي بموافقة رئيس الجمهورية نفسه على استثناء شقيقتها، فإذا بنا حسب ما كشفه نصار نجد وزير التعليم العالي يترك كل هموم وزارته وهموم جموع طلبة جامعات مصر، ويعقد اجتماعا مخصوصا لمجلس الجامعات من أجل الحصول على تفويض بالاستثناءات لاعتبارات قومية ولا يتورع أن يعترف في قلب الإجتماع المسجل وفقا لنصار أنه من أجل حالة شقيقة مذيعة ماسبيرو، ثم لماذا تم الصمت كل هذه المدة على تلك التفاصيل، رغم اشتعال نيران تلك الأزمة في ثوب رجال القضاء والجيش والشرطة نريد تحقيقا نزيها وشفافا في هذه القضية وهي أن تنتهي بالشهادة التاريخية التي قالها الدكتور نصار وفي تقديري أن حسم هذه الأزمة معلق في رقبة الرئيس عبد الفتاح السيسي فهو المسؤول أمام الشعب الذي انتخبه بأن يضرب مواطن الفساد وهذه الأزمة أيا كانت أسبابها هي فساد بين وضرب بالدستور والقانون في عرض الحائط وقصة أن الرئيس مشهود له بالنزاهة ولكن الوزراء أو من حوله يورطونه ويلوثون ثوبه لا تعنينا فهو المسؤول عن تنقية ثوبه من الفاسدين والمحاسبة هنا يجب أن لا تقتصر على الوزير فقط بل على كل من وافقوا على هذا التفويض ونفذوا أي قرارات للوزير بموجبه وهم يعلمون مخالفته القانون والدستور».

قرارات الوزير الفرعونية

وفي «اليوم السابع» قال زميلنا وصديقنا كرم جبر في اليوم ذاته:

أولا: «زج الوزير بأبناء الضباط والقضاة متخيلا أنه يجامل الكبار ضاربا بأحكام المحكمة الدستورية العليا عرض الحائط لإصدارها أحكاما تاريخية سنة 1985 بإلغاء الاستثناءات بكل صورها وكأن الزمن يعود للوراء.

ثانيا: «أساء الوزير لأبناء الشهداء عندما أراد توظيفهم لتمرير الإستثناءات دون أن يصدر قرارا محترما يرفع له الناس القبعة اعترافا بتضحياتهم.

ثالثا: «استخدم فزاعة الإخوان لإرهاب معارضيه وألصق بهم تهما هم أبرياء منها.. رابعا: «لجأ للفظ مطاط هو «اعتبارات الأمن القومي» ليذيل بها قراراته الفرعونية. وعندما سأله أستاذ جامعي عن مفهومه قال «مش من حقك تعرف».

«وفد»: باب الإستثناءات يا سادة هو بوابة جهنم

وإذا تحولنا إلى «وفد» الثلاثاء سنجد زميلنا عصام العبيدي ينظر إلى صورة وزير التعليم العالي ويتنهد ثم يقول: «ولو تذكر وزيرنا مصير.. زميله وزير العدل الأسبق.. والذي أطاح به عامل النظافة من منصبه الوزاري.. بعد أن قال جملته الشهيرة «لا مكان لابن عامل النظافة في القضاء».. ورغم أن هذا واقعاً.. نعيش فيه منذ زمن طويل.. إلا أن الوزير خانه التوفيق.. ونطق بعبارة تفتقد لكل مبادئ العدل والمساواة.

– لا يفوتني أن أشكر الدكتور جابر نصار.. رئيس جامعة القاهرة.. عندما رفض بإصرار تنفيذ القرار الوزاري.. وقال بالبلدي «كده على جثتي».

– حتى عندما عاتبه وزير التعليم العالي على عدم تنفيذه لقرار الوزير بشأن استثناء شقيقة مذيعة في التلفزيون المصري.. من شروط التحويل.. من جامعة كفر الشيخ إلى القاهرة.. رد على الوزير.. بكل حسم آسف.. هذا الطلب مخالف للقانون.

– فباب الإستثناءات يا سادة هو بوابة جهنم.. التي تخرق كل شيء.. لقد بدأ القرار السري.. باستثناء أولاد القضاة والضباط شرطة وجيشا.. حتى وصل خلال أيام.. للمذيعين والمذيعات.. ولو صمتنا لامتد غدا لأولاد أعضاء البرلمان.. ورجال الأعمال.. ولتذهب لوائح وقوانين الجامعات للجحيم».

تلقي رئيس الجامعة اتصالات من جهة سيادية

أما «البوابة» فإنها نشرت تحقيقا لزميلنا موسى عبد الله قال فيه: «كشف مصدر مقرب من الدكتور جابر نصار، رئيس جامعة القاهرة أن اللغط الذي أثير بسبب ما حدث أمس الأول خلال برنامج «البيت بيتك» على فضائية «TEN» يرجع إلى تلقي الدكتور نصار اتصالات من جهة سيادية أكدت له أنهم لم يطلبوا استثناءات كانت مذيعة في التلفزيون المصري، طالبت نصار باستثناء شقيقتها من قواعد التوزيع الجغرافي، وتحويلها من جامعة كفر الشيخ إلى القاهرة، وأكدت المذيعة أن الوزير وعدها بالتحويل، لكن الدكتور نصار رفض الأمر واشترط نصار قرارا مكتوبا من الوزير للموافقة على التحويل، فردت المذيعة «لو عايز إمضاء من رئيس الجمهورية ها جيبه» وأكد مصدر مطلع أن انسحاب رئيس جامعة القاهرة من البرنامج يرجع إلى تلقيه مكالمة من رئيس الوزراء، أكد له خلالها أن الأمر منته، ولا أساس للقرار، الدولة تحارب الفساد، وأنه كان لا بد من توضيح الأمر للرأي العام، حتى لا تحدث فتنة بين فئات الشعب».

الرئيس وجه بتقديم وزير الزراعة استقالته

ونتحول إلى «جمهورية» اليوم نفسه، حيث اتجه بنا زميلنا ضياء دندش إلى وجهة أخرى عندما صاح: «أصدر الرئيس توجيهاته ليقدم وزير الزراعة صلاح هلال استقالته إلى إبراهيم محلب، رئيس الوزراء، وبعد خروجه من مجلس الوزراء بوقت قليل ألقى رجال الرقابة الإدارية القبض عليه ليتم الإعلان عن قضية فساد والتي ستجر وراءها عددا من المسؤولين، ولن تكون الأخيرة، بل بداية الإنذار بأن الدولة عادت وعلى كل من سيفكر في ارتكاب واقعة فساد أن يعلم أنه «رايح في ستين داهية» وبدون مجاملة فإن لسان حال المصريين يقول للرئيس السيسي «أفرم» يا ريس كلنا وراك حتى تتخلص البلد من الفاسدين والمفسدين».

وهكذا أعادنا دندش إلى صاحب عبارة الفرم وهو الرئيس الراحل أنور السادات وأطلقها في مايو/آيار 1971 بعد استقالة عدد من الوزراء وإلقائه القبض عليهم واتهامهم بالتآمر عليه بأنه سيفرم وقامت مظاهرات مؤيدة له تطالبه بالفرم وكان السادات يتمتع بخفة ظل واضحة وله عبارة أخرى شهيرة وهي الديمقراطية لها أنياب وكان في بعض الأحيان عندما يقولها يبرز أسنانه.

إجراء تعديل وزاري قد يكون شاملا خلال أيام

ايه.. ايه أيام وذكريات كادت أن تنسينا الإشارة إلى قول زميلنا في «المقال» أحمد رمضان الديباوي: «المشكلة التي وقعت وتقع فيها حكومة محلب هي أن عددا من وزرائه ستطالهم المسؤولية وقد يتم استدعاؤهم إلى التحقيق وهي إشارة إلى غياب المعايير في اختيار الوزراء كما أنها إشارة إلى تعامي رئيس الوزراء عن تقارير الرقابة الإدارية التي تسبق اختيار أولئك الوزراء لذلك ستكون أولى الخطوات المتوقعة إجراء تعديل وزاري قد يكون شاملا خلال الأيام المقبلة وكذا ستبدأ الدولة في إجراءات الأراضي التي تم تخصيصها لرجال الأعمال وبعض الوزراء أو دفع فروق الأسعار بما يضمن عودة حقوق الدولة كاملة الأيام المقبلة بلا شك ستحمل مفاجآت تترى وستكشف أسماء ملء السمع والبصر وما يهمنا في ذلك أن القيادة السياسية لا تتهاون في معاقبة كل مفسد مهما كان موقعه وهو ما يعطي أملا في الأفق ببوادر إصلاح وإن كانت جزئيا بعض الشئ لكنه سيكون بداية لانتشال مصر من بؤرة الفساد العفنة التي تقع فيها بفعل فاعل وهذا الفاعل هو سوء اختيار وزراء الحكومة والفشل الذريع في تحديد حزمة معايير أو توصيف وظيفي ينظم المهام المنوطة بهم وهذا ما نروم من الرئيس التدقيق فيه خلال الأيام المقبلة التي ستشهد حسب توقعنا تعديلا وزاريا محدودا».

«الجمهورية»: رؤوس كبيرة كثيرة فاسدة قد أينعت

وعودة مرة أخرى وأخيرة إلى «الجمهورية» الثلاثاء لنكون مع زميلنا محمد منازع الذي أثار قضية الدولة بقوله: «الوقائع أيضا تؤكد أن الدولة لا تتستر على أي فاسد ولا تحمي أي منحرف مهما كان موقعه، فسقوط هؤلاء لا يعيب الحكومة من قريب أو بعيد ولذلك ليس من الحكمة التعجل باتخاذ قرارات قبل التأكد من صحة الإجراءات وليس أدل على ذلك مما حدث مع وزير الزراعة الذي ألقي القبض عليه أمس في واحدة من قضايا الفساد وإحالته للنيابة للتحقيق مثل أي مجرم مهما كان ويترك الأمر لجهات التحقيق والاختصاص سقوط تلك الرؤوس أمر إيجابي وليس سلبيا لأنه يؤكد أننا نسير في الطريق الصحيح وأن الدولة تتعامل مع الجميع بالمساواة الكاملة مهما كانت مواقعهم لا فرق بين وزير وخفير بل هذا هو ما كنا نبغي حتى نقطع دابر الفساد والمفسدين أعتقد أن رؤوسا كبيرة كثيرة فاسدة قد أينعت وحان قطافها وستنال الجزاء الرادع والعادل بالقانون وليس بالاستقالة وترك المنصب فهذه الأخيرة وحدها لا تكفي».

الدولة ورجال الأعمال

ويجرنا ذلك إلى حقيقة الصراع أو حالة الترقب والشك السائدة منذ تولي السيسي السلطة بين الدولة وقطاع وليس كل رجال الأعمال الذين لا يستريحون إليه ويشكون في حقيقة ميوله ومشاعره نحوهم وأنه أقرب لأن يكون نموذج آخر معدل من عبد الناصر وهو أمر أظهره كثيرا، وذلك من خلال امتداحه له ولعهده علنا أكثر من مرة واعتباره كان المحاولة الثانية لبناء مصر بعد المحاولة الأولى لمحمد علي باشا وما يثير شكوك هذه الفئة من رجال الأعمال هو إصراره على تواجد الدولة في ملكية أكبر عدد من المشروعات بنسبة معينة أو مملوكة بالكامل لها وإسناد جزء كبير من تنفيذ مشروعاتها إلى شركات الدولة بما فيها القوات المسلحة حتى لا يذهب عائدها خارجها وهو على كل حال توجه يعلنه وينفذه لدرجة أنه عند زيارته لسنغافورة والاتفاق مع اكبر شركة في العالم لتحليه مياه البحر وتنقية مياه الصرف الصحي أصطحب معه رئيس هيئة قناة السويس ليوقع باسم الهيئة الاتفاق وأثناء زيارته للصين واجتماعه مع رجال الأعمال ورؤساء المؤسسات أشار إلى مواقف لم يلتفت إليها كثيرون عندما ذكر بعد التزام نظام مبارك بتنفيذ اتفاق عام 2008 لإنشاء منطقة صناعية وتخزين للشركات الصينية وقال إن الوضع الآن تغير وإن الدولة ملتزمة بإعداد الأراضي التي ستقام عليها المشروعات الصينية وتوفير البنية الأساسية لها في ظرف سنة واحدة ولكنه اشترط شرطا ملفتا وهو أن تقدم المصانع الصينية للحكومة ماكينات كل مشروع والمطلوب توفيره بحيث تأتي كل شركة بعد سنة لتقوم بتركيب الماكينات وبشرط آخر هو تعديل بنود بعض الاتفاقات وكان يقصد أن تنفذ الشركات المصرية إعداد البنية الأساسية حتى لا تأتي الصين بعمالها وشركات مقاولاتها».

«الأهرام»: عودة نموذج «الدولة التنموية»

وقد سبق لزميلنا وصديقنا في «الأهرام» والمفكر السيد ياسين أن قال يوم الخميس قبل الماضي عن هذه الحقيقة: «النظام السياسي الجديد الذي ينبثق من ثورة 30 يونيو يعيد في الواقع صياغة دور الدولة ويفسح الطريق واسعا وعريضا لعودة نموذج «الدولة التنموية» التي رسختها ثورة يوليو/تموز 1952، باعتبار أن مهمتها الرئيسية هي التنمية الشاملة من خلال القيام بمشروعات قومية كبرى. وقد بدأ الرئيس «السيسي» هذا العصر التنموي الجديد في مصر بمشروع «قناة السويس الجديدة» التي اعتمد فيها لأول مرة فى تمويلها على الاكتتاب الشعبي الذي نجح نجاحا ساحقا، وعلى الإدارة الهندسية للقوات المسلحة في تنفيذه فى عام واحد وقد أعلن أيضا عن مشروع زراعة المليون ونصف المليون فدان، بالإضافة إلى مشروع بناء عاصمة جديدة. ويعني ذلك أن «الدولة التنموية» عادت بأقوى مما كانت حتى في الحقبة الناصرية، ولم تعد التنمية «إقطاعاً» للنظام الخاص كما فعلت الدولة في عهد «السادات» أو فى عصر «مبارك» والذي تزاوجت فيه السلطة مع الثروة مما أدى إلى استفحال الفساد وإفقار ملايين المصريين.

«الأخبار» تحذر من زيادة العجز الإقتصادي

لكن ذلك لم يعجب رجل الأعمال ومؤسس حزب المصريين الأحرار نجيب ساويريس لذلك قال يوم الأحد قبل الماضي في مقاله الأسبوعي في جريدة «الأخبار» بعد أن هاجم كثرة تدخل الدولة: «منطق في تحليل الاقتصاد المصري بسيط ومباشر لا يعتمد على أيديولوجية فهو مبني على حقائق رياضية لا مفر منها وخطواتها كالآتي: «الاقتصاد القومي يستطيع أن يستوعب عجزا في الموازنة العامة يتراوح بين 2 % و4 % من حجم الدخل القومي.. أي أننا نستطيع أن ننفق ما يزيد عن إيراداتنا بهذا القدر لأن اقتصادنا في الأحوال العادية سينمو بأكثر من هذا القدر وبالتالي لا ضرر ولكن الضرر كل الضرر يأتي إذا زاد العجز عن 4 % من الدخل القومي لأن هذا سيولد تضخما وارتفاعا مستمرا ومزمنا في أسعار السلع والخدمات في الاقتصاد القومي وكلما زاد العجز زاد حجم الضغط على مستوى الأسعار وزادت الأسعار بطريقه عشوائية وغير منظمة المستثمر لا يقبل على الاستثمار إذا كانت الأسعار تتحرك بصفة مطردة وعشوائية وبالتالي تكون آثار التضخم إلى جانب تدهور توزيع الدخل في المجتمع على حساب الفقراء.

ويتسبب الأثر الثاني في تقليص قدرة الاقتصاد على النمو وبالتالي زيادة البطالة وإعادة توزيع الدخل في غير صالح الفقراء وزيادة الفقر على الجميع لانخفاض قدرة الاقتصاد المصري على النمو لنتيجة الحتمية لما سبق هي انه لن يكون هناك نمو أو تنمية في المجتمع مادام العجز في الموازنة العامة يفوق الحدود الآمنة.

فضيحة الاعتداء على مجمع عبدالناصر

ولكن في عدد الأحد قبل الماضي قال زميلنا عبد القادر محمد علي وكأنه يرد على ساويريس في بروازه اليومي «صباح النعناع»: «منذ خمسين عاما افتتح الرئيس جمال عبد الناصر مجمعا استهلاكيا تابعا لشركة الأهرام للمجمعات لخدمة الأهالي في أحدى مناطق وسط القاهرة وظل المجمع يقوم بدوره في التخفيف عن محدودي الدخل حتى الأسبوع الماضي عندما قام هكسوس الحي باقتحامه ونزعوا عداد الكهرباء ثم قاموا بتشميعه فقد اكتشفوا بعد نصف قرن أنه يعمل بدون ترخيص من سوء هذا المجمع أنه ملك للشعب مالوش صاحب يعرف في الملاغية وكله نظر ومفهومية وفتح عينيك تاكل ملبن لو كان له صاحب أغمض هكسوس الحي أعينهم وسدوا أذانهم ونسوا موضوع الرخصة خمسون سنة أخرى».

«الوطن» تهاجم النظرة السلبية تجاه رجال الأعمال

ومن الهكسوس المصريين إلى غيرهم من الخواجات الذين قال عنهم يوم الثلاثاء قبل الماضي في «الوطن» زميلنا وصديقنا عماد الدين أديب: «في الغرب يحترمون صاحب العمل، وصاحب المال الذي يفكر ويبدع ويخطط ويبني وينفذ ويخاطر ويدير، طالما أنه يدفع حقوق العاملين ويدفع حق الدولة في الضريبة المستحقة في مصر لدينا رجال أعمال شرفاء فتحوا مصانع كبرى عمل فيها الآلاف، وبنو مدناً جديدة كانت عبارة عن صحراء قاحلة، ودخلوا في مجال استثمارات صعبة وغير مضمونة النتائج، وتحملوا كل مشاكل البيروقراطية ورسوم الضرائب والتأمينات والقضايا العمالية وشائعات الإعلام والتعريض بهم ليل نهار. ثقافة المجتمع في مصر، وموقف الإعلام في بلادنا، هما موقف عدائي وكاره لرجال الأعمال نحن نرى في كل من يملك المال أنه، بالضرورة، وبالتأكيد استغلالي، فاسد، يتاجر في الممنوعات كلامي هذا لا يعني أن كل رجال الأعمال ملائكة أو أنه لم يحدث في مصر زواج للمال بالسلطة، ولكن يعني أن هناك شرفاء منهم بنوا اقتصاد هذا الوطن المطلوب تطبيق قول الله تعالى: ««ولا تزر وازرة وزر أخرى» سواء بالخير أو الشر.

نيوتن والضبعة

وبالنسبة للصراع بين الدولة وبعض رجال الأعمال حول منطقة الضبعة في الساحل الشمالي التي ستقام عليها أول محطات نووية لتوليد الكهرباء وكانت قد دارت حولها منذ أسام حكم مبارك معارك بين الجيش والمخابرات ووزارة الكهرباء وهيئة الطاقة النووية وبين عدد من رجال الأعمال الذي أرادوا الاستيلاء على المكان لإقامة مشروعات سياحية عليه ورغم فشل محاولاتهم إلا أنهم جددوها بواسطة رجل الأعمال وصاحب جريدة «المصري اليوم» صلاح دياب الذي طالب بإلغاء المشروع أو دفعه جنوبا بمسافة عشرين كيلو مترا وشاركه الرأي رجل الأعمال سميح ساويريس الذي أرسل رسالة إلى نيوتن وهو الاسم الذي يوقع به صلاح عموده اليومي طالب بزق المحطة جنوبا لكن الأمانة تقتضي أن الجريدة فتحت صفحاتها للآراء الأخرى.

الموقع الأنسب للمحطة النووية

فنشرت تحقيقا يوم السبت قبل الماضي لزميلتنا الجميلة وفاء يحيى جاء فيه: «قال الدكتور علاء النهري، خبير الإستشعار من بعد بالهيئة القومية للاستشعار من بعد وعلوم الفضاء، نائب رئيس المركز الإقليمي لعلوم وتكنولوجيا الفضاء لغرب آسيا بالأمم المتحدة، إن صور الأقمار الصناعية أرسلت أحدث صورها لموقع إنشاء المحطة النووية في الضبعة، التي تم التقاطها الاثنين الماضي حددت بدقة الموقع بجميع حدوده، والتي تمتد بطول 15 كيلومترا على ساحل البحر المتوسط، وبعمق 3 كيلومترات أن الدراسات التي أجرتها الهيئات الخاصة بالاستشعار من بعد والمراكز البحثية المختلفة وإحدى الشركات الفرنسية أثبتت أن هذا الموقع هو الأنسب للمحطة النووية، لاعتبارات خاصة بالزلازل والأرصاد الجوية وحركة المياه الجوفية والتيارات البحرية والمد والجزر، بالإضافة إلى الدراسات السكانية إنه تم إجراء العديد من الدراسات للموقع من قبل الهيئات والمؤسسات والمراكز المصرية المتخصصة، وعلى فترات زمنية مختلفة، منها ما قامت به الهيئة القومية للاستشعار من بعد، بدءا من عام 2000، من دراسات خاصة بنوعية التربة والمجارى المائية السطحية والموارد المائية والجيولوجيا البحرية، وأثبتت تلك الدراسات التي أجريت صلاحية الموقع لإنشاء المحطة وفقا للدراسات، فإن المحطة تساعد فى توفير الطاقة اللازمة لاستصلاح واستزراع 4 ملايين فدان ضمن خطة الرئيس عبد الفتاح السيسي، التي بدأ التخطيط والعمل بها، وتساعد الطاقة الناتجة من المحطة النووية فى تحليه مياه البحر، والتي لا غنى عنها فى السنوات المقبلة لزراعة مساحات شاسعة من الحبوب بالساحل الشمالي الغربي.

هل يعوض الغاز المكتشف عن المحطة النووية؟

والغريب في الأمر أن المحطة النووية أصبحت تشغل بال نيوتن وتهيمن عليه لدرجة انه ما أن أعلنت شركة أيني الإيطالية عن كشف الغاز الهائل في حقل الشروق في البحر الأبيض المتوسط حتى حاول إغراء الرئيس السيسي بالتخلي عن إنشاء المفاعلات بعد أن رزقه ربه وفيرا من الطاقة وقال يوم الجمعة الماضي: «بعد إعلان اكتشاف حقل «الشروق». فى المياه العميقة المصرية. ساورتني الشكوك بأن الرئيس كان يعلم بالخبر. لا أظن أبداً أنه كان ينتظر زيارة رئيس شركة «أيني» ليبشره بالكشف العظيم. لذلك تخرج من الورطة بذكاء وأناقة. لم يعد محتاجاً لهذا النوع من الطاقة. أولوياته تبدلت. بدلا من دفع ثمن مفاعلين– بالإضافة إلى تبوير منطقة الضبعة– وبث الشكوك فى باقي الشاطئ. جاءه الفرج من حيث لا يحتسب. جاءته الطاقة تسعى إليه من داخل مياهه الإقليمية– لا يزال لديه شاطئ الضبعة ليستثمره ويقيم فوقه «دبي البحر الأبيض». بامتدادات داخل الصحراء. يصنع جزراً كما شاء– على شكل نخلة أو جميزة أو ما أراد. الشاطئ ليس مجرد المنطقة المحصورة بين البحر والطريق الأسفلت. البحر موجود ومعه الخيال والأرض ممتدة إلى ما لا نهاية. الخلاصة أن وضع مفاعلات فى هذه المنطقة كان محل خلاف. كل طرف يرى الصالح بطريقته ومن وجهة نظره جاء الحل من حيث لا ندرى ولا نحتسب.

ويبدو أن نيوتن اعتقد أن تذكير السيسي بأغنية «يا نخلتين في العلالي يا بلحهم دوا» مع الاكتفاء بنخلة واحدة أو بشجرة الجميز الذي انتهى أمره من مدة وإنشاء جزر على شكلها أي أن لديه مشروعا جاهزا اعتقد أن ذلك كفيل بدفعه للتخلي عن المشروع خاصة أن الاتفاق لم يتم توقيعه أثناء زيارته لروسيا.

عنصر الأمان في إنشاء المحطات النووية

لكن نيوتن تعرض يوم الأحد لنهاية النخلة والجميزة عندما نشرت «الوطن» تحقيقا لزميلتنا الجميلة نادية الدكروري جاء فيه: «كشف الدكتور هاني خضر، المتحدث باسم البرنامج النووي المصري، أن عنصر الأمان في إنشاء المحطات النووية في الضبعة السبب الرئيسي لتأخير إعلان الشركة الفائزة من بين ثلاثة عروض من (روسيا – الصين – كوريا الجنوبية)، خاصة أن الجانب المصري يريد مستوى الأمان بالمحطات بدرجة عالية جداً، والتفاوض يسير بمنتهى الجدية والصرامة والوضوح أن التكنولوجيا النووية للدول الثلاث متعارف عليها عالمياً، إلا أن التفاوض بشأن العروض المقدمة يأخذ فى الاعتبار أموراً غير معلنة مثل نسبة الفائدة، وفترة سداد التمويل، موضحاً أن الوزارة ما زالت تجتمع مع الشركات المختلفة بشأن التفاوض على عروضها، بينها الشركة الروسية التي تجتمع مع وزارة الكهرباء الأسبوع المقبل، بجانب اجتماعات أخرى مع الجانب الصيني والكوري الجنوبي التي أبلغتهم الوزارة بملاحظات على عروضهم ليرجعوا إلى شركاتهم فى هذا الشأن، ما يجعل التفاوض مع الدول الثلاث فى مرحلة « الذهاب والعودة» وأن الاختيار من بينها سيتم طبقاً للمصلحة الوطنية بأقصى درجة، آخذين في الإعتبار المسائل التمويلية والفنية والأمنية».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

منحتها فضاءات واسعة لتجاوز المجتمع البطريركي

الرواية... لسان المرأة العربية وممرها إلى العالم

محمد العباس*

■ عندما يتعلق الأمر بالكتابة العلمية لا أحد يسائل الذات الكاتبة عن جنسها. أو يحدق في فروقات الخطاب الصادر عنها. إلا أن الأمر يختلف في حال الكتابة الإبداعية. حيث يكون النص الذي تنتجه المرأة العربية محل اهتمام وتلصُّص وتأويل ذكوري. بالنظر إلى حميمية النص الإبداعي وإحالاته الصريحة والضمنية إلى ذات أنثوية ما زالت تحاول استظهار شخصيتها وكينونتها في مجتمع بطرياركي شديد الصرامة.

هذا المجتمع الساطي ما زال يفرض سلطته ورؤاه التشكيكية والتضئيلية للمرأة حتى في أوساط المتعلمين والمثقفين. فيما يفترض أن يكون الإبداع حقلاً لإلغاء الفروقات والتصنيفات والكتابة اللامجنّسة سواء على المستوى الفني أو الموضوعي. ولذلك تبدو أي روائية عربية مؤطرة في قفصٍ إتهام، ليس من وجهة نظر الرجال فقط، بل أيضاً من قبل النساء لأسباب على درجة من التعقيد.

تتعرض الروائية العربية لتلك النظرة المشوشة لأنها تكتب ضمن مصطلح غامض ومرتبك عنوانه الكتابة النسائية. أو هذا ما يُراد لها أن تنحبس فيه. بكل ما في هذا الحقل من إيجابيات ومبررات تعبيرية مؤكدة على الحساسية الأنثوية. وما يحف به من سلبيات وعوالق مفهومية قد تتحول إلى صيغ إتهامية. حيث يثير هذا المصطلح حساسية الروائية العربية، ويجعلها في حالة دفاع دائم قبالة الوعي النقدي عن منجزها للخروج من حدود ذلك الأفق.

وهو الأمر الذي يتطلب فحص التجربة النصّية للروائيات العربيات. وقراءة التحولات الموضوعية والفنية منذ أول رواية نسائية عربية وهي رواية زينب فواز «حسن العواقب» التي صدرت عام 1899م. وسبقت رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل بما يقارب العقد ونصف من الزمن. مروراً بسلالة الروائيات اللاتي أسسن بالفعل لملامح الفعل الروائي النسائي. ووصولاً إلى آخر المحاولات الروائية للجيل الجديد.

الخطاب النقدي السلفي لا يتعامل مع المنجز الروائي النسائي إلا بصيغة نون النسوة. أي تعبئة المنجز في سلة واحدة، بدون مراعاة للفروق والتباينات في مجمل التجربة. فيما تحاول الروائية العربية بشكل شبه عام نفي صفة الكتابة النسائية عن منجزها وكأنها تحاول القول بأنها ليست كاتبة من الدرجة الثانية. ولتأكيد ذلك تخوض في كل ما يقاربه الرجال من موضوعات عن الحرب والدين والأيديولوجيا والتاريخ. لتبتعد قدر الإمكان عما يحيل إلى أنوثتها ونسويتها.

بذلك الإنحياز الكتابي تراود الروائية العربية نفسها باستعارة تجارب الرجل الثقافية والنفسية والإجتماعية والسياسية والأخلاقية. والإستعانة بمرجعيات مختلفة من المقروء والمعاش والمحلوم به لتأكيد حقها في الحضور المتكافىء مع الرجل عبر الرواية. بمعنى أن الخطاب الروائي النسائي قد تحول ضمن هذه اللحظة التاريخية إلى خطاب حقوقي. كما تفصح المنتجات الراوئية المكتوبة بوعي نسوي. كما صارت الرواية بالنسبة للمرأة أداة لاختراق المألوف والسائد والمكرس من التقاليد والأعراف.

يمكن التأريخ للوعي التحرّري النسوي بمعناه الحقوقي في منتصف القرن التاسع عشر. وهو الأمر الذي انعكس على الخطاب الروائي. بمعنى أن السرد النسائي ينبغي أن يخضع بالضرورة للشرط الأنثوي. لدرجة أن بثينة شعبان تستحضر في كتابها «100 عام من الرواية النسائية العربية» قائمة بروايات ألفتها نساء عربيات قبل ظهور أي رواية من تأليف رجال عرب. كرواية «حسن العواقب أو غادة الزهراء» لزينب فواز. ورواية «قلب الرجل» للبيبة هاشم. ورواية «حسناء سالونيك» للبيبة ميخائيل صويا. حيث كان من الطبيعي أن تبدو روايات التأسيس متخفّفة من الذاتية. غارقة في الموضوعاتية. منذورة لمخاطبة الرجل. وزحزحة المفهوم الإجتماعي المكرّس حول المرأة ودورها. مع وجود بذرات أو إشارات خفية للتمرد مطمورة تحت ضبابية سردية.

بعد تلك المرحلة التي فُرشت فيها الأرض بكل عوامل التغيير الثقافي والسياسي والإجتماعي، تسلمت الراية روائيات ينتمين إلى ما عُرف بالمرأة الجديدة في خمسينيات القرن الماضي. فجاءت رواية ليلى بعلبكي «أنا أحيا» بما يحمله عنوانها من أنوية تعادل الهوية النسوية وتحيل إلى المزاج الشخصي. ورواية «أيام معه» لكوليت الخوري. التي قدمت نموذج المرأة الحرّة في خياراتها وسلوكها. حيث يؤرخ بهاتين الروايتين لمنعطفات كبرى في الخط البياني التصاعدي للرواية النسائية العربية. لتأتي في مرحلة الستينيات روائيات أكثر التصاقاً بالمشهد السياسي والإجتماعي والثقافي العام. وهكذا ظهرت رواية «الباب المفتوح» للطيفة الزيات. وبدأت ارتدادات ذلك الحضور الروائي تفرض سطوتها على معظم أقطار العالم العربي. حيث انفتح الفضاء الروائي في التسعينيات من القرن الماضي على انفجار روائي هائل. ولم تعد هنالك أية حواجز بين المرأة والرواية.

إن ما لسته المرأة العربية في الرواية يفوق كل ما وجدته في كل وسائل التعبير عن كينونتها وذاتها وحضورها في كل الخطابات والأجناس الأدبية. حيث تشكل الرواية بعداً جديداً في السياق الثقافي العربي الحديث. بما يختزنه هذا اللون الإبداعي من طاقة كبرى للتحرّر من صرامة الأشكال التعبيرية المعتادة. وبما يفتحه من فضاءات واسعة لعرض الحياة بكل اتساعها وتعقيداتها، وطرح الذات بكل هواجسها وخيباتها وحماقاتها وتطلعاتها. بمعنى أن الرواية صارت هي لسان المرأة العربية وممرها إلى العالم.

إذاً، كانت الرواية العربية النسائية تتطور بتطور حركة التحرّر الإجتماعي. كما فرض عامل تحرير الكتابة إمكانية تغيير النظرة إلى المرأة. واستظهارها من عوالمها الداخلية المغلقة إلى وساعات العالم الخارجي وتعقيداته. إذ يمكن التمثيل بروائيات أعدن موضعة صوت المرأة المغيب إلى سياق التأريخ الأدبي كسحر خليفة وسلوى بكر ولطفية الدليمي ونجوى بركات ورضوى عاشور وليلى عسيران وفوزية رشيد وهاديا سعيد ورجاء عالم وإنعام كجه جي وحميدة نعنع وليانة بدر وأخريات.

ويمكن ملاحظة تطور الرواية النسائية العربية على إيقاع تطور الدوافع الذاتية والظروف الموضوعية. حيث اتخذت كل تلك التناميات أشكالاً ماثلة بوضوح في حضور الروائية العربية الكثيف بكل مظاهره. إلا أنها ما زالت تكتب وهي تتخيل أن أذن الرجل ملتصقة بجدار نصها الروائي. فهي مسكونة بفكرة أن سوء الفهم القائم بينهما يمكن للرواية أن تذيب بعض عوالقه. أو أنها يمكن أن تزحزحه من تموضعاته الذكورية التي يتأملها من خلالها. فيما يبدو أنها – أي الروائية العربية – قد جابت كل المدارات الثقافية والتاريخية والسياسية والإجتماعية لتؤكد أحقيتها.

على هذا الأساس ظهرت موجات من الكتابة الروائية النسائية في العقد الأخير تفوق ما أنتجته المرأة في كل تاريخها. كما حدث في السعودية والخليج مثلاً. حيث تم نسف تلك المنظومة الصلبة من المحرمات القبائلية والعشائرية المضغوطة داخل نظام إجتماعي صارم. لدرجة أن الدراسات تركزت حول هذه الهبّة. وصار النقد الروائي يحاول افتكاك صورة الرجل في الروايات النسائية أو يتقصى طبيعة الصوت الذي تتكلم به المرأة في رواياتها. وإلى الحد الذي صارت فيه الروائية العربية تنافس الروائي العربي على الجوائز الأدبية المرصودة للرواية.

يصعب الحديث عن المدّ الروائي النسائي العربي بمعزل عن نمو الخطابات الفكرية بمختلف اتجاهاتها. التي تتوازى كلها في مصب الحداثة الإجتماعية. إذ لا يمكن الحديث عن إنجاز روائي نسائي في منتصف القرن التاسع عشر بدون استدعاء عائشة التيمورية كمظلة فكرية لذلك الحراك. حيث تبدو الرواية النسائية العربية من هذا المنظور وكأنها انعكاس لمجمل الصراعات الدائرة على كافة المستويات.

كذلك لم تعد الشخصية النسائية ذاتها تتشكل في امتداد الظل الكثيف للرجل فقط. بل هي اليوم عرضة لمتغيرات ومهبات معولمة لا تربك الذات وحسب، بل تجري حالة من الإبدال الثقافي العميق في مركبات الهوية. كما تُحدث إنقلابات كبرى في السياقات التي كُتبت بموجبها الروايات النسائية العربية. فنسق البحر والنفط الذي كتبت به ليلى العثمان رواياتها لم يعد حاضراً بما يكفي لتواصل عبره الروائيات الكويتيات الجدد. والأنساق الفكرية التي حاولت نوال السعداوي تهشيمها تم تجاوزها على أرض الواقع على وقع مرجعيات مكونّنة. وبالتالي لم تعد مادة روائية جاذبة.

غادة السمّان ذاتها، التي كانت في يوم ما من الأيام مجرة تأثير كبرى للروايات العاطفية تراجعت أهميتها بالنسبة للجيل الجديد من الروائيات. حيث لم تعد النظرة السمّانية إلى ثيمة الحبّ مقنعة للروائية التي تشكل وعيها في عالم أكثر انفتاحاً ومعرفة بالرجل. بمعنى أن الطروحات المركزية التي عُرفت بموجبها بعض الروائيات قد تحطمت على وقع انهيار المرجعيات السوسيولوجية للرواية العربية. إذ لم يعد المخيم مرجعية للرواية الفلسطينية. ولا الحرب الأهلية اللبنانية قيمة مفروضة على الرواية اللبنانية. ولا النكسة ملاذاً تعبيرياً للرواية المصرية وهكذا.

كل ذلك حتّم على الروائية العربية تغيير طريقة التعامل مع جرحها التاريخي. واستئناف الكتابة من منصة التجربة الخاصة. التي تؤكد خصوصية الكتابة في إطار إبداعي أقل حساسية. أي الإنعتاق مما يعتبره النقاد سيّر ذاتية مموهة ومذابة داخل نصوص تزعم الموضوعية. والكف عن تدبير نصوص سردية هي بمثابة الإمتداد العضوي والنفسي والمزاجي للأنا.

كتابة الرواية ليست فرصة للتعبير عن الذات وحسب، بل هي منصة لتشييد الذات أيضاً. ومنذ أن قررت المرأة العربية أن تكون روائية وهي أمام مجموعة من التحديات الموضوعية والفنية. أهمها هو الشرط الإبداعي. فكل موجة روائية نسائية، بل كل رواية مكتوبة بقلم امرأة تعيد الأسئلة ذاتها حول ما يمكن أن يضيفه هذا الهامش إلى المركز المتمثل في كتابة الرجل. ولذلك يبدو المنجز الروائي النسائي العربي ممدّداً دائما على مسطرة الأداء الكيفي. حيث تستشعر أن التحالف ضدها ما زال قائماً. وأنها أقل تجربة من الرجل. فيما يقرأ الرجل ذلك الكم من الروايات كجرج عميق للذات الأنثوية تحاول بكل الطرق الكشف عنه. وأنها لم تتجاوز الشروط الموضوعية للكتابة. بمعنى أنها قارئة لذاتها بشكل مرتبك. وكأنها بحاجة لتشخيص داخل مختبر الرواية التي تنتجها.

لهذا السبب بالتحديد تحاول الروائية العربية الإنسلاخ من أي شبهة تتعلق بمصطلح الأدب النسائي. ربما لأنه يشي بريبة فيما يتعلق بمكوّنه الفني الأدبي. على الرغم من كون هذا المفهوم وثيق الصلة في صيغته الإصطلاحية بشروط تحرّر المرأة. ويفترض أن يمد الرواية العربية بجماليات وثيمات جديدة. وهو ارتباك مرده حساسية التلقي. وكأن الجرعة الأنثوية أو النسوية في النص الروائي تفسده وتقلّل من قيمته الأدبية. ربما لأن المعيار الذكوري الذي أسس لتلك النظرة ما زال فاعلاً ومتحكماً في شروط إنتاج النص الروائي النسائي. وذلك نتيجة تراكمات تاريخية واجتماعية وثقافية هي المسؤولة اليوم ليس عن إرباك ذاكرة الروائية وحسب، بل قمع نفسها لنفسها. إذ ما زالت أعراض كتابة الذات بالمعنى الإنكفائي ساطية حتى على نصوص الجيل الجديد من الروائيات. أي كتابة العوالم الداخلية. أو ما يعرف بالكتابة داخل الكيان أو النسيج الأنثوي. والعزوف عن عرض الوعي الأنثوي الذاتي بالعالم الخارجي.

كل ذلك يؤكد أن أزمة الروائية العربية تكمن في جانب كبير منها في طبيعة القارىء الضمني الذي تكتب له. أي في وعيها بمستويات التلقي. حيث تضغط نصها داخل شرط إبداعي يحاول اختراق الفضاء الثقافي ولكنه لا يحول نصها إلى مرجعية. بمعنى أنها تكتب نصّا تشخيصياً لواقعها وهواجسها. إلا أنها لا تحيل ما تكتبه إلى سلطة تغري المتلقي بتغيير وجهة نظره إزاءها. وهو الأمر الذي يعطي للخطاب النقدي مساحة واسعة لمساءلة الرواية النسائية عن موقعها من اللغة الإبداعية وتقييدها داخل حدود ذلك المصطلح ليضع المرأة على الدوام في محل استفهام عن علاقتها بالجنس الروائي. وعما يحدث اليوم من التقاء واسع وكثيف ما بين المرأة العربية والرواية. أي عن علاقة الجيل الجديد بالرواية التي صارت تُكتب بدون وصايا نموذجية. وبدون مرجعيات مشدودة لمصطلح الكتابة النسائية.

* كاتب سعودي

الأدبيات (من الأعلى):
نوال السعداوي، ليلى العثمان، رضوى عاشور

«حوارات نجيب محفوظ» لمحمد سلماوي... رحلة في رؤى الراوي الأكبر للحكايات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

مرّت منذ أيام الذكرى التاسعة لرحيل نجيب محفوظ (11 كانون الاول/ديسمبر 1911 – 30 آب/أغسطس 2006)، وبهذه المناسبة ــ أو مُصادفة ــ أصدر مركز مؤسسة الأهرام للنشر، كتاباً بعنوان «حوارات نجيب محفوظ»، ليضم الحوارات التي أقامها نجيب محفوظ بعد حادث محاولة اغتياله، مع الكاتب محمد سلماوي.

هذه الحوارات التي امتدت قرابة الـ12 عاما، والتي نشرت تباعاً في جريدة «الأهرام» المصرية، بداية من 22 كانون الاول/ديسمبر 1994، وحتى قبل رحيل صاحبها بقليل في نهاية 2006. يستعرض سلماوي في مقدمة الكتاب أن هذه الحوارات كانت باقتراح موضوعات سواء منه أو من محفوظ نفسه، في جلسة أسبوعية تمتد لحوالي الساعة أو أكثر، وقد تجمّع لديه ما يُقارب الـ500 ساعة بصوت محفوظ، يتحدث خلالها في شتى الموضوعات عن الثقافة والسياسة والأدب.

والكتاب يضم مُختارات من هذه التسجيلات، حاول مُعده أن تتخذ سياقات متسلسلة من حيث الموضوعات. هذه الحوارات التي يؤكد سلماوي، وقد أكّد نجيب محفوظ من قبله ــ من خلال أعماله الأدبية ــ حوارات آنية ومستقبلية عن مصر والحياة والموت والدين والفن. صدر الكتاب في 419 صفحة من القطع الكبير. وسنحاول استعراض مشاهد انتقائية من هذه الحوارات ــ في سياق يستوعبه عرضاً في جورنال ــ التي ترسم نظرة شبه كاملة لأفكار ورؤى صاحب الصوت الأعمق في الرواية العربية.

عالمية

يرى نجيب محفوظ أن للعالمية مفهومان، كمي وكيفي، والأول يعني أن العمل الأدبي يتم قبوله في أي مكان، بصرف النظر عن قيمته الأدبية، ويدلل على ذلك بالقصص البوليسية، وحالة أغاثا كريستي وزعت كتبها في العالم أكثر من جميع الكتاب الكبار مجتمعين، وهي بذلك تصبح كاتبة عالمية. أما مفهوم العالمية من حيث القيمة، فلا ينصرف إلى مدى ودرجة انتشاره، بل لقيمته من حيث الجودة والرُقي. فالمقارنة بين أغاثا كريستي وتوماس مان توضح عالمية الانتشار وعالمية القيمة. وفي الشكل الأخير نجد عدة صفات .. كشمول الفكرة والعمق والفلسفة والرؤية، ومن يمتلك هذه الصفات هو أديب عالمي، سواء حصل على نوبل أم لا. فالجائزة التي لم تمنح طوال تاريخها إلا لحوالي 90 كاتباً، تستدعي التساؤل .. فهل هم فقط كل الكُتاب العالميين في القرن العشرين؟!

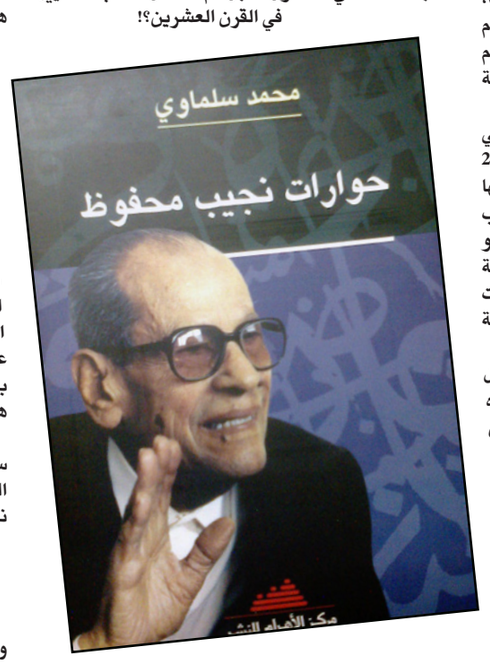

أدب عربي

وعن واقع ومستقبل الأدب العربي يقول محفوظ .. للأسف الأدب العربي الآن يقع بين شقي الرحى، ففي الكثير من الدول العربية يُعاني الكتاب من الرقابة المفروضة عليهم من قبل بعض الأنظمة السياسية .. أما في الدول العربية الأخرى فإن الاتجاه إلى التطرف الديني يُشكّل قيداً آخر على الأدباء لا يقل خطورة عن الرقابة السياسية. لذلك وجدتُ في بعض الأدب العربي الحديث اتجاهاً نحو الانسحاب من الحياة العامة والانغلاق على النفس، بالتعبير عن موقف الشخص عن الجنس أو الدين، فضلاً عن أن الأدب ككل اهتزت مكانته لمنافسة التلفزيون له. وبالسؤال عن إمكانية تغيّر الوضع الأدبي قريباً، كان رد محفوظ: صحة السؤال هي .. هل سيتغيّر المجتمع العربي قريبا؟

عبث

يُفرّق محفوظ ما بين أسلوب مدرسة العبث في أوروبا، وبين ما انتهجه في كتابته، موضحاً أن عالم ما بعد الحرب العالمية خلا من اللاهوية والإيمان، فسقط في اللامعنى، أما في حالتنا فإن هزيمة حزيران/يونيو 1967 أحدثت ما يُشبه الارتجاج في المخ، حيث فقد العالم من حولنا رصانته ومعناه، وأصبحنا في حالة شك وألم، لذلك كان أسلوب العبث واللامعنى هو أفضل الأساليب الفنية للتعبير عن هذا الوضع، ولكن الأساس الإيماني القوي جعلني أستخدم هذا الأسلوب للتعبير عن الحالة الطارئة التي مررت بها نتيجة الإحساس بالهزيمة، كمحاولة للخروج بمعنى في النهاية، فالشك هنا من أجل المعرفة.

ويمكن أن يُقال إن البحث عن الحقيقة هو القيمة التي سرت في كل ما كتبت بعد 5 حزيران/يونيو، حتى عادت إلي الروح مرّة أخرى في «ملحمة الحرافيش» التي كتبتها بعد نصر تشرين الاول/أكتوبر 1975.

قسمتي ونصيبي

عن «مولود برأسين» تدور قصة لمحفوظ تحت هذا الاسم، ويقول بشأنها ... هذا قدرهما أن يكونا اثنين مشتركين في جسد واحد، وقد كان «قسمتي» في الحكاية هو الداعي للتعايش السلمي، بينما «نصيبي» فكان أكثر عدائية، وأقل استعداداً لقبول شريكه الآخر. وهذا الوضع قد يُشابه ما يحدث في فلسطين الآن، حيث نجد الإسرائيليين هم الأقل استعداداً على قبول الآخر، والتعايش على أرض واحدة. فالسلام القائم على الاستسلام هو هدنة مؤقتة. فقد كان في إمكان العالم تجنب الحرب العالمية الثانية، لو لم تكن معاهدة فرساي فرضت على ألمانيا الاستسلام الكامل. وبالنسبة لموت أحد التوأم في النهاية، فهو لا يعني أن أحدهما يجب أن يموت، فحتى بعد موته، فسيظل الآخر يحمله معه لأن استئصاله سيُنهي حياته بدوره، فلا بد من التعايش بين الطرفين، والنظر إلى ما يُنتجه الحاضر.

مزوّرون

يتطرق محفوظ إلى ظاهرة تزوير الكتب ومؤلفاته بشكل خاص، وأنه يتفاجئ بصدور طبعات هنا أو هناك في العديد من البلاد العربية، ويذكر موقفاً كحكاياته القصصية ... كنتُ جالساً في مقهى ريش، وجاءني رجل لبناني طويل مهيب، وعرفني بنفسه قائلاً: أنا الذي زورت كتبك، من «عبث الأقدار» حتى «ميرامار»، قلت له: أهلاً وسهلاً، ماذا تريد. فقال: أريد أن أعقد معك اتفاقاً، لأنك بفضلي تُقرأ في جميع الدول العربية .. بصراحة إن المزورين كثروا، وأصبح التنافس بيننا شديداً وعنيفاً، لذلك أردتُ أن أتفق معك حتى أكون أنا مزورك الوحيد .. وذلك نظير حقك المادي طبعاً. فوجدت كلامه منطقياً، ووقعت معه الاتفاق.

قراءات أولى

يذكر محفوظ أنه لم تكن هناك كتب للصغار وقتما بدأ القراءة، فكانت القراءة منحصرة في القصص البوليسية والعاطفية الفارغة، ومعظمها كانت مترجمة، حتى أن بعض المترجمين كانوا يؤلفون القصص بالكامل، ويوقعونها كمترجمين، إضافة إلى التصرف الشديد والإضافة في الترجمة، فيمكن للمترجم أن يورد وسط قصة فرنسية حديثاً نبوياً، وكنتُ أنا أشتريها، فأقول .. «يا سلام إن جي دي موباسان يعرف أحاديث الرسول!!».

الجبلاوي

لماذا نفترض أنه رمز للذات الألهية ـــ يتحدث محفوظ ــ غن المقصود بـ«الجبلاوي» هو قوة التدين والإيمان في النفس الإنسانية، ثم إن موته هذا لم يره أحد في الرواية، ولا حتى مَن أذاع الخبر. ولعل في هذا إشارة إلى فترة ما في تاريخ البشرية أنكر فيها العلم وجود الدين، وكان يزهو بنفسه. فقد وجد «عرفة» في الرواية انه قد سقط تحت سيطرة الحاكم/ناظر الوقف، بعد ان قيل إن «الجبلاوي» قد مات، فعاد هو نفسه ليقول لابد من إحياء «الجبلاوي» مرّة أخرى، فما معنى ذلك؟ معناه أنه إذا كانت قد مرّت عليه فترة شك أراد أن يتخلص من أي قوة عدا قوة علمه، وألا يثق بأي شيء إلا نفسه، فقد أدرك بعد ذلك أنه بحاجة إلى المبادئ، يُقيم عليها علمه، ويكون في ذلك خير حارته والناس والخلاص من الشر. فعلم «عرفة» لا قيمة له إلا بمبادئ «الجبلاوي». فالرواية تنتهي إلى الإيمان، وقد اتهمت بالكفر لأنها رواية، لكن البعض أصر على قراءتها وكأنها كتاب!

أحلام

وعن نصوص «أحلام فترة النقاهة» يقول محفوظ: إن الأساس المحرك في هذه القصص هو حلم حقيقي، لكنه ليس مُساوياً للقصة كما تنشر. وهذا بالنسبة لي معين جديد للكتابة، فقد كنتُ في السابق تأتيني أفكار الكتابة من حديثي مع الناس، أو من جلوسي على المقهى، أو غير ذلك من مخالطتي اليومية للحياة.

وقد تصوّرتُ بعد أن انقطعت عن هذا الاختلاط بسبب ظروفي الصحية أن مصدر إلهامي قد ذهب بغير رجعة، لكني فجأة وجدته يطل عليّ من جديد في أحلامي، وكأنه يقول لي.. لا تقلق سآتي لك بالأفكار والقصص دون أن تخرج إلى الشارع.

حرية

يقول محفوظ ... هل تظن حين تقول لي أنتَ حُر فذلك سهل؟ إنك حين تقول لي أنتَ لست حراً فذلك أسهل، لأني بذلك أكتب لك ما تريده وينتهي الأمر، لكن حين أكون حراً فمعنى ذلك أن عليّ أن أُعمل عقلي، وأحكّم ضميري وأزن كلامي وأنظر إلى الحاضر والمستقبل، وإلا فلن يقرأني أحد، ولن يصدقني أحد، ولن يحترمني أحد.

زهقت

أنظر إلى ما مضى بالرضا، ليس لأن ما فعلته خلال حياتي لا يمكن طلب خير منه، وإنما لأني أشعر أنني فعلت ما في جهدي، وبالطريقة السليمة. على أنه يُداخلني شعور كالذي يشعر به مَن طال به الأمد في مكان ما حتى مَلّ ... «الحقيقة إني أنا زهقت».

نص

عبدالله الحامدي*

الطفل الذي أيقظ العالم بإغفاءته

■ بهدوء بالغ كما لو أنه سيقلب مُحيّاه إلى الجهة الأخرى بعد هُنيهة، نائمًا على بطنه مثل كل الأطفال، على رمل البحر أو الفراش الوثير أو الحصير البالي، لا فرق لديه أبدًا، المهم أن ندعه ينام حتى يصحو ويعود للضحك واللعب وإشاعة الفرح في الحياة، فقط الكبار هم الذين يحسبون ألف حساب لتلك التفاصيل، ينشرون الكآبة والموت أينما حلوا، وفي كثير من الأحيان باسم الطفولة.

إلان، الطفل السوري، لم يشرح قضية شعبه المنكوب، ولم يختر النوم فوق الأمواج العاتية، انضم مع عائلته إلى سرب المغامرين بأرواحهم، مانحين ثقتهم للبحر بعد أن فقدوا الثقة بالبشر، فاقلعوا فجرًا من قارة إلى قارة..

لا تعدو المسافة الكائنة بين آسيا وأوروبا أكثر من نصف ساعة بقارب هوائي مطاطي على بحر إيجه في الحالات العادية ونحن في الألفية الثالثة لكنها تحولت إلى دهر ينهار وعصر يغرق في السواد.

تشتد الرياح وتنقض الأمواج على إلان ذي الثلاث سنوات وأخيه وأمه وأبيه الذي تمكّن وحده من الإفلات إلى الشاطئ، لكي تكتمل المأساة الصغيرة اكتمالًا تامًا لا تشوبه أي شائبة سياسية أو ايديولوجية أو غيرها، ويروي الأب بحرقة حكاية شعب جميل ووطن ضائع، أخذ السماسرة يتاجرون بآلامه، عارضين آلاف الصور البشعة من القتل والدمار والحصار، حتى اعتاد العالم على رؤية المأساة الكبيرة، بعد أن أصبح في داخلها، فلم يعد يراها من خارجها.

المشتغلون بالحرب المستعرة من جميع الأطراف انتابهم الحنق الشديد، فكيف لم يبصر العالم مئات آلاف الضحايا تحت قصف البراميل وقذائف الهاون خلال خمس سنوات، وانتبه فجأة إلى طفل ينام كملاك على شاطئ البحر، وربما لم يستغرق غرقه ثواني أو دقائق حتى انتقل إلى الفسحة السماوية بجوار الله؟!

هنا الحكاية كلها، والعودة إلى الفطرة البشرية، طفلٌ يموت في بحر هائج، لكن بفعل تجار صغار تركوه لمصيره، وتجار أكبر تركوه على طاولة المفاوضات الحقيرة، هنا وهناك حتى تمتلئ الجيوب والخزائن ويطول أمد الحرب لمزيد من الوقت!

لا يعرف إلان مزايا الحياة الحرّة المرفّهة في أوروبا، ولم يقارنها برزايا العيش في سوريا، أو سورية بالتاء المربوطة، فتلك قصة تاريخية سياسية ايديولوجية لغوية ثقافية أخرى.. ولو طُلب من إلان اختيار المكان الذي يود العيش فيه، لاختار بلا تردد مدينته كوباني-عين العرب، حيث فتح عينيه لأول مرة على سمائها وتمرّغ بترابها وصفعته أمه وهي تحمّمهُ بمائها الساخن.

عاد التجار إلى مزايداتهم في سوق النخاسة الوطني والدولي، وعاد إلان السوري إلى كوباني تاركًا صورة نعلي حذائه الصغير مقاس 27 في وجوه المشاهدين عبر القارات كلها.

لم يكشف عن وجهه الغارق العَبوس، أدار ظهره للعالم، كما فعل من قبل «حنظلة»، الطفل الفلسطيني الذي أبدعه رسام الكاريكاتير الشهيد ناجي العلي، فبقي في عمر عشر سنوات عاقدًا يديه خلف ظهره رافضًا كل الحلول التطبيعية حتى يعود إلى وطنه المحتل، أما «إلان» فقد احتضن الرمال الغريبة في عدسة المصورة التركية الشابة نيلوفر دمير، ريثما يصحو ضمير قادة العالم من سباته العميق، فيلتفتون إلى مصائر البشر الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة.

قوة الصورة ليس في مدى البشاعة والجعجعة عليها، قوتها في تعبيريتها، في عفويتها الرمزية، وطاقتها الشعرية الكامنة، في صدقها وبساطتها، حتى في الألوان: قميص أحمر وشورت أزرق وحذاء بني مائل إلى الصفرة، ربما فضّلته الأم وناقشها الأب ثم استقرا على شرائه أخيرًا قبل السفر إلى السماء.

في كل يوم تعصر القنوات الفضائية والصحف الورقية والمواقع الالكترونية حمولتها الكريهة، لتفرغها على مرأى ومسمع النظّارة على مدار الأرض، استدرارًا للعطف والتعاطف مع هذه الجهة أو تلك، فيما اخترق هذا الملاك بخفّة الطائر المشهدَ كله وأدانه.

لو تم جمع كل المنغمسين بالصراع الدموي السوري في حاوية واحدة، فلن يتعدّوا عشرين في المئة، عشرة منهم «إرهابيون» وعشرة منهم «كافرون»، أما الغالبية الصامتة من الشعب السوري المُحب للحياة، فلا شأن لها بمهنة الموت والطرق المؤدية إليه.

أصبح «إلان» أيقونة دون أن يبذل أي جهد سوى الضحك من القلب في صورة عائلية سابقة كأنها تتنبأ بالصورة اللاحقة والصاعقة!

* شاعر سوري

أخرج أول فيلم عراقي خارج الاستوديو

كارلو هارتيون: السفارة العراقية في براغ أضاعت فرصة العمل مع يوسف شاهين

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

مازالت السينما العراقية تبحث عن مخرج في المستوى والإنتاج ومازلنا نحتاج إلى أشواط طويلة للنهوض بواقع السينما. ولكن، على الرغم من هذا فإن هناك لمسات لفنانين حاولوا جاهدين أن يخرجوا بهذه السينما ويبعثوها من تحت الرماد، وإن كانت تلك المحاولات بسيطة ولم تستمر بسبب الظروف التي كان يعانيها الفن والإبداع العراقي إبان الحكم الدكتاتوري الشمولي.

من هذه الشخصيات كارلو هارتيون الذي أخرج العديد من الأفلام في السبعينيات والثمانينيات ولم يستطع إن يعمم أفكاره السينمائية بسبب ضعف الإمكانات المتاحة لديه، ومحاربة رموز النظام السابق له بأساليب متعددة.

احتل المخرج كارلو هارتيون مرتبة مهمة من مسيرة الفن العراقي لما قدمه من خدمات كبيرة في السينما والتلفزيون ويحسب له أنه أول من صور في الدراما التلفزيونية خارج الاستديو لاسيما في مسألة الصوت الذي يعد مشكلة آنذاك في السبعينيات وما قبلها. بدأ كارلو في السينما على الرغم من أنه تخرج في قسم المسرح العام 1957 من معهد الفنون الجميلة، ثم درس السينما في المجر وشارك هناك بأفلام منها «الأشقياء المساكين» و«يعجبني» و«قلق».. حين عاد إلى بغداد بعد العام 1965 أسهم في تأسيس وحدة الإنتاج السينمائي في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون وأخرج لها أول أفلامه الوثائقية «النهر الثالث» الذي حظي بإعجاب كبير في مهرجان موسكو ولايبزك وغيرها.. كذلك أخرج فيلم «البديل» بـ(18) دقيقة ثم تحول إلى السينما الروائية فقدم أول فيلم درامي تلفزيوني هو فيلم «اللوحة» قصة الراحل معاذ يوسف وبطولة الوجه الجديد آنذاك جلال كامل، ونال كارلو عدة جوائز فنية ثم قدم فيلمه الثاني «البندول» ثم توج نشاطه السينمائي بفيلمه الروائي الأول «شيء من القوة» عن قصة لصباح عطوان وبطولة ليلى محمد.. وكان فيلما جميلا وذا صنعة محكمة وحقق نجاحاً كبيراً للعاملين فيه لما احتوى عليه من مواصفات ناجحة..حين بدأت السينما في العراق تتعثر وقل الإنتاج أو توقف بسبب الحصار لم يتوقف هارتيون، بل اتجه إلى المسلسلات التلفزيونية فأخرج فيها أعمالا مهمة نذكر منها «سيد المنزل» بطولة سامي قفطان وابتسام فريد و«تبادل المراكز» و«شارع ستين» وغيرها من الأعمال المتميزة.. وقد سبق لهارتيون أن مثل في بعض الأعمال ربما هواية وليس احترافاً لأنه لم يحب نفسه ممثلاً.. فمثل في أول فيلم عراقي ملون العام 1962 «نبوخذ نصر» وكان من إخراج كامل العزاوي وكذلك مثل مع الفنان فيصل الياسري في فيلم «الرأس».. أما مسلسله الأخير «شارع ستين» كان قد أنجز تصويره قبل سقوط النظام السابق وحين سرق مبنى التلفزيون ومحتوياته ضاعت أشرطة التصوير وظل ملاك العمل يبحث عن مثل مدير الإنتاج الفنان مهدي عبد الصاحب ومؤلفه الدكتور سلام حربة ومخرجه هارتيون إلى أن وجدوه واستطاعوا أن ينجزوا عملية المونتاج في قناة العراقية.

غير أن لهارتيون حكايات أخرى لم يعرفها أحد من قبل، حكاياته مع عراقيته، على الرغم من حياته في بغداد لأكثر من خمسين عاما، فضلا عن رحلة طويلة في الحياة والفن، عن هاتين الرحلتين كان لنا معه هذا الحوار:

■ أثيرت حولك ضجة في إحدى الصحف متهمة إياك بأنك لست عراقياً؟

□ كان والدي أرمنياً ولكن بعد الحرب العالمية الأولى وتدمير أرمينيا هاجر إلى فرنسا بعد تشتت الأرمن وبدأ من هناك بالبحث عن أهله عبر منظمات إنسانية أمنية شكلت بعد المذبحة، وخلال رحلته إلى الأرجنتين تعرف في الباخرة على والدتي الأرمنية أيضاً التي كانت ذاهبة للبحث عن أهلها كذلك، وهناك تزوجها، وولدت أنا في الأرجنتين. بعد مدة علم والدي أن أهله موجودون في لبنان، سافرنا على إثرها إلى هناك، ثم أخذ عائلته وحاول العودة إلى الأرجنتين لكنهم وبسبب الظروف السياسية في ذلك الوقت لم يسمحوا له بالدخول فعاد إلى لبنان ومن ثم ذهب إلى فلسطين لوجود فرص عمل فيها، حينها حصلت على الجنسية البريطانية، لأن فلسطين كانت تحت الانتداب البريطاني. في عام 1936 وبعد الحروب التي بدأت بين العرب واليهود هاجر والدي إلى العراق.

■ كيف كانت بداياتك هنا؟

□ منذ أن دخلت المدرسة الابتدائية في بغداد، كانت لدي رغبة في التمثيل، ولم يكن هناك إلا المسرح، وفي عام 1945 التحقت بكلية بغداد، وهي مدرسة ثانوية تابعة لمؤسسة الآباء اليسوعيين وشاركت في أغلب الأعمال الفنية التي كانت تقام، ومن جملة من كان يشارك معي سعد الوتري الذي كان زميلي في المدرسة ومثلنا أول عمل هو «يوليوس قيصر».

في العام 1949 دخلت إلى معهد الفنون الجميلة وكان فيها الأستاذ حقي الشبلي، حيث كنت أدرس صباحاً في الثانوية ومساء في المعهد، ولكن بعد ستة أشهر نقل حقي الشبلي من المعهد وجاء مكانه الأستاذ إبراهيم جلال، وبسبب اختلاف أسلوبه عن الشبلي تركت المعهد بعد نهاية العام الدراسي الأول.

■ ألم تكمل دراستك فيه؟

□ بلى، بعد عامين جاء أساتذة درسوا في أمريكا وبدأوا يدرسون في المعهد، وقد عدوا كموجة جديدة في المسرح العراقي منهم جاسم العبودي وعبد الجبار ولي، ومن ضمن زملائي بعد عودتي وجيه عبد الغني وداوود وهبي وجعفر الوردي. وبعد إكمالي المعهد قدمت إلى كلية الهندسة وقبلت فيها بسبب اتقاني اللغة الانكليزية، لكنهم وبعد ثلاثة أشهر منعوني من الدوام لأنني لا أحمل الجنسية العراقية!

■ وكيف حصلت عليها؟

□ حصلت عليها بعد أن قدمت طلباً قبل العام 1958، وفي العام 1959 أرسلت ببعثة إلى المجر لدراسة الإخراج السينمائي، بقيت هناك سبع سنوات وشاركت كمساعد مخرج مع كبار المخرجين المجريين وآخر عمل قدمته فيلم وثائقي عن معرض في بودابست اشتركت فيه خمسة بلدان عربية، ومن الجميل هناك أن دور العرض السينمائية متخصصة ولا يوجد تداخل، حيث هناك دور خاصة لعرض الأفلام الوثائقية لا يسمح لغيرها بعرضها.

لكنني عدت إلى العراق قبل عرض الفيلم بيومين، بناء على كتاب من السفارة العراقية في براغ جاء فيه: «الوطن بحاجة إليك» هذه الجملة جعلتني أترك كل شيء، حتى مشاهدة آخر أفلامي الذي كنت أعول عليه كثيراً.

خلال عودتي إلى بغداد زرت لبنان والتقيت هناك صاحب حداد الذي عرفني على يوسف شاهين وشاهدا معاً فيلماً وثائقياً من إخراجي وفي ضوء ذلك الفيلم طلب مني شاهين أن اذهب معه إلى القاهرة للعمل معاً، ولكن جملة الوطن بحاجة إليك على الرغم من اعتراضهم على قبولي في جامعات العراق، جعلت من تربة العراق عندي أغلى من أي فن في العالم.

وصلت إلى بغداد في العام 1966 وقدمت أوراقي إلى معهد الفنون الجميلة وإلى الإذاعة والتلفزيون ودائرة السينما والمسرح، فجاءني الرد من هذه الأماكن: «إننا لسنا بحاجة إليك» وكانت الصدمة فما الرابط بين كتاب السفارة وجواب هذه المؤسسات؟ هذا ما لم أفهمه حتى هذه اللحظة.

■ وكيف استطعت العمل فيما بعد؟

□ بقيت أعمل لمدة عام كامل مع والدي في محل النجارة الذي يملكه، بعد هذا العام قرأت إعلاناً من الإذاعة والتلفزيون يطلب مخرجاً.. فذهبت وقدمت طلبي، وقبلت بعد اختبار من قبل مجموعة من الأساتذة. بعد ثلاثة أيام من مباشرتي في التلفزيون منعت من دخول المبنى من دون أن أعرف السبب. ذهبت على إثرها إلى وزارة الإعلام وقابلت الوزير، فسألني: هل أنت أرمني قلت: نعم، وهل أنت خريج دولة شيوعية؟ فقلت له: نعم، لقد أرسلتموني ببعثة إلى المجر ورجعت بعد إتمام دراستي. على هذا الأساس عينت في مكتبة الأفلام مع ابتسام عبد الله وطارق عزيز وشميم رسام ولم أطق وضعي في المكتبة، فسافرت إلى لبنان وبقيت هناك حتى جاءني عبد الهادي المبارك بطلب من المدير الجديد للإذاعة والتلفزيون محمد سعيد الصحاف حينها.

قدمت حينها سهرة تلفزيونية بعنوان «اللغز» من تأليف يوسف العاني، بعدها عرفني الأستاذ جاسم العبودي على كاتب شاب اسمه معاذ يوسف كتب لي مسلسل «عطارد».

■ وفي مجال السينما، وقد درست الإخراج السينمائي ما الأعمال التي قدمتها؟

□ اشتركت كممثل في فيلم «نبوخذ نصر» مع سامي عبد الحميد ويوسف العاني، وبعد عودتي قدمت أول فيلم سينمائي تلفزيوني هو «اللوحة والبندول» اعتمدت فيه على وجوه جديدة ومنها جلال كامل الذي رأيته مصادفة وأعجبني شكله فطلبت منه أن يشترك معي. ومن ثم أخرجت فيلم «شيء من القوة» الذي عرض في القاهرة وكان له حضور متميز. ثم قدمت فيلم «عشر ليرات تركية جديدة» واشتغلته على جهاز وجدته مرمياً في مبنى الإذاعة والتلفزيون وهو جهاز المونتاج الذي لم يستخدمه أي مخرج في الوطن العربي، وكانت مجازفة كبيرة مني، وعلى ضوئها حاول الصحاف وبمساعدة من عمل معي في إيقاف الفيلم لكنني بقيت مصراً وطلبت منه أن أكمل الفيلم ويقتطع ما صرف عليه من راتبي لكنه رفض وأكملت الفيلم من سيارة نقل خارجي وكنت أذهب للتصوير على حسابي الخاص، كان هذا في العام 1972.

■ وماذا عن آخر فيلم لك؟

□ كان آخر فيلم سينمائي روائي لي هو فيلم «زمن الحب» الذي عرض في سينما النصر بتاريخ 29 تموز/يوليو 1991 وهو من سيناريو وحوار صباح عطوان ومثل بطولته الفنانون بهجت الجبوري وعواطف السلمان وفائزة جاسم والمرحوم خليل الرافعي والدكتور فاضل خليل ومحسن العلي والمرحوم طعمة التميمي وأمل طه وستار خضير.

كارلو هارتيون (يمين)

السوري زكوان خلو يقيم معرضا في ألمانيا بعد شهر من لجوئه إليها

لايبزغ ـ من محمد عبد الباسط الخطيب:

ترك الفنان السوري زكوان خلو عمله كمدرس في كلية الفنون الجميلة في حلب واختار ان يكون لاجئا في ألمانيا، لأن الإنسان في سوريا عليه ان يكون قاتلا أو ضحية أو لاجئا على حد تعبيره. ويضيف زكوان لولا ان استدعوني للخدمة العسكرية في الاحتياط لما غادرت بلدي وأكملت واجبي بتعليم طلاب الفن.

بعد شهر واحد من وصوله إلى ألمانيا، افتتح زكوان معرضه «أمل وألم» في كنيسة بطرس في مدينة لايبزغ مطلع الشهر الحالي بمساعدة مجموعة تسمى «نشطاء من أجل اللاجئين». ورافق الافتتاح العزف الشرقي على العود للعازف أكثم ابو فخر ومعه عازف الإيقاع مأمون الجندي، ليكون يوما سوريا بامتياز في ألمانيا.

كان الحضور الذي تجاوز 200 شخص غالبيتهم من الألمان غير متوقع لزكوان فهو يرى بهذا الحضور ان رسالته عن المأساة السورية قد وصلت، ويقول لم أتعلم بعد ولو كلمة واحدة بالألمانية واستطعت ان أخاطب هذا العدد من الناس وأحدثهم من خلال لوحاتي عن الحياة في سوريا لأن الفن لغة عالمية.

هذا الشعور كان لدى العرب الحاضرين أيضا فقد قال أحدهم: أنني أشعر بالفخر ان أرى شيئا من ثقافتنا العربية يعرض هنا بطريقة جميلة، بينما قال آخر من الألمان هنا نستطيع ان نرى شيئا مختلفا عن سوريا، هنا سوريا الفن وليست الحرب.

على الرغم من ان اللوحات تجسد الألم في الحرب لكنها نقلت هذه المعانات بطريقة فنية، وعن فكرة الرسم يشرح زكوان كيف تبادرت له الفكرة «رأيت طفلا يجلس في الشارع بطريقة يبدو فيها متعبا، أثار فضولي وحاولت الحديث معه لم يكن متجاوبا، لكن حين سألته عن عمره قال عمري أربع قذائف، بالتأكيد كان يقصد انه نجى من أربع قذائف، أدركت حينها ان الطفل نجى بجسده لكن روحه تتألم ولم تنج، كان ذاك الطفل أول رسمة لي من عمل ألم وأمل لكن فيما بعد تطورت الفكرة لامحي فيها تعابير الوجه وأجعله رمزا يمثل الجميع، لان الجميع يتألم، ورغم ذلك يستمر بالحياة لان الأمل لديه لم يمت بعد».

يعتبر زكوان ان هذا الطفل حمله رسالة عليه ان يوصلها بدوره للعالم، من خلال موهبته بالرسم، ويقول الفن لا يجب ان يخدم السياسة لكن الفن لا يفترق عن المأساة.

شخْصيّاتٌ مَوْؤُودَةُ الأحْلامِ في «صَدى السَّراب» لعبد الرحيم التدلاوي

لحسن ملواني*

■ في طبعة جميلة، وبغلاف يحمل لوحة من لوحات الفنان كاندينسكي، صدرت مجموعة قصصية جديدة للقاص المغربي عبد الرحيم التدلاوي مؤخرا، وجاءت تحت عنوان «صدى السراب» حاملة سبع وعشرين قصة مشوقة، وهي: بطولة، سجل، انجراف، اتبعني، قاتلتي، معبر، رفع القبعة، مناوشات أو بندول، لسعات، أقفاص، حالة .. اقصوصة، قفة، حكاية معتوه، عبور، فتاة رأد، ضربة، ضربة ثانية، صف، لكمات وكلمات، أمطار، مشروب، صورة ثانية ـ مشروب، تمثال، خروج أم خراج، استمتاع، فراغ، مدير.

المجموعة القصصية مفعمة بالأحداث المتنوعة تنوع مجريات المجتمع اليومية: أحلام، مصادمات، خزي، فرح، فشل، حب، حرمان، اشتياق ...

هذا التنوع الذي استدعى تنوعا في الفضاءات، وفي الشخصيات والأحداث جعل المجموعة تأسر القارئ إليها، تسيح به في بحر من التأملات والتساؤلات، والأحداث الحاملة لقليل من الفرح وكثير من الألم، ويتأتى ذلك من نهايات جل القصص الواردة في المجموعة. وسنركز في هذه القراءة المختصرة على الشخصيات بآمالها المبتورة وأحلامها التي تعرقلها مصادات وعقبات فلا تتحقق، وأعتقد أن الكاتب نجح ـ إلى حد كبير ـ في جعل القارئ يتعاطف مع هذه الشخصيات وهي تروم تحقيق ذاتها ووجودها المرتبط بتحقيق مبتغاها.

والحال أن المطرد في المجموعة يتعلق بطموحات متنوعة تصطدم بحائط المنع والاستباحة بهذه الوسيلة أو تلك. وقد تمكن الكاتب من شحنها بمواقفه إزاء المعيش، وما يراه ينبغي أن يسود من قيم إنسانية نبيلة، وذلك عبر استدعاء حالات نفسية واجتماعية يمليها الواقع بين الفينة والأخرى في علاقة بالمركون في الذاكرة من الحلو والمر. وفي كل قصة نجد هذا الباب المسدود أمام الشخصية وهي تريد أن تحقق مرادا من مراداتها الضرورية لا غير، وغالبا ما يكون هذا النكوص والانهزام في نهاية القصص، ليترك القارئ يتألم بتألم الشخصية باعتبارها تمثل في مواقفها وتصرفاتها بعضا مما يشعر به.

يقول في قصة «بطولة» ص 13: «ها انا اليوم شخت، أتكئ على عصايا أنكش الأرض بحثا عن دري الضائعة، عساني أعيد إلى فمي ابتسامته المفقودة ... خلفي يقف الأطفال مستهزئين، أحاول صرفهم بعصاي دون جدوى». فهو قضى حياته بكل مراحلها العمرية ولم يحقق أي شيء، وها هو قد بلغ من الكبر عتيا يتكئ على عصاه مواصلا طريق البحث عن المفقود.

أما هذه الفتاة الصغيرة الحالمة الجميلة فإنها لم تحقق أي شيء من الأحلام التي كانت تراودها، ولم تظفر سوى بحزن وخيبة أمل مريرة تتمنى لو تنمحي من ذاكرتها لتعيش لحظة هدوء وسكينة. يقول الكاتب في آخر قصة «انجراف» «يمتد الألم من ظهرها، ويتغلغل في ثنايا روحها .. كم تمنت حينها غيبوبة تنسيها حزنها ...تراءى لها الكبار بآذان طويلة ..تضحك ملء قلبها...فيتصدع الفصل فرحا...» ص 21.

إنها النهايات المطعمة بالألم والحزن وانتظار المجهول بما سيحمله من حلول قد تتحقق وقد لا تتحقق، يقول في قصة «اتبعني» التي تصور الرجل المخيف الذي يمثل الموت ـ ربما ـ «كان يحمل تحت إبطه خرقة بيضاء، لم أنتبه لها إلا بعد أن خطوت معه بضع خطوات. مطوية بعناية، نظيفة وناصعة، لا شية فيها، تسر الناظرين.

قلت له: ما هاته ؟

نظر إلي بعينين صارمتين، ولم ينبس بجواب. لما رأى إصراري، قال لي: هي لباسك الأخير.

لم أكن نائما لأستيقظ، لم أكن أحلم لأقول كابوسا، كنت مستيقظا تمام الاستيقاظ، واعيا كل الوعي، فارتجفت، سرى في نفسي الخوف. وتذكرت أشياء، فقررت التراجع.

قلت له: أ مهلني..

قال: لا وقت لدي. مشاغليكثيرة، والنداءات عديدة، ولست وحدك في هذا العالم. وأعقب، اتبعني. حادة وصارمة.

وجدتني أعاند، أقاوم، ولأن إرادتي لم تكن من حديد، فقد رأيتني خرقة بيضاء». ص 23.

والفشل الذريع نفسه سيواجهه بطل قصة «مناوشات أو بندول» حيث نقرأ في نهايتها «وأنا في وضع القرفصاء، رأيت طيفها، من خلف شقوق الباب الخشبي المهترئ، يبتعد عني ..أردت اللحاق بها، غير أن السيل المزوج بالغازات والمتدفق تحتي، كان يشدني بقوة إلى ثقب المرحاض. هاتفتها مرارا، فلم أكن يصلني منها سوى رنين المنبه اللعين، أتبعتها بسيل من الرسائل، لافائدة». ص 34.

ويبدو أن الخيبة حليفة أبطال قصص الكاتب فحتى وهم يحققون بعضا من متمنياتهم نجدهم يسقطون في الهم والشك من جديد، كما في نهاية قصة «لسعات» ص 35، حيث نجد أن البطلحتى وهو ينتصر على الأعداء بعد قتله أحدهم تضحية من أجل حبيبته، لاح له المشتبه به شبيها له، مما جعله يفكر فيه، فقد يكون أخاه التوأم، مما سيقحمه لينخرط في خضم من التساؤلات بعيدا عن فرحة الانتصار وشجاعة أخذ الثأر.

في كثير من القصص نجد هذا التهميش للبطل بعد أن يكاد يشعر بنشوة الصدارة والبطولة والاهتمام، ليُفاجَأ بلسعات الإبعاد والإقصاء، وللمهمشين الملفوظين حيز معتبر في المجموعة القصصية. في قصة «رفع القبعة» نجد مثالا لهذا المنحى. يقول الكاتب بضمير المتكلم «بقيت حائرا أقلب نظري، وقد ظهرت لي المقهى خاوية على عروشها، لأجدها في أقصى المقهى صحبة شاب وسيم وقد انخرطا في حديث حميمي. تحيط بهما غلالة ضوء كما لو كانت تمنع الفضول عنهما وتحمي سريتهما، وتحرسهما من أذى العيون..

بقيت أتابع المشهد بعينين فارغتين ووجه بارد، متسمرا في مكاني للحظات، جامدا كمن صب عليه سطل ماء بارد.. بعدها أحسست بتيار الهواء القادممن الشارع يلسع ظهري....»ص 31.

وفي قصة «فتاة رأد» ص 48، لم يحقق الرجل أمنيته، ولم ينل وطره من فتاة جميلة وهو المسن الذي تمنى وصالها، وبين التفكير في ذلك والتفكير في بنته التي في سنه، يصير أبا حانيا عليها حاميا لها من البرد والمطر». وحين تكلم الرعد وأبرق، رأيت كم الهلع الذي تلبسها، فارتمت علي محمية داسَّة رأسها في صدري ..

وجدتني ألفها بذراعي وأربت على شعرها كأب حان» ص 52.

وفي نهاية قصة «قفة» يقول «تلقي الشرطة القبض عليه، تريد أن تلصق به تهمة المعارضة، لكنها تعدل عن ذلك، فالرجل لا انتماء سياسيا له، تريد أن تتهمه بالتحريض على الإخلال بالأمن العام، لكنها تتراجع، فالرجل لايحمل لافتات مهيجة، تريد أن .. لكن الرجل ..تقرر، بعد تأمل، وطول نظر، القيام بخطوة لا ضرر فيها ولا انبعاث: تحقنه بسائل يطير النوم من عينيه، ويجعل قفته فارغة». ص 43.

هكذا نجد حتى المهمشين من أمثال هذا الفقير الذي لا ذنب له، ولا تهمة في حقه، يفشل في مواصلة حياته وحيدا يعتز بما في قفته التي لن تحمل سوى القليل من الطعام يحفظه من شبح الموت.

لن أعرض كل النهايات والفقرات التي تؤشر على الهزائم اللاحقة بأبطال جل القصص إن لم نقل كلها ... فالشخصيات هاهنا تبدأ حياتها طموحة، تشق طريقها لتحقيق ما تراه سهل التحقيق لكنها تفاجَأ بما يعكر صفو حياتها لتعيش تذمرها من جديد.

وأعتقد أن سر نجاح الكاتب في مجموعته يكمن في اتخاذه شخصية مركزية تبنى عليها التوصيفات والأحداث بشكل فني رائق يغني الأفعال، وتطور الحدث بشكل جميل يفضي إلى الوقوف على مواقف جديرة بالتأمل وإعادة النظر. فالكاتب بارع في تصوير الشخصيات بأبعادها النفسية والاجتماعية والجسدية دون الإخلال بمسايرة الحدث بالشكل الذي لا يؤثر على تشويقيتهوانسيابيته الجاذبة، فمحدداته للشخصيات محددات مقنعة رغم كونه أحيانا ـ وفي نصوص محدودة ـ سيهب أكثر التوصيفات التي تفرض نفسها علينا في الرواية لا في القصة القصيرة. إذ في هذه الأخيرة ينبغي الاهتمام والارتكاز أكثر على دواخل الشخصية من التفاصيل الظاهرة.

وفي المجموعة نفترض كون الشخصية حاملا أمينا لردود أفعال الكاتب ومواقفه ومشاعره إزاء ما يجري أمام عينيه، وكأنها بعض من كيانه وتفكيره ومعتقده، وفلسفته في الحياة. وفي كل ذلك، نجده ينزع إلى التوغل في ثنايا الطبائع البشرية بكل ما تستبطنه من ميولات واهتمامات ومشاكل. والقارئ للمجموعة يلاحظ هذا المزج بين ما يظهر على واقعيته، وما هو منسوج من محض خياله الواسع. الأمر الذي ساعده في الأخذ باهتمام القارئ ليجعل منه عنصرا منخرطا في معطيات قلب ما أعده من مشاهد حية. وقد نجح إلى حد كبير في التمكن من الانتقال بين الأحداث بكيفية تبعده عن التصنع ليحدد مصائر شخصياته في تبايناتها وتناقضاتها الصارخة في علاقتها بمسراتها ومضراتها، بآمالها ونكوصاتها.

تقدم قصص عبد الرحيم شخصياتها بآفاق مسدودة بمتاريس الفقر والفاقة والظلم أحيانا بعيدا عن الحلول البديلة بعد استنفاد كل الحيل، قصص تعكس مثبطات واقع مزر مؤلم يحتاج إلى تغيير، هذه الحاجة الضرورية هي ما تتركه كل قصة بعد الانتهاء من قراءتها...يقدم الرجل محروما حتى من أدنى الضروريات، يقدم المرأة في كثير من قصصه فريسة يتنافس الذكور لإغوائها ولإرواء عطشهم من عطاءات جسدها... وكأنه بذلك يقدم نقدا اجتماعيا يعم كلا الجنسين في علاقتهما بالمهانة والاستغلال البغيض.

ولذا جاءت كل شخصيات القصة موصولة الأفعال والمواقف بالواقع وما يكتنفه من صراعات من أجل تحقيق ما تطمح إليه...وعموما، ففي كل القصص نجد الكاتب يرسم أجواء مغربية ومؤلمة في الوقت ذاته والمتحكم فيها هو امتلاك المال والجاه والقوة مما يجعل هذه القصص تضع الإصبع لتجلية الطبقية والمفارقات القيمية، لتصير الشخصيات بذلك منفتحة على تجربة الكاتب باعتباره محركها ومحملها بالأفعال وكل ما يصدر منها من حوارات وآراء.

* كاتب مغربي

هادي حسن حمودي*

شيء من اللغة الهيمنة والسيطرة

كثيرا ما نقرأ: (هيمن الخوف والرعب) على الناس.

أو: (هيمن العدو على مقدرات البلاد).

وهو أسلوب شائع منتشر، ولكنه لا يعبر في اللغة الفصيحة عن المعنى المراد.

نبدأ من (أمِنَ) وهو لفظ دالّ على الطّمأنينة. وهذا المعنَى باق في جميع اشتقاقاته. إذ هي ضدُّ الخوف، واشْتُقّتْ من هذا الجذر ألْفاظ منها (همن) حيث تغيّرت الهمزة إلى الهاء. فلفظ (المهيمن)، هو من (همن) وهذا الأخير تطوّر في الجذر (أمن) ومن ثَمّ جعل اللغويون والمفسرون معني المهيمن: الشّاهد. ولكن الاستعمال القرآني لا يساعد على الأخذ بذلك، فلنقرأ هاتين الآيتين: «وأنزلنا إليك الكتابَ بالحقّ مصدّقا لما بين يديه من الكتاب ومُهَيْمنًا عليه» (المائدة 48). «هو اللّهُ الذي لا إلهَ إلا هو الملِكُ القُدّوسُ السَّلامُ المؤمنُ المُهَيْمِنُ» (الحشر 23).

● أمّا أولاهما فهي في سياق الحديث عن الكتب السّماويّة التي سبقت القرآن الكريم، و(هيمنته) عليها. وقد اضطربت أقوال المفسّرين فيه كثيرا، فالذين لحظوا معنى (أمن) فيه انقسموا إلى فريقين، ما بين قائل إنّ معناه (أمين عليه وشاهد) وقائل (مُؤْتَمَن). والذين لم يلحظوا ذلك اختلفوا على ثلاثة معان: شاهد، حفيظ، رقيب. واختلف الفريقان إلى قائل بأنّه صفة للكتاب، وقائل إنّه صفة للنّبيّ. ولا شكّ في أنّه صفة للقرآن الكريم بدلالة أوّل الآية «أنزلنا إليك الكتاب» ولم ينزل على النّبيّ الأكرم إلا القرآن العزيز، ثمّ هو معطوف على قوله «مصدّقا» وهذا حالٌ للكتاب المذكور أوّلا.

ونستبين ممّا مرّ أن (مُهَيمنا) هنا يمتزج فيه معنيان، معنى الرّفق والدّعة والأمان، ومعنى السّيطرة، وبامتزاج المعنيين يتهذّب معنى السّيطرة لتصبح «سيطرة» من نوع خاصّ يتضمّن الأمان والخير. فالسّيطرة، وحدها، لا تعني الهيمنة، إذ السّيطرة: التّسلّط بالقهر والغلبة والقوة، وربّما يخالط ذلك قسوة وظلم وفظاظة، بحسب حالات السّيطرة ودوافعها وبواعثها كأن تقول: سيطر العدوّ على البلاد، أو سيطر عليّ القلق. ومنه أخذ لفظ (السّاطور). والسّطر: هو الشّيء المرصوف على خط واحد محكوم بقوّة تمنعه من أيّ مَيَلان فيه. وهذا هو شأن (السّين والطّاء) في أيّ جذر ثلاثيّ وردا.

فدلالة «السّيطرة» على البطش والقوّة والغَلَبة أصيلة في اللفظة، والمعنى مُتَضَمِّنٌ فيها لأنّها من جذر دالٍ عليه. وينتج من هذا أنّه لا يجوز أن يُفرض القرآنَ على أهل الكتاب بالقوّة والقهر، فالقرآن، ذاته، ليس (مسيطرا) على (ما بين يديه من الكتاب) بل هو (مهيمن) على ذلك كلّه. ولن تجد في القرآن الكريم أدنى إشارة إلى ذلك الفرض وتلك القسوة.

والقرآن الكريم يخاطب النّبيّ: «لست عليهم بمصيطر» (الغاشية 92) أي (مسيطر). فالنّبيّ مهيمنٌ لا مسيطر، والقرآن مهيمن على ما بين يديه من الكتاب، لا «مسيطِر» عليه. وليس من حجّة علينا في استعمال النّاس اليوم لهاتين اللّفظتين (الهيمنة) و(السّيطرة) بمعنيين مترادفين، فهذا الاستعمال ليس حجّة على الأصل اللّغويّ للّفظ، وليس من حجّة تعلو على الاستعمال القرآنيّ له.

● وأمّا ثانيتهما، أي: قوله، تعالى: «هو اللّهُ الذي لا إلهَ إلا هو الملكُ القُدّوسُ السّلامُ المؤمنُ المُهَيْمِنُ» (الحشر 23). فقد جاء لفظ (المهيمن) فيها صفة من صفات الله تعالى. وتلك الصّفات أبعد ما تكون عن التّسلّط القائم على القسوة. فهو الرّحمن الرّحيم الذي كتب على نفسه الرّحمة. ولم يَرِدْ في التّنزيل العزيز، ولا مرّة واحدة، أنّ اللّه وصف نفسه بأنّه المسيطر. والآية تمتزج فيها معاني الرّحمة والأمان: «الملك القدوس السّلام المؤمن»، ومعاني القوّة والعزّة: «العزيز الجبّار المتكبّر»، ويقع (المهيمن) بين المعنيين، جامعا لهما، ففيه الأمن والرّحمة، كما فيه القوّة والعزّة.

* لغوي عراقي

فيلم ألباني يحصد أبرز جوائز مهرجان الإسكندرية و«البئر» الجزائري في الصدارة عربيا

■ الإسكندرية (مصر) – رويترز: فاز الفيلم الألباني «أقسمت أن تكون عذراء» بالجائزة الكبرى في «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط» الذي اختتم مساء الثلاثاء دورته الحادية والثلاثين وحصد فيها الفيلم الجزائري «البئر» أربع جوائز في مسابقة الفيلم العربي الروائي الطويل.

وبدأ حفل ختام الدورة التي حملت اسم الممثل المصري محمود ياسين بمقاطع فيديو من ذاكرة المهرجان في دوراته السابقة وتسجل لحظات تكريم ممثلين مصريين منهم عمر الشريف وفاتن حمامة وعادل إمام وأمينة رزق والنجم الهندي أميتاب باتشان.

وقبل توزيع الجوائز كرم المهرجان بحضور محافظ الإسكندرية هاني المسيري ورئيس المهرجان الأمير أباظة السينما السورية ممثلة بالمخرج باسل الخطيب والممثلين دريد لحام وسلاف فواخرجي بإهداء درع المهرجان إلى كل منهم.

وأعلنت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة لدول البحر المتوسط فوز الفيلم الألباني «أقسمت أن تكون عذراء» بثلاث جوائز هي جائزة أفضل فيلم وتسلمتها مخرجته لاورا بيسبوري وجائزة نجيب محفوظ لأفضل سيناريو لكاتبة السيناريو فرانشيسكا مانيري وجائزة فاتن حمامة لأفضل ممثلة ونالتها بطلة الفيلم ألبا روارشر مناصفة مع نورا يوسف بطلة الفيلم السوري «الرابعة بتوقيت الفردوس».

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم «الرابعة بتوقيت الفردوس» لمحمد عبد العزيز أما جائزة يوسف شاهين لأفضل إخراج فنالها المخرج كيروس باسافاسيليو من قبرص عن فيلم «انطباعات رجل غارق» وفاز بجائزة كمال الملاخ لأفضل مخرج عمل أول خليل المزين عن الفيلم الفلسطيني «سارة» أما جائزة أفضل إنجاز فني فحصل عليها المخرج اليوناني بيتروس سيفاستيكوجلو عن فيلم «إلكترا».

وفي المسابقة نفسها فاز ماركو ماندیتش بطل فيلم «الجحيم» وهو إنتاج سلوفيني – كرواتي بجائزة عمر الشريف لأفضل ممثل. ومنحت لجنة التحكيم شهادة تقدير إلى الطفل بطل فيلم «جوق العميين» للمخرج المغربي محمد مفتكر.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة لدول البحر المتوسط فاز الفيلم التونسي «فتزوج روميو جوليت» لهند بوجمعة بجائزة أفضل عمل روائي وفاز الفيلم المصري «حياة طاهرة» بجائزة أفضل عمل وثائقي أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فذهبت إلى الفيلم اللبناني «بانج بانج» للمخرج سيريل باسيل.

وقبل إعلان جوائز «مسابقة نور الشريف للفيلم العربي الروائي الطويل» التي ينظمها المهرجان للمرة الأولى باسم الممثل المصري الراحل صعدت أرملته الممثلة المصرية بوسي إلى المسرح وسط تصفيق الحضور وتسلمت درع المهرجان تكريما للشريف ثم قامت بتوزيع الجوائز.

وفاز الفيلم الجزائري «البئر» بأربع جوائز هي أفضل فيلم وأفضل إخراج للطفي بوشوشي وأفضل ممثلة لنادية قاسي وأفضل سيناريو لمحمد ياسين بن الحاج.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم المغربي «نصف سماء» لعبد القادر لقطع أما جائزة أفضل إنجاز فني فنالها الفيلم الفلسطيني «المريخ عند شروق الشمس» للأمريكية من أصل لبناني جيسيكا هابي كما فاز بطله الفلسطيني علي سليمان بجائزة أفضل ممثل. ومنحت لجنة التحكيم تنويها للفيلم المصري «سعيكم مشكور يا برو» لعادل أديب.

وتقاسم جائزة أفضل عمل أول الفيلم العراقي «صمت الراعي» لرعد مشتت والسوري «رسائل الكرز» إخراج سلاف فواخرجي التي قالت عقب تسلم الجائزة إن «أي فرح ولو قليل يسعدنا في هذه الظروف» وأضافت أن مصر لها «فضل» عليها منذ ظهرت في الفيلم المصري «حليم» بطولة أحمد زكي. وأنهت كلمتها قائلة «عمار يا مصر».

ووجه رئيس لجنة التحكيم المخرج المصري عمر عبد العزيز التحية إلى الفيلم في دول الخليج والذي أصبح له «حضور عربي» وقال إن اللجنة توصي بتنظيم أسابيع للأفلام في العالم العربي لكي يتعود الجمهور في كل بلد على لهجات البلدان الأخرى.

وفي مسابقة الفيلم العربي الوثائقي الطويل فاز بالجائزة الأولى فيلم «آخر كلام» للجزائري محمد زاوي ونال الفيلم الإماراتي «صوت البحر» لنجوم الغانم جائزة لجنة التحكيم برئاسة المخرج اللبناني صبحي سيف الدين الذي أشاد بدور مصر قائلا «إذا ابتسمت مصر ابتسم العالم العربي».

ومنحت لجنة التحكيم شهادة تقدير للفيلم الأردني «المجلس» إخراج يحيى العبد الله.

وفي مسابقة الأفلام العربية الروائية والوثائقية القصيرة فاز الفيلم التونسي «ارجع للسطر» لبلال بالي بجائزة أفضل عمل روائي كما فاز الفيلم التونسي «شوف» لعامر زهير بجائزة أفضل عمل قصير أما الفيلم العراقي «يوجد قتلى» لمحمود شاكر فنال جائزة لجنة التحكيم الخاصة التي نوهت بالفيلم الكويتي «الإمام» لعامر زهير.

الفيلم الألباني «أقسمت أن تكون عذراء»

ملصق فيلم «روميو يتزوج»

الفيلم السوري «الرابعة بتوقيت الفردوس»

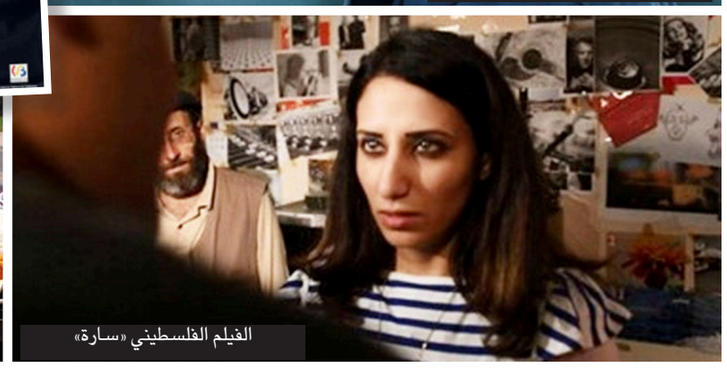
الفيلم الفلسطيني «سارة»

«رسائل الكرز»... فيلم لسلاف فواخرجي عن حلم سوريين بتحرير القدس فخسرا الجولان

■ الاسكندرية (مصر) – رويترز: لا تكتمل قصة حب في هضبة الجولان بين شاب وفتاة بالزواج إذ تقوم حرب يونيو/ حزيران 1967 فيذهب الشاب إلى الجبهة ثم تتوالى الحروب وخيبات أمل وخسارات فيفترقان ثم يكون لقاؤهما في المشيب فاترا بعد انكسار الأرواح.

ويبدأ فيلم «رسائل الكرز» بمشهد ولادة البطل تزامنا مع استقلال سوريا يوم 17 أبريل/ نيسان 1946 وفي اليوم نفسه ووفقا للتقاليد يزرع له أبوه شجرة كرز يتم دفن حبله السري تحتها فينمو معا هو والشجرة وتنمو مع الصبي قصة بطلتها جارته ويتعاهدان تحت شجرة الكرز على الزواج دون أن ينسى أن أباه مات وهو يحلم بأن «يحرر فلسطين» ولم يكن يدري أن حربا أخرى ستنتهي باحتلال الجولان أيضا.

ففي حرب 1967 احتلت إسرائيل هضبة الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية وقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية.

ويشارك الشاب في الحروب على أمل الوفاء بعهده مع نفسه ومع خطيبته حيث لم تنقطع بينهما «رسائل الكرز» التي تصير نوعا من العزاء ومجرد ذكريات مثل أغنيات أم كلثوم وفيروز وعبد الحليم حافظ فلا تصلح النفوس المهزومة لإقامة حياة.

وعرض فيلم (رسائل الكرز) ضمن مسابقة (نور الشريف للفيلم العربي الروائي الطويل) في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط بحضور نخبة من الفنانين منهم الممثل السوري دريد لحام والكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن وسلاف فواخرجي في أولى تجاربها الإخراجية.

وتشارك فواخرجي بالتمثيل في فيلم «الأم» لباسل الخطيب والذي يتنافس في «مسابقة الأفلام الروائية الطويلة لدول البحر المتوسط» في المهرجان نفسه. وفيلم «الأم» ثاني ثلاثية سينمائية للخطيب بعد فيلم «مريم»، الذي شاركت فواخرجي بالتمثيل فيه.

وشارك في «مسابقة نور الشريف للفيلم العربي الروائي الطويل» 14 فيلما من المغرب والجزائر وتونس والعراق وسلطنة عمان والإمارات ولبنان وفلسطين ومصر.

ويرصد فيلم «رسائل الكرز» الذي يبلغ طوله 90 دقيقة كيف فوجئ جيل شهد استقلال سوريا بنكبة فلسطين عام 1948 لكنه عاش «حلم تحرير فلسطين» كما يردد بطل الفيلم الممثل السوري غسان مسعود وهو ما سيقوله لاحقا عبر الإذاعة الرئيس السوري السابق حافظ الأسد خلال حرب 1973 وإن لم يتوقف الفيلم كثيرا أمام الأحداث والوقائع السياسية المباشرة.

ولكن الفيلم يصور يد الفتاة التي كانت تعتصر حبات الكرز فيسيل منها ما يشبه الدم بعد أن استبدل بالكرز سلك شائك يفصل قرى الجولان فتقبض عليه الفتاة المحرومة من بلوغ شجرة الكرز القديمة فيسيل من يديها الدم.

سلاف تتسلم جائزة عن فيلمها «رسائل الكرز»

مها أحمد: توقعت أدوارا جديدة لي هذا العام وما قدم لم يعجبني

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكد الفنانة المصرية مها أحمد أنها اعتذرت هذا العام عن أكثر من مسلسل، وتقول عن ذلك: أجهدت نفسي بالتخسيس منذ عام والسنة الماضية لم تأتيني مسلسلات وتوقعت هذا العام ترشيحي بما يليق مع «الاستايل» الجديد لي، لكن للأسف فوجئت بما يعرض على لا يعجبني ولا يليق بشكلي.

وعن برامج المقالب قالت: العام الماضي مع رامز جلال أطلقت السباب لعدم تملكي من أعصابي، وهذا العام منعني وجود مجدي زوجي بجواري والشتائم كانت قليلة جدا بعد أن مررت بحالة غريبة وشعرت بأن أذني لم أعد أسمع بهما وخاصة عندما نزلت الطائرة عموديا. ولدى سؤالها هل ممكن تقدمي برنامج مقالب بعد ظهوري في مجال تقديم البرامج قالت: أوافق فأنا أحب أن أقدم المقالب.

وأضافت: وبصراحة ظهوري مع رامز في برامجه يضيف لي رغم الحالة التي أمر بها معه، وقالت لي زميلة إحنا نتعب في مسلسل 30 حلقة وأنت في حلقة واحدة مع رامز تلفتي الأنظار إليكي.

وأضافت: أشعر أن الجمهور ينتظر ظهوري مع رامز، رغم عدم علمي بذلك وتكون مفاجأة لي كأنها تجعلني وكأنني شاركت بعمل فني مهم.

وعن الحصري في عروض المسلسلات قالت: أفضل الحصري للمسلسل، لأنني أرى في عرض الحلقات بأكثر من محطة يؤدي إلى التشتت أما على قناة واحدة فهو يكون أكثر تركيزا.

حول المسلسل الذي أعجبها هذا العام قالت: أغلب المسلسلات لم أرها خلال شهر رمضان، ولذا صعب اختيار عمل محدد.

عن رأيها في دور زوجها مجدي كامل بمسلسل «ذهاب وعودة» قالت: مجدي له مسلسل «ماريونيت» وأنا معه، وكنا نظن عرضه في رمضان وعندما طلب منه أحمد السقا مشاركته «ذهاب وعودة» وافق وكان لا يرغب في الظهور بمسلسل آخر لكن السقا من أقرب الأصدقاء إلى مجدي.

وأضافت: دور مجدي صديق للسقا وهي كما في الواقع وشجعته على أدائه وشعرنا أن العلاقة بين مجدي والسقا حقيقية على الشاشة.

وعن ابنها عادل قالت: كل زملائي يطالبونني بأن يتجه عادل ابني للتمثيل لما لديه من خفة ظل وشارك في حلقات «ست كوم» ونجح فيها لكن يفضل كرة القدم.

هل توديين اعادة التعاون مع السبكية؟ قالت: طبعا.. وهم أصحاب لقب «بكبوظة» الذي انتشر حولي كثيرا وهناك من عملت شكل بكبوظة ولم تنجح.

وحول اذا طلب منها زوجها اعتزال الفن، قالت: لو كنت درست في مجال آخر ممكن، لكنني لم أدرس سوى التمثيل ولا أعتقد أنه ممكن يطلب مني ذلك.

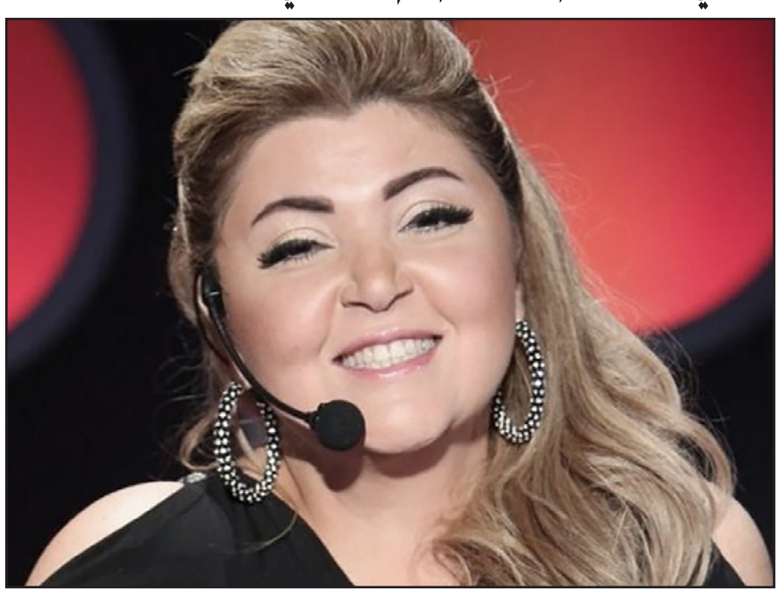

الفنانة الشابة إيناس علي تفرق بين تامر حسني وغادة عادل

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

انتهت الفنانة الشابة إيناس علي من تصوير دورها في الفيلم السينمائي الجديد «أهواك» مع النجم تامر حسني والنجمة غادة عادل.

تجسد إيناس في الفيلم دور «ياسمين» التي تعمل طوال أحداث الفيلم على الوقيعة بين تامر حسني وغادة عادل، من خلال دورها الذي تلعب كإحدى زبائن طبيب التجميل الذي يجسد دوره تامر حسني، والذي أعجب بها أثناء تواجدها في محل غادة عادل، حتى أصبحت من زبائنه بالعيادة والمقربين له.

الفيلم تأليف وإخراج محمد سامي وسيناريو وحوار وليد يوسف ويشارك في بطولته محمود حميدة وانتصار. من جهة أخرى بدأت إيناس التجهيز لتصوير دورها في «ذا سيستر» وهو من مسلسل تلفزيون الواقع مع شقيقتها ساندي والمنتج أحمد كردوس.

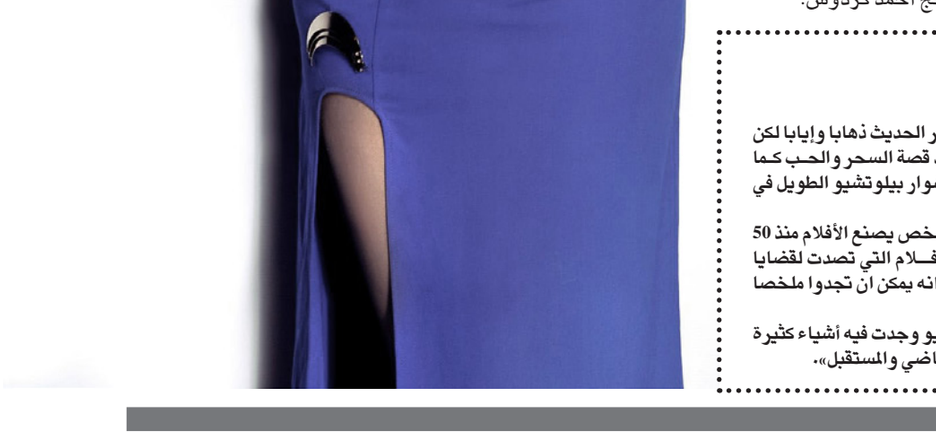

بعد 50 عاما في السينما ماركو بيلوتشيو يستمتع بوجوده في مهرجان البندقية

■ البندقية – رويترز: قال المخرج الايطالي ماركو بيلوتشيو أمس قبل العرض الخاص لأحدث أفلامه «سانجوي ديل ميو سانجوي–دم في دمائي» في مهرجان البندقية السينمائي إنه بعد نصف قرن من صنع الأفلام يستطيع معايشة مثل هذه الأحداث بهدوء.

وقال بيلوتشيو «أشارك بفاعلية وأتأثر عاطفيا أيضا لكن بأحساس تام بالسكينة.»

وأضاف مشيرا إلى فيلمه الذي يتنافس مع 21 فيلما على جائزة «الأسد الذهبي»، التي ستعلن يوم السبت «مهما يحدث لا أعتقد أنني سأشعر بالاحباط.»

والفيلم مأخوذ عن قصة حقيقية في بلدة بوبيو مسقط رأس بيلوتشيو إلى الجنوب من ميلانو ويدور حول امرأة من النبلاء في القرن السابع عشر تصبح راهبة وتتهم بالقيام بأعمال سحر بعد ان أغوت قسيسا ثم توأمه الذي يعمل ضابطا في الجيش.

وأعطى بيلوتشيو ابنه بيير جيورجيو الدور الرئيسي في الفيلم وابنته إيلينا دورا صغيرا. كما يظهر أخاه ألبرتو في الفيلم أيضا.

وقال بيير جيورجيو إن زمن الفيلم يتنقل بين القرن السابع عشر والعصر الحديث ذهابا وإيابا لكن في الوقت نفسه يسرد قصة السحر والحب كما يعرج على أحداث من مشوار بيلوتشيو الطويل في السينما.

وأضاف «نتحدث عن شخص يصنع الأفلام منذ 50 عاما وقدم عددا كبيرا من الأفلام التي تصدت لقضايا جدلية. في هذا الفيلم اعتقد انه يمكن ان تجدوا ملخصا لهذا كله.»

وتابع قائلا «إنه سيناريو وجدت فيه أشياء كثيرة عن الحياة وعن السينما والماضي والمستقبل».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

						3		9
				6	3	4		
			1	9			7	
		8			6		2	4
2		5				8		7
1	4		3			5		
	7			1	2			
		9	8	3				
4		2						

ابراج

الحمل

ما رأيك في التحدث مع أحد أصدقائك اليوم في القضايا المعقدة التي تؤرقك هذه الفترة. لا تجعل كبرياءك يسيطر عليك ويجعلك ترفض المساعدة والعون من الآخرين.

الثور

ربما تواجه بعض المشاكل أو ربما تفشل في إجراء مفاوضات مع شركائك في العمل. لا تقلق فالفشل أحيانا يكون جزءا من النجاح. ركز على مستقبلك ولا تفكر كثيرا في الماضي. لست وحدك من يواجه صعوبات أو مشاكل، فكل فرد يتعرض للعديد من العقبات في طريقه.

الجوزاء

لا تخدع نفسك. تتخيل اليوم أنك ستلتقي بشخص ما تريد أن تراه، ولكن هناك خطرا إذا التقيت به، فكن حذرا. كن واقعيا ولا تتخيل شيئا من المستحيل حدوثه.

السرطان

ربما تجد اليوم نفسك في موقف محرج فإما أن تقول الصدق لكي تصارح من أمامك بحقيقة ما، أو تكذب لتخفي عنه شيئا ما. قد يكون الخيار صعبا أحيانا، خاصة إذا كنت تخاف من أن تؤذي مشاعر الآخرين. لا تتخل عن مبادئك وأخلاقياتك.

الأسد

أنت شخص طيب ولكن البعض ربما يستغل طيبتك. يجب عليك أن تختار أصدقاء تثق بهم. إذا شعرت بالحيرة والقلق اليوم، فربما يكون بسبب تدهور علاقتك بمن تحب.

العذراء

أنت شخص عصبي بطبعك وتأخذ كل الكلام على محمل الجد، ولكن الانفعال اليوم غير مطلوب تماما. حان الوقت للمرح والتسلية. حاول أن تنسى همومك ومشاغلك الخاصة.

الميزان

القراءة غذاء للعقل ومتعة للروح، فاختر قصة قصيرة أو رواية لتقرأها اليوم. قد تشعر بالملل أحيانا، لذا عليك أن تستغل هذا اليوم في شيء مسلٍ وممتع كالقراءة والرسم وممارسة الرياضة.

العقرب

ربما تحاول اليوم تفسير مشكلة ما بعد تفهمك لكافة الأمور المتعلقة بها. يفضل أن تحل أساس المشكلة بدلا من محاولتك لفك شفرتها. ننصحك بأن تجمع معلوماتك بدلا من محاولاتك لفهم كل شيء على حدة.

القوس

إذا كنت تريد أن تثبت لمن حولك أنك شخص ناجح، لا تعتمد فقط على الكلام بل اثبت لهم ذلك من خلال أفعالك وتصرفاتك الواقعية. كن طبيعيا ولا تتصرف مثل أي شخص آخر. ابحث عن الخصال الحسنة في شخصيتك حتى لا تقل ثقتك في نفسك.

الجدي

دلل نفسك واهتم بصحتك، خاصة إذا شعرت بالتعب هذا اليوم. قد يتراجع أداؤك ومستواك في العمل تدريجيا بسبب العمل لفترات طويلة. إذا كانت لديك فرصة لقضاء بعض الوقت في المنزل، يفضل أن تستغله في النوم والراحة.

الدلو

تشعر بالعزلة والوحدة اليوم وكأنك تعيش في هذا العالم بمفردك ولا يوجد من يسمعك ومن يتحدث معك. تشعر أنك تتحدث مع نفسك معظم الوقت ولا يوجد من يصغي إليك.

الحوت

إذا شعرت اليوم أن خطواتك بطيئة، استمع للموسيقى الهادئة كي تنسى مشاكلك وهمومك. املأ يومك بالسعادة والبهجة بقدر الإمكان.

حل العدد السابق

5	8	6	9	4	2	7	1	3
7	9	3	6	1	8	4	2	5
4	2	1	7	3	5	8	9	6
3	1	2	5	8	4	9	6	7
9	4	5	2	7	6	1	3	8
6	7	8	3	9	1	5	4	2
1	3	4	8	2	7	6	5	9
2	5	7	1	6	9	3	8	4
8	6	9	4	5	3	2	7	1

توقعات بأن تجني صناعة الأفلام ما يعادل 11 مليار دولار في أمريكا الشمالية و40 مليار دولار عالميا

شباك التذاكر يحقق 4.4 مليار دولار في الصيف في ثاني أكبر دخل في تاريخ هوليوود

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد هبوط في العام الماضي 2014، ارتفعت إيرادات شباك التذاكر في شمال أمريكا صيف هذا العام 2015 بمعدل 7%، محققة ما يعادل 4.4 مليار دولار. وهذا ثاني أكبر دخل في تاريخ هوليوود بعد دخل عام 2013 الذي وصل إلى 4.71 مليار دولار. ولكن رغم ضخامة الإيرادات، قلة في هوليوود يحتفون بها وذلك لأن 60% منها كان من نصيب استوديوهين وحسب وهما «يونيفيرسال» و«ديزني»، بينما تقاسمت الشركات الأخرى مثل «سوني بيكتشرز»، «بارامونت»، «وورنرز» و«فوكس» و«اخوة واينستين» ما تبقى.

ما يلفت الإنتباه هو أن افلام «يونيفرسال» تختلف في أنماطها ومواضيعها عن بعضها البعض فمنها الكوميديا، والدراما والفانتازيا والحركة والصور المتحركة، ولكن معظمها تصدر لائحة شباك التذاكر وفي مقدمتها كان الجزء الأخير من سلسلة أفلام «جوراسيك بارك»، الذي حطم رقما قياسيا ليصل دخله العالمي إلى 1.6 مليارد دولار. وتلاه فيلم الصور المتحركة «مينيونز»، الكوميديا «بيرفيكت بيتش 2»، الدراما الموسيقية «ستريت أوْت أوف كومبتون» والكوميديا «ترينريك» بدخل يعادل 334، 183.7، 134، و105 مليون دولار على التوالي. ويذكر أن فيلم يونيفيرسال «فوريوز 7» الذي انطلق في فصل الربيع حقق 1.5 مليار دولار في شباك التذاكر العالمية. وهذه المرة الاولى التي يقتحم دخل يونيفيرسال الصيفي حاجز المليار دولار.

المرتبة الأولى كانت عادة تتربع عليها شركة «ديزني»، التي تملك أكثر الشركات ربحا في هوليوود وهي شركة «بيكسار»، منتجة أفلام الصور المتحركة، وشركة «مارفيل»، منتجة أفلام «الكوميكس». ولكن هذا العام تراجعت إلى المرتبة الثانية، وذلك لأن فيلم مارفيل الجديد «رجل النملة» لم يلب التوقعات محققا أقل من 170 مليون دولار، فضلا عن الفشل الذريع لفيلم جورج كلوني «توموروالاند» الذي كان حاصل إيراداته اقل من تكلفة صنعه. ولكن «مارفيل» و«بيكسار» انقذتا «ديزني» بفيلميهما «المنتقمون: عهد الالترون (457.7 مليون دولار)» و «انسايد أوت (344 مليون دولار)» بالتوالي.

ورغم النجاح المتواضع لفيلمي الإعادة «ماكس المجنون» وفيلم الكارثة «سان اندرياس» إلا أن شركة «وورنرز» واجهت تدهورا حادا في دخلها بسبب غرق أغلب افلامها في شباك التذاكر وهي «ماجيك مايك XXL» و«اونتوراج» و«عطلة» و«نحن اصدقائك» و«الرجل من أنغيل».

وفشلت شركة «فوكس» في تكرار النجاح الهائل الذي نالته العام الماضي، وذلك بسبب اندحار فيلم أبطال القوى الخارقة «فانتاستيك فور»، الذي حصل في افتتاحيته على أقل من 25 مليون دولار. فيلم فوكس الوحيد الذي لقي إقبالا في شباك التذاكر كان الكوميديا «سباي» من بطولة ماليسا مكارثي.

ولم يكن مصير شركة «باراماونت» أفضل من غيرها، إذ ان الجزء الأخير من سلسلة أفلام «ترمينيتر» من بطولة أرنولد شوازنغر خيّب أملها، جامعا اقل من تكلفة انتاجه في شباك تذاكر الولايات المتحدة. ولكن نجما آخرا وهو توم كروز انجدها من الهلاك بجزء جديد من سلسلة أفلامه «مهمة مستحيلة» الذي حصد 170 مليون دولار.

وللسنة الثالثة على التوالي لم تدر أفلام سوني أي أرباح تذكر. حتى فيلم آدم ساندلر «بيكسيلس» الذي كانت تعوّل عليه أن ينشلها من أزمتها الاقتصادية لم يلمع في شباك التذاكر. ولكن ربما تتنهد سوني الصعداء نهاية هذا العام عندما ينطلق الجزء الجديد من أفلام «جيمس بوند».

خلافا للأعوام السابقة، نلاحظ أن وقود ايرادات شباك التذاكر هذا العام ليس أفلام ابطال القوى الخارقة وحسب، وإنما أفلام كوميديا وعائلات ودراما، مما يشير إلى أن رواد السينما المراهقين، الذين ينجذبون لأفلام القوى الخارقة، لم يعدو الأغلبية الساحقة لأنهم منهمكون بمشاهدة كليبات اليوتوب والعاب الكمبيوتر، بينما ازدادت نسبة البالغين الذين يفضلون أفلاما تعالج مواضيع واقعية قريبة من واقعهم وخاصة الكوميديا. كما يبدو أيضا أن هناك بعض الملل من أفلام «مارفيل»، التي رغم طرحها لأبطال جدد إلا أن رواياتها لا تتغير.

فشل أفلام القوى الخارقة أثار قلق هوليوود وأصحاب دور السينما، وخاصة أن ارتفاع مجموع إيرادات هذا العام كان بفضل غلاء تذاكر الدخول، التي ازداد معدل ثمنها هذا العام من 8.6$ إلى 8.11$ وليس بفضل إرتفاع عدد رواد دور السينما، الذي شاهد انخفاضا ملحوظا هذا الصيف. لهذا تقوم دور السينما بتكبير شاشاتها وتطوير سماعات الصوت لتكنولوجية الـ4DX وتحديث المقاعد، بالاضافة إلى تقديم مشروبات كحولية ووجبات طعام لكي يغروا الجمهور على ترك صالات بيوتهم والحضور إلى السينما ليعيشوا تجربة خاصة ومميزة.

ويتوقع استمرار در الإيرادات في شباك التذاكر في النصف الثاني لهذا العام لتصل إلى ما يعادل 11 مليار دولار في امريكا الشمالية و40 مليار دولار عالميا، بفضل أفلام ضخمة مرتقبة على غرار الجزء الجديد من سلسلة افلام جيمس بوند «سبيكتر» والجزء الأخير من «العاب الجوع» و «حرب النجوم». هذه الأفلام معروفة ومحصنة ضد الفشل في شباك التذاكر. كما أن هوليوود سوف تطرح أفلاما من ابرز مخرجيها مثل ستيفين سبيلبرغ، كوانتين تارنتينو وريدلي سكوت، الذين عادة يجذبون كما كبيرا من الجمهور إلى دور السينما.

بلا شك أن إيرادات شباك تذاكر هذا الصيف تدل على أن صناعة السينما ما زالت بصحة جيدة وأن التكهنات بأنها سوف تنهار تحت وطأة وسائل البث الإلكترونية لم تتحقق، وذلك لأن هوليوود نجحت في جذب الجماهير إلى دور السينما من خلال تطوير تكنولوجية أفلامها التي لا يمكن الإستمتاع بها في صالات البيوت.

«خارج الخدمة» ينافس في «مهرجان سبليت» السينمائي في كرواتيا

القاهرة – «القدس العربي»:

ضمن مسابقة الأفلام الروائية ينطلق فيلم «خارج الخدمة»، الذي يقوم ببطولته الفنان أحمد الفيشاوي وشيرين رضا في محطته الأولى في المهرجانات السينمائية الدولية، حيث يشارك في «مهرجان سبليت» السينمائي في كرواتيا، والذي يُقام في الفترة من 12 إلى 19 الشهر الجاري.

ويتخصص «مهرجان سبليت» السينمائي في عرض أحدث الأفلام الدولية، مع الوضع في الاعتبار كونها تحمل قدرا من الإبتكار والذاتية والتجريب وتطرف في الآراء المختلفة، وهو ما شجع على اختيار خارج الخدمة لينافس ضمن مسابقه الأفلام الروائية.

«خارج الخدمة» يقدم إثارة نفسية تأخذ المشاهدين في رحلة عبر علاقة غريبة تنشأ بين نقيضين، وهما سعيد (الفيشاوي) الذي يعيش حياة بائسة تقترب من حياة المشردين، وهدى (شيرين) التي تعيش وحيدة وكل ما تفعله في الحياة هو المشاهدة فقط.

فيلم خارج الخدمة من إنتاج شركة «تي برودكشن» بالتعاون مع «دوغ كريستال» التي أسسها أحمد الفيشاوي، وهو من تأليف عمر سامي وإخراج محمود كامل، وقد انطلق في دور العرض في شهر فبراير/ شباط من العام الحالي.

وفي الفيلم، استعان المخرج محمود كامل بمدير التصوير البريطاني الفنزويلي أرتورو سميث، وهو صاحب مسيرة مميزة من العمل على أفلام روائية ووثائقية وقصيرة، وقد استطاع من خلالها الحصول على العديد من الجوائز في مهرجانات مرموقة حول العالم، منها «مهرجان برلين السينمائي الدولي»، «مهرجان البندقية السينمائي»، «مهرجان ميونخ السينمائي»، «مهرجان تورنتو السينمائي»، وغيرها من الفعاليات والمهرجانات الأخرى.

جمهور «بيت الدين» يجبر ريهام عبد الحكيم على صعود المسرح والغناء مرة أخرى

بيروت – «القدس العربي»:

أحيت المطربة المصرية ريهام عبدالحكيم حفل ختام مهرجان «بيت الدين» السنوي اللبناني، تحت عنوان ليلة «أم كلثوم» التي أدت فيها عددا من أغاني كوكب الشرق، كان من بينها أغنية «فكروني» و«ألف ليلة وليلة» و«أنت عمري»، وختمت الحفل بأغنية «الأطلال»، وبعد نزولها من على المسرح أصر الحضور على صعودها للمسرح مرة ثانية لغناء جزء آخر من أغنية «الأطلال».

صاحبت ريهام عبدالحكيم في لبنان فرقة الموسيقار أمير عبدالمجيد، وحضر الحفل حشد من صفوة المجتمع اللبناني وعدد من وزراء لبنان والسفير المصري هناك الذي أصر على تهنئتها بنفسه لرفعها اسم مصر هناك.

جدير بالذكر أن «مهرجان بيت الدين» يشارك فيه عدد كبير من نجوم العالم والوطن العربي وهو من أهم لمهرجانات الموسيقية اللبنانية.

«الأراجوز» لسان السينما الساخر.. ألوان من الفلكلور الشعبي

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

قدمت السينما المصرية ألوانا كثيرة من الفلكلور الشعبي وخصت بالإهتمام شخصية الأراجوز فوضعتها في أفلام مهمة يأتي على رأسها فيلم الزوجة الثانية للمخرج الكبير صلاح أبو سيف، كما أن فيلما روائيا آخر للمخرج هاني لاشين دارت أحداثه بالكامل حول الأراجوز أيضا وقام ببطولته النجم العالمي عمر الشريف وحمل عنوانه الإسم نفسه.

الأفكار التي طرحت سينمائيا اتخذت من الشخصية الفلكلورية الإفتراضية وسيلة للنقد السياسي والإجتماعي وعرضت بشكل رمزي رؤى عميقة للمشكلات الملحة والهموم على مستويات مختلفة، وبرغم الفوارق التعبيرية والفنية ظلت لهذه الأفلام مكانتها، فالخلاف عليها لم يكن يعني رفضها بل مثل في حينه نوعا من الإهتمام والانشغال بها باعتبارها أفلاما نوعية متميزة لا تعتمد المباشرة لغة أساسية في الخطاب السينمائي.

من خيالية السينما الروائية إلى واقعية الفيلم التسجيلي تتباين شخصية الأراجوز، حسب التناول ووفق الرؤية العامة للسيناريو والإخراج كما هو في تجربة رانيا حمدي ككاتبه ومحمود حسن فرغلي كمخرج في فيلمهما الأحداث عن اللعبة الشعبية الأكثر جماهيرية وحيوية بين الأطفال «طارق الأراجوز» والعنوان كما يتضح من السير التسجيلي يتبع مسيرة الأراجوز وتطورها فالشخصية الحاضرة بقوة في الموالد والإحتفالات ذات الطابع الشعبي لها أصل في التراث الفني والإنساني المصريين وتعد مصدر رزق مهما بالنسبة للمحترفين من محركي العرائس القطنية حيث يروي طارق في الفيلم المذكور تفاصيل ارتباطه بهذا الفن الذي ورثه عن أبيه وورثه نقاطا مهمة من خصوصية الأراجوز ولغته الساخرة ويقدم فاصلا عن آلاعيبه الشهيرة مثل «حرامي الحقائب» ومهاراتهم في السطو على ممتلكات الغير بخفة يد واحترافية.

وتتعدد الألعاب والحكايات في جعبة الأراجوز ونلمح بجانب شهادة طارق الذي صارت كونيته مشتقة من اسم اللعبة الشهيرة فأخذ ذات الطابع الحركي وتميز بالمرح والدعابة نلمح اندماج الأطفال وتجاوبهم التلقائي والسريع مع ما يقوله لاعب العرائس بصوت أخنف يخرج من الأنف كأن الكلام ليس صادرا منه وهو جزء من فن الإقناع وتقمص الشخصية بحيث تتلاشى الشخصية الحقيقية للفنان الذي يحرك العروسة وتبقى العروسة ذاتها في مواجهة الطفل لتقيم معه حوارا متبادلا يثير الضحك والخيال ويبعث على الفكاهة.

يركز المخرج في الفيلم على طارق لإثراء الشهادة بالمعلومات والقصص وفي ذات الوقت يتجه بالكاميرا لينقل جانبا عمليا من ممارسات الأراجوز على المسرح في مقابلة ذكية بين الرواية والفن وفق نقلات السيناريو الذي يسير في اتجاهين متوازيين.

يحرص محمود حسن فرغلي على التصوير في الأجواء الطبيعية للمولد للربط بين الأراجوز كبطل رئيسي داخل الكادر والبيئة التي نشأ فيها والمؤثرات الداعمة للحالة الفنية التسجيلية الحية، فضلا عن الإعتناء بالخلفية كالمراجيح والعاب النيشان والباعة الجائلين ورواد المولد من البسطاء والكادحين والنازحين من الريف والحضر إلى المناطق الشعبية بالعاصمة كمهبط أساسي لهواة الفرجة وعشاق الطقوس الفلكلورية وأحد مكوناتها.

لقد رسم المخرج بالتعاون مع كاتبة السيناريو لوحة تشكيلية بديعة التكوين وأفرد المساحة للكاميرا للدخول في العمق فبدت تفاصيلها أكثر دقة ووضوحا مما ضاعف من وقفها على الملتقى وساهم في جاذبيتها وادى إلى التفاعل معها والانفعال بها ومن هنا جاء التميز وحدث التماهي بين الواقعي الراهن والملموس وما هو فني اكتسبته الصورة السينمائية جمالا إضافيا فغدا مزيجا فنيا يغازل العين بغير إزعاج ويبهج الروح بنشوة مستمرة من طبيعة الفن كوسيلة للإقناع.

تخلص الفكرة الكلية للفيلم إلى مفهوم فعادة احترام الإبداع في عمومة حتى لو كان إبداعا بدائيا في آليته وأدواته كالعرائس البسيطة فهي لا تخلو من جمال ولا تقل في تأثيرها ودهشتها للطفل عن تلك الفنون التي تنتمي للرسوم المتحركة وتتولى إنتاجها شركات عملاقة كـ«ووالت ديزني».

كما أن الرؤية التي قدمها محمود حسن فرغلي كمخرج تعلي من شأن الفنون المحلية وتقترب من الذائقة الفطرية للطفل الطبيعي بغض النظر عن مستواه الإجتماعي ونشأته الثقافية وهي الرسالة المعينة بشكل حقيقي في الإلتفاف لفن من هذا النوع ينتمي لجمهوره من الصغار.

فيلم تركي يصور هشاشة الديمقراطية

■ البندقية (إيطاليا) – من فرنسيس ماجوايز: قال المخرج السينمائي التركي أمين ألبير إن فيلمه (أبلوكا) الذي يصور اسطنبول على أنها في خضم حملة تفجيرات إرهابية يهدف إلى التحذير من هشاشة الديمقراطية.

وقال في مهرجان البندقية السينمائي «أعتقد أن الفيلم يتحدث بصفة أساسية عن الكيفية التي يمكن بها للمناخ السياسي أن يقود الناس نحو جنون العظمة والهوس وأن يؤدي إلى دمار المجتمع.»

وأضاف «يمكن للاستقطاب السياسي والتوترات السياسية وفكرة مجتمع مستقطب بين العدو والاصدقاء تدمير هويتنا وثقتنا.»

وعلى الرغم من أن الفيلم تجري أحداثه في اسطنبول قال ألبير إن الصراع الإنساني الذي صوره سمة لكثير من الأماكن في القرن العشرين.

ويعني اسم الفيلم بالانكليزية «نوبة جنون» ويبين التفكك الاجتماعي من خلال عيون شقيقين هما قدير الذي افرج عنه من السجن بعفو بعد سنوات أمضاها خلف القضبان وشقيقه الأصغر أحمد الذي هجرته زوجته للتو. جسد دور قدير الممثل محمد أوزجور بينما لعب دور أحمد الممثل بيركاي أتيش.

ولهما شقيق ثالث لم يشاهداه لسنوات عديدة وربما يكون أو لا يكون زعيم شبكة تبث الرعب في الاحياء بالتفجيرات في منتصف الليل وهو الأمر الذي دفع الشرطة للقيام بحملة صارمة. يستطلع الفيلم جنون العظمة ويعكس الشكل غير التقليدي للفيلم الارتباك الناجم عن الحرب أو التهديد بالعنف. يأتي الفيلم في وقت تتصاعد فيه التوترات في تركيا في أعقاب تفجير نسب إلى تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة سروج بجنوب شرق تركيا في يوليو/ تموز قتل فيه 30 شخصا.

ومنذ ذلك الحين انهار وقف لإطلاق النار مع المقاتلين الأكراد. ويغذي الصراعان بعضهما البعض ويثيرا مخاوف الناس. وتم اعتقال مئات الأشخاص الذين يشتبه في أنهم من المسلحين الأكراد أو من متشددي تنظيم الدولة الإسلامية في أنحاء البلاد.

(رويترز)

فضائيات وأرضيات

يافطة ترحيب إعلامية: سجل أنا ألماني وإسرائيل دولة إسلامية في «شامستان» !

لينا أبو بكر *

حسب الساعة الجينية وفصيلة عرقي في فحص الـ«دي أن إيه» فإن جذوري تمتد إلى إقطاعيات التاج الألماني، الذي ينحدر من شجرة أول قياصرة الإمبراطورية الغربية الملك «شارلمان العظيم» أو ما يمكن أن نطلق عليه «شارل أبو بكر» في الخلطة الجينية لتلاقح الأنساب، أقول قولي هذا ونحن نشاهد أفواجا من السوريين يتدفقون عبر بحر إيجه بقوارب مطاطية متجهين نحو الشمال، من اليونان إلى هنغاريا مشيا على الأقدام أو عبر الحافلات والقطارات وصولا إلى ألمانيا، حيث تنتظرهم الجموع التي أضاءت لهم العتمة بالشموع ولافتات الترحيب وأطباق الحلوى والهدايا واللعب.. فهل أحمد الله على عرقي الألماني الدساس؟ أم أطلب الغفران من محمود درويش لأن اللاجئ السوري وسط كل اليافطات الأجنبية لم يعثر على لافتة إرشادية على الحدود العربية تحفظ ماء وجه القصيدة ولو بإمضاء صغير: سجل أنا عربي!

الصورة ضحية القيامة أم أداتها؟

من أين بدأت القيامة التي قلبت كيان أوروبا وقرارات العالم الأول وغيرت المشهد السياسي المتعنت فقفزت عن حواجزه العنصرية وأسلاك قوانينه الشائكة؟

من صورة التقطتها المصورة التركية « نيلوفير ديمير» التي التقتها «وسيلة عولي» على قناة «الجزيرة»، لتسألها عن سر أشهر صورة في العالم هزت عرش النبلاء البيض، ولم تهز للعرب قصبة، فكيف عثرت الجثة على الكاميرا؟

قالت ديمير إنها كانت مناوبة على شاطئ بودروم في السادسة صباحا لتلتقط صورا لمهاجرين باكستانيين في قوارب تنهال إلى الشاطئ حين رأت كتلة صغيرة بحجم ملاك نائم، اكتشفت أنه جثة، اقتربت منه وهي تصوب العدسة باتجاه صرخته الصامتة، لتغمز عين الكاميرا بدمعة حارقة !

ما الذي كان بإمكان مصورة أن تفعله حين ترى مشهدا كهذا؟ ثم لو لم تكن مهنتها التصوير هل كان سيكون من حقها أن تلتقط الصورة وتنشرها؟ وإن كان للصورة هذا الأثر في قلب المعادلات السياسية وإثارة الرأي العام العالمي، فلم يعتبر البعض أن في نشرها استغلالا أو تداولا غير شرعي يهين قدسية الموتى ويخل بحرمة الموت؟

«ديمير» لم تتوقع هذه الضجة، ولكنها أرادت حسب ما صرحت به في اللقاء، أن توصل للعالم رسالة إنسانية تفتح من خلالها بابا لكل لاجئ وطريقا لرحلة الأمل، غير أن السؤال الأهم لعولي كان في سر هذه الصورة تحديدا، بينما انتشرت صور كثيرة من قبل لأطفال خرجوا من تحت الأنقاض جثثا متفحمة، ولم تحرك في هذا العالم ساكنا، جاءت صورة إيلان، لتزلزل ضميرا مكمما لم يعتد أن يولي اهتماما لموتانا ولا لمائتنا الشهيدة، فما الذي تغير يا الله ؟!! (تحذير: السؤال ليس احتجاجا على التعاطف بل استغرابا لمعياريته، مع حفظ حق الملاك السوري بالقيامة) !

المصورة التركية، وقفت حائرة أمام سؤال عولي، لم تعرف لماذا قامت القيامة واندلعت النار في هشيم راكد، ولكنها أصرت على أن براءة هذا الطفل هي الصورة الحقيقية، وأن الملائكة حين تنام لا تصغي لضوضاء الآلهة... ولن أعتذر عن أي مونتاج صحافي أجريته هنا على مقابلة وسيلة عولي !

طرقعة أصابع إعلامية

كشفت صورة حنظلة السوري عورتين في عين كاميراتية واحدة، الأولى: أن العين العربية مهما التقطت من جثث لا تثير ما تثيره أية عين كاميراتية أخرى حول العالم! والثانية: أن المصورين والمراسلين الغربيين رافقوا اللاجئين السوريين في رحلة التخييم والمشي على الأقدام والصعود إلى متن القاطرات، حتى وصولهم إلى الأماكن التي أعدت لاستقبالهم أو البيوت التي تطوعت لإيوائهم، وهو ما عاينته بصفتي خلية نائمة في ملكوت «تويتر»، من خلال تغريدات توثيقية وتدوينية لأكبر مراسلي الصحافة الغربية، الذين واكبوا الحدث صورة بصورة وتغريدة بتغريدة، بينما انشغل صحافيونا بمهمتين يتيمتين: استيراد آخر الأخبار من الصحافة والتلفزة الغربية، أو الإنشغال بوصلات ردح بين محمود سعد، الذي ألقى اللوم على الرئيس الأسد في حين برأه إبراهيم عيسى متفننا في استعراض عسكري لجيش الدفاع الإعلامي الذي يقوده، والزبد يخرج من فمه والعرق يتصبب من حمالات بنطاله، أما قارئ فنجان «صدى البلد» أحمد موسى في حديثه مع والد الشهيد دعا اللاجئين لدخول مصر بسلام آمنين، فما كان من والد إيلان سوى أن يرد بصفعة ناعمة: مصر بلد فقير لا يستوعب الفقراء !!

الصحافة الغربية اعترفت في المجمل، أن دولها شريكة في جريمة الحرب السورية، وأجبرتها على دفع الثمن وتسديد فاتورة الدياسبورا السورية، في ذات الحين الذي استهجنت فيه تقاعس دول الخليج عن القيام بهذا الدور، عملا بشريعة: (الأقربون أولى بالمعروف)، ولم تتوان الكثير من الأصوات العربية عن اجترار هذا الاستنكار لينتقل المشهد برمته من شاطئ بودروم التركي إلى شواطئ العراة العرب، ويلعب الإعلام العربي لعبة طرقعة الأصابع بحثا عن حرب بديلة وتمويه استعراضي لعضلات محشوة بالورق و«الشحبار»!

افتقاره دول الخليج لسنة قانونية عربية

لم ينكر عبد الرحمان الراشد في مقالته التي نشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» عزلوية الجانب الخليجي وافتقاره لسنة قانونية تلبي متطلبات الظرف العربي الكارثي، لاعتبارات ديمغرافية، واحتياط قانوني بديل يستوعب ضحايا الحروب ليس كلاجئين إنما بعقود عمل وإقامات شرعية لا تتعامل معهم كمشردين بل كموظفين تضمهم كطاقات إيجابية منتجة وعاملة إلى خارطتها السكانية، في ذات الوقت الذي تدفع به مبالغ طائلة لدول أخرى كمصر والأردن ولبنان لتفتح حدودها للاجئين ولا تغلق في وجههم أبواب الرحمة والشفقة، فأين السؤال؟!

لا أدري إلى أي مدى سيذكرك الإعتبار الديمغرافي هذا بما قاله نتنياهو لما اعتذر عن استقبال اللاجئين السوريين؟ ولكن هل هناك حقا من لجأ من السوريين إلى اسرائيل ولم يلجأ إلى الخليج؟

ثم إن كانت بعض الدول العربية تقاضت أجر إيوائها لهم وحين استقبلتهم مارست اضطهادا مضاعفا عليهم و«حملتهم جمايل» هل كانت لتطلق عليهم الرصاص لو لاذوا إليها قبل أن يتم ضخ الأموال الخليجية في أنابيبها البنكية؟ أين ذهبت تلك الأموال؟ لماذا يعيش اللاجئون في تلك الدول الحرمان والفقر والذل ولا ينعمون بهبات الخليج؟!

ثم ما هي المأساة الحقيقة: أن يدفع الخليج ولا يؤوي؟ أم أن تتقاضى الدول العربية الأخرى ثمنا باهظا لإيواء لا يليق بالكلاب الضالة؟

من الذي يطبق الإسلام؟!

مذيع على قناة «الفيحاء» العراقية طلب من العرب أن يستحوا، ويكفوا عن إثارة الشبهات حول المواقف الأوروبية المشرفة من اللاجئين السوريين، وكان يتحدث عن المستشارة الألمانية ميركل كطرزانة إنقاذ من هذا الغاب، ساخرا مما يروجه البعض حول استغلال أوروبا لشبابنا وطاقاتنا، قائلا «عيب عليكم خجلتوا العالم ما تستحون، نصف الشباب في المعتقلات والسجون، والآخر عاطل عن العمل، وما تبقى يعاني من أمية وانحراف وإدمان، فأي استغلال هذا الذي تتحدثون عنه»؟

ولا أدري ما دخل السيسي بحديث المذيع المصري محمد ناصر عن غرق الطفل السوري، حين استعرض دراسة نشرها موقع «مصراوي» تضع إيرلندا في المرتبة الأولى لتطبيق مبادئ الإسلام من حيث احترام حقوق الإنسان والإنجازات الاقتصادية، بينما تأتي السعودية في المرتبة 91 ومصر في المرتبة 128 أما اسرائيل فحازت على المرتبة رقم 27 ، لكنني سأحييه على استنكاره حين تساءل إن كان يمكننا بناء على هذه الدراسة أن نعتبر اسرائيل دولة إسلامية!؟

وائل الأبراشي الذي كان يزعق متهما أوروبا بمأساة سوريا لم يستطع أن يتأمل الوضع بعمق يليق بالحدث والخبرة والمعرفة، كما فعل الكاتب «ريك ليمان» في صحيفة الـ«نيويورك تايمز» حين استشهد بتعليق للحاخام الأكبر في هنغاريا «روبيرت فروليش» على صورة اللاجئين السوريين الذين رافقتهم الشرطة المجرية إلى القطارات وهي تعدهم بحرية تحت الرقابة العسكرية، وتحشدهم في مخيمات جمهورية التشيك بعد ترقيم أياديهم بأرقام تعريفية مع علامات لا يسهل محوها تماما كتلك الأوشام التي استخدمها النازيون في مراكز التخييم التي حشر فيها اللاجئون قبل أن يغادروا في القطارات برفقة العساكر، ليحرقوا في غرف الغاز السام، مؤكدا أنه يسمع أصداء لهولكست أخرى يستعر أوارها في هذا المشهد السوري... فماذا نقول للنعاشية ونحن نقبض على قلوبنا التي بلغت حناجر أقلامنا خوفا من مؤامرة ترانسفير متخفية بقناع خازنة الجنة؟

لن أنحاز للنتيجة الجينية في أول هذه المقالة، احتراما لسؤال وسيلة عولي عن سر الصورة، ولكنني سأكتفي ببناء سفينة نوح الورقية قبالة نهر بردى... وأشرب قهوة الشهداء مع الله في جبل قاسيون، لأن فلسطين مقاطعة موعودة في إقليم «شامستان» !

---

* كاتبة وشاعرة فلسطينية تقيم في لندن

توقعات بحدوث تغييرات جذرية في قطاع النفط السعودي تخلق حالة من الضبابية

■ دبي/الرياض – رويترز: أدت تغييرات جذرية أجراها العاهل السعودي الملك سلمان في قطاع النفط إلى خلق حالة من الضبابية، وعدم القدرة على التنبؤ بالسياسة النفطية، في وقت تعاني فيه الرياض من هبوط أسعار الخام ومن حربها في اليمن.

ومنذ تعيين خالد الفالح، الرئيس التنفيذي السابق لعملاق النفط السعودي «أرامكو»، وزيرا للصحة في ابريل/نيسان، لا تزال الشركة الحكومية بدون رئيس تنفيذي دائم. ويضاف إلى ذلك إلغاء المجلس الأعلى للبترول في يناير/كانون الثاني.

وبينما كانت السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، تحرص دائما على تحقيق الاستقرار واتساق المواقف في صياغة سياستها النفطية، فإن هذه التغييرات، وكذلك حدوث تحول في استراتيجية السوق – ما ساهم في تراجع الاسعار العالمية – تركت المحللين والتجار في حيرة من أمرهم، يخمنون الرؤية طويلة الأمد للملك سلمان.

تقول مصادر مطلعة في السوق إن المبادئ الرئيسية للسياسة النفطية السعودية لا تزال ثابتة كما هي. وتتمثل هذه السياسة في القدرة على تحقيق الاستقرار في السوق، عبر طاقة إنتاجية فائضة وفيرة وباهظة الثمن، وفي الإحجام عن التدخل في السوق لأسباب سياسية.

لكن حالة عدم التيقن أدت إلى ظهور تكهنات بشأن مصير وزير البترول السعودي المخضرم، علي النعيمي، والدائرة الأوسع من المسؤولين في قطاعي الطاقة والمعادن في المملكة، وأذكت شائعات بأن إعادة هيكلة شاملة بالقطاع قد تكون وشيكة.

يقول مصدر سعودي مطلع «ستحدث تغييرات (في وزارة النفط)، لكن لا يعلم أحد ماذا ستكون الخطوة التالية، ومتى ستحدث: هل الأسبوع المقبل أم بعد شهر من الآن.» وأضاف «يجري اتخاذ القرارات من قبل دائرة صغيرة من المسؤولين وعدد قليل من المستشارين.»

والشخص الرئيس في هذه الدائرة الصغيرة هو الأمير الشاب محمد بن سلمان، ولي ولي العهد. ومنذ تولي والده عرش البلاد، ودون امتلاك خبرة نفطية سابقة، برز محمد بن سلمان كأقوى شخصية في دائرة السياسة الاقتصادية والنفطية للمملكة.

ويرأس الأمير مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، كما يرأس المجلس الأعلى لشركة «أرامكو»، ما يجعله أول شخصية ملكية على الإطلاق تتولى الإشراف المباشر على عملاق النفط الحكومي، وأكبر شركة طاقة في العالم.

وأدى المناخ السياسي العام في السوق إلى زيادة حدة حالة عدم التيقن. وهكذا يقول دبلوماسي غربي في الرياض «لا أحد يعلم ما سيحدث بعد ذلك.»

وبينما كان شن الرياض ضربات جوية على الحوثيين في اليمن في 26 مارس/آذار مفاجأة للمراقبين في بلد عرف باللجوء للحلول الدبلوماسية، كان تغيير السياسة النفطية في نوفمبر/تشرين الثاني مفاجأة أخرى ويمكن القول أنها أكثر أهمية.

وقادت المملكة منتجين آخرين في «أوبك» وتصدت لمطالب خفض سقف إنتاج المنظمة، في خطوة تخلت بها عما عملت من أجله على مدى عشرات السنين لحماية أسعار الخام، لصالح استراتيجية تهدف للحفاظ على حصتها السوقية أمام المنتجين المنافسين الآخرين، مثل روسيا ومنتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة.ومنذ ذلك الحين هبط سعر مزيج برنت لأكثر من النصف، لأسباب من بينها ذلك التحول في السياسة النفطية، ليصل إلى 48 دولارا للبرميل من مستوى 115 دولارا في يونيو/حزيران 2014.

وكان ذلك اختبارا لقدرة السعودية على توحيد أعضاء «أوبك» الآخرين، كما أحدث ضغوطا مالية في وقت تواجه فيه الرياض اضطرابات إقليمية وتحاول فيه توطيد التغيرات القيادية.

يقول بسام فتوح، مدير معهد أكسفورد لدراسات الطاقة «مع ظهور النفط الصخري في الولايات المتحدة دخلت السعودية منطقة مجهولة، إذ لا تزال تتعرف فيها على مصدر جديد للإمدادات، ويتطلب ذلك توجها جديدا لإدارة الاستثمارات وسياسات الإنتاج.»

وبصفته وزيرا للدفاع عرف الأمير محمد بن سلمان على أنه الشخصية العامة التي تدير الحرب في اليمن، وهو ما قد يكون سببا اقتطع من الوقت الذي كان يمكن أن يكرسه لإعادة هيكلة قطاع الطاقة في المملكة.

وفي إشارة على ما يمكن أن يحدث في نهاية المطاف كان تلفزيون (العربية) – الذي يحظى بعلاقات وثيقة مع الفرع الذي ينتمي إليه الملك سلمان في أسرة آل سعود الحاكمة – قد ذكر في 30 أبريل/نيسان أنه قد يجري إعادة هيكلة «أرامكو» وفصلها عن وزارة النفط.

وتكهنت بعض المصادر في قطاع الطاقة السعودي بأن يجري دمج وزارة البترول مع وزارة المياه والكهرباء وهيئة الطاقة المتجددة ضمن وزارة جديدة للطاقة، فيما أشارت بعض المصادر إلى احتمال خصخصة جزء محدود من «أرامكو».

– أب روحي جديد للطاقة

وحتما تأخذ تلك التكهنات بين طياتها مستقبل وزير البترول، علي النعيمي، باعتباره عراب قطاع الطاقة السعودي، منذ أن بدأ عمله بوظيفة متواضعة في «أرامكو» في أربعينيات القرن الماضي،، حتى تولى قيادة الشركة في ثمانينيات القرن ذاته ثم أصبح وزيرا للنفط في 1995.

وسيكون أمرا مستحيلا إيجاد بديل مطابق للنعيمي، الذي سيبلغ الثمانين هذا الشهر، والذي حظى بمجال واسع لتفسير السياسة النفطية وتطبيقها، بفضل خبرته والاحترام الذي يتمتع به على الصعيد الدولي.

ومع ذلك يرى البعض خالد الفالح، الرئيس التنفيذي السابق لـ«أرامكو»، الخليفة المحتمل للنعيمي، إذ سلك نفس مساره بداية من «أرامكو» وحتى الوزارة. لكن لم يتضح بعد ما إذا كان تعيين الفالح وزيرا للصحة يجعل هذه التكهنات أمرا محتملا، أم لا كما لم تتضح حقيقة أنه لا يزال رئيسا لمجلس إدارة «أرامكو.»

وجرى تعيين أمين الناصر، نائب الرئيس في «أرامكو»، في منصب الرئيس التنفيذي المكلف في الأول من مايو/أيار، لكن لم يصدر أي بيان بشأن بقائه في هذا المنصب.

ويراهن البعض الآخر على تعيين الأمير عبد العزيز بن سلمان خلفا للنعيمي، بفضل خبرته الطويلة. لكن هذا قد يثير انتقادات بشأن عدم تفضيل آل سعود الإبقاء على وزارة النفط في أيدي التكنوقراط.يقول صمويل سيزوك، كبير المستشارين في وكالة الطاقة السويدية، انه لم يتضح بعد إلى أي مدى قد تؤثر هذه الضبابية على السوق، مضيفا أنه يبدو أن السياسة النفطية الجديدة تحظى بتأييد واسع من قبل الدوائر العليا في الأسرة الحاكمة.

غير انه يضيف «لكن عنصر عدم التيقن... قد يتفاقم إذا اعتبرت تلك التغييرات ضارة بالسوق.»

تراجع إنتاج السعودية النفطي الشهر الماضي

■ الدوحة – رويترز: قال مصدر أمس الأربعاء ان إنتاج المملكة العربية السعودية من النفط الخام تراجع بمقدار 100 ألف برميل يوميا في أغسطس/آب لكن حجم الإنتاج ظل مرتفعا، عند مستويات تاريخية تتفق مع استراتيجية الدفاع عن الحصة السوقية.

وقال المصدر إن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم أنتجت 10.26 مليون برميل يوميا في أغسطس، بينما بلغ حجم إمدادات الخام في الأسواق 10.18 مليون برميل يوميا بانخفاض بلغ نحو 78 ألف برميل يوميا مقارنة بشهر يوليو/تموز.

وقد تكون هناك فروق بسيطة بين حجم الإمدادات في السوق المحلي والخارجي من جهة وحجم الإنتاج من جهة أخرى بحسب حركة النفط داخل وخارج التخزين.

وقال المصدر «الإنتاج يعتمد على احتياجات الزبائن. إنها إشارة على أن السعودية تحاول مسايرة احتياجات الزبائن.»

وقالت مصادر في قطاع النفط السعودي هذا الأسبوع إن إنتاج المملكة من الخام من المرجح أن يظل قرب المستويات الحالية في الربع الأخير من العام، حيث سيعوض تزايد الطلب العالمي تراجع المستهلك من الخام محليا لإنتاج الكهرباء. وبلغ حجم إنتاج المملكة من الخام في يوليو تموز 10.36 مليون برميل يوميا بحسب منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك». وأثار الهبوط الأخير في أسعار النفط تكهنات بشأن ما إذا كانت المملكة ستخفض إنتاجها من الخام لدعم الأسعار.

لكن مصادر من داخل قطاع النفط في الخليج لا ترى إشارات على عدول السعودية عن استراتيجيتها السوقية، إذ يقولون إن استراتيجية «أوبك» التي تدعمها المملكة ليست استراتيجية قصيرة المدى ولكنها خطة تحتاج إلى وقت كي تؤتي ثمارها وهم مستعدون للانتظار.

«السعودية للاستثمارات الصناعية»: أمامنا فرص استثمار هائلة رغم هبوط أسعار النفط

■ الرياض – رويترز: قال الرئيس التنفيذي الجديد لـ«الشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية» المملوكة للدولة ان الشركة لديها فرص استثمار هائلة، في ظل رؤية الحكومة بتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط، وتأكيدها على أن هبوط اسعار الخام لن يقف عائقا أمام مسيرة التنمية.

كان مجلس الوزراء وافق في مارس/آذار 2014 على تأسيس الشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية برأسمال مليارى ريال، بالمشاركة بين صندوق الاستثمارات العامة بحصة 50 في المئة، وبنسبة 25 في المئة لكل من شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو»، والشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك».

وأعلنت الشركة في مطلع سبتمبر/أيلول تعيين رشيد بن محمد الشبيلي رئيسا تنفيذيا.

وقال الشبيلي في مقابلة عبر الهاتف ان الشركة ستلعب دورا هاما من أجل تنفيذ استثمارات صناعية متكاملة، لتحقيق تنوع أكبر في الاقتصاد الذي يعتمد على النفط في تحقيق نحو 90 في المئة من الإيرادات.

وقال «الدراسات الأولية للشركة متوائمة مع التوجهات الحكومية، وتظهر ان هناك حاجة للاستثمار في القطاعات غير المهيكلة...التي قد تتطلب رأسمالا كبيرا، وقد تكون طويلة الأجل وقد تنطوي على مخاطر أعلى، ولذلك لا يقدم عليها المستثمر الخاص. ولهذه الغاية سوف تلعب الشركة دورا مكملا وليس منافسا لبقية المستثمرين.»

وأضاف «مشاريع البنية التحتية والطاقة والمواصلات، ودفع الحكومة باتجاه تطوير إدارة المشاريع ..هذه كلها عوامل جاذبة تضع أمامنا فرصا استثمارية عالية، خصوصا ضمن تأكيد الحكومة أنه رغم تأثير أسعار البترول لن يؤثر على الاستثمار في البنية التحتية وأن عجلة التنمية ستستمر.»

وتهدف السعودية للاستثمارات الصناعية إلى الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الاستراتيجية لتطوير صناعات تحويلية متعددة في جميع القطاعات الصناعية.

وأضاف الشبيلي أن القطاعات المستهدفة للاستثمار تشمل: معدات الطاقة والمياه والكهرباء، وصناعة النفط والغاز، وقطاع صناعة السيارات على سبيل المثال لا الحصر، وأن الشركة ستستثمر في سلاسل القيمة بتلك القطاعات من أجل تطوير التقنية وتعزيز الابتكار وجذب الاستثمارات الخارجية.

وبسؤاله عن مدى تأثير أسعار النفط على الخطة الاستراتيجية للشركة، قال الشبيلي ان انخفاض سعر البترول عامل يؤكد الحاجة لتوسيع القاعدة الاقتصادية ودائرة الاستثمار.

ومنذ يونيو/حزيران 2014 هبط سعر خام القياس العالمي (مزيج برنت) من حوالي 115 دولارا للبرميل – وهو مستوى ساعد المملكة على تسجيل فوائض متتالية في الميزانية – ليصل إلى أقل من النصف.

وفي ديسمبر/كانون الأول أقرت الحكومة السعودية ميزانية توسعية لعام 2015، ورفعت الإنفاق الى مستوى قياسي، وقالت إنها ستمول عجزا متوقعا من الاحتياطيات المالية الضخمة، وهو ما بدد المخاوف بشأن تأثر اقتصاد أكبر مصدر للنفط في العالم بهبوط أسعار الخام.

وقال الشبيلي «لن أقضي وقتي في البحث عن تأثيرات محتملة لانخفاض البترول. أرى أن المجال واسع والفرصة ملحة وسانحة للانطلاق.» وتابع «بدلا من تصدير البتروكيماويات والألومنيوم والبلاستيك للخارج، يمكن أن نستخدم هذه المواد محليا، ونحولها لمنتجات نهائية تحتفظ بالقيمة، وتحد من تأثير انخفاض البترول على الاقتصاد الوطني، وهذه هي الرسالة والدور الذي يمكن أن نلعبه.»

وتسعى السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، إلى تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط، الذي يساهم بنحو 90 في المئة من الإيرادات الحكومية. وخصصت الحكومة 860 مليار ريال للإنفاق خلال 2015 على مشروعات التنمية والبنية التحتية.

وفي مارس/آذار الماضي قال عبدالرحمن بن محمد المفضي، الأمين العام لصندوق الاستثمارات العامة، ان البرنامج الاستثماري المقترح للشركة يشمل إقامة عدد من الصناعات التحويلية المهمة في قطاعات استراتيجية للاقتصاد الوطني، من بينها الملاحة ومعدات الطاقة والمياه والكهرباء ومعدات صناعة النفط والغاز وقطاع السيارات.

وأضاف آنذاك أنه سينبثق من الشركة 20 مشروعا في الخمس سنوات الأولى من التأسيس، تقدر تكلفتها الاستثمارية بنحو سبعة مليارات و450 مليون ريال.

وردا على سؤال عما إذا كان هذا التوجه الاستثماري لا يزال قائما، قال الشبيلي انه ليس بمقدوره التعليق على الأرقام في الوقت الحاضر إلى حين الانتهاء من إعادة تقييم كافة الدراسات الأولية، للانتقال من مرحلة تأسيس الشركة إلى مرحلة التشغيل الفعلي والاستثمار المباشر. وأضاف «أتمنى أن نحقق جميع الأهداف وأن نزيد عليها لكن من الصعب توقع أي أرقام في الوقت الحاضر.»

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

نقاط خلاف تؤجل مشروعات الطاقة الشمسية السعودية

■ الخُبَر – رويترز: يبدو أن خطط السعودية الطموح كي تصبح من الدول الرائدة على مستوى العالم في الطاقة الشمسية العاملة لم تحقق ما كانت تهدف إليه، بسبب ضخامة حجمها ومسائل مثل الملكية والتكنولوجيا.

وكانت المملكة، أكبر دول العالم تصديرا للنفط الخام، أعلنت قبل ثلاثة أعوام أنها تريد أن تكون لديها قدرة عاملة على توليد 41 غيغاوات من الكهرباء من الطاقة الشمسية بحلول عام 2032، للمساعدة في تلبية الطلب المحلي المتنامي على الكهرباء، بفضل النمو السكاني المتسارع وكذلك النمو الاقتصادي القوي.

وكان الدافع وراء هذا القرار هو التكلفة لا خفض انبعاثات الكربون في السعودية للمساعدة في مكافحة التغيرات المناخية. وتولد المملكة حاليا جانبا كبيرا من احتياجاتها من الكهرباء بحرق النفط الخام، ومن ثم تقلل الكميات المتاحة للتصدير بما يهدد حصتها في السوق.

غير أنه رغم بيان صدر عام 2013 أنه ستتم قريبا دعوة الشركات لتقديم عروضها لأول مشروعات للطاقة الشمسية، فإن مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة – وهي الهيئة التي أنشئت لتقود تطوير الطاقة البديلة – لم تحقق أي تقدم. وفي يناير/كانون الثاني غيرت السنة المستهدفة من 2032 إلى 2040.

وقال مصدر في الحكومة السعودية طلب عدم الكشف عن هويته «لم يتم اعتمادها حتى الآن ونحن في حالة انتظار.» وأضاف «يوجد تباين في وجهات النظر. الكل يتفق على الأهداف لكن لهم آراء مختلفة حول كيفية تحقيقها.»

والسعودية – بمناخها وفترات سطوع الشمس فيها والطلب القوي على الكهرباء خلال فصل الصيف – في وضع مثالي لمشروعات الطاقة الشمسية، رغم أن ارتفاع مستويات الغبار في جوها ودرجات الحرارة العالية تمثل مشاكل فنية صعبة.

ومع ذلك فإن العقبات الأكبر هي البيروقراطية. وتقول مصادر في صناعة الكهرباء ان علاقة مدينة الملك عبد الله بوزارتي الكهرباء والنفط لم تتحدد ملامحها بوضوح، وهو ما يعني أن المسؤولية لم تكلف بها جهة اختصاص واحدة.

وقال امتياز ماهتاب، رئيس جمعية الشرق الأوسط لصناعات الطاقة الشمسية «القضية الرئيسية هي أن مدينة الملك عبد الله لا تنتمي لأي وزارة خاصة تقود المبادرة وليس لديها الموازنة لابرام اتفاقات لشراء الكهرباء مباشرة.»

– استهلاك الوقت

وقال ماهتاب ان الطرفين الرئيسيين في قطاع الطاقة السعودي – وهما الشركة السعودية للكهرباء التي تتبع وزارة الكهرباء، وشركة النفط السعودية «أرامكو» التي تغطيها مطلة وزارة النفط – يجب أن تدعما طموحات مدينة الملك عبد الله.» وأضاف «كل هذا ثبت أنه يستغرق وقتا طويلا.»

وقالت مصادر في الصناعة ان اللوائح التي تحكم تطوير القطاع – ويترقبها منذ فترة طويلة المستثمرون الأجانب الذين افتتحوا مكاتب في المملكة توقعات لمشروعات ضخمة مربحة في مجال الطاقة الشمسية – لم تعتمد حتى الآن.

ومما يزيد الغموض أنه منذ تولي الملك سلمان الحكم في يناير/كانون الثاني الماضي بدأت لجنة عليا جديدة برئاسته ابنه الأمير محمد بن سلمان إعادة تقييم جميع جوانب السياسة الاقتصادية، ما أثار تكهنات أن قطاع الطاقة قد يعاد هيكلته.

وقالت المصادر إن وزارات مختلفة مازالت تراجع برنامج الطاقة الشمسية، وتبحث ما إذا كان يجب تقسيمه إلى مراحل خمسية لإتاحة الوقت لاختبار التكنولوجيات.

والمستثمرون الأجانب في السعودية على دراية كافية بمشاكل نقص الشفافية والخلافات البيروقراطية التي تعطل مبادرة الطاقة الشمسية. ومع ذلك أبدى هؤلاء المستثمرون اهتماما قويا عندما زار الملك سلمان واشنطن الأسبوع الماضي.

الخلافات

تحدث وزير النفط السعودي المخضرم علي النعيمي مرارا دفاعا عن خطط الطاقة الشمسية السعودية، ومن المتوقع أن تشكل هذه الخطط جزءا من سياسة المملكة في المحادثات العالمية بشأن التغيرات المناخية التي تجري في باريس في وقت لاحق من العام الجاري.

وتعتبر الطاقة الشمسية وغيرها من أشكال الطاقة المتجددة أداة حيوية لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري والحد من التغيرات المناخية.

لكن وزارة النفط تثير علامات استفهام حول عناصر أساسية في الخطط الأصلية لمدينة الملك عبد الله. ويقول مصدر في صناعة النفط السعودية على سبيل المثال ان الوزارة رفضت أي دور للقطاع الخاص في تطوير الطاقة المتجددة، مفضلة اقامة شركة خاصة تنضوي تحت لوائها لقيادة مشروعات تطوير الطاقة الشمسية.

وبمقتضى خطط مدينة الملك عبد الله تتضافر شركات محلية مع شركات عالمية لتطوير الطاقة الشمسية من أجل تنفيذ المشروعات، بهدف زيادة معدلات نقل التكنولوجيا إلى المملكة ودعم القطاع الخاص ومن ثم إتاحة المزيد من الوظائف.

وقال المصدر في الصناعة ان وزارة النفط تعارض أيضا هدف مدينة الملك عبد الله تركيب قدرات لتوليد 16 غيغاوات من الطاقة الشمسية الفولتية الضوئية (بي.في) بالمقارنة مع 25 غيغاوات من الطاقة الشمسية المركزة (سي.إس.بي).

والطاقة الشمسية المركزة أكثر تكلفة بكثير من الفولتية الضوئية، لكنها على النقيض يمكن تخزينها لساعات، وهو ما يعد ميزة كبرى في بلد يظل فيه الطلب عاليا على تكييف الهواء في الصيف لساعات طويلة بعد غروب الشمس.

ولم ترد وزارة النفط رسميا على طلب للتعليق. كما لم ترد مدينة الملك عبد الله على طلبات بالبريد الإلكتروني للتعقيب.

ومازالت الطاقة الشمسية في السعودية تمثل أقل من واحد في المئة من الطاقة الاجمالية التي تنتجها. ولا توجد مشروعات كبرى مطروحة تذكر للتنفيذ. وتهدف الشركة السعودية للكهرباء لإدراج الطاقة الشمسية في محطتيها الكبيرتين ضبا ووعد الشمال للكهرباء. ومع ذلك فالخطة الوحيدة الملموسة حاليا هي كونها صاحبة محطة بطاقة 50 ميغاوات تطورها مدينة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا ووزارة المالية.

وستشتري الشركة الكهرباء المنتجة من المحطة، والتي تعتبر مشروعا تجريبيا، بسعر 18.77 هللة (0.05 دولار) للكيلووات/ساعة وهو سعر منخفض لن يكون مغريا لأغلب المطورين التجاريين.

وقال رائد بكيرات، نائب رئيس تطوير الأعمال في الشرق الأوسط في شركة «فيرست سولار» لاستغلال الطاقة الشمسية «بناء على ما شهدناه في أسواق تنافسية أخرى فإن المستثمرين والمطورين سيتطلعون بالتأكيد لتعريفة أكثر قدرة على الاستمرار.»

ويقول بعض مراقبي الصناعة إن كلفة الطاقة المتجددة في المملكة مازالت مرتفعة بالمقارنة مع الكهرباء المولدة باستخدام الوقود السائل الذي يحظى بدعم كبير. ومع انخفاض أسعار النفط العالمية إلى أكثر من النصف منذ العام الماضي أصبحت الطاقة الشمسية أقل إغراء.

وقال سداد الحسيني، وهو تنفيذي سابق في «أرامكو» ويعمل الآن مستشارا في مجال الطاقة «نحتاج لتطوير فهم أفضل للطاقة الشمسية وما يصاحبها من تكنولوجيا، لكن سيكون من غير المعقول أن نعتبرها بديلا لتكنولوجيات توليد الكهرباء على نطاق واسع في الوقت الحالي.»

الواح التقاط الطاقة الشمسية في محطة العيينة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا

الجزائر: هبوط قيمة عائدات المحروقات 43% في النصف الأول

■ الجزائر – رويترز: قال البنك المركزي الجزائري أمس الأول ان حجم صادرات الطاقة الجزائرية في النصف الأول من العام 2015 انخفض 4.59 في المئة مقارنة معه قبل عام، وان الإيرادات انخفضت 43.1 في المئة.

وأضاف في تقرير أن صندوق ضبط الموارد التابع للدولة والذي يستخدم للاحتفاظ بفائض إيرادات النفط من أجل تغطية أي عجز شهد انخفاضا قدره 33.3 في المئة في موارده على مدى الشهور الإثني عشر الماضية.

وتعتمد الجزائر على الطاقة في تدبير 60 في المئة من احتياجات الميزانية. كما تشكل صادرات النفط والغاز 95 في المئة من من إجمالي الصادرات.

وقال التقرير إن إيرادات صادرات الطاقة بلغت 18.10 مليار دولار في الشهور الستة الأولى من العام 2015، انخفاضا من 31.97 مليار دولار في الفترة المقابلة من 2014.

ولم يذكر تفاصيل بشأن حجم الصادرات.

وسجلت الجزائر عجزا تجاريا قدره 8.041 مليار دولار في الشهور السبعة الأولى من 2015، مقارنة مع فائض بلغ 3.9 مليار دولار قبل عام، فيما يرجع إلى الانخفاض الحاد في إيرادات الطاقة بعد هبوط أسعار النفط العالمية. وقالت الحكومة إنها تتوقع انخفاض إيرادات صادرات الطاقة 50 في المئة إلى 34 مليار دولار هذا العام، وهو أقل بكثير من فاتورة الواردات التي تقدر بنحو 57.3 مليار دولار.

وزير المالية: غموض الوضع السياسي أكبر خطر على الاقتصاد التركي

■ اسطنبول– رويترز: قال وزير المالية التركي، محمد شيمشك، أمس الأربعاء إن أكبر المخاطر التي تواجه الاقتصاد التركي هي عدم الاستقرار السياسي طويل الأجل، والذي يسبب في العادة عجزا في الميزانية وميزان المعاملات الجارية.

وقال شيمشك في مؤتمر في اسطنبول ان الاقتصاد سينمو على الأرجح بنسبة ثلاثة في المئة في 2015 . لكنه حذر من أن غموض الوضع السياسي لفترة طويلة قد يضعف أوضاع المالية العامة، التي تمثل حاليا عامل حماية من الصدمات الاقتصادية. وأضاف أن بلوغ مستوى التضخم المستهدف عند خمسة في المئة يمكن فقط أن يحدث مع وجود حكومة قوية، وليس من خلال تدخل البنك المركزي فحسب.

شركة «طيران الخليج» البحرينية تستعد لشراء 50 طائرة «إيرباص»

■ باريس – أ ف ب: اعلن وزير الإعلام البحريني، عيسى عبد الرحمن الحمادي، ان شركة طيران الخليج تستعد لشراء عدد من طائرات «إيرباص» يمكن ان يصل الى خمسين، في عقد يفترض ان ينجز قبل نهاية العام الجاري ويعلن عنه خلال معرض الطيران في البحرين في كانون الثاني/يناير المقبل.

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند استقبل صباح أمس ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وقالت الرئاسة الفرنسية في بيان ان المحادثات تناولت خصوصا «آفاق تمعيق» العلاقات الثنائية «خصوصا في مجالات الصناعات الجوية وطب الطوارئ والتطوير العمراني». واضاف ان هولاند وملك البحرين بحثا ايضا في «مسائل اقليمية ومكافحة ارهاب داعش (تنظيم الدولة الاسلامية) ومصادر تمويلها القضية التي يلتزم بها البلدان بالكامل».

مصر تسعى لخفض مستحقات شركات النفط الأجنبية لأقل من 2.5 مليار دولار بنهاية 2015

■ القاهرة – رويترز: قال وزير البترول المصري، شريف إسماعيل، أمس الاربعاء ان بلاده تستهدف خفض مستحقات شركات النفط والغاز إلى أقل من 2.5 مليار دولار في نهاية 2015 من 2.9 مليار الآن، على أن يتم السداد بالكامل مع نهاية عام 2016.

وأضاف إسماعيل في اتصال هاتفي «سددنا في أغسطس 600 مليون دولار من مستحقات شركات النفط الأجنبية العاملة في البلاد. المستحقات الآن تبلغ 2.9 مليار دولار.» وأوضح أن سداد هذا المبلغ من الديونية تم بالعملة المحلية والأجنبية.

وتهيمن الشركات الأجنبية على أنشطة استكشاف وإنتاج النفط والغاز في مصر، ومنها «بي.بي» و«بي.جي» البريطانيتان و«إيني» الإيطالية.

ويقول مسؤولو الشركات الأجنبية العاملة في مصر ان شركاتهم تقوم بضخ استثمارات فى قطاع النفط، على أن تسترد الأموال التي أنفقتها من خلال الحصول على نسبة من الإنتاج من حقول النفط والغاز.

واضطرت مصر إلى إرجاء سداد مستحقات شركات النفط والغاز بفعل المتاعب الاقتصادية، بعد أكثر من أربع سنوات من عدم الاستقرار عقب الانتفاضة الشعبية، التي أطاحت بحكم حسني مبارك في يناير كانون الثاني 2011.

رئيس «إيني»: تقدير حقل الغاز المصري الجديد «متحفظ» وقد يزيد

■ روما – رويترز: قال رئيس مجموعة النفط والغاز الإيطالية «إيني» أمس الأربعاء ان تقدير حجم الغاز في حقل «ظُهر» العملاق في المياه المصرية بواقع 850 مليار متر مكعب من الغاز يعتبر تقديرا «متحفظا» وقد يزيد عن ذلك.

وقال كلاوديو ديسكالزي أمام مجلس الشيوخ في روما «التقدير متحفظ وربما يزيد. وقد وجدنا أسفله حقلا آخر.»

وقبل بدء جلسة مجلس الشيوخ قال ديسكالزي للصحافيين إن تقديرات الغاز في حقل «ظُهر» قد تزيد، ولكن ليس بنفس المستوى في حقل مامبا في موزامبيق حيث زادت التقديرات بنسبة 100 في المئة. وأضاف «سنرى في 2016 عندما نستأنف التنقيب.»

من جهة ثانية قال ديسكالزي ان الشركة تتوقع استثمارات إجمالية بقيمة تتراوح بين ستة وعشرة مليارات دولار لتنمية الحقل.وأضاف «من المبكر جدا إعطاء تقديرات. ما زلنا ننقح الأرقام. يمكنني فقط القول إنه حقل سهل. وزير الطاقة المصري أعطى تقديرا بما يتراوح بين 6–7 مليارات دولار وهو تقدير عام معقول.»

وتابع القول «اعتقد أننا سنظل في حدود العشرة مليارات دولار للتنمية الشاملة للحقل.»

وقال أيضا إنه يتوقع أن تلعب شركة سايبم الإيطالية المتخصصة في خدمات النفط دورا كبيرا في تنمية الحقل. لكنه لم يخض في تفاصيل.

شركات التطوير العقاري في دبي متفائلة رغم توقع استمرار انخفاض الأسعار

رسم بالكمبيوتر لما سيكون عليه مشروع «ميدان ون» في دبي

■ دبي – أ ف ب: لا يزال المطورون العقاريون في دبي يطرحون العديد من المشاريع الضخمة، رغم أن اسعار العقارات عادت إلى الانخفاض مجدداً، بعد ارتفاع عوض الكثير من الخسائر التي مني بها القطاع في انهيار عام 2008.

وأمس الأول افتتح معرض (سيتي سكيب) الذي ينظم في الامارة الخليجية كل عام وسط توقعات بانخفاض الاسعار بنسبة تقارب 15 في المئة هذا العام، الا ان المطورين واثقون من ان الوضع لن يعود إلى الأيام التي كانت فيها الشركات تضطر إلى ترك مشاريع ضخمة دون ان تكملها.

وعرضت العديد من الشركات العقارية نماذج مفصلة لناطحات سحاب ومجمعات سكنية تضم فيللات فاخرة، ومراكز ترفيه من بينها مركز يضم منحدر تزلج داخليا جديدا.

وتحدث محللون عن انخفاض قيمة العقارات، بعد ان كانت قد حققت انتعاشا كبيرا خلال العامين الماضيين،عقب ان خسرت نصف قيمتها في الأزمة المالية العالمية في العام 2008.

وتسببت دبي في هزة في الاسواق العالمية، عندما أعلنت انها قد تعجز عن سداد ديون ضخمة، بعد ان اقترضت مبالغ كبيرة لبناء عدد من المشاريع العقارية الطموحة. وبفضل قطاعات التجارة والسياحة والنقل القوية، استعاد الاقتصاد عافيته.

وقال كريغ بلامب، الباحث في شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في شركة «جونز لانغ لاسال، لادارة الاستثمارات العقارية ان «اسعار العقارات السكنية انخفضت ما بين 9 و 10 في المئة هذا العام».

وأضاف «نتوقع ان تسجل الأسعار مزيدا من الانخفاض خلال ما تبقى من العام» مشيرا إلى ان الانخفاض «سيكون له علاقة بما يحدث على الساحة العالمية، مثل انخفاض اسعار النفط والقلق العالمي بشان تباطؤ الاقتصاد الصيني».

وقال ان «سوق العقارات السكنية في دبي يتأثر بشكل كبير بما يحدث في باقي دول العالم، لأن عددا كبيرا من الاشخاص الذين يشترون هنا هم من المستثمرين الذين يأتون من الخارج».

واشار إلى وجود «مشاعر سلبية سببها الرئيسي انخفاض أسعار النفط، الذي ادى إلى انخفاض اسعار الأسهم، وبالتالي دفع إلى الابتعاد عن سوق العقارات السكنية».

وإمارة دبي تعتبر احدى الأسواق القليلة في المنطقة التي فتحت ابوابها لتملك الأجانب.

ورجح بلامب انخفاض الاسعار لـ12ـ شهرا مقبلة، وتنبأ بان تسجل انخفاضا هذا العام بنسبة 15 في المئة. بينما قدرت شركة «نايت فرانك» للاستشارات العقارية التي مقرها لندن ان تزيد نسبة الانخفاض السنوي عن 12 في المئة. اما شركة «كلوتونز» الاستشارية اللندنية فقد توقعت ان تخسر اسعار الفيللات نحو 7 في المئة من قيمتها في النصف الثاني من العام، بعد ان سجلت انخفاضا نسبته 5 في المئة في الأشهر الستة الاولى.

وبدأت المؤشرات على انخفاض الاسعار تظهر نتيجة التنظيمات الصارمة التي فرضتها السلطات المالية في الإمارات لتجنب فقاعة جديدة، ومن بين هذه التنظيمات وضع سقف للرهونات العقارية.

وحددت السلطات التنظيمية نسبة 75 في المئة سقفا أعلى للتمويل العقاري للعقار الذي يشتريه الشخص اول مرة، ونسبة 60 في المئة للعقار الثاني. من شأن ذلك ان يضطر غير القادرين على سداد دفعة اولى نسبتها 25 في المئة أو اكثر إلى الخروج من السوق.

ونتيجة لذلك لا يتوقع ان تنخفض الاسعار بشكل كبير كما حدث اثناء الازمة، بحسب بلامب، الذي قال «نحن نشهد سوقا اكثر استقرارا بكثير، وهذا مؤشر على تحسن التنظيمات».

وعلى تلك الخلفية قالت «كلوتونز» انه تم الإعلان عن اكثر من 40 ألف وحدة سكنية هذا العام، ومن المتوقع طرح اكثر من 20 ألف وحدة بحلول 2017.

وصرح زياد الشعار، المدير التنفيذي والعضو المنتدب لشركة «داماك» العقارية «بعد ان بلغ حجم التعاملات المسجلة في الاشهر الستة الأولى 53 مليار درهم (14 مليار دولار) (..) نحن واثقون من ان هذا السوق هو سوق جيد».

واشار الشعار إلى زيادة عدد السكان والنمو الاقتصادي الصحي الذي يشمل ارتفاع اعداد السياح والبنى التحتية العصرية، إضافة إلى استقرار أسعار الصرف والاستقرار السياسي الذي تتمتع به دبي مقارنة مع دول المنطقة.

وقال «لو لم نكن نعلم ان هذا السوق قوي، وان هناك طلب قوي، لما أطلقنا هذه المشاريع» مشيرا إلى نماذج مفصلة لعدد من المشاريع الفاخرة.

ومن بين المشاريع المعروضة في (سيتي سكيب) مشروع «ميدان ون» الذي يشتمل على خطط لبناء اعلى برج سكني في العالم يصل ارتفاعه إلى 711 مترا.

وتضم دبي اطول مبنى في العالم وهو برج خليفة البالغ ارتفاعه 829.8 مترا.

وعند اسفل «ميدان ون» سيقام منحدر تزلج داخلي بطول 1.2 كلم ليحطم الرقم القياسي الذي سجله مركز «سكي دبي» الذي يضم منحدرا بطول 400 متر.

اما شركة «نخيل دبي» العقارية، والتي قامت ببناء نخلة الجميرة وجزر العالم، فقد اعلنت انها تهدف إلى طرح 10 آلاف وحدة في السوق في منطقة جبل علي.

وتصنف شركة «سافيلس» البريطانية للاستشارات العقارية الامارات العربية المتحدة كثاني افضل دولة في العالم للاستثمار في العقارات السكنية بعد الولايات المتحدة.

وقالت ان سوق دبي «نضج» وانه من المتوقع ان ترتفع الأسعار مجددا في منتصف 2016 مع استعداد الدولة الخليجية لاستضافة معرض اكسبو 2020.

ارتفاع الاستثمارات العقارية العربية في الخارج بنسبة 64% في 6 أشهر

■ دبي – رويترز: قالت شركة «سي.بي.آر.إي» للاستشارات أمس الأربعاء ان قيمة استثمارات الشرق الأوسط في قطاع العقارات خارج المنطقة قفزت 64 في المئة إلى 11.5 مليار دولار في النصف الأول من 2015، وإن كانت صفقتان أبرمهما صندوقان سياديان شكلتا نحو نصف إجمالي قيمة الاستثمارات هذا العام.

وجاء ارتفاع الاستثمارات رغم هبوط أسعار بشدة خلال الأشهر الـ12 الماضية .

وقالت «سي.بي.آر.إي» ان صناديق الثروة السيادية ساهمت بما قيمته 8.3 مليار دولار من الاستثمارات في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، بما يمثل نحو أربعة أمثال استثماراتها في نفس الفترة من العام الماضي، والتي بلغت 2.27 مليار دولار.

وقال نيك ماكلين، العضو المنتدب في «سي.بي.آر. إي الشرق الأوسط» في بيان «حجم استثمارات المنطقة في الخارج يجعل الشرق الأوسط ثالث أكبر مصدر لرؤوس الأموال الإقليمية المستثمرة في الخارج على الصعيد العالمي، مع تطلع المستثمرين العرب لفرص الاستثمار الأكثر جاذبية في أنحاء العالم.»

وتتضمن استثمارات العام الحالي استثمارا قطريا بقيمة 2.5 مليار دولار في مجموعة «مايبورن» الفندقية، واستثمارا لجهاز أبوظبي للاستثمار «أديا» قيمته 2.4 مليار دولار في شراء حصة نسبتها 50 في المئة في ثلاثة فنادق في هونغ كونغ.

وجعلت هذه الاستثمارات من لندن وهونغ كونغ أكثر المناطق استقطابا للمستثمرين العقاريين من الشرق الأوسط، إذ جذبتا 2.75 مليار و2.4 مليار دولار على الترتيب. وجاءت نيويورك في المرتبة الثالثة باستثمارات قدرها 1.1 مليار دولار، تليها ميلانو في المركز الرابع باستثمارات بلغت 990 مليون دولار.

ومن حيث القطاعات زادت الاستثمارات الفندقية 437 في المئة إلى 6.75 مليار دولار، أو ما يعادل 59 في المئة من إجمالي استثمارات الشرق الأوسط، بينما تراجعت صفقات الاستحواذ على المكاتب الإدارية بنحو النصف إلى 1.99 مليار دولار، ونزلت مشتريات وحدات التجزئة 40 في المئة إلى 708 ملايين دولار.

وقفزت المشتريات الأخرى ومن بينها العقارات السكنية 144 في المئة إلى 1.66 مليار دولار.

وتشير حسابات رويترز من واقع بيانات «سي. بي.آر.إي» إلى أن المشتريات العقارية من صناديق الثروة غير السيادية انخفضت إلى 3.2 مليار دولار في النصف الأول من 2015 مقارنة مع 4.7 مليار دولار قبل عام.

«تطوير مصر» العقارية تستثمر 250 مليون دولار في المرحلة الأولى من مشروع سياحي في العين السخنة

■ القاهرة – رويترز: قال العضو المنتدب لشركة «تطوير مصر» العقارية أمس الأربعاء ان شركته التي تأسست العام الماضي ستستثمر 250 مليون دولار في المرحلة الأولى من مشروع عقاري سياحي في العين السخنة شرقي القاهرة.

ويقع مشروع «ألونت جلالة» في منطقة جبل الجلالة البالغ ارتفاعه 1200 متر على الساحل الشرقي لخليج السويس، وسيقام على مساحة قدرها 2.2 مليون متر مربع على أكثر من 5 مراحل، بتكلفة إجمالية ثمانية مليارات جنيه (1.02 مليار دولار).

ويشمل المشروع أكثر من خمسة آلاف وحدة فندقية وسكنية بجانب الأنشطة الترفيهية والتسويقية، ومن المقرر الانتهاء من المشروع بالكامل خلال 10 سنوات.

وذكر أحمد شلبي العضو المنتدب لشركة «تطوير مصر» في مؤتمر صحافي في القاهرة أمس أن شركته ستبدأ «أعمال التنفيذ بالمرحلة الأولى من المشروع بداية 2016 بتكلفة 250 مليون دولار من خلال التمويل الذاتي. سنبدأ الأسبوع المقبل فتح باب المبيعات في المرحلة الأولى التي سيكون بها أكثر من 1500 وحدة فندقية وسكنية.»

وتعمل «تطوير مصر» على استكمال المرحلة الأولى من المشروع خلال عام 2019.

تأسست الشركة في 2014 برأسمال مصرح به 1.3 مليار جنيه، ورأسمال مدفوع 130 مليون جنيه. ومن بين مؤسسيها مجموعة عرفة ومجموعة داود ومجموعة الأهرام.

وقال شلبي «خلال 2016 سيتم افتتاح بعض الأنشطة الترفيهية من ضمن المرحلة الأولى للمشروع.»

(الدولاريساوي 7.83 جنيه مصري).

العراق سيستخدم حصيلة سندات دولية دولارية يخطط لإصدارها قريبا في تمويل البنية التحتية والرواتب

■ دبي – رويترز: أظهرت نشرة اكتتاب تم الإطلاع عليها أمس الأربعاء أن العراق سيستخدم حصيلة إصدار سندات دولية في تمويل الرواتب ومشروعات بنية تحتية في قطاعات النفط والغاز والكهرباء والنقل.

وتسعى بغداد لجمع ما يصل إلى ستة مليارات دولار من خلال سلسلة اصدارات سندات بالدولار الأمريكي. ومن المتوقع أن يكون الإصدار الأول بنحو ثلث هذا المبلغ.

وسيبدأ ممثلون عن الحكومة اليوم الخميس جولة ترويجية تستمر اسبوعا في أوروبا والولايات المتحدة للتسويق للإصدارات.

وتدير مصارف «سيتي غروب» و«دويتشه بنك» و«جيه.بي مورغان» الإصدار الدولي الذي يعد الأول للعراق منذ تسع سنوات. ويسعى العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، إلى تمويل عجز في الموازنة ناتج عن هبوط أسعار النفط، والحرب ضد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية الذين يحتلون مساحات شاسعة في شمال وغرب البلاد.وأظهرت نشرة الاكتتاب أن النشاط الاقتصادي في العراق انكمش 6.7 في المئة في الربع الأول من العام، مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي. ويستثني الرقم معظم النشاط الاقتصادي في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية».

وارتفع إجمالي حجم الدين العام إلى 39.5 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران، مقابل 33.3 مليار دولار في نهاية العام الماضي بحسب نشرة الاكتتاب.

وكان محافظ البنك المركزي العراقي قد توقع أمس الأول أن يتجاوز سعر الفائدة على السندات ثمانية في المئة بسبب المخاوف الأمنية.

وقال المحافظ ان إصدار سندات في الأسواق الدولية من شأنه أن يساعد في إعادة دمج العراق بالنظام المالي العالمي عقب سنوات من الحروب والعقوبات.

وأضاف أن العراق بحاجة أيضا إلى إصلاح بنوكه من خلال إعادة هيكلة وخصخصة أكبر بنكين مملوكين للدولة: مصرف الرافدين ومصرف الرشيد.

وقال «هذا هو التغيير الرئيسي الذي يمكن أن يفضي إلى تغيير القطاع بأكمله. هذان المصرفان يسيطران على حوالي 80 أو 90 في المئة من القطاع كله.»

وأشار إلى أن بنوكا أجنبية قد تستحوذ على أسهم في البنكين خلال عامين أو ثلاثة.

ووفقا للقانون لا يمكن للبنك المركزي إقراض وزارة المالية، لكن العلاق قال ان البنك ضخ سيولة في النظام المصرفي من خلال شراء أذون خزانة وسندات بما يصل إلى خمسة تريليونات دينار عراقي (4.38 مليار دولار) هذا العام في السوق الثانوية.

من جهة ثانية قال محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، أمس الأول ان انخفاض إيرادات النفط قلص احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي إلى حوالي 60 مليار دولار، وليس 61.2 كما جاء في نشرة الإصدار) تكفي لتغطية احتياجات الواردات في نحو 18 شهرا.

وتتوقع الحكومة عجزا ماليا بنحو 25 مليار دولار في ميزانية العام الحالي البالغة قيمتها حوالي 100 مليار دولار.

وقال المحافظ في مقابلة في مكتبه في وسط بغداد «مستوى الاحتياطيات في العراق مريح.» وأضاف أن الاحتياطيات تتناقص شهريا لكن «ليس بدرجة كبيرة». وهوَّن من شأن المخاوف من أن استمرار الهبوط سيضغط على الدينار العراقي الذي يبيعه البنك المركزي للبنوك والمتعاملين الحاصلين على تراخيص بسعر ثابت 1166 دينارا للدولار.

وقال «إذا نظرنا إلى الأسواق في هذه الأيام .. سنرى أن السعر مستقر جدا .. ومعقول للغاية. لذلك لا داعي للقلق بشأن هذا في الوقت الحالي.»

كانت العملة المحلية قد هوت إلى حوالي 1400 دينار للدولار في السوق الموازية في منتصف يونيو/حزيران من 1228 قبلها بأسبوع. وقال متعاملان ان السعر بلغ أمس الثلاثاء 1218 دينارا للدولار.

صندوق ليبي للثروة السيادية يهدف لإنعاش القطاع الخاص

■ دبي – رويترز: قال حسن بوهادي، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الليبية للاستثمار (صندوق الثروة السيادية للبلاد) المعين من الحكومة المعترف بها دوليا التي تباشر عملها من شرق ليبيا، أمس الأول ان الصندوق سوف يستخدم بعض حيازاته من الودائع النقدية المحلية البالغة 23 مليار دولار لإنعاش القطاع الخاص الليبي المتداعي، إذا تمكنت البلاد من تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وتوجد في ليبيا حكومتان متنافستان، إحداهما في العاصمة طرابلس والأخرى في الشرق. وعينت كل منهما رؤساء موالين لها لمؤسسات عديدة، من بينها المؤسسة الليبية للاستثمار، وهو ما يشير إلى الفوضى السائدة في البلد المنتج للنفط بعد أربع سنوات من الإطاحة بمعمر القذافي.

كان مسؤول في الأمم المتحدة قال الأسبوع الماضي ان المحادثات الجارية لتشكيل حكومة وحدة بلغت مرحلتها الأخيرة، وقد يتم توقيع اتفاق في 20 من سبتمبر/أيلول رغم أنهما لم يتفقا بعد على تشكيل الحكومة الموحدة الجديدة.

وقال بوهادي «تعرض القطاع الخاص للتدمير فعليا على مدى الثلاثين عاما الماضية، خاصة خلال الثمانينات والتسعينات بسبب الأفكار الاشتراكية للقذافي. كان من الصعب فتح محل حلاقة، ناهيك عن إقامة مصنع أو مكتب للمحاماة. القطاع الخاص ضعيف ويحتاج إلى دعم وتمويل.»

وتشكل الودائع النقدية نحو 35 في المئة من أصول الصندوق البالغة 67 مليار دولار، وهي موجودة لدى مصرف ليبيا المركزي.

وقال بوهادي في مقابلة أمس الأول ان الصندوق سيؤسس بنوك استثمار لتمويل الشركات المتوسطة وصغيرة الحجم، ويوفر مستشارين لمساعدتها على وضع خطط للأعمال، وينشئ ما يسمى بحاضنات الأعمال لمساعدة الشركات الجديدة.

وتابع قوله «تدير الشركات الحكومية ليبيا أمس – ومن أوائل الأشياء التي يجب أن تفعلها الحكومة الجديدة أن تطلق العنان للقطاع الخاص.»

ويحوز الصندوق أصولا أخرى، حيث تشكل أسهم وسندات أجنبية مجمدة منذ العام 2011 نحو 25 في المئة من حيازاته. كما يملك حصصا مباشرة غير مجمدة في شركات أجنبية تشكل 40 في المئة من ممتلكاته.

وبشكل عام فإن الصندوق لديه حيازات في نحو 550 شركة من بينها «جنرال إلكتريك» و«يونيكيم» و«أورانج» و«فينميكانيكا» و«سيمنس».

وقال بوهادي ان الصندوق سيستغل تلك الحيازات لجذب استثمارات أجنبية إلى ليبيا. وتابع «نفضل خلق شراكة بين القطاعين العام والخاص. سنكون شريكا محليا كفؤا وجديرا بثقة المستثمرين الكبار.»

وستغير مثل تلك الاستراتيجية صلاحيات الصندوق، الذي أنشئ في العام 2006 للاستثمار في الخارج لتقليص اعتماد اقتصاد ليبيا على الطاقة. وتواجه البلاد حاليا أزمة في الميزانية، مع تراجع إيرادات النفط إلى نحو ربع مستواها السابق.

ورسم بوهادي تلك الاستراتيجية رغم إخفاق محاولات مشابهة من إدارات أخرى، ورغم أن تعيينه رئيسا للصندوق محل خلاف. ويقول سلفه عبد المجيد بريش انه الرئيس القانوني للمؤسسة. ورفع بوهادي دعوى قضائية في لندن لتحديد من يمتلك سلطة تعيين مديرين لأصول الصندوق في المملكة المتحدة. ورغم أن بريش مقيم في طرابلس إلا أنه لا يدعم أيا من الحكومتين.

وقال بوهادي في مقابلة إنه سيوقف التقاضي إذا تم تشكيل حكومة وحدة وطنية قبل الجلسة القادمة للمحكمة. وأضاف أنه سيتقدم بخطة – وضعت بالتشاور مع مكتب «دينتونز» البريطاني للمحاماة – في نهاية العام توضح كيف يمكن فك تجميد الأسهم والسندات وحمايتها في نفس الوقت. ويعارض بريش فك التجميد.

وقال بوهادي «إذا كانت لديك أصول في سوق الأسهم فيجب أن يسمح لك بالشراء والبيع. إذا استحق أجل سندات فإننا سنرغب في إعادة الاستثمار في سوق السندات دون أن تفقد النقود قيمتها ببقائها على حالها.»

وفي 2013 أعدت «ديلويت» الإستشارية تقريرا عن أصول الصندوق الليبي لكنه لم ينشر. ويأمل بوهادي في نشر نسخة محدثة منه بنهاية العام

تونس تبدأ مفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج ائتمان جديد يتجاوز 1.7 مليار دولار

■ تونس – رويترز: قال محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، ان تونس ستبدأ مفاوضات مع صندوق النقد الدولي في نوفمبر/ تشرين الثاني بشأن برنامج إئتمان جديد لن تقل قيمته على الأرجح عن 1.7 مليار دولار.

وكانت تونس قد اتفقت مع الصندوق في 2013 على برنامج إئتمان بحوالي 1.74 مليار دولار. ووافقت تونس على تطبيق سياسات اقتصادية معينة، مثل إبقاء العجز تحت السيطرة وزيادة مرونة سوق الصرف الأجنبي.

وقال العياري للصحافيين ردا على سؤال «من المتوقع ان نبدأ مفاوضات حول برنامج إئتمان جديد في شهر نوفمبر هذا العام ونأمل حصول اتفاق بحدود شهر مارس العام المقبل».

وأضاف العياري أن قيمة الخط الإئتماني لم تحدد بشكل نهائي بعد حتى تضبط تونس حاجاتها المالية للسنوات المقبلة بدقة، لكنه توقع «ان لا يكون البرنامج الائتماني الجديد أقل من 1.7 مليار دولار».

وقالت كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي للصحافيين «الصندوق جاهز لدعم تونس من جديد وسنناقش مع السلطات التونسية التوقيت والصيغة».

وفي مايو/أيار مدد صندوق النقد برنامجا إئتمانيا لسبعة أشهر إضافية لإعطاء تونس مهلة لتنفيذ إصلاحات في القطاعين المصرفي والضريبي.

وبالفعل بدأت تونس خططا لإعادة رسملة بنكين في القطاع العام بضخ 867 مليون دينار في بنكي الأسكان والشركة التونسية للبنك، بعد موافقة البرلمان على ذلك الشهر الماضي.

وقالت لاغارد ان برنامج الصندوق الأخير لتونس كان مرنا نظرا للظروف الصعبة التي عاشتها البلاد، ومن بينها هجمات متشددين إسلاميين ضربت قطاع السياحة الحيوي.

وأضافت أنه «يتعين على تونس تسريع إصلاحاتها الاقتصادية في قطاعي البنوك والضرائب والضغط على النفقات العمومية.»

وشددت مديرة صندوق النقد على أن الإصلاحات في تونس لا تحتمل التأجيل لانعاش الاقتصاد ولكي يكون هناك انتقال اقتصادي ناجح يرافق الانتقال الديمقراطي في البلاد.

الصين: النمو في حدود «المدى المناسب» وفتح مزيد من القطاعات أمام الاستثمار الأجنبي

■ بكين – دالیان – وكالات الانباء: ذكر رئيس وزراء الصين، لي كه تشيانغ، أمس الاربعاء أن النمو الاقتصادي للبلاد في حدود «المدى المناسب» وأن بكين ليس لديها أي خطط للسماح لعملتها الوطنية (اليوان) باخفاض قيمته أكثر.

وقال رئيس الوزراء أمام المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) في دورته الصيفية في مدينة دالیان شمال شرق البلاد ان الصين تصدت بنجاح لمخاطر مالية منهجية محتملة، وأنها لا ترغب في رؤية حرب عملات.

ويقول محللون ان رئيس الوزراء يحاول تبديد المخاوف الدولية، حيث أن الضعف والاضطرابات الأخيرة في الأسواق أدت إلى فتور حماس المستثمرين.

وكان البنك المركزي الصيني قد خفض قيمة اليوان في آب/أغسطس الجاري بعد أن فقد مؤشر «شنغهاي» القياسي نحو 40 في المئة في أعقاب تحقيقه قفزة كبيرة في منتصف حزيران/يونيو الماضي .

وأثارت الخطوة مخاوف بأن ذلك يمكن أن يدفع دولا أخرى لخفض قيمة عملاتها، للابقاء على تنافسية الصادرات، مما يثير في الواقع حربا تجارية.من جهة ثانية قال رئيس الوزراء الصيني ان قدرة بلاده على اجتذاب الاستثمارالأجنبي تتزايد، وأبدى استعداد بكين لفتح مزيد من القطاعات أمام المستثمرين الأجانب. وأضاف ان كل الشركات الأجنبية ستعامل على قدم المساواة مع نظرائها الصينيين. وتابع القول أن بكين ستواصل التنمية القائمة على الابتكار وتشجع الأعمال الحرة وفي الوقت نفسه تهيئة مناخ الأعمال لوجود منافسة عادلة.

ويشارك في الدورة الصيفية للمنتدى الاقتصادي العالمي المقامة تحت عنوان «اجتماع الأبطال الجدد « أكثر من 1700 من رجال الأعمال والساسة من 90 دولة لمناقشة الاستراتيجيات الجديدة للنمو الاقتصادي.

وكانت لجنة سابقة قد ناقشت أمس الاربعاء الاضطرابات الاخيرة في أسواق الاسهم الصينية، بالاضافة إلى الكميات الضخمة من الديون المحلية والمخاطر من حدوث فقاعة في سوق الاصول الصينية.

يقول محللون إن الصين ستحتاج إلى تسريع وتيرة الإصلاح الاقتصادى لوقف التراجع وتحقيق معدل النمو المستهدف للعام الحالي وهو 7 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

بورصات الشرق الأوسط ترتفع مع صعود الأسهم العالمية

■ دبي – رويترز: ارتفعت أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس الأربعاء في مواكبة للأسهم العالمية، متجاهلة بشكل كبير أسعار النفط التي تراجعت بعدما بددت مكاسبها المبكرة. وصعدت الأسهم العالمية أمس، بقيادة الأسهم اليابانية التي ارتفعت ثمانية في المئة، مع توقعات بمزيد من التحفيز الاقتصادي في الصين، وهو ما طمأن المستثمرين القلقين من الاضطرابات التي شهدتها السوق في الآونة الأخيرة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 2.3 في المئة مع صعود معظم الأسهم على قائمته. وزاد سهم البنك الأهلي التجاري أكبر مصرف في المملكة 3.2 في المئة وكان أحد الداعمين الرئيسيين للمؤشر. وارتفع سهم مصرف الراجحي 2.6 في المئة.

وربما يستفيد قطاع البنوك في السعودية من الرفع المرتقب لأسعار الفائدة في الولايات المتحدة في الأشهر المقبلة. ولا تدر الودائع تحت الطلب في المملكة أي فائدة، وعادة ما تسير السياسة النقدية السعودية على خطى نظيرتها الأمريكية نظرا لربط الريال بالدولار.

وقالت شركة «البلاد المالية» في مذكرة أمس الأول «ربما يشدد مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) سياسته النقدية في الربع الأخير من العام الحالي، وهو ما قد يؤثر إيجابيا على هوامش الإئتمان للبنوك السعودية نظرا لأن الودائع تحت الطلب تشكل 69 في المئة من إجمالي الودائع.»

وارتفع مؤشر سوق دبي 1.4 في المئة. وكان سهما «داماك» العقارية وأملاك للتمويل العقاري الأكثر تداولا في السوق، بعدما قالت «داماك» إنها أطلقت ثلاثة مشروعات جديدة ووقعت اتفاقا مع شركة «أملاك» لتقديم قروض عقارية لمشتري عقاراتها.

وصعد سهم «أملاك» 3.8 في المئة لكن سهم داماك أغلق منخفضا 0.3 في المئة بعدما صعد بنحو 2.2 في المئة أثناء الجلسة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي اثنين في المئة مع صعود معظم الأسهم على قائمته. وارتفع سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «إتصالات» 4.4 في المئة وسهم «الدار» العقارية ثلاثة في المئة.

وارتفع مؤشر بورصة قطر اثنين في المئة مع صعود الأسهم بشكل عام. وقفز سهم «أعمال» 4.2 في المئة بعدما أعلنت الشركة أنها أطلقت وحدة جديدة لها ستركز على خدمات النقل البحري.

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.8 في المئة مع صعود معظم الأسهم معوضة خسائر الجلسة السابقة.

وشهدت البورصة المصرية هبوطا حادا أمس الأول بعد إلقاء القبض على وزير الزراعة في قضية فساد، وهو ما أطلق موجة بيع بفعل تردي المعنويات وليس بسبب العوامل الأساسية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 2.3 في المئة إلى 7749 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 1.4 في المئة إلى 3626 نقطة. وارتفع أيضا مؤشر أبوظبي بنسبة اثنين في المئة إلى 4502 نقطة.

وصعد المؤشر القطري اثنين في المئة إلى 11659 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 1.6 في المئة إلى 5808 نقاط.

وزاد المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 5803 نقاط، بينما انخفض المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1291 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 1.8 في المئة إلى 7050 نقطة.

تصفيات «يورو 2016»

رقم قياسي لروني وعلامة كاملة لانكلترا... وفوز محظوظ للمتادور... والنمسا تثور وتسحق السويد

عواصم – د ب أ: عزز المنتخب الإنكليزي صدارته للمجموعة الخامسة في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2016) بفوزه الثمين 2/صفر على ضيفه السويسري فيما أنعش المنتخب السلوفيني آماله في التأهل بفوز ثمين 1/صفر أيضا على ضيفه الاستوني. وشهدت المجموعة فوز منتخب ليتوانيا على سان مارينو 1/2 ليظل أمله في التأهل قائما.

ولقن المنتخب الإنكليزي ضيفه السويسري درسا قاسيا وتغلب عليه 2/صفر ليحرمه من قطع خطوة مهمة على طريق التأهل المبكر. ورفع المنتخب الإنكليزي رصيده إلى 24 نقطة بعدما حافظ على العلامة الكاملة وحقق الفوز في جميع المباريات الثماني التي خاضها في التصفيات حتى الآن، فيما تجمد رصيد سويسرا عند 15 نقطة في المركز الثاني. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، ثم سجل هاري كين ووين روني هدفي إنكلترا في الدقيقتين 67 و84 من ركلة جزاء، علما أن الفريق ضمن التأهل للنهائيات قبل مباريات هذه الجولة. ورفع روني رصيده إلى 50 هدفا في المباريات الدولية التي خاضها مع المنتخب لينفرد بالرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في تاريخ مشاركاته مع المنتخب الإنجليزي، بفارق هدف أمام بوبي تشارلتون صاحب الرقم القياسي السابق (49 هدفا). وقال تشارلتون: «أهنئ وين (روني) كونه أصبح الهداف التاريخي للمنتخب... لا يمكنني بالتأكيد إنكار شعوري بالإحباط لأنني الآن لا أستحوذ على الرقم القياسي. ورغم هذا، أشعر بسعادة تامة لأن الهداف التاريخي الجديد هو روني قائد مانشستر يونايتد النادي المفضل لي».

ورغم هزيمته، ما زال المنتخب السويسري مرشحا بقوة لحصد بطاقة التأهل المباشر الثانية من هذه المجموعة حيث يخوض مباراتيه المتبقتين أمام سان مارينو واستونيا المتواضعين. وأنعش المنتخب السلوفيني فرصه في المنافسة بفوزه على ضيفه الاستوني بهدف نظيف سجله روبرت بيريتش في الدقيقة 63 ليرفع رصيده إلى 12 نقطة وينتزع المركز الثالث بفارق نقطتين أمام نظيره الاستوني. وتغلب المنتخب الليتواني على سان مارينو 1/2 ليرفع رصيده إلى تسع نقاط في المركز الخامس قبل الأخير لكنه ما زال محتفظا بالأمل في المنافسة على المركز الثالث وخوض الملحق الفاصل، فيما تجمد رصيد سان مارينو عند نقطة واحدة في المركز السادس الأخير. وشهدت المباراة تسجيل أول هدف لسان مارينو في مباراة رسمية خارج ملعبه منذ نيسان/ أبريل 2001. وجاء الهدف عن طريق ماتيو فيتايولي من ركلة حرة في الدقيقة 55 لينهي العقم التهديفي الذي لازم المنتخب في 34 مباراة خارج ملعبه.

وفي المجموعة الثالثة، قطع المنتخب الأسباني خطوة جديدة ومهمة على طريق التأهل بتغلبه على مضيفه المقدوني 1/صفر. وأهدر المنتخب السلوفاكي فرصة التأهل المبكر بسقوطه في فخ التعادل السلبي مع ضيفه الأوكراني في مباراة أخرى في المجموعة التي شهدت أيضا فوز بيلاروسيا على ضيفه لوكسمبورغ 2/صفر.

واحتاج المنتخب الأسباني حامل اللقب الأوروبي إلى مساعدة النيران الصديقة لتحقيق الفوز، حيث جاء الهدف الوحيد عن طريق تومي باكوفسكي حارس المنتخب المقدوني الذي وضع الكرة في مرماه في الدقيقة الثامنة اثر تمريرة عرضية لعبها خوان ماتا نجم مانشستر يونايتد من الناحية اليمنى وحاول الحارس إبعادها لكنها سقطت خلفه لتعبر خط المرمى. ورفع المنتخب الأسباني رصيده إلى 21 نقطة في الصدارة بفارق نقطتين أمام سلوفاكيا فيما رفع المنتخب الأوكراني رصيده إلى 16 نقطة.

وأصبح المنتخب الأسباني بحاجة إلى نقطتين من مباراتيه المقبلتين أو الفوز في مباراته المقبلة أمام لوكسمبورغ لحسم التأهل قبل مواجهة المنتخب الأوكراني في الجولة الأخيرة. وتغلب المنتخب البيلاروسي على ضيفه لوكسمبورغ بهدفي ميخائيل غورديتشوك في الدقيقتين 34 و62 ليرفع المنتخب البيلاروسي رصيده إلى سبع نقاط في المركز الرابع فيما تجمد رصيد لوكسمبورغ عند أربع نقاط بفارق نقطة أمام مقدونيا، علما أن المنتخبات الثلاثة خرجت من صراع التأهل.

وفي المجموعة السابعة، تأهل منتخب النمسا رسميا إلى النهائيات بعد فوزه المستحق على مضيفه المنتخب السويدي 1/4، وأحرز أهدافه ديفيد ألابا، من ركلة جزاء في الدقيقة التاسعة، ومارتن هارنيك (هدفين) في الدقيقتين 38 و88 ومارك يانكو في الدقيقة 76. بينما أحرز هدف السويد الوحيد زلاتان إبراهيموفيتش في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

كما انتزع المنتخب الروسي المركز الثاني اثر اكتساحه مضيفه ليشتنشتاين بسبعة أهداف نظيفة. وتقدم المنتخب الروسي في الدقيقة 21 عن طريق ارتيم دجوبا. وفي الدقيقة 40 طرد دانيال كوفمان، لاعب ليشتنشتاين، واحتسبت ركلة جزاء للمنتخب الروسي ليتمكن ألكسندر كوكورين في تحويلها لهدف. واستغل المنتخب الروسي النقص العددي للبشتنشتاين وأضاف الهدف الثالث في الدقيقة 45 عن طريق دجوبا الذي عاد في الدقيقة 73 وسجل الهدف الثالث له (هاتريك) والرابع لمنتخب بلاده وأضاف أندري سيمينوف الهدف الخامس في الدقيقة 77 ثم أضاف ألان دجاغويف الهدف السادس في الدقيقة 85 قبل أن يعود دجوبا مرة أخرى ليحرز الهدف الرابع له (سوبر هاتريك) والسابع لفريقه في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

وفاز مونتينيغرو (الجبل الأسود) على مضيفه مولدوفا بهدفين نظيفين سجلهما ستيفان سافيتش وبيترو راكيو، لاعب مولدوفا بالخطأ في مرماه في الدقيقتين 9 و65. وتأهل المنتخب النمساوي رسميا بعدما تصدر المجموعة برصيد 22 نقطة، بينما احتل روسيا المركز الثاني برصيد 14 نقطة بعدما انتزعه من المنتخب السويدي الذي حل ثالثا برصيد 12 نقطة، فيما رفع مونتينيغرو رصيده إلى 11 نقطة في المركز الرابع وتجمد رصيد ليشتنشتاين عند خمس نقاط في المركز الخامس ليفقد آماله في التأهل بجانب مولدوفا الذي حل في المركز السادس الأخير بنقطتين.

نجوم المنتخب النمسوي يرفعون مدربهم مارسي كولر عاليا بعد التأهل الاول لمنتخبهم الى النهائيات

نجم النمسا يانكو: نستحق الفوز على السويد

■ برلين – د ب أ: أعرب ماركو يانكو لاعب منتخب النمسا عن سعادته بفوز منتخب بلاده على السويد 4/1. وتأهله رسميا إلى النهائيات بهذا الفوز بعدما رفع رصيده إلى 22 نقطة تصدر بها المجموعة السابعة. وقال يانكو: «نستحق الفوز بجدارة، فالمنتخب السويدي فريق قوي جدا على أرضه ولكننا الآن وصلنا لمرحلة الثقة بأنفسنا». وتعد هذه هي المرة الأولى التي يتأهل فيها منتخب النمسا لنهائيات البطولة، رغم أنه شارك في بطولة عام 2008 بصفته منتخب البلد المنظم حيث كانت النمسا قد اشتركت مع سويسرا في تنظيم البطولة.

«دي خيا» يستهدف العودة إلى حراسة عرين مان يونايتد

■ مدريد – رويترز: يتطلع ديفيد دي خيا إلى العودة لمركزه في حراسة مرمى مانشستر يونايتد بعدما خاض مباراته الرسمية الأولى هذا الموسم وساعد منتخب اسبانيا على الفوز 1–صفر خارج أرضه على مقدونيا بتصفيات يورو 2016.

ووضع فيسنتي ديل بوسكي مدرب اسبانيا ثقته في دي خيا على حساب القائد إيكر كاسياس في مباراة انتهت بالفوز بفضل هدف بطريق الخطأ ليتصدر الفريق المجموعة الثالثة ويصبح على أعتاب التأهل إلى النهائيات.

وقال دي خيا: «شعرت أنني في حالة جيدة ولدي رغبة جادة في اللعب. الآن أحتاج إلى مواصلة العمل ومتابعة إذا كنت سأنال الفرصة في النادي أيضا». وأضاف الحارس البالغ 24 عاما: «مستقبلي سيبقى كما هو الآن عن طريق التحلي بالهدوء ومواصلة العمل والتطور... سأستمتع بمشواري». وقال ديل بوسكي: «يجب أن ندرك أننا لم نلعب بشكل جيد. يمكنني أن أتحدث عن أسماء بعينها لكن التصرف السليم هو الاعتراف أنه حدث تراجع في مستوانا». وأضاف مدرب ريال مدريد السابق: «لم يسيطر المنافس على المباراة لكننا لم نكن نلعب براحة وامتلك المنافس الفرصة في الهجمات المرتدة».

وين روني يقبل السماء على الرقم القياسي الجديد

«روني» المتأثر سعيد بتحطيم رقم «تشارلتون»

■ لندن – رويترز: غلب التأثر وين روني بعدما أصبح هداف منتخب انكلترا عبر العصور حين سجل هدفه الـ50 من ركلة جزاء في الدقيقة 84 ضد سويسرا في تصفيات يورو 2016.

وتخطى روني الرقم القياسي السابق المسجل باسم بوبي تشارلتون والبالغ 49 هدفا والذي حققه في مايو/ ايار 1970، بعدما هز الشباك من ركلة جزاء. وقدم الاتحاد الانكليزي للاعب البالغ عمره 29 عاما قميصا كتب على ظهره «روني 50» في غرفة الملابس بعد أن ضمن الفوز 2–صفر والتأهل وتصدر المجموعة الخامسة. وستتم دعوة تشارلتون ليقدم لروني المنتمي مثله لمانشستر يونايتد حذاء ذهبيا قبل لقاء انكلترا المقبل مع استونيا في أكتوبر/ تشرين الأول.

وحين سئل عن كيف يصف شعوره قال روني: «إنه شعور رائع بالتأكيد. كنت أعلم أنني قريب من ذلك في المباريات القليلة الماضية لانكلترا وأن أفعلها اخيرا حلم تحول إلى حقيقة وكما ترون كنت متأثرا قليلا». وأضاف: «إنه شرف كبير وشيء أفخر به للغاية وسعيد بأنني فعلته وأتمنى أن أبدأ من هنا وأعتمد على الفريق مجددا من أجل النجاح في المستقبل». وتابع: «أنا سعيد بانتهاء هذا الأمر حتى لا يتعين علي مواصلة تلقي أسئلة بشأن ذلك». وردا على سؤال عن مكانة ما حققه في مسيرة فاز فيها بالدوري الانكليزي الممتاز خمس مرات وبدوري أبطال اوروبا: «إنها في مكانة عالية إن لم تكن الأعلى أن تكون هداف بلادك عبر العصور قبل أن تكمل 30 عاما. إنه شيء لم يكن بوسعي أن أحلم به من قبل. أنا فخور للغاية الليلة».

كرواتيا تقيل مدربها كوفاتش

■ زغرب – د ب أ: أقال الاتحاد الكرواتي أمس المدرب نيكو كوفاتش من تدريب المنتخب بعدما حصد الفريق نقطة واحدة فقط من مباراتيه أمام اذربيجان والنرويج في تصفيات يورو 2016.

وخسرت كرواتيا أمام النرويج صفر–2 مساء الأحد، وهي الهزيمة الأولى لها في المجموعة الثامنة بالتصفيات، بعد أن تعادلت سلبا مع اذربيجان في باكو يوم الخميس الماضي. وتراجع المنتخب الكرواتي إلى المركز الثالث في مجموعته برصيد 15 نقطة وبفارق ثلاث نقاط خلف نظيره الإيطالي المتصدر ونقطة واحدة خلف النرويج. وتخوض كرواتيا مباراتها المقبلة على أرضها أمام بلغاريا في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل وبعدها بثلاثة أيام يحل المنتخب الكرواتي ضيفا على مالطا في آخر مبارياته بالمجموعة. وأعلن الاتحاد الكرواتي للعبة أن لجنته التنفيذية «قررت إنهاء العمل مع المدرب نيكو كوفاتش بعد نتائج الفريق في باكو وأوسلو». وذكر الاتحاد عبر «تويتر» أنه سيبحث عن المدرب الجديد بقيادة دافور سوكر رئيس الاتحاد ومسؤول الاتحاد روميو يوزاك. ويتوقع تعيين المدرب الجديد قبل 21 أيلول/ سبتمبر الجاري. وكان كوفاتش تولى تدريب المنتخب في أكتوبر 2013 واختار شقيقه روبرت كوفاتش مدربا مساعدا له، وكان الفريق في وضع مشابه حينذاك. وقاد الشقيقان الفريق للتأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل عبر ملحق فاصل أمام أيسلندا، لكن المنتخب لم يتجاوز دور المجموعات.

مباريات ودية

ميسي يتألق لينقذ الأرجنتين من الهزيمة

■ دالاس (أمريكا) – د ب أ: تألق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مع منتخب بلاده ليحرز هدفا للفريق ويصنع آخر وينقذ الفريق من الهزيمة أمام نظيره المكسيكي حيث قاده للتعادل 2–2 في المباراة الودية التي جمعت بينهما بمدينة دالاس الأمريكية.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات المنتخب الأرجنتيني لخوض تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 حيث يستهل مشواره بالتصفيات في التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل. وقدم المنتخب المكسيكي عرضا قويا في الشوط الأول وتقدم خلاله بهدف سجله خافيير «تشيتشاريتو» هيرنانديز من ركلة جزاء في الدقيقة 18 ثم أضاف زميله هيكتور هيريرا الهدف الثاني في الدقيقة 70. لكن المنتخب الأرجنتيني رفض الهزيمة واستفاد من تألق ميسي نجم برشلونة والذي أهدى سيرجيو أغويرو تمريرة رائعة سجل منها الهدف الأول في الدقيقة 85 قبل أن يخطف ميسي هدف التعادل قبل دقيقة واحدة من النهاية. وقدم ميسي، الذي شارك طوال 90 دقيقة، عرضا جيدا من بداية المباراة وحتى نهايتها وكلل جهوده بصناعة هدف أغويرو وتسجيل الآخر خلال الدقائق الأخيرة.

ميسي تألق وأنقذ الارجنتين بتسجيل هدف وصنع آخر

«نيمار» يقود البرازيل إلى فوز كبير

■ بوسطن (أمريكا) – د ب أ: سجل النجم البرازيلي نيمار، لاعب برشلونة، ثنائية قاد بها منتخب بلاده إلى الفوز على مضيفه الأمريكي 4–1 في مباراة ودية جمعتهما ضمن استعداداتهما لخوض التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018.

وسجل هالك ورافينيا الهدفين الآخرين للمنتخب البرازيلي على ملعب فوكسبورو بالقرب من بوسطن، بينما كان الهدف الوحيد للمنتخب الأمريكي الذي يدربه الألماني يورغن كلينسمان من نصيب دانيل ويليامز. ورغم عودة النجم مايكل برادلي، بعد تعافيه من الاصابة التي حرمته من المشاركة في مباراة الجمعة أمام بيرو، لم يشكل المنتخب الأمريكي ندا قويا أمام نظيره البرازيلي الذي راهن من جديد على العديد من العناصر التي فاز بها على نظيره الكوستاريكي يوم السبت الماضي. وشارك نيمار، الذي سيغيب عن أول مباراتين للبرازيل في تصفيات أمريكا الجنوبية الشهر المقبل، ضمن التشكيل الاحتياطي. بينما دفع المدرب دونغا بالمهاجم هالك في التشكيل الأساسي، وبعد أن سجل هدف الفوز في شباك كوستاريكا قبل أيام، افتتح التسجيل بعد ثماني دقائق فقط من بداية المباراة حيث تعامل بهدوء مع كرة مررها ويليان واصطدمت بالقائم ليسكنها الشباك.

وكان هالك أفضل العناصر خلال الشوط الأول كما تألق ويليان بتحركاته السريعة وسيطرته على الكرة. وفي بداية الشوط الثاني دفع دونغا بالثنائي نيمار وروبرتو فيرمينو، وبعد أقل من خمس دقائق من بداية الشوط أضاف نيمار الهدف الثاني من ركلة جزاء. وفي الدقيقة 64 سجل رافينيا الهدف الثالث للبرازيل ثم ضاعف نيمار أزمة المنتخب الأمريكي بإضافة الهدف الثاني له والرابع للبرازيل في الدقيقة 67. وقبل ثوان من النهاية، رد المنتخب الأمريكي بهدفه الوحيد لحفظ ماء الوجه، وسجله ويليامز بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء.

تصفيات كونكاكاف لمونديال 2018

جمايكا تتأهل بعد هدف في الدقيقة الأخيرة في نيكاراغوا

■ عواصم – رويترز: قاد هدف في الدقيقة الأخيرة سجله البديل سايمون دوكينز جمايكا للتأهل للدور التالي في تصفيات كأس العالم وبدد آمال نيكاراغوا في بلوغ الدور الرابع لأول مرة في تاريخها.

وشارك دوكينز في الدقيقة 83 ثم سدد كرة قوية من 15 مترا سكنت الشباك ليمنح جمايكا الفوز 4–3 في النتيجة الاجمالية ويسكت نحو 18 ألف مشجع في ماناغوا. وأعطى دارين ماتوكس التقدم للمنتخب الجمايكي في الدقيقة 13. وحققت نيكاراغوا فوزا مفاجئا 3–2 في كينغستون الأسبوع الماضي وكانت في طريقها للتأهل بقاعدة الهدف خارج الأرض حتى سجل دوكينز هدفه في اللعبة الأخيرة في المباراة تقريبا ليقود جمايكا للانتصار 2–صفر في لقاء الاياب. وكانت هذه أهم نتيجة في ليلة مزدحمة في تصفيات منطقة امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف). وتنافس 12 فريقا في مباراتي ذهاب واياب على ستة أماكن في الدور قبل الأخير للتصفيات المؤهلة لنهائيات روسيا 2018. ومن بين الفرق الأخرى الفائزة هايتي التي هزمت غرينادا 3–صفر لتتأهل بانتصارها 6–1 في النتيجة الاجمالية وكندا التي صعدت بفوزها 4–1 على بليز في مجموع مباراتي الذهاب والاياب عقب تعادلهما 1–1 الأسبوع الماضي. وكان هدف قبل ست دقائق على النهاية كافيا ليمنح سانت فيسنت وجرينادينز التفوق بهدف وحيد على اروبا وسينضم إليها في الدور التالي السلفادور التي هزمت كوراكاو 1–صفر لتفوز 2–صفر في النتيجة الاجمالية.

وصعدت غواتيمالا بتغلبها 2–صفر على انتيغوا وباربودا وهي نتيجة سمحت لها بتعويض خسارتها 1–صفر في الذهاب. وسينضم الفائزون الستة الان إلى دور المجموعات الذي ينطلق الشهر المقبل بجانب المكسيك وهندوراس وبنما وكوستاريكا والولايات المتحدة وترينيداد وتوباغو. وسيتم تقسيم المتأهلين إلى ثلاث مجموعات تضم كل واحدة أربعة فرق وسيتأهل الأول والثاني في كل مجموعة إلى الدور الخامس الذي سيقام كدوري مصغر. وستصعد أول ثلاثة فرق لكأس العالم ويخوض صاحب المركز الرابع مواجهة فاصلة مع خامس التصفيات الآسيوية على مكان في النهائيات.

إصابة برافو تثير القلق في منتخب تشيلي

■ سانتياغو – د ب أ: أثارت إصابة حارس المرمى كلاوديو برافو موجة من القلق داخل المنتخب التشيلي بعدما أصبح مهددا بالغياب عن مباراة الفريق أمام نظيره البرازيلي في الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل في افتتاح مسيرة الفريق بتصفيات مونديال 2018.

وأصيب برافو حارس برشلونة بتمزق عضلي في الجزء السفلي من الساق اليسرى سيبعده عن الملاعب لفترة تصل إلى ثلاثة أسابيع. وتفتح إصابة برافو الطريق أمام الألماني مارك أندري تير شتيغن الحارس الاحتياطي لبرشلونة للمشاركة مع برشلونة في المباريات التي يخوضها الفريق في الفترة المقبلة وفي مقدمتها أمام أتلتيكو مدريد في الدوري الأسباني يوم السبت المقبل ولكن إصابة برافو تمثل صدمة كبيرة لمنتخب تشيلي الذي يلتقي نظيره البرازيلي بعد شهر واحد فقط.

وقال كريستيان أوغالدي مدير أعمال اللاعب إن برافو سيحتاج إلى ثلاثة أسابيع على الأقل ليكتمل تعافيه تماما. وأعرب مسؤولو الاتحاد التشيلي والمنتخب عن قلقهم الشديد إزاء إصابة اللاعب رغم الاعتراف بأنها ليست إصابة خطيرة وأنها لا تحدث نتيجة سبب محدد وإنما هي إصابة عادية. وأعرب أوغالدي عن اعتقاده بأن برافو يستطيع خوض المباراة أمام المنتخب البرازيلي رغم أن الفارق بين تعافيه وموعد المباراة سيكون أيام قلية للغاية لن تسمح له باستعادة لياقة المباريات. وأوضح: «بالنسبة لمباراة في التصفيات، سيكون مستوى برافو جيدا لأنه سيتدرب قبلها مع برشلونة لمدة أسبوع». وإذا لم يلحق بمنتخب تشيلي في هذه المباراة، سيكون البديل هو الاحتياطي جوني هيريرا نجم أونيفيرسيداد دي تشيلي والذي يتمتع بخبرة كبيرة أيضا. وخاض هيريرا مع الفريق المباراة الودية التي تغلب فيها على منتخب باراغواي 2/3 قبل أيام.

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

ديوكوفيتش إلى المربع الذهبي... وسيرينا ويليامز ترافقه بعد هزيمة شقيقتها

سيرينا تحتفل على طريقتها بعد الفوز على شقيقتها

■ نيويورك – د ب أ: واصل النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأمريكية سيرينا ويليامز مشوارهما في بطولة أمريكا المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز) وصعدا إلى الدور قبل النهائي بعدما حققا الفوز في دور الثمانية.

وتقدمت سيرينا المصنفة الأولى على العالم خطوة جديدة نحو تكرار الإنجاز التاريخي الذي تتطلع إليه وهو إحراز جميع بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى خلال عام واحد، وفازت في مباراة مفعمة بالعواطف أمام شقيقتها الكبرى فينوس 6–2 و1–6 و6–3. وفي حالة تتويج سيرينا بلقبها الرابع على التوالي في أمريكا بالفوز في النهائي المقرر يوم السبت المقبل، ستصبح أول لاعبة تحرز رباعية الغراند سلام خلال عام واحد منذ أن حققت شتيفي غراف هذا الإنجاز عام 1988. كذلك يمكن لسيرينا، الحائزة على 21 لقبا في سجل مشاركاتها ببطولات غراند سلام، معادلة رقم غراف في إجمالي عدد الألقاب المسجلة. أما ديوكوفيتش فقد تغلب على الأسباني فيليسيانو لوبيز 6–1 و3–6 و6–3 و7–6. وقال ديوكوفيتش الذي خاض دور الثمانية بالبطولة للعام التاسع على التوالي: «الوصول للدور قبل النهائي في إحدى بطولات غراند سلام يعد إنجازا هائلا، وأتمنى مواصلة المشوار». وأضاف: «لعبت بشكل متماسك للغاية، وكان أمرا جيدا أن أتأهل عبر مباراة حسمت في أربع مجموعات». ويلتقي ديوكوفيتش في الدور قبل النهائي، الكرواتي مارين سيليتش حامل اللقب والذي تأهل بالفوز على الفرنسي جو–ولفريد تسونغا 6–4 و6–4 و3–6 و6–7 و6–4 في مباراة استغرقت أربع ساعات. وبدا سيليتش منهارا في المجموعتين الثالثة والرابعة وقد استغل تسونغا الفرصة لكن النجم الكرواتي انتفض وحسم المباراة في المجموعة الخامسة ليخطف بطاقة التأهل.

وواجهت سيرينا (33 عاما) شقيقتها البالغة من العمر 35 عاما للمرة السابعة والعشرين، وتقدمت عليها 16–11 من حيث عدد مرات الفوز والهزيمة في سجل اللقاءات بينهما، علما أن هذا الفوز هو السابع لسيرينا خلال آخر ثماني مباريات أمام شقيقتها. وتلتقي سيرينا في الدور قبل النهائي الإيطالية روبرتا فينشي التي خسرت في جميع المباريات الأربع التي خاضتها أمام النجمة الأمريكية، من بينها مباراتهما ببطولة تورونتو في آب/ أغسطس الماضي. وصعدت فينشي إلى المربع الذهبي بفوزها على كريستينا ملادينوفيتش 6–3 و5–7 و6–4. وظهرت فينشي (32 عاما) خلال المباراة التي استمرت ساعتين ونصف الساعة بلياقة أفضل من منافستها الفرنسية التي تصغرها بعشرة أعوام.

والجدير بالذكر أن فينشي تأهلت إلى الدور قبل النهائي بإحدى بطولات الغراند سلام للمرة الأولى خلال مسيرة بدأت منذ نحو 20 عاما. واعترفت سيرينا عقب مباراتها أمام فينوس بأن مواجهة شقيقتها تشكل التحدي الأكبر لها. وقالت سيرينا عن شقيقتها المصنفة 23 على العالم: «إنها أصعب منافسة واجهتها في حياتي وأفضل شخصية أعرفها. من الصعب أن تلعب ضد أقرب الأصدقاء. إنها أفضل منافسة في عالم تنس السيدات». وأضافت سيرينا التي حققت الفوز رقم 33 على التوالي في بطولات غراند سلام: «كان الوضع صعبا لكنني لم أفكر فيها كشقيقة خلال اللعب. لقد تدربنا على ذلك طوال حياتنا».

تصفيات آسيا المزدوجة

التعادلات والانتصارات الصعبة حصاد المنتخبات الخليجية في الجولة الرابعة

السعودي تيسير الجاسم (يسار) يسدد على مرمى ماليزيا في مباراة انتهت قبل وقتها

■ عواصم – د ب أ: على عكس ما كان عليه الحال من انتصارات هائلة وغزارة الأهداف في الجولة الثالثة، اتسمت الجولة الرابعة من التصفيات المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 بالتعادلات أو الانتصارات الصعبة للمنتخبات الخليجية.

وكانت الجولة الثالثة من التصفيات يوم الخميس الماضي شهدت 76 هدفا في 15 مباراة وكان منها 44 هدفا لمنتخبات السعودية والإمارات والكويت وقطر وعمان، لكن جولة الأخيرة شهدت وضعا مختلفا إلى حد كبير، حيث أحرزت هذه المنتخبات مجتمعة سبعة أهداف فقط، فيما أحرز المنتخب البحريني أربعة أهداف ليحقق فوزا كبيرا على نظيره اليمني رغم هزيمته صفر/1 أمام كوريا الشمالية يوم الخميس الماضي. ولم تخل الجولة من الانتصارات الكبيرة وكان أبرزها للمنتخب السوري على مضيفه الكمبودي 6/صفر واليابان على نظيره الأفغاني بالنتيجة ذاتها، فيما انتهت مباراتان فقط بالتعادل السلبي من بين 16 مباراة، وشهدت 55 هدفا بمتوسط 3.4 هدف للمباراة الواحدة مقابل أكثر من خمسة أهداف للمباراة الواحدة في الجولة الماضية.

وتسببت الألعاب النارية وشغب الجماهير في إنهاء المباراة بين المنتخبين الماليزي والسعودي، قبل دقائق من نهايتها عندما كانت النتيجة تقدم المنتخب السعودي 1/2، الذي قلب تأخره بهدف إلى فوز ثمين في المجموعة الأولى قبل أن تتوقف المباراة في الدقيقة 87. وبعد توقف دام ساعة كاملة جاء القرار النهائي من الحكم هو إنهاء المباراة بعدما فشلت محاولات إخلاء المدرجات لاستكمال اللقاء. ومع انتهاء المباراة وسط هذه الظروف، يترقب الأخضر اعتماد النتيجة التي توقفت عندها أحداث اللقاء في ظل تأكيدات الحكم بأن الفيفا سيحتسب النتيجة التي توقف عندها اللقاء، ليرفع الفريق رصيده إلى تسع نقاط من ثلاثة انتصارات متتالية ليتصدر مجموعته بفارق نقطتين أمام نظيره الإماراتي الذي تعادل سلبا مع مضيفه الفلسطيني رغم الفوز الكاسح 10/صفر للإمارات على ماليزيا يوم الخميس الماضي. وتجمد رصيد المنتخب الماليزي عند نقطة واحدة من أربع مباريات ليقبع في المركز الخامس الأخير بفارق الأهداف فقط خلف تيمور الشرقية فيما يحتل المنتخب الفلسطيني المركز الثالث بأربع نقاط من ثلاث مباريات.

وواصل المنتخب الكويتي انطلاقته في التصفيات وتغلب على مضيفه لاوس 2/صفر في المجموعة السابعة. وافتتح التسجيل بهدف يوسف ناصر في الدقيقة 31 ثم أضاف بدر المطوع الهدف الثاني في الدقيقة 83. وانفرد بصدارة المجموعة بتسع نقاط حتى انتزع المنتخب الكوري الصدارة بفارق الأهداف فقط أمام الأزرق بعد فوزه على مضيفه اللبناني 3/صفر في المباراة الأخرى بالمجموعة. وتجمد رصيد لاوس عند نقطة واحدة من أربع مباريات ليقبع في المركز الخامس الأخير بفارق الأهداف فقط خلف ميانمار.

وعزز المنتخب القطري انطلاقته الرائعة بالتغلب على مضيفه هونغ كونغ 2/3 في المجموعة الثالثة. واستغل العنابي الدفعة المعنوية الهائلة التي نالها من فوزه التاريخي الكاسح 15/صفر على بوتان في الجولة الماضية وحقق انتصاره الثالث على التوالي. ورفع العنابي رصيده إلى تسع نقاط لينفرد بالصدارة بفارق نقطتين أمام المنتخب الصيني الثاني وهونغ كونغ الذي تخلى عن الصدارة وتراجع للمركز الثالث. وفي المباراة الثانية، سجل يو داباو هدفين ليقود المنتخب الصيني إلى فوز ثمين 3/صفر على مضيفه جزر المالديف، الذي ظل في المركز الرابع قبل الأخير بالمجموعة بفارق الأهداف فقط أمام بوتان بعدما خسر المباريات الثلاث التي خاضها في المجموعة حتى الآن.

وانتزع المنتخب الإيراني صدارة المجموعة الرابعة بفوزه الكبير 3/صفر على مضيفه الهندي. ورفع رصيده إلى سبع نقاط من ثلاث مباريات ليقفز إلى صدارة المجموعة بفارق الأهداف فقط أمام عمان وغوام اللذين تعادلا سلبا، فيما ظل المنتخب الهندي في المركز الخامس الأخير بلا رصيد. وسجل المهاجم المخضرم تيم كاهيل هدفين ليقود المنتخب الأسترالي إلى فوز كبير 3 صفر على مضيفه طاجيكستان في المجموعة الثانية. ورفع رصيده إلى تسع نقاط في صدارة المجموعة بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي ليستعيد الصدارة من نظيره الأردني الذي تغلب على بنغلاديش 4/ صفر. وتجمد رصيد طاجيكستان عند نقطة واحدة في المركز الرابع بفارق الأهداف أمام بنغلاديش، فيما يحتل قيرغيزستان، الذي غاب عن هذه الجولة، المركز الثالث برصيد أربع نقاط من ثلاث مباريات. وسجل كاهيل هدفيه في الدقيقتين 73 والأولى من الوقت بدل الضائع من المباراة بعدما افتتح زميله مارك ميليغان التسجيل في الدقيقة 57. وفي المباراة الثانية، سجل عبدالله ذيب هدفين ليقود المنتخب الأردني إلى فوز كبير ومستحق 4/ صفر على مضيفه بنغلاديش. وسجل ذيب هدفيه في الدقيقتين 13 و56 فيما سجل زميلاه منذر أبو عمارة وياسين البخيت في الدقيقتين 33 و58.

كما سجل كل من شنجي كاغاوا وشنجي أوكازاكي هدفين ليقودا المنتخب الياباني إلى فوز كاسح 6/صفر على أفغانستان في المجموعة الخامسة. ورفع المنتخب الياباني رصيده إلى سبع نقاط لينفرد بالمركز الثاني بفارق نقطتين خلف نظيره السوري الذي اكتسح مضيفه الكمبودي بنفس النتيجة. وتجمد رصيد أفغانستان عند ثلاث نقاط في المركز الرابع بفارق نقطة خلف سنغافورة. وسجل كاغاوا هدفيه في الدقيقتين العاشرة و50 كما أحرز أوكازاكي هدفين في الدقيقتين 57 و60 فيما سجل ماساتو موريشيجي وكيسوكي هوندا الهدفين الآخرين في الدقيقتين 35 و74. وفي المباراة الثانية بالمجموعة، واصل المنتخب السوري انطلاقته الناجحة واكتسح مضيفه الكمبودي بستة أهداف نظيفة. ورفع رصيده إلى تسع نقاط ليعزز صدارته فيما ظل المنتخب الكمبودي في المركز الخامس الأخير بدون رصيد.

وكان المنتخب البحريني أكبر الرابحين من بين المنتخبات الخليجية في الجولة حيث استعاد اتزانه سريعا وسحق نظيره اليمني بأربعة أهداف نظيفة ضمن المجموعة الثامنة. وحصد الأحمر، الذي خسر على ملعبه صفر/1 يوم الخميس الماضي أمام كوريا الشمالية في الجولة الماضية، أول ثلاث نقاط له في التصفيات لكنه ظل في المركز الرابع قبل الأخير بفارق ثلاث نقاط خلف أوزبكستان والفلبين وبفارق ست نقاط خلف كوريا الشمالية المتصدر، فيما انتهت المباراة الأخرى بفوز أوزبكستان على مضيفه الفلبيني 1/5.

وفرط المنتخب العراقي في فوز ثمين كان في متناوله واكتفى بالتعادل 2/2 مع مضيفه التايلندي في المجموعة السادسة. ورفع أسود الرافدين رصيده إلى أربع نقاط لكنه ظل في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف تايلند المتصدر بعد ثلاث مباريات لتايلند ومباراتين فقط لأسود الرافدين. وتستأنف التصفيات بمباريات الجولتين الخامسة والسادسة في الثامن و13 من الشهر المقبل على الترتيب.

الشرطة الماليزية تلقي القبض على 11 مشجعا

■ كوالالمبور – د ب أ: ألقت الشرطة الماليزية القبض على 11 مشجعا بعدما تم إلقاء ألعاب نارية على ملعب مباراة المنتخبين الماليزي والسعودي بالتصفيات. وتسببت الألعاب النارية وشغب الجماهير في إنهاء المباراة قبل دقائق من موعدها عندما كان يتقدم المنتخب السعودي 1/2. وقال مسؤول بالشرطة إن هناك تحقيقات تجرى في ما تردد عن إصابة العديد من المشجعين السعوديين. وانتقد وزير الرياضة خيري جمال الدين الاتحاد الماليزي وقال على «تويتر»: «فقد الاتحاد سيطرته على ملعبه... إلقاء الجماهير للألعاب النارية أمر خاطئ. الطرفان كانا على خطأ الليلة». وتوقفت المباراة قبل دقائق من نهايتها بسبب الألعاب النارية (الشماريخ) والمقذوفات التي ألقتها بعض الجماهير على أرضية الملعب والتي حجبت الرؤية في بعض مناطق الملعب في البداية كما اضطرت الفريقين ومسؤوليهما للخروج من الملعب خشية التعرض لأي أذى.

بطولة أوروبا لكرة السلة

المنتخب السلوفيني يقترب من الأدوار الفاصلة وصربيا تحقق فوزها الثالث

اللماني شرودر يحاول التسجيل في سلة المنتخب الايطالي

■ زغرب – د ب أ: عانى المنتخب السلوفيني لكرة السلة الأمرين لكنه حقق الفوز الثمين 74/81 على نظيره الهولندي ليتقدم خطوة جديدة على طريق التأهل للأدوار الفاصلة لكأس الأمم الأوروبية، فيما حافظ المنتخب الصربي على سجله خاليا من الهزائم في البطولة الحالية.

وفرط المنتخب السلوفيني في تقدمه بفارق 16 نقطة، لكن لاعبيه زوران دراغيتش وكليمين بريبيليتش تعاونا في تسجيل ثماني نقاط في آخر 58 ثانية من المباراة ليحقق الفريق الفوز الثاني على التوالي بعدما استهل مسيرته بالهزيمة أمام نظيره الكرواتي ضمن المجموعة الثالثة. وسجل بريبيليتش 16 نقطة وست تمريرات حاسمة كما سجل دراغيتش 13 نقطة وست متابعات وخمس تمريرات حاسمة في المباراة لقيادة المنتخب السلوفيني إلى الفوز الذي اقترب به خطوة جديدة من اجتياز دور المجموعات والتأهل للأدوار الفاصلة.

ولم يستطع المنتخب السلوفيني منع المنتخب الهولندي من التخلص من فارق الـ16 نقطة في الربعين الثاني والثالث ليتعادل الفريقان قبل أن يحسم الفريق السلوفيني اللقاء في النهاية. وافتقد المنتخب الهولندي جهود نجمه الشهير هينك نوريل للإصابة في الركبة في نهاية الشوط الأول، فيما سجل زميله تشارلون كلوف 25 نقطة كما سجل وورثي دي يونغ 19 نقطة لكنهما لم ينقذا الفريق من الخسارة. ومني بالهزيمة الثانية له مقابل فوز واحد فقط ليصبح في مأزق حقيقي يهدد احتلاله أحد المراكز الأربعة الأولى في المجموعة حيث يواجه اختبارين في غاية الصعوبة في مباراتيه الباقيتين أمام اليونان وكرواتيا ما يعني ضعف فرصة تأهله للأدوار الفاصلة والتي تقام فعالياتها في مدينة ليل الفرنسية.

وتربع المنتخب اليوناني على صدارة المجموعة بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي بالفوز على نظيره الجورجي 68/79. وانتزع المنتخب الكرواتي المركز الثاني من سلوفينيا بفارق النقاط المسجلة فقط اثر فوزه الكبير 55/73 على مقدونيا. وواصل المنتخب الصربي، وصيف بطل العالم 2014، انطلاقته الرائعة وحقق الفوز الثالث على التوالي في المجموعة الثانية بالتغلب على نظيره الأيسلندي 64/93. وسجل نيكولا نيدوفيتش 15 نقطة كما سجل زميله بوغدان بوغدانوفيتش تسع نقاط من ثلاث تصويبات ثلاثية إضافة لسبع متابعات وست تمريرات حاسمة ليقودا المنتخب الصربي إلى الانتصار الثالث على التوالي وصدارة المجموعة فيما مني المنتخب الأيسلندي بهزيمته الثالثة على التوالي.

كأس العالم للكرة الطائرة

كبوة عربية جديدة... وثلاثة منتخبات تتقاسم الصدارة

■ هيروشيما (اليابان) – د ب أ: تلقت آمال العرب في بطولة كأس العالم 2015 للكرة الطائرة المقامة حاليا في اليابان ضربة جديدة بعدما مني المنتخبان المصري والتونسي بالهزيمة الثانية لهما في ثاني مبارياتهما.

وحقق المنتخب الكندي انتصارا صعبا على نظيره المصري 3–2 25–22 و25–23 و21–25 و24–26 و15–12 لتحصد كندا نقطتين في المركز الثامن متساوية مع المنتخب المصري التاسع. كذلك فاز المنتخب الإيراني على نظيره التونسي 3–1 بنتيجة 25–17 و21–25 و23–14 و25–20 ليرفع رصيده الى ثلاث نقاط محتلا المركز السادس وتظل تونس بلا رصيد في المركز الحادي عشر قبل الأخير. واحتل المنتخب الإيطالي الصدارة بست نقاط بعدما حقق فوزه الثاني وتغلب على نظيره الأسترالي 3–صفر بنتيجة 25–17 و25–18 و25–15، وظلت أستراليا بدون رصيد في المركز الثاني عشر الأخير. واقتسم منتخبا أمريكا وبولندا الصدارة مع إيطاليا بعدما تغلب الأول على نظيره الياباني المضيف 3–1 بنتيجة 25–23 و21–25 و25–11 و25–14 كما فاز المنتخب البولندي على نظيره الروسي 3–1 بنتيجة 26–28 و27–25 و25–19 و25–22. ورفع المنتخب الأرجنتيني رصيده إلى خمس نقاط بفوزه على نظيره الفنزويلي 3–2 بنتيجة 30–32 و25–15 و24–26 و25–13 و15–10.

رادار الملاعب

الأمير علي يعلن عزمه الترشح ثانية لرئاسة الفيفا

■ عمان – رويترز: قال الأمير الأردني علي بن الحسين إنه سيترشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) مرة أخرى. وأضاف الأمير علي (39 عاما) خلال مؤتمر صحفي لإعلان ترشحه في العاصمة الأردنية: «قررنا خوض الانتخابات مرة أخرى لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم. يدي بيدكم ومن خلال مساعدتكم والملايين في الاردن والقارة الآسيوية والعالمية». والأمير علي هو ثالث شخصية بارزة تعلن ترشحها لرئاسة الفيفا بعد الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة والكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون النائب السابق لرئيس الفيفا.

غياب بيانيتش عن روما الايطالي أمام برشلونة

■ روما – د ب أ: أعلن نادي روما الإيطالي عن غياب مهاجمه ميراليم بيانيتش عن مباراة فريقه المقبلة في دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة الأسباني بسبب إصابته في القدم. وتعرض بيانيتش (25 عاما) لشد في ربلة الساق (عضلة السمانة) اليمنى الاحد خلال مشاركته مع المنتخب البوسني أمام أندورا في التصفيات المؤهلة لنهائيات أمم أوروبا. ومن المتوقع أن يشفى اللاعب في غضون ثلاثة أسابيع، وهي الفترة التي ستبعده عن المشاركة في مباريات فروسينون وساسولو وسامبدوريا، بالإضافة للمباراة التي يستضيف فيها فريقه نظيره برشلونه يوم 16 أيلول/ سبتمبر الجاري.

لاعب جزائري يتجه إلى فرنسا بعد تلقيه تهديدات بالقتل

■ الجزائر – د ب أ: قرر كمال يسلي لاعب وسط شبيبة القبائل الجزائري، العودة إلى فرنسا حيث تقيم عائلته، بعدما تلقى تهديدات بالقتل. وذكرت صحيفة «الوطن» الصادرة بالفرنسية في الجزائر، أن يسلي تلقى تهديدات بالقتل مساء الأحد الماضي عندما كان يستعد للعودة إلى مقر إقامته بمدينة تيزي وزو، مشيرة إلى أن اللاعب ربما يكون قد تعامل بجدية مع هذه التهديدات، لذلك لم يتأخر في العودة إلى باريس حيث تقيم عائلته. وأضافت أن إدارة النادي تعتزم رفع دعوى قضائية ضد مجهول وأكدت أن اللاعب يرفض العودة إلى الجزائر رغم الضمانات المقدمة له من مسؤولي النادي. ويعاني شبيبة القبائل من مشاكل متواصلة بين الرئيس محند شريف حناشي ومعارضيه، وانتقلت الحالة إلى بعض المشجعين الذين لا يتوانون في مهاجمة اللاعبين كلما سنحت لهم الفرصة.

هامبورغ تتقدم رسميا لطلب استضافة أولمبياد 2024

■ هامبورغ – د ب أ: قدمت مدينة هامبورغ الألمانية ملفها رسميا لطلب استضافة دورة الألعاب الأولمبية المقررة عام 2024. ووقع كل من ألفونس هورمان رئيس الاتحاد الألماني للرياضيات الأولمبية وأولاف شولز عمدة المدينة على الخطاب الرسمي المقدم إلى اللجنة الأولمبية الدولية. وقال شولز: «مدينة هامبورغ مرشحة ألمانية. سنحمل في هامبورغ شعلة الأولمبياد ولكنه سيكون مهرجانا لألمانيا كلها». وقال هورمان: «ندعو عائلة الرياضة الدولية للتعرف على التنوع المتنامي والوضع في بلدنا».

الجابر: تتويج الهلال بدوري الأبطال مسألة وقت

■ الرياض – د ب أ: أثنى نجم الكرة السعودية السابق سامي الجابر المدرب السابق للهلال على اليوناني جورجيوس دونيس مدرب الفريق الأزرق. وقال: «دونيس مدرب مميز وبصمته واضحة وتدل على ان له امكانات كبيرة، والفريق يقدم معه نتائج مقنعة جدا، فالمدرب الذي يلغي طريقة أداء تعود عليها الفريق لأعوام ويطبق طريقة اخرى وينهج اسلوبا جديدا ومحددا وينجح في ذلك هو مدرب محترم ومتمكن، واتمنى ان يستمر لمدة أطول ليحقق مع الهلال انجازات اكثر». وشدد على قدرة الهلال على تحقيق دوري ابطال آسيا للنسختين الحالية والمقبلة، مشيرا إلى أنها مسألة وقت فقط وسيعتلي الزعيم عرش آسيا للمرة السابعة مواصلاً تزعمه للقارة.

الاتحاد السعودي يوثق حسابه على «تويتر»

■ الرياض – د ب أ: وثق الاتحاد السعودي لكرة القدم حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وكذلك وثق حساب المنتخب السعودي في الموقع ذاته. وأكد علي الزهراني المنسق الإعلامي للاتحاد السعودي لكرة القدم: «حساب الاتحاد الرسمي سينشر من خلاله جميع أخبار الاتحاد ومجلس إدارته ولجانه المختلفة، وسينشر حساب المنتخب السعودي جميع أخبار المنتخبات الوطنية».

«تريزيجيه» لاعب الاهلي المصري ينضم إلى اندرلخت

■ القاهرة – د ب أ: سافر محمود حسن تريزيجيه، لاعب الأهلي المصري لكرة القدم، إلى بلجيكا للانضمام إلى صفوف ناديه الجديد اندرلخت البلجيكي. وسينتظم تريزيجيه مجددا مع ناديه الجديد خلال الايام المقبلة بعد أن انتقل إليه على سبيل الإعارة لمدة موسم. وكان تريزيجيه قد تأخر عن الانضمام لإندرلخت بسبب مشاركته في مباراة المنتخب المصري مع مضيفه منتخب تشاد يوم الأحد الماضي في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية المقرر إقامتها بالغابون عام 2017، عقب حصوله على إذن مسبق من مسؤولي النادي البلجيكي.

ما يقلق هو حقيقة أنه لا يوجد للأمريكيين أي فكرة عن كيفية القضاء على داعش

بدون اطباء نساء

تسفي برئيل

عناصر من داعش

■ يصعب عدم الالتفات إلى قدرة الاختراع التي أوجدتها الحرب ضد داعش. في الاسبوع الماضي مثلا، عرض الجنرال ديفيد بتراوس، رئيس الـ«سي.آي.ايه، الذي استقال أو تمت اقالته، على خلفية الاشتباه بالكشف عن أسرار امنية، عرض اختراعا جديدا يساعد على الانتصار على تنظيم الدولة الإسلامية. وحسب قوله فان عددا من مقاتلي جبهة النصرة التابعة للقاعدة انضموا اليها لاسباب انتهازية. ويمكن اغراءهم لكي يتركوا التنظيم وتدريبهم وتمويلهم وارسالهم لمحاربة داعش.

بتراوس، الجنرال الذي قاد الحرب في العراق بعد سقوط صدام حسين، لم يفسر كيفية اختيار الـ سي.آي.ايه الإرهابيين «الجيدين» من بين نشطاء جبهة النصرة، وكيف ستضمن أنهم بعد حصولهم على السلاح والاموال الأمريكية لن يعودوا لمساعدة داعش أو القاعدة. وفي مقابلة مع الـ سي.ان.ان قال بتراوس إن الفكرة تستند إلى محاولة ناجحة في العراق، حيث وافق عدد من المحاربين السنيين في القاعدة على الانضمام إلى القوات الأمريكية بشكل مؤقت لمحاربة القاعدة. وقد نسي أن يقول إنه بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق في نهاية 2011، عاد عدد كبير من المقاتلين السنيين إلى القاعدة وحاربوا ضد النظام العراقي الذي صنعته الولايات المتحدة.

خلافا للجمهور الواسع، يعرف بتراوس جيدا البحث الذي أجرته سي.آي.ايه في 2014 وتم نشره حينها في «نيويورك تايمز»، الذي جاء فيه أن الاعتماد على المليشيات المحلية هو سياسة خاطئة تنتهي في أحسن الحالات بفشل ذريع، وفي اسوأ الحالات تتسبب بالضرر للولايات المتحدة. الـ سي.آي.ايه ليست متلهفة لاستخدام المليشيات المحلية في سوريا والعراق، وبسبب هذا لا غرابة أن خطة التدريب التي أعلن عنها الرئيس براك اوباما، والتي خصص لها الكونغرس نصف مليار دولار، لا تتقدم بتاتا.

إن الذي يجب أن يقلق ليس فكرة بتراوس بل الاعتراف أن الادارة الأمريكية ليس لها نظرية حربية ناجعة يمكن استخدامها في مواجهة داعش أو القاعدة. النظرية تقول إن هذه حرب أبدية إلى حين قيام الكونغرس على قدميه والاعلان عن وقف الميزانيات الضخمة التي تذهب اليها. وهذا لن يحدث في العقد الحالي.

حياة داعش مستمر بشكل اعتيادي. في الشهر الماضي انتهت السنة الدراسية الاولى في كلية الطب التي افتتحها التنظيم في الموصل في العراق، وفي الرقة في سوريا. وقد بقي للطلاب سنتان فقط من اجل الحصول على لقب طبيب. ويتضح من منشورات التنظيم أن هناك طلب كبير، ومن بين 300 مرشح تم قبول 100 طالب وطالبة فقط.

لقد بادر إلى اقامة كلية الطب في الرقة ثلاثة طلاب سوريين انضموا لداعش، وبالتعاون مع متطوعين غربيين انشأوا قسما يقدم الخدمات للسكان وفيه اطباء نساء وجراحة. في القسم النسائي تعمل النساء فقط، بعد أن قال داعش بطريقته إنه محظور على الرجال معالجة النساء. وقد أعدم قبل ثلاثة اشهر الطبيب النسائي د. عبد الله شلش لأنه وجد في عيادته زبونة اجنبية.

الاطباء هم بضاعة مطلوبة لداعش. وعلى موقعه على الانترنت يطلب منهم التطوع لخدمة الدولة الإسلامية، ويمنع الاطباء من ترك المناطق التي يسيطر عليها. وقد بدأ داعش مؤخرا في أخذ الأجر على العلاج الطبي كجزء من جهوده لاغناء خزينته. واذا لم يستطع تقديم العلاج الطبي اللازم فانه يقوم بنقل المرضى والمصابين إلى تركيا مقابل 80 دولار هي تكلفة سيارة الاسعاف. خدمات داعش الطبية هي مثال على ادارة داعش المدنية في العراق وسوريا، حيث يسيطر على كل الخدمات المدنية، ولا توجد الآن أي استراتيجية بديلة يمكنها اقتلاع التنظيم من نسيج الحياة المحلي وفصل التعاون الذي يفرضه على المدنيين.

عندما يقترح الجنرال بتراوس تجميع المحاربين من تنظيمات إرهابية اخرى لمحاربة داعش، فانه يتعامل مع داعش كتنظيم وليس كسلطة محتلة تفرض التعاون على المدنيين. هذا الموقف المخطوء يستند إلى التقارير في وسائل الإعلام العالمية التي تبرز الجرائم التي ينفذها داعش في ميادين الحرب. ولا تفسر كيف ينجح التنظيم في بناء حياة طبيعية في مدن مثل الموصل والرمادي والرقة وغيرها. فهو يسمح بالتعليم والتجارة والصناعة ويقوم بتعويد السكان على نمط حياة يبدو أنه افضل من ذلك الذي يعيشه ملايين اللاجئين.

هآرتس 2015/9/9

المشكلة التي تقف أمامها أوروبا ليست فقط في بضع عشرات آلاف اللاجئين

الرسالة إلى الملايين في الشرق الأوسط

ايال زيسر

الاف اللاجئين قضوا غرقاً في البحر المتوسط

■ أزمة المهاجرين التي تشهدها اوروبا اليوم ادت في الاسابيع الاخيرة إلى تسريع الاتصالات لايجاد حل بالطرق السلمية للحرب في سوريا. واضح أن ليس لمثل هذه الخطوة أمل، وذلك لان هذه الحرب ستحسم كما هو معروف في ميدان المعركة وليس حول طاولة المباحثات. ومع ذلك، مثلما يتمسك الغارق بكل قشة كي ينجو بنفسه، تتمسك اوروبا ببصيص الامل في أنه يمكن انهاء الحرب في سوريا، حتى وان كان بثمن بقاء بشار الاسد في كرسيه، وهكذا يتم ايقاف تيار اللاجئين السوريين الذين يدقون ابوابها.

ينبغي الافتراض باننا سنسمع قريبا مبادرات اوروبية جديدة للدفع إلى الامام بمسيرة السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وفي هذه الحالة ايضا، انطلاقا من ايمان اوروبي ان بهكذا سيكون ممكنا اعادة الاستقرار إلى الشرق الاوسط وانقاذ اوروبا.

ولكن الاوروبيين لا يعرفون على ما يبدو اين يعيشون. في اوروبا ستنتج، أغلب الظن، في أن تستوعب بجهود عليا اللاجئين الذين يدقون ابوابها اليوم. ولكن يدور الحديث عن بضعة الاف وفي اقصى الاحوال بضع عشرات الاف المهاجرين. هذا مجرد طرف الجبل الجليدي الذي سيظهر بكامله في لحظة تستوعب فيها الملايين في الشرق الاوسط الرسالة ويستنتج بان اوروبا ترفع اليدين وتفتح أبوابها. وتعبير «حراك الشعوب» الذي يصف هجرة القبائل الجرمانية، السلافية وغيرها إلى اوروبا من القرن الرابع وحتى القرن التاسع، سيطرح بالتأكيد مرة اخرى.

لقد جلبت الحرب في سوريا حتى اليوم نحو 8 مليون لاجيء، ثلث السكان الاصليين في هذه الدولة. اكثر من 6 مليون منهم وجدوا حتى الان ملجأ في الدول المجاورة: اكثر من مليونين يتجولون في ارجاء تركيا، مليون وربع آخر في لبنان، نحو نصف مليون في مصر وفي شمال افريقيا ونحو مليون آخرين في الاردن وفي العراق.

ولكن الحرب في سوريا ليست النزاع الوحيد في منطقتنا. ملايين اللاجئين يتحركون ويتنقلون في ارجاء العراق كنتيجة لحرب الكل ضد الكل الجارية في هذه الدولة في العقد الاخير، وهكذا ايضا في ليبيا المزقة منذ خمس سنوات في حرب اهلية مضرجة بالدماء بلا حل. اليمن وجنوب السودان بعيدان عن اوروبا، ولكن هناك ايضا يبحث الملايين عن الخلاص والملجأ.

هذه الحروب هي في معظمها نتيجة ربيع الشعوب العربي الذي أدى إلى فوضى تامة في اجزاء واسعة من الشرق الاوسط وسيؤدي حقا إلى الربيع، ربيع اوروبي - لاولئك المهاجرين من المنطقة ممن سينجحون في اجتياز البحر المتوسط والوصول إلى شواطيء اوروبا.

ولكن من الخطأ ان نرى في الربيع العربي بانه هو من يتسبب بمشكلة اللاجئين. فهو في اقصى الاحوال عرض من اعراض المشكلة. المشكلة تكمن في التكاثر الطبيعي عديم القيود الذي يشهده الشرق الاوسط ولم يترافق بالتوازي مع تنمية اقتصادية توازنه.

في الوقت الذي نمت فيه اوروبا في الخمسين سنة الماضية بنحو الربع، أي 400 مليون نسمة في 1960، إلى نحو 500 مليون في بداية العقد، نما الشرق الاوسط أربعة اضعاف - من 100 مليون نسمة في 1960، إلى 400 مليون في العام 2010. في العقود الاخيرة توقف النمو السكاني في اوروبا بل انه يتقلص بسبب التزايد الطبيعي الثالث. عمليا، فان التزايد الوحيد هو بسبب المهاجرين الذين يشكلون اليوم نحو 10 في المئة من سكان اوروبا.

بالمقابل، يتواصل في الشرق الاوسط النمو الطبيعي حتى وان كان بشكل اكثر اعتدالا. في العام 2020 سيعيش في منطقتنا نحو 500 مليون نسمة والتوقع للعام 2050 يتحدث عن قرابة 700 مليون نسمة.

ويأتي هذا النمو الطبيعي للسكان على خلفية هزال المقدرات الطبيعية - السخونة العالمية (آب هذا الشهر هو الاكثر حرا منذ الازل)، الجفاف ونقص المياه، هزال مقدرات النفط، والاخطر من هذا هيمنة تقاليد الماضي و إلى جانب ذلك دكتاتوريات فاسدة تمنع النمو الاقتصادي وتبقي على واقع من الضعف في مجالات التعليم، الصحة وغيرها.

المشكلة التي تقف امامها اوروبا هي إذن ليس بضع عشرات الاف اللاجئين ولا حتى بضع ملايين السوريين الذين يبحثون عن ملجأ من الحرب في بلادهم. المشكلة هي عشرات الملايين الذين يسعون إلى مغادرة العالم العربي - العالم الذي بلا أمل وبلا مستقبل - والانتقال إلى اوروبا.

قطارات اللاجئين ستشق طريقها في كل ارجاء اوروبا، ولكن اوروبا فاتها القطار ومستقبل بشع بانتظارها إذا لم تجد السبيل لمواجهة مشكلة اللاجئين - سواء أن تجد حلال لاولئك الذين يدقون ابوابها ام تستوعب اولئك الذين يصبحون عنصرا هاما في السكان الاوروبيين في كل دولة ودولة.

إسرائيل اليوم 2015/9/9

كيف يتسبب شعار «صفر عمليات» للشباك بازدياد الإرهاب في المستقبل

حرِّروا وتحرروا

رأن إيدليست

■ في نهاية الاسبوع الماضي أجرى داني كشمارو في القناة 2 مقابلة مع جاسوس الذرة، مردخاي فعنونو، بمناسبة تجديد أمر الدولة أنها مستعدة للسماح له بـ«اجراء محادثة غير مخطط لها مسبقا مع غرباء، لا تزيد مدتها عن ثلاثين دقيقة». الدولة قالت لفعنونو «هناك معلومات سرية ومن شأنه أن ينشرها».

في 1960 تم القاء القبض على فعنونو بعد نشره في الخارج مواد حصل عليها من مكان عمله في مفاعل ديمونة. وزعم أن إسرائيل قد طورت قنابل نووية وغيرها. كان الشعور بأن القنابل التي كان يفترض أن تضمن سلامة الدولة ومواطنيها، قد يتم القاءها في البحر. وقد تم بذل جهود كبيرة لاحضاره إلى البلاد وحبسه. فعنونو بقي في السجن 18 سنة وهو معزول، وأطلق سراحه في 2004، ومُنع من مغادرة البلاد والتحدث مع الغرباء لا سيما الصحافيين. وقد تواجدت صدفة قبل اطلاق سراحه بيوم في مكتب يحيئيل حوريف. أراد حوريف ابقاءه في البلاد تحت الرقابة الدائمة.

قلت لحوريف خذه إلى المطار وأعطه تذكرة ذهاب وانسَ أمره. حوريف قال: أنت لا تفهم ما الذي يمكنه أن يفعله. وأجبت: أنت الذي لا تفهم.

فعنونو عالق منذ ذلك الوقت في القدس تحت الرقابة الغبية والغير مفيدة (مع اذن دخول البروفيسور افنير كوهين، نجحت أكثر).

«حان الوقت ليسمحوا لي بالذهاب»، قال فعنونو لكشمارو. من جهته ومن جهة محاميه افيغدور فلدمان، لا حاجة للتوجه إلى الدولة، لذلك فهو يتوجه مباشرة إلى عقل الجمهور الإسرائيلي المباشر. «تزوجت قبل ثلاثة اشهر من زوجتي النرويجية، وهي لا تقدر على العيش هنا. لقد انتهيت من هذه القصة. قلت ذلك مئات المرات، أريد أن يسمحوا لي بالذهاب والعيش مع زوجتي في الخارج... كتبت عدد من المرات لوزير الخارجية لالغاء مواطنتي، فأنا لا تربطني صلة بإسرائيل، ولا أشعر أنني إسرائيلي. أودي أديب كان جاسوسا وذهب إلى سوريا وحاول انتاج القنابل. فقط لعنونو توجد قصة خاصة.

في يوم الاحد الماضي بث في القناة 10 الفيلم المهم لـ«أور هيلر حول مستعربي «الشباك» وطريقة ادارة الجهاز لسياسة الأمن ضد إرهاب عرب إسرائيل منذ قيام الدولة. الكثيرون اليوم يعترفون بخطأ العجرفة المختلطة بالهستيريا. صحيح أنه كانت هناك مبررات عملية، لكن شعار «صفر عمليات» للشباك تحول إلى مليون مصاب. وهذا بالضبط ما يحدث الآن في الضفة. صفر عمليات كأمر، وطاقة كامنة زائدة وغطاء ايديولوجي لحكومة اليمين تحول الطاقة الكامنة إلى إرهاب. من الواضح أنه بعد عدد من السنين سيقوم من يتحدث عن الضرر الكبير الذي تسببت فيه تلك السياسة، ويتهمون سياسة الحكومة التي يخضعون لها. فيلم أور مهم. ليس لأنه كشف شيئا لم نعرفه عن الماضي، بل لأنه يقول شيئا نعرفه جميعا عن الحاضر ويحذر مما قد يحدث في المستقبل.

معاريف 2015/9/9

زحالقة ودرور ايدار يتوافقان على تصوير الواقع الإسرائيلي لكنهما يختلفان في الاستنتاجات

زحالقة بطل اليمين

عوزي برعام

جمال زحالقة

■ أنا اقرأ وأستمع لعضو الكنيست جمال زحالقة من «بلد». وأنا لا أعرفه بشكل شخصي، لكنني أعرف جيدا مصادر الهامه الايديولوجي. لقد تحدثت كثيرا مع عضو الكنيست السابق عزمي بشارة قبل خروجه إلى المنفى. زحالقة رفض دائما وجود إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية. فمن جهته ليس هناك فرق بين ستاف شبير التي حسب رأيه لا تقول له مرحبا لاسباب عنصرية، وبين بتسلئيل سموتريتش الذي حسب رأيه يقول له مرحبا بصوت عال.

في خطابه العاصف في الكنيست هاجم زحالقة حزب العمل زاعما أنه طرد فلسطينيين أكثر، سواء في حرب 1948 أو بسبب سيطرة الكيبوتسات على اراضيهم، من حكومات اليمين، وقد كرر بذلك موقفي بشارة وحنين زعبي.

بقيت ستاف شبير محرجة بسبب تهجمه عليها. درور ايدار، الايديولوجي المنتقد لـ«إسرائيل اليوم» خرج عن طوره من شدة الفرح، حيث عبر عن ذلك بواسطة عنوان على صفحات صحيفته «ما هو المطلوب من اجل ايقاظ اليسار الإسرائيلي». بالتأكيد أن وجه زحالقة مثل الزيت في عظام ايدار، وهو يؤكد على أن حكم حدود الـ 48 مثل حكم حدود احتلال حرب الايام الستة.

مقال ايدار لا صلة له بعنصرية افيغدور ليبرمان أو زئيف الكين، وهو يُخجل تقاليد مقالاته المحسوبة إلى حد ما. لقد تبنى طريقة زحالقة وزعم مثله أن حكم إسرائيل واحد قبل وبعد حرب 1967، وإسرائيل والاستيطانية الآن.

صحيح أنه يوجد فرق بينهما من ناحية الاستنتاجات، لكن طريقة تحليل الوقائع متشابهة. ايدار يتعلق بزحالقة ويقول مثله بالضبط. «لا توجد أنصاف عدالة»، ومن يطالب بالانسحاب إلى حدود 1967 هو انسان ساذج - انظروا إلى اقوال زحالقة. إلى هذا الاستنتاج يستطيع الوصول فقط لأنه يخلق التماثل بين «بلد» وبين عرب إسرائيل جميعا.

إن مواقف «بلد» تشبه مواقف عرب إسرائيل مثلما تشبه مواقف يهود إسرائيل مواقف ايتمار بن غبير وباروخ مرزيل. قبل بضع سنوات أجرينا في اطار جمعية «دستور لإسرائيل» من قبل المعهد الإسرائيلي للديمقراطية استطلاعا تبين من خلاله أن أكثر من 60 بالمئة من عرب إسرائيل مستعدين للعيش في الدولة اليهودية الديمقراطية التي تؤيد المساواة. زحالقة والزعبي يختلفان عن اغلبية الجمهور العربي، والدليل على ذلك، عندما رشحت الزعبي نفسها لرئاسة بلدية الناصرة تم طردها من هناك بشكل مخجل ومهين.

ايدار يريد أن يرى كل عربي نفسه زحالقة صغير. فهو غير معني بالعرب الذين قد يكونون شركاء في الحوار. لأن الحوار يؤدي إلى شرعية وجودهم في إسرائيل. تقارب التفكير بين ايدار وزحالقة واضح - إنه مؤسس على تحالف الرفض الذي نشأ في اوساط الجمهورين اليهودي والعربي.

اليسار لن يوقظ ايدار أو زحالقة. اليسار الصهيوني يوجد في ازمة سياسية، ديمغرافية وانتخابية متواصلة، وعليه أن يجد الطريق من اجل احداث التغيير. التحالف الغريب بين ايدار وزحالقة يؤكد على ضرورة وجود يسار معتدل وحكيم. الاثنان، كل واحد على طريقته ودوافعه، متعاكسان، ويشكلان خطرا على أساس وجودنا هنا كدولة متنورة، لا بديل وجودي لها باستثناء التوصل إلى اتفاق يضمن الاستمرارية والنمو.

هآرتس 2015/9/9

الاتفاق مع إيران حقيقة واقعة لذلك يجب اصلاح العلاقات مع الأمريكيين

وطن بعيد

عومر بار-ليف

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد نظيف يصافح نظيره الأمريكي جون كيري بعد الاتفاق النووي

■ لماذا قررت الآن السفر إلى الولايات المتحدة والالتقاء مع رجال الادارة؟ في الاغنية الشهيرة لجون دنفر، التي تحولت منذ سنوات إلى نشيد الفراق على مر الزمن، يغني لحبيبته الوهمية: «لا أعرف متى سأعود». يقول لها ذلك ويلمح إلى أنه من الاجدر أن تنتظر.

أنا لست مغنيا لأغاني الحب، وبخلاف دنفر، من الواضح لي متى سأعود من السفر. لكني مثله، أنا على يقين أنه يجدر الانتظار، لأن سفري يحمل في ثناياه الفرصة للاصلاح.

لم أعمل ولا أنوي العمل في التفسير والدعاية، ولا أبحث عن رضى أحد. لست عضوا في الجالية الدبلوماسية بل في الجالية الأمنية - الحديث هنا عن أمن الدولة. ولا أنوي الوقوف جانبا ورؤية كيف نبقى مكشوفين من كل الاتجاهات: اتفاق لم نشارك في صياغته، وتضاؤل التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة. أنا أسافر أولا وقبل كل شيء للدفاع عن أمن إسرائيل في وجه الاتفاق بين إيران والدول العظمى الذي أصبح حقيقة. لهذا السبب من الصحيح القول إننا أمام واجب اصلاح ذات البين مع الأمريكيين واكتشاف طرق المواجهة المشتركة للتحديات المشتركة.

هناك من يحذر من أن علاقة الدولتين قد تضررت لدرجة أنها ستتفجر بشكل غير مسبوق. لو كانت هذه هي الصورة لما تجرأ أحد في الولايات المتحدة، بما في ذلك اليهود، على دعوة شخصية إسرائيلية منتخبة من اجل الوصول ومناقشة الوضع: لكن الدعوة وصلت - وأنا أنوي الاستجابة لها.

لقد أثبت التاريخ أن الأمريكيين يحترمون الاتفاقات الامنية. لو كررت التنبؤات الصعبة، فأنا استطيع تخيلهم وهم يقولون إن هذه الميزة ما هي إلا سيف ذي حدّين. «سيقول اولئك إن هذا يُمكنهم من ارضاء طرفين لهما مصالح متناقضة». وأنا أقول لاولئك المتنبئين، تمهلوا.

هناك عشرات الامثلة على التعاون بين إسرائيل والولايات المتحدة. لذلك لا يضر التفكير المشترك في الموضوع الإيراني. وكوني مؤمنا بالمساعدة الامنية الأمريكية وكذلك المساعدة السياسية، فمن واجبنا التفكير والعمل من اجل اليوم التالي. الموضوع الفلسطيني قد يصل بشكل أحادي الجانب إلى مجلس الأمن بواسطة الفرنسيين. ومن سنحتاج إلى جانبنا إن لم تكن الولايات المتحدة؟ لهذا لا يجب أن ندفن رأسنا في الرمل ونعمل ضد الشريكة الاستراتيجية الكبيرة، التي قد تكون الوحيدة لنا.

يجب استغلال الفرصة والتحدث مع الجالية اليهودية. يمكن التحدث بأسف لأن الجالية اليهودية في ازمة غير مسبوقة. وهذا بفضل نتنياهو. فهو يعتبر نفسه زعيم الأمة اليهودية ولا يتردد في فعل اشياء تدميرية أمام أمريكا الكبيرة بما في ذلك الحاق الضرر باليهود. الآن بالذات يجب القول لليهود الاعزاء إنه توجد سبيل اخرى، وإن نتنياهو وثلته ليسوا قدرا نهائيا.

جميعنا في نفس الجهة، وبالتالي يجب ايجاد الطريق لالتئام الجراح. ويهود الشتات يعانون من السياسة الحالية. فان حب الوطن لا يخضع للامتحان. وقبل انطلاقي سآخذ من دنفر سطر آخر وأقول إنه عندما تكون الحقائب جاهزة فسأملأ قلبي بالأمل أن هناك من سيسمعني.

معاريف 2015/9/9

التوازن النووي في الشرق الأوسط سيُحدث الهدوء والاستقرار في المنطقة

الخوف ينشئ الاستقرار

يارون لندن

■ خلال سنوات قالت حكومة إسرائيل إن السلاح النووي في أيدي إيران هو مثل سلاح يوم الحساب في أيدي هتلر. هذه المبالغة تحولت إلى شيء متفق عليه، ومنه ينبع الاستنتاج أن من واجبنا فعل ما رفض روزفلت وتشرتشل فعله من اجلنا عندما تحول أبناء شعبنا إلى رماد. الآن كما في حينه، لا مبرر للتباطؤ. ألم نرفض التفسير القائل إن الجهد لكبح ألمانيا لا يسمح بتوجيه الطائرات لالحاق الضرر بالسكك الحديدية التي تؤدي إلى معسكرات الابادة؟.

لا أعرف ما الذي فكر فيه نتنياهو. لأنه لم يشركني في افكاره. إلا أن اهود باراك قال لي ولزميلي موطي كرشنباوم إن الأمريكيين يفضلون عدم معرفة ما ننوي فعله. قال ذلك بغمزة عين تعني «اذهبوا وراء ذلك، نحن معكم، ولكننا لن نقول هذا بصراحة». لذلك ما الغريب في التفسير الذي سربه كاتبو سيرته الذاتية: فرصة القضاء على المنشآت النووية في إيران ضاعت لأنه لم يتمكن هو ونتنياهو من التغلب على معارضة شتاينيتس ويعلون. هل يمكن أن يكون مصيرنا قد تقرر لأن ادعاءات رئيس الحكومة ووزير الدفاع لم تكفي لاقناع وزيرين؟.

الأمم تتصرف مثل الافراد الذين يصنعون صورة ماضيهم حسب حاجاتهم. ذاكرة الكارثة يمكن استغلالها للسياسة المطلوبة. فكلما كان الحدث التاريخي أكثر كارثية، فان استجابة النفس للتفسير الديماغوجي تكون أكبر.

مثال معروف هو الرواية التاريخية التي يقدمها الحريديون والتي تقول إن الكارثة قد حدثت بسبب حركة المعرفة وأعمال الصهاينة، مثلما عوقبنا قبل آلاف السنين لأننا لم نستجب لتحذيرات أنبياء إسرائيل. مثال آخر هو الديالكتيك العكسي لتلاميذ الحاخام كوك الذين يزعمون أن الكارثة كانت مقدمة ضرورية للبعث، الامر المنقوش في وعد الله لاعادتنا إلى بلادنا بعد تلقي العقاب. ويرافق ذلك التحذير: إذا لم نستوطن من البحر حتى الصحراء، ونستعبد غير اليهود في البلاد، فسيحدث لنا بالضبط مثل ما حدث. هذان التشبيهان متداخلان ويخلقان حالة نفسية مرضية يتحرك المصابون فيها بين البعث الكامل والكارثة الثانية.

الآن، بعد هزيمتنا في المعركة الدبلوماسية، يقولون لنا إن الاتفاق مع إيران يضمن لنا أن انظمة الرقابة الدولية لن تستطيع تمييز تجاوز الخط النووي. هذا سيحدث بعد عقد، وهو مرحلة زمنية قصيرة، وسنعيش بعدها في ظل التدمير الذي قد يصل في لحظة. هل الحالة المعنوية الوطنية هي مثال واضح على قوة الانكار، الخلل الذي تسبب بتجاهل نوايا النازيين؟.

من شأن توسيع زاوية النظر الوصول إلى تشبيه معاكس: في الثلاثين سنة من بداية الحرب العالمية الاولى وحتى نهاية الحرب الثانية، قتل في الحروب 120 مليون انسان، أما خلال السبعين سنة الماضية منذ هيروشيما، لم تحدث حرب عالمية أو حرب محلية واحدة بالحجم الذي يشبه حرب اليابان - الصين في الثلاثينيات من القرن الماضي.

العالم المهدد بالتدمير المتبادل أقل عنفا وغني بشكل كبير. الخوف يجعل العالم مستقرا، والعولمة تحوله إلى متشابه. الزوبعة التي تجتاح منطقتنا ستتلاشى مثلما تلاشت الزوابع في البلقان دون أن تتسبب بحرب عالمية. من يلعب بالتشبيهات التاريخية يمكنه الاستنتاج أن التوازن النووي في الشرق الاوسط سيهديء النفوس، وقد يتسبب في صنع السلام.

يديعوت 2015/9/9

معمل بوشهر النووي الإيراني

حين صرت حارساً لأنغيلا ميركل

■ كل الذي تعرفه ذاكرتي عن وصول المسؤولين الكبار هو أنه يتم اقتياد البشر إلى حيث يجيئون سواء أكان المقتادون موظفين أو مدرسين أو طلابا أثناء الدوام أو بعده، ويتم إجبارهم على حمل صور للقائد قد خرجت من المستودع بعد تنظيفها عدا تلك المعلقة في كل مكان باستثناء دورات المياه، أو إجبارهم على حمل لافتات ربما لم يقرؤوها تحمل كلمات تحمد الله سبحانه أنه منح سوريا الرئيس الأسد الأب و بعده الابن ، وكل من لم يحضر حتى لأسباب صحية كان يتم التعامل معهم على أنهم كفرة، كانت كثيرة تلك الباصات التي كانت تنطلق من مراكز المدن إلى المحافظات حين يزورها مسؤول كبير أو تكون هناك مناسبة.

لم تكن الزيارة التي قامت بها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى مدينة إيسن التي أقيم فيها منذ سنة ونصف لأجل دعم مرشح حزبها لرئاسة البلدية مشابهة لزيارة الرئيس بشار الأسد لمدينة القامشلي، كنت أحاول بين الحين والآخر أن أوقظ ذاكرتي بأن زعيمة هذا البلد ستزور أبناء إيسن في مدينتهم فلماذا حركة المرور والباصات عادية، ولا يتم قطع الطريق وتترك السيارات على الطرقات، وليذهب الناس إلى الجحيم فالمسؤولة الكبيرة عن هذا البلد ستزورهم.

على الرغم من أني كنت أعي أني في بلد أوروبي ولا سيما ألمانيا فلماذا تأتيني هذه الأفكار، ربما كان الأمر متعلقاً بذاكرة لا تستطيع التعامل مع مشهد جديد عليها، لذلك كانت مصرة على الخروج بكل مافيها من صور، صور قطع الطرقات حين كان رئيس فرع أمني أو أبنه يتجول في شارع ما.

استعداداً للقاء ميركل ولأجل أن أكون من الذين يستطيعون رؤية هذه الزعيمة التي تعتبر قائدة أوروبا، ولم يبق حدث مهم على مستوى العالم إلا وشاركت فيه، كنت حاضراً قبل موعد كلمتها بساعتين لأحجز مكاني في الصفوف الأمامية، كانت هناك استعدادات فنية أخيرة للحفل، كلما كان يمر الوقت كنت ألتفت حولي لأسعد نفسي حين يأتي الآخرون بأني جالس في الصفوف الأمامية، لكن هذا الشعور كان صعبا، حيث حتى إلقاء ميركل لكلمتها كان يستطيع أي شخص الوصول إلى الكراسي الأمامية.

ثمة موضوع سرق مني راحتي على امتداد الساعات التي حضرت فيها المكان الذي كانت ستأتيه ميركل، وهو كيس كبير لأغراض كنت أخطأت في توقيتها واشتريتها بالإضافة لبعض الأوراق الشخصية، وباعتبار ملامحي شرق أوسطية كنت أخشى أن يقوم رجال البوليس الذين كانوا قادمين لتنظيم لحراسة المناسبة بتفتيشها وهذا ما كان سيؤلمني، إلا أن الساعات كلها مرت دون أن يقترب أحد مني ودون أن ينتشر القناصة على أسطح المباني لحراسة ميركل.

بعد انتهاء مرشح حزب ميركل من كلمته والاستعداد لقدومها، قام بعض المنظمين الشباب من حزبها بتوزيع حبلين على طرفي الطريق الذي ستأتي فيه ميركل من الكنيسة إلى المنصة لكي تستطيع المرور بينهم،علماً أن المسافة بينهما كانت اقل من مئتي متر، فوجئت بنفسي أني أحمل الحبل واقوم بحراستها مجازياً، إلى ذلك الحين أيضاً كنت أتوقع قدوم الحشود الكبيرة على غرار ماكان يُجيء بالناس في سوريا حين زيارة الرئيس إلى مكان ما، كل لحظة كنت أنقص من أهمية المسؤول في بلدي والناس الذين يُجيء بهم إلى ساحات إلقاء كلماتهم حتى وصلت إلى المحافظ، للأسف خابت توقعاتي و الحضور كان قليلاً لم يتجاوز عدد المئات وأغلبهم كان من أنصار حزبها والأجانب .

كنت أتبادل مع صديق لي المزاح وأقول له: لن أسمح لك بأن تقترب من ميركل فأنا أمسك الحبل واحرسها،وإذا بميركل تقترب، حين وجدت البعض من الحاضرين يمدون يدهم لمصافحتها أحسست بنفسي أنه يجب القيام بشيء مماثل فقمت بمصافحتها.

لم يرو لي جدي ولا أبي أنهما كانا قريبين لمسافة متر كما حدث بيني وبين ميركل من بشار الأسد ولا وأبيه وهما اللذان ماكان ولم يكن في سوريا رئيس غيرهما منذ 45 سنة، وكل شيء في ذاكرتهم عن هذين الرئيسين يتعلق بالمجازر والقتل والإعتقال والرعب و الإكراه .

لو أن ما حدث لميركل وهي تلقي كلمتها حدث لبشار الأسد وهو ما قام به المعارضون لها بالهتاف ضدها ورفع لافتات لا تبعد عنها إلا حوالي مئتي متر لكان أمر بدفنهم في الأرض التي احتجوا فيها هذا ناهيك لو أنهم قاموا باستخدام صفارات في غاية الإزعاج على مدار كلمة ميركل التي لم تتفوه بحرف لهم ولا كان للشرطة الحق في منعها لأجل ألا تصل ميركل رسالتها للجمهور.

بعد أن أنهت ميركل كلمتها وقبل نهاية الحفل، سمعت موسيقى نهض الجالسون معها ووقفوا باحترام تأكدت من أنه النشيد الوطني الألماني كانت سيكارتي بيدي رميتها على الأرض وأطفاتها ووقفت احتراماً لنشيد بلدٍ يفتحون بيوتهم لأخوة حين يقتلون بعضهم.

كرم يوسف

تعقيبات

تقرير: الأردن... مواقف الأمراء شخصية

إصلاح هادف وصادق

في مثل هذه الأيام الصعبة التي نرى فيها تغيرات إقليمية ومحلية كبيرة ونرى هنا وهناك دعوات بعضها صادق وبعضها مغرض فإنني أرى وأشدد ان تكون العقول مفتوحة وان تكون الرؤية صادقة من الجميع وأن نتقي الله في بلدنا وشعبنا وأن نراعي المصلحة الوطنية العليا وأن لا نترك العنان لبعض المغرضين والطامعين والطامحين بأن تضع مصلحة بلدنا وأمن بلدنا في مهب الريح.

وأن تكون النظرة شمولية وأن الجميع مع الإصلاح الهادف الصادق دون أن يؤدي للغلو أو الإسفاف في سقف المطالب التي ليس لها جدوى.

إنني أتمنى من الجميع بأن نكون صفا واحد وفريقا متكاملا خلف قائد البلاد وأن نتخذ القرارات التي فيها مصلحة الوطن والمواطن ،انني من قلب صادق مفعم بالمحبة وصدق الإنتماء لوطني الذي فيه ملاذي وملاذ كل أردني حر صادق.

أرجو أن يكون العقل والمنطق والحوار الهادف هو طريقنا وأن تكون مصلحة البلاد والعباد هي الهدف للجميع.

حمى الله الأردن وقيادة الأردن وشعب الأردن.

نائل ابو عليم – الأردن

تقرير: الحوثيون وصالح يوافقون على تسليم الأسلحة

عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء

تشكر سلطنة عمان على مساعيها المبذولة بين الأشقاء وحرصها البالغ على إرساء الأمن والسلام والصلح خير اللهم احفظ يمننا وشامنا وسائر بلاد المسلمين. اللهم أحقن دماءهم وأجمع شملهم وارحم شهداءهم وفك اسراهم واشف مرضاهم وفرج كربتهم وأعز شأنهم ووحدهم على كلمتك ضد أعداء الدين اللهم آمين.

المنتصر الوحيد في هذه الحرب التي فرضت على دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية فقط هو الشعب اليمني أولا وأخيرا ..

قبل كل شيء الرئيس عبدربه منصور هادي هو الرئيس الشرعي وفق القرار الدولي شاء من شاء وأبى من أبى يقولون سيسلمون الأسلحة الثقيلة إلى الدولة خبر يثلج الصدر ولكن السؤال ما هي الدولة التي ستسلم لها الأسلحة ؟!

هذا ضحك على الذقون. الحظر الجوي والبحري والبري سيستمر فقط على الأسلحة اعطيك من يد وآخذ من اليد الاخرى حتى تصدق النوايا.

تأكد يا علي عبدالله صالح ومن لف لفيفك زمن اللف والدوران والفساد انتهى عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء .

قطز – عمان

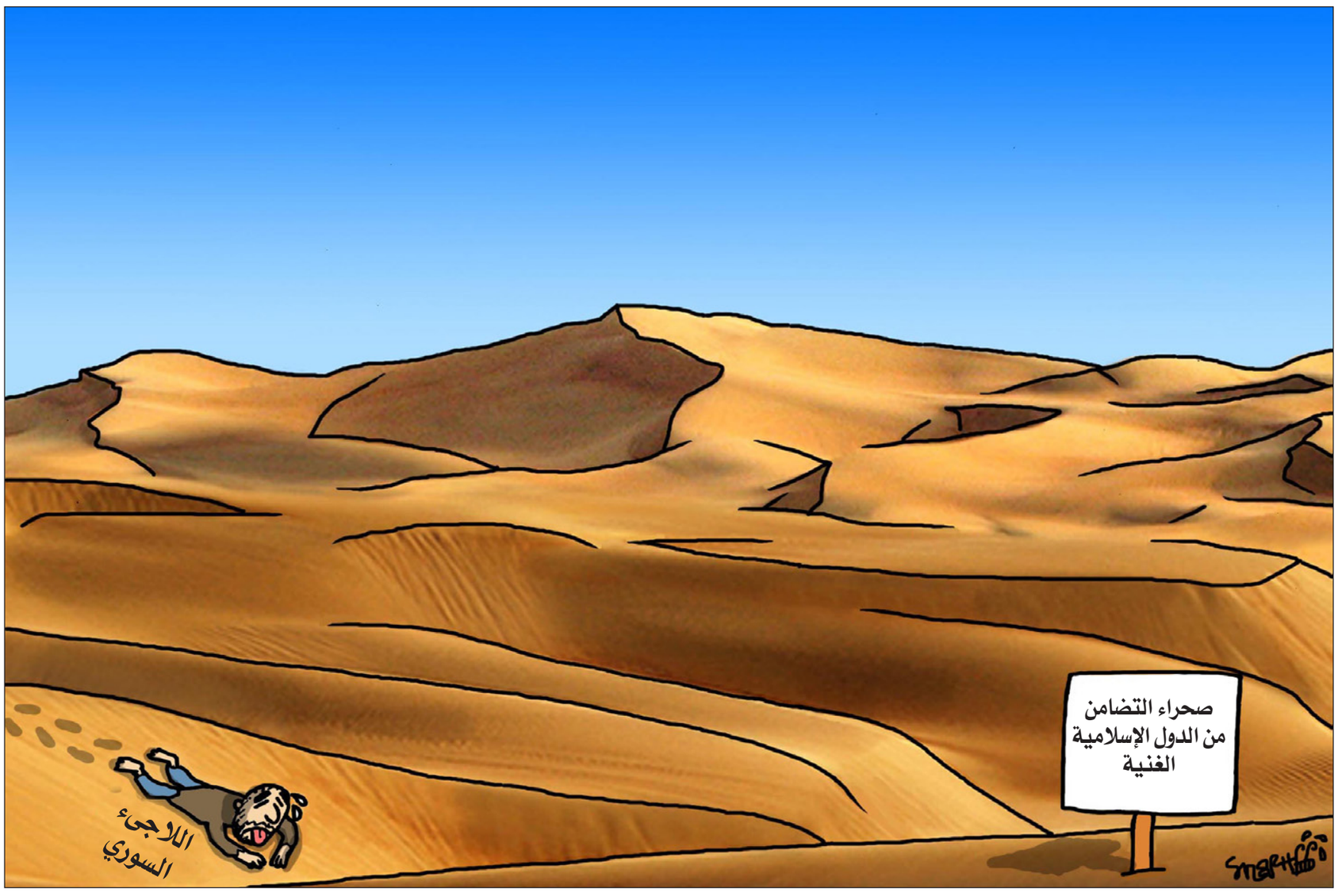

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: الإستثناء المغربي

توجهات صائبة

القناعات الدينية شيء خاص، والعمل الوطني الذى هو حق لكل مواطن، شيء آخر . الديمقراطية تعني مشاركة الجميع بدون إستثناء لأي فئة، سلبا أم إيجابا، الأغلبية التي يختارها الشعب تحكم والمعارضة تشارك بفعالية في البرلمان لتحديد السياسات المطلوبة لإصلاح الإختلالات. لقد أثبتت التجربة التونسية والآن المغربية صواب هذه التوجهات، لأنها تحفظ مقدرات الدولة وإستقرارها الحقيقي، أما سياسة الإقصاء الديكتاتورية فلن تدوم طويلا لأنها قائمة علي الفساد السياسي والإقتصادى والقهر، وتكلفتها أكبر على الشعوب .

م . حسن

تجديد الثقة

«وهو ما انعكس صعوداً لخصومهم في تونس، وتراجعاً لهم في الانتخابات البلدية المغربية التي حلّوا فيها في المركز الثالث».

إذا كان المقصود هو تراجع حزب العدالة والتنمية فليسمح لي كاتب الرأي أن أؤكد أن العكس تماما هو الذي حصل أي أن الحزب اكتسح الانتخابات بشكل أذهل مؤيديه قبل خصومه إلى درجة أن بعض وسائل الإعلام تحدثت عن «تسونامي» العدالة والتنمية. وإليكم بعض التفاصيل:

–في انتخابات 2009 حل الحزب في المرتبة السادسة في الانتخابات البلدية والقروية.

–في الانتخابات الحالية قفز إلى المركز الثالث من حيث عدد المقاعد ولكن (وهذه مفارقة) حل في المرتبة الأولى من حيث عدد الأصوات بعيدا بمئات آلاف الأصوات عن صاحب المركز الأول.

–أما في الانتخابات الجهوية (كل جهة تضم العديد من الأقاليم والعمالات «المحافظات» فقد حل حزب العدالة والتنمية في المرتبة الأولى.

–إذا كانت الأحزاب الأخرى التقليدية و«الإدارية» قد نجحت في الأرياف والمدن الصغيرة فإن حزب العدالة والتنمية في ظاهرة حيرت المحللين قد اكتسح كل المدن الكبرى بما فيها معاقل أحزاب معروفة: الدار البيضاء–الرباط– فاس– مكناس– أغادير– طنجة– مراكش– القنيطرة– الجديدة– المحمدية...

–الحزب أسقط أمناء عامين وزعماء لأحزاب المعارضة في عقر دارهم (حميد شباط في فاس– ساجد في البيضاء –محمد الباكوري في المحمدية– القباج في أغادير– فتح الله أولعلو في الرباط...

باختصار فقد جدد الناخب المغربي ثقته في حزب عبد الإله بنكيران وخاب ظن من كانوا يراهنون على تراجع شعبية الحزب الموهومة وعلى تصويت عقابي ضد الحزب.

أسامة حميد– المغرب

النموذج المحتذى

وجهة نظر محترمة رغم الاختلاف جزئيا معها، وتحليل يقارب الصواب، لكنكم أغفلتم أن إخوان المغرب ليسوا دمويين ولا يؤمنون بالعنف والتطرف في سبيل الحكم والسلطة.

إخوان المغرب ولاؤهم الأول للوطن رغم تعاطفهم مع المرجعية المشرقية، ورغم أخطائهم وعدم استعدادهم الكافي للحكم وإدارة الشأن العام لافتقادهم إلى الكفاءات والأطر وغياب مشروع مجتمعي تقدمي واضح، إضافة إلى تحالفهم مع المفسدين لتشكيل الأغلبية اللازمة للحكومة وهذا ما أفقدهم شعبيتهم بالتدريج.

لكن تجربة المغرب تظل نموذجا يحتذى به ويدرس في الفكر السياسي المعاصر.

أبو أشرف– ماليزيا

تاريخ تليد

– ليس هناك في المغرب أي فوضى . وأنا أعلم شخصيا ما أقوله، لأني عايشت حقبة مقاومة الإستعمار الفرنسي للمغرب، وحقبة العاهل الراحل، حقبة الرصاص في المغرب، دائما .

– ما لا تعلمه أنت وكثير من المغاربة أنفسهم مع الأسف، وهو أن للمغرب تاريخا يعود لإثني عشر قرنا (12 قرنا) .

كم من دولة يعود تاريخها لإثني عشر قرنا ؟

– إستثناء المغرب أو نجاحه أو إعطاؤه درسا للمملكات العربية في القرن 21، هو باختصار، «ذكاء العاهل، وذكاء الشعب المغربي».

– كيف للعاهل أنْ يوّفر الحكم للأحزاب السياسية بنسبة 100/100، والمغرب يخرج تدريجيا من حقبة حكم كانت مختلفة 100/100 عن ما هو عليه الحال الآن ؟ . إن فعل، فستكون هناك الفوضى حقا .

– للإشارة فقط، ما يخوّله الدستور الجديد (دستور 2011) للأحزاب السياسية المغربية من صلاحيات الآن، لم تستطع الأحزاب التكييف معه بعد، لأنها هي نفسها ليست مبنيّة على أسس ديمقراطية داخلية للأحزاب ؟

– الحملة الإنتخابية هذه، مرت رغم بعض الشوائب المعتادة في جو رائع .

– ما كان أروع، وهو أن الشعب المغربي البسيط، المستضعف، كان يصرخ وبكل حرية، لأول مرة خلال حملة الانتخابية، «لا للفسادين اللصوص».

موساليم علي

شعب مسالم

الاستثناء المغربي يعود أولا الى طبيعة الشعب المغربي، شعب مسالم مكافح يعمل بجد لبناء نفسه وبناء الوطن جميع فئات المجتمع تعمل بكل جد رجالا ونساء.

وثانيا يعود الى طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في البلاد وهي علاقة باتت مع تولي محمد السادس الحكم متينة قوية يشوبها الرضى من طرف المواطن مهما كان فقيرا

ثقة المواطن في الملك أكثر من ثقته في الأحزاب وكل منظومة الحكومة، لذلك تجد نوعا من الرضى بالوضع الحالي.

اضف إلى هذا أن الملكية في المغرب كما قال الأخوة قبلي مؤسسة تاريخية تعود إلى اربعة قرون خلت وليس من السهل تقويض دعائمها لا قدر الله.

نعم لا قدر الله فنحن راضون قانعون ونعتبر أنفسنا أحسن بكثير من غيرنا ولله الحمد فهذا من فضل ربي علينا.

هذا هو الإستثناء المغربي بكل بساطة !

ماجدة – المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لدينا سلطتان تتنازعان وتتصارعان على السلطة

«انتصاراتهم ليست بسبب غبائنا»... التأجيل فرصة للمراجعة!

د. فايز رشيد*

■ لعل مقولة أحد دهاقنة الاستراتيجيين الصهاينة ديفيد بن غوريون: إن انتصاراتنا على العرب وسهولة أخذنا منهم ما نريد...لا بسبب أننا أذكياء.. وإنما اعتمادا على جهلهم وغبائهم!. المقولة تفوح وتنطق بالسموم والعنصرية الكريهة والحاقدة. نحن كأمة عربية أذكياء.. لكننا لا نوجّه جزءا ولو صغيرا من هذا الذكاء باتجاه الصراع مع العدو.. نحن نعرف وندرك كجماهير شعبية عربية، أن نظامنا الرسمي العربي تأتيه (مثلما صرّح العقيد القذافي) حتى بيانات مؤتمرات القمة العربية، جاهزة لتلاوتها على الصحافيين وأجهزة الإعلام والفضائيات العربية والأجنبية. ما كان يمكن للعدو الصهيوني أن يتمادى ويعيش طيلة ما يقارب السبعة عقود لو لم تتوفر إرادة رسمية عربية بشكل أو بآخر، لتقبل هذا الوجود. في خمسينيات القرن الماضي وصفت الكاتبة البريطانية إيتيل مينون مؤلفة الكتاب الشهير «في الطريق إلى بئر السبع» الحكومات العربية بأنها «أسوأ المدافعين عن أعدل القضايا»، ولذلك «إذا كنا مدافعين فاشلين عن أعدل قضية فالأجدر بنا أن نقوم بتغيير المدافعين لا القضية».. جملة الشهيد غسان كنفاني المعروفة.

عندما أتيحت للمقاتل العربي (بمن فيهم الفلسطيني بالطبع) فرصة القتال الحقيقي في معركة الكرامة وفي حرب عام 1973 ارتجفت أعصاب غولدا مائير ووزير دفاعها موشيه ديان، وأيقن الأخير أن كيانه ماض إلى هاوية حتمية سحيقة. توقف القتال بقرار أمريكي بعد أن جاء طيارون أمريكيون ودهنوا طائراتهم بالألوان الإسرائيلية وشاركوا في المعركة.

ليس المهم النصر فقط، وإنما كيف يجري استثماره سياسيا؟ عبر المقاتل العربي الحدود المحتلة، دمّر خط بارليف واجتاز الجولان، فجأة جاء قرار وقف إطلاق النار وحضر «العزيز هنري».. وآمن السادات بأن 99 % من أوراق الحل هي بين يدي أمريكا!. أما لو سألته حينها كيف؟ فسيحتار في الجواب حُكما! فكيف تكون أوراق الحل بيد الآخرين.. وأنت الطرف الأساسي فيها؟

معروفة هي طرق التكامل العربي والوحدة الاقتصادية العربية والتعاون العربي، ولكن غير مسموح لنا انتهاج أي من هذه السبل الكفيلة برفع مجمل الوضع العربي إلى قوة عالمية يُحسب لها ألف حساب!.الحكومات العربية تحاول إزاحة عبء المجابهة والمواجهة من خلال الوثوق الاضطراري بالوعود الأمريكية، والاتفاقيات مع العدو الصهيوني!. اتفاقيات كمب ديفيد المشؤومة أعلن شارون وفاتها عندما قامت قواته بإعادة احتلال الضفة الغربية في عام 2004 والبعض منا ما يزال يتمسك بها. الإسرائيليون أعلنوا مرارا، أن حدود كيانهم تكون حيث تصل حدود دباباتهم! ونحن بل سلطتنا الموقرة ما تزال تثق بإمكانية إلزامهم بحدود ما قبل الرابع من حزيران/يونيو عام 1967. للعلم إسرائيل حتى اللحظة دون دستور ودون حدود مرسومة.

الوضع الفلسطيني يأتي في ذات السياق العربي. تمت الدعوة الفورية لدورة طارئة للمجلس الوطني الفلسطيني وكأنها ستحرر فلسطين غدا! هذا رغم الظرف العصيب الذي تمر به قضيتنا الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني عموما، والخلل الكبير في إطار ترتيب البيت الفلسطيني، وتكالب العدو الصهيوني على حقوقنا الوطنية، ومضيّه قدما في مشروعه المجرم لمصادرة واستيطان أرضنا، وتهويد قدسنا وأقصانا وكنائسنا! ورغم الحرق لأطفالنا وأهلنا في دوما وغيرها (بالأمس استشهدت والدة الرضيع علي الدوابشة) اتخذ رئيس السلطة قرارا بعقد الدورة، كانت طارئة، وبعد زيارته لعمان واجتماعه ثلاث مرّات مع رئيس المجلس سليم الزعنون، تم الاتفاق بينهما على أن تكون دورة عادية، وفي حالة عدم اكتمال النصاب ربما كان ليتم تحويلها إلى دورة بمن حضر، فالصورة كانت ضبابية ذلك لكثرة ما تناقلته وكالات الأنباء.

لطالما تردد على لسان الرئيس عباس بأنه سيتخذ قرارًا مصيريًا ومفاجئًا في شهر أيلول/ سبتمبر المقبل واحتار شعبنا وكل المراقبين والسياسيين عن فحوى هذا القرار؟ هل سيكون تقديم استقالته، أو حل السلطة، أو تغيير شكلها ووظائفها أو وقف التنسيق الأمني، وتنفيذ قرارات اجتماع المجلس المركزي الأخير؟ وهل هناك «طبخة سياسية» يجري تحضيرها على نار حامية؟ وهل وهل؟ كان من حقنا طرح كل هذه الأسئلة وغيرها.... أمام ألغاز هدف انعقاد الدورة.

زاد الطين بلّة، ما تناقلته وسائل الإعلام عن لقاء مؤكد جرى بين صائب عريقات وسيلفان شالوم، المسؤول عن المفاوضات في الحكومة «الإسرائيلية»، للبحث في كيفية استئناف المفاوضات، وأمور أخرى غيرها .....الأمر الذي وشى بضغوط أمريكية—صهيونية لقيام حركة سياسية فلسطينية —إسرائيلية جديدة للخروج من قمقم الركود السياسي الحالي!. السؤال الأهم، ما هي الأهداف السياسية التي تقف وراء دعوة المجلس الوطني إلى الانعقاد، هل هي البحث في أين تقف القضية الفلسطينية الآن، وإلى أين يريد الشعب الفلسطيني إيصالها وكيف (وهذا هو الطبيعي والمطلوب)؟ أو جعل المؤسسات الفلسطينية أكثر طواعية مما هي عليه الآن، وتقديم ترضيات جديدة لبعض المحاور السياسية الإقليمية والدولية؟

من ناحية ثانية حماس ماضية في مشروعها بعقد تهدئة/ هدنة طويلة الأمد (10 سنوات) مع الكيان مقابل رفع الحصار عن غزة، وممر مائي ما بين غزة وقبرص .الهدنة سيجري تجديدها بالطبع. باختصار، لدينا سلطتان تتنازعان، أيهما تمتلك مفتاح سجن شعبنا.. سلطتان تتصارعان على السلطة وأيهما الأكثر تأثيرا في الساحة الفلسطينية؟

بعض الفصائل الفلسطينية الصغيرة هللت لانعقاد الدورة، وبخاصة بعد أن تمت رشوتها بزيادة عدد مقاعدها في المجلس، هذه التنظيمات متقلبة، تعد بمواقف محددة وتتخذ فعليا عكسها، جرى تشبيهها من قبل وفقا لأحدهم بأنها تغمز يسارا وتذهب يمينا. لقد انتصر صوت العقل مؤخرا، بعد رفض الجبهة الشعبية بشكل قاطع حضور الدورة عادية كانت أو استثنائية، دون التوافق الوطني الكامل على عقدها، كذلك جزء كبير من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح في اجتماعها (يومي الاثنين والثلاثاء وقرارها التأجيل)، وكذلك حركتي حماس والجهاد الإسلامي... وبذلك جاء الفرج وتم التأجيل، ما لم تجر تغييرات دراماتيكية في آخر لحظة ويتغير القرار.

إن التأجيل هو فرصة لمراجعة الوضع الفلسطيني فصائليا وجماعيا، ومن أجل تشكيل لجنة تحضيرية من كافة القوى (أمناء التنظيمات، رئاسة المجلس، أعضاء اللجنة التنفيذية) والبحث في المواضيع التي سيجري طرحها على الدورة المقبلة، على طريق الوصول إلى القواسم الوطنية المشتركة على قاعدة الثوابت الفلسطينية، كذلك الاجتماع السريع للإطار القيادي الفلسطيني المؤقت لمنظمة التحرير وتطبيق اتفاق القاهرة، وإعادة بناء جميع مؤسسات م.ت.ف على الأساس المذكور وفي المقدمة منها المجلس الوطني. تماما كما يُفترض أن يتم انتخاب المجلس الوطني من قبل الشعب الفلسطيني حيثما أمكن ذلك. نحن بحاجة إلى وقفات تقييمية ومراجعة للمرحلة منذ اتفاقيات أوسلو وحتى اللحظة... على طريق تجاوز الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية لتكون م. ت. ف ليس فقط الحاضنة لشعبنا في مختلف أنحاء تواجده، ولا الناطقة باسمه فقط، وإنما أيضا البوتقة التي تتسع لكل الفصائل الفلسطينية.

* كاتب فلسطيني

الأكراد واقتناص الفرص على حساب العرب

د. ناصر عبد الرحمن الفرا*

■ هنالك كثير من القضايا التي يحاول الإنسان عدم الخوض فيها. أحياناً خشية من عواقبها الحادة وأحياناً حتى لا يفتح أبواب جهنم. وهنالك من يدرك بعض الحقائق وخفاياها، وعلى يقين بصواب هذا وخطأ ذاك، لكن يفضل الكتمان حتى لا يدخل في متاهات لا أول لها ولا آخر. أفظع أنواع المراقبة هي القائمة على كبح الذات لنفسها. أنه الشك الباطني الذي يجعل الإنسان يحتاط بالحذر ويتعمق بالتفكير قبل التدبير. المشكلة تكمن في أنه حين يتمكن من التغلب على مثل هذا الشعور، فلا بد أن يكون له أحد بالمرصاد، يتعقب كلامه ويحاول تلجيم أرائه.

في عالمنا العربي مثل ذلك يحدث في كثير من القضايا، وخاصة تلك التي تمس الأمور الدينية والقضايا العرقية. على عرش هذه الأخيرة تتربع القضية الكردية. دوماً هنالك تأن وتوخ للحذر قبل وحين يتم التعامل معها. لكن قوة الدفع التي تملكها حاليا هذه القضية، خاصة في العراق وسوريا، تشجع بل وتفرض الخوض فيها بشكل مباشر وصريح. مثل ذلك يصب في صالح الكرد من جهة وفي تماسك الدول والمجتمعات العربية من جهة أخرى.

لا يمكن لأحد أن ينفي الحقوق الكردية المشروعة. أصحاب القضايا العالقة هم أكثر من يمكنهم تفهم هذه الحقوق. حقوق تعاملت معها كثير من الدول بعقلانية وحساسية زائدة، وحيناً آخر ونتيجة ظروف عارضة، بعنف مفرط. مثل ما حدث ويحدث الآن في العراق وسوريا. لكن الحق يقال، بشكل عام وقت الاستقرار تم التعامل مع هذا الشعب وحقوقه بشكل سمح للكردي أن يشعر أنه أكثر عروبياً من العربي، وأن ينظر هذا نظرة شراكة تامة. هذا الشعور المتبادل والمميز لم يعشه الكردي في معظم الدول التي قطن فيها أو شرد منها.

هذه الحقيقة كانت جلية بارزة للجميع، من عرب وكرد. وكل ما شابها من توتر نتج عن مواجهة مفعمة من قبل قيادات كردية أعتقدت دوما أن البلدان العربية هي المهرة الأسهل امتطاءً للوصول إلى حقوقهم. رغم ذلك، الغالبية العظمى من قيادات الدول العربية ذات التواجد الكردي، رغم دكتاتوريتها المنبوذة، حاولت تغليب منطق العقل، بهدف تجنب إحداث نزيف في الجسد الواحد. هذا الأسلوب، الغريب عن العقلية الديكتاتورية، هو الذي أتبع. وما غير ذلك، رغم شدة وطئته، ليس سوى حالات استثنائية نتجت عن ظروف عارضة. عموماً لقد تم تفضيل والعمل على تأكيد أن الكرد، مثلهم مثل غيرهم، هم جزء من النسيج العربي القائم، ورغم امتلاكهم لغة وتقاليد خاصة، فأنهم مرتبطون تاريخياً، ووجدانياً، وفكرياً بكل ما هو عربي. لهم ما لهم وعليهم ما على غيرهم.

الكل يعلم أن بؤرة أزمة القضية الكردية لم يكن يوماً منبعها عربياً. وإنما بدول عانى منها العربي والكردي الكثير من الويلات. رغم ذلك، فأن شعوب دول بعينها، العراق أولاً وسوريا لاحقا، دفعوا وما زالوا يدفعون ثمن استمرار الظلم الواقع على الشعب الكردي، أحياناً من القيادات الكردية نفسها وأحياناً من أنظمة تضطهدهم أو تدعمهم أو تلاحقهم، حسب الضرورة. في عالم سياسي متوتر، مثل هذا الأسلوب غير مناسب وثمنه باهظ.

المعروف للجميع أن الدول العربية المذكورة منحت الكرد الكثير من الحقوق، أرضاءً لهم وعلى حساب كثير من شركائهم في الوطن، بمن فيهم العرب. طبعاً هنالك من سوف يفند هذا القول، وهذا صحيح ومن حقه، ويذكر بأن في هذه الدول كذلك، خاصة عراق صدام، واجه الكرد أشد وأبشع أنواع العقاب الفردي والجماعي.

مثل هذا التصرف أكثر من منبوذ. لكن ولسوء الحظ الكل من عرب وكرد نالوا نصيبهم من جراء ظلم وتمادي الاستبداد. بالتالي القضية هنا ليست قضية مزايدات في هول المأساة، ولو كان كذلك، فلا أحد يمكن أن ينكر بأن العربي عانى من جحيم الاستبداد مثله مثل باقي أطياف المجتمع. إن كان من الواجب رفض كل ما حدث للأكراد من ظلم، فكذلك من الضروري تحليل كثير من الأحداث المؤلمة التي حلت بهم من زوايا سياسية مختلفة وليس من زاوية إنسانية بحتة. للأسف، المنطق يفرض، في لحظة ما، النظر والتعامل مع أي مأساة بموضوعية وحيادية تامة، لأن ذلك يسمح بإيضاح الأمور، واستخلاص العبر وتجلي الحقيقة، التي دوماً تكون الضحية الأولى في أي صراع مؤلم.

يوماً ما، ليس بقريب، سوف تجد القضية الكردية طريقها إلى الحل. وسوف يكون حلها ناتجا عن رقي شعوب وقيادات المنطقة أكثر مما هو ناتج عن كفاح الشعب الكردي في حد ذاته. هذا الكفاح، المتأرجح بين هذا وذاك، لم يجلب للأكراد، الموزعة دماؤهم بين القبائل، سوى كثير من المحن والتعقيدات المحلية والإقليمية. وهذا أمر مؤسف. لكن وكما يعلم كثير من أبناء هذا الشعب، كل ذلك كان ناتجاً عن تسرع وعدم تقدير القيادات الكردية للوضع في كل دولة على حدة، في علاقة هذه الدول فيما بينها، ومراهنتها على قوى لا يهمها مصير الشعوب بمثل ما تهمها مصالحها الاستراتيجية. قيام هذه القيادات بالتقلب بين هذا أو ذاك الحليف، والعمل مع هذا ضد ذاك، كان وسيبقى ضرره أكثر من نفعه. والواقع قد أثبت ذلك، وليس من المستغرب أن تستمر تجلياته.

ناهيك عن فتح قنوات مع الكيان الإسرائيلي. ذلك لم ولن يصب في صالح القضية الكردية. فقط يعطي أنطباعا بوجود نوايا مبطنة. نعلم بأن هنالك دولا عربية لها اتصالات مع إسرائيل، لكن المدرك للواقع يعي بأن كل أمر ناتج عن معطيات وأهداف مختلفة. كذلك ما لا يمكن التغاضي والقبول به، عن طيبة خاطر، هو ما حدث من قطع جزء من الأراضي العراقية لتكون نواة الدولة الكردية المقبلة. ما حدث للعراق، وما يمكن أن يحدث في سوريا، يجب تإطيره ضمن الاستراتيجية التدريجية التي تتبعها القيادات الكردية نحو إقامة دولتهم. لهم حق في ذلك، لكن لا يقبل أن تكون انطلاقتها على حساب الأرض والإنسان العربي. من الضروري أن نعيد ونذكر هنا بأن بؤرة الأزمة الكردية لم تكن يوماً في المحيط العربي.

لا يصح لما هو عربي أن يدفع ثمن أخطاء الغير في حق الشعب الكردي. ولا أن يستغل ويقتنص هذا فرص ضعف الدول العربية وصراعاتها الداخلية لتكون دافعاً نحو فرض إرادته ورغباته. مثل ذلك أمر مرفوض وذو نتائج وخيمة. إن كان هنالك من يصمت على ذلك فهو صمت ناتج عن مضض وعن عدم إمكانية مواجهة الأمور بحزم أو امتلاك المقدرة على الردع. بين الحين والآخر النخب الفكرية الكردية تحذر قياداتها السياسية بعدم المراهنة واللعب على التناقضات الإقليمية والدولية. تفعل ذلك لأنها تعي أن مختلف القوى الفاعلة لا يهمها سوى الهيمنة على المنطقة، بمن فيها من عرب وكرد، متبعة في ذلك سياسة ضرب هذا بذاك. من طرفها، هذه القيادات، ذات العقلية القبلية القريبة من الأنظمة الاستبدادية التي تحاربها يوماً وتتحالف معها يوماً آخر، لم تع بعد قيمة نصائح نخبها الفكرية.

في عمق الوجدان العربي، الكردي لعب دائماً دوراً محورياً في دحر الغزاة من المغول، الصليبين، العثمانيين والصفويين. شخصية مثل الكردي صلاح الدين، يجب أن تكون أكثر من مجرد اسطورة خالدة جمعت العرب والكرد في جسداً أمة واحدة. ذلك لم ولن ينساه بتاتاً العربي، لذلك كان أكثر من رحب بالكردي النازح من الجبال المحاذية لتركيا، وإيران، وروسيا، وأرمينيا وجورجيا. المؤكد أن مثل ذلك سيبقى، وعناصر موحدة أخرى، أنسب قاعدة للتعايش العربي—الكردي. تعايش بعيد عن الحساسية والحذر من جانب واغتنام الظروف من الجانب الآخر. بهذا الشكل من المؤكد أن الأكراد لن يكونوا يوماً أحد مشاكل العرب المقبلة، كما لم يكونوا يوماً سابقاً.

* كاتب فلسطيني. إسبانيا

هل هو عدوان خليجي على اليمن؟

د. محمد جميح*

■ تضخ وسائل إعلام تحالف الحوثيين وصالح في اليمن، ووسائل إعلام الإيرانيين وحلفائهم في البلاد العربية، أن البلاد تتعرض لـ«عدوان خليجي سعودي» عليها، وذلك لتضليل الرأي العام اليمني والعربي، والدولي.

دعونا ندقق في حقيقة العدوان، ومن أين جاء؟

لنسرد بعض الحقائق التي ليست محل خلاف لدى المراقبين. في 2011 مرت على اليمن أحداث «الربيع العربي»، ومع نهاية العام وقّعت الأطراف اليمنية على المبادرة الخليجية التي اقتضت تسليم الرئيس السابق علي عبدالله صالح السلطة. صالح سلم في الحقيقة «العلم الجمهوري» للرئيس عبدربه منصور هادي، في حفل كبير كنت حضرته في بداية 2012، في إشارة رمزية إلى تسليم السلطة للرئيس الجديد. في الواقع لم يسلم الرئيس صالح للرئيس هادي أكثر من «قطعة قماش»، لأن صالح ظل إلى الآن مسيطراً على الجيش والأمن والإعلام والمال. انتهى الحوار الوطني في كانون الثاني/يناير 2014، كان هناك نص في وثيقة الحوار جعل الرئيس السابق ينقلب مع الحوثيين على مقررات الحوار الوطني. هذا النص هو نص تقسيم اليمن إلى أقاليم ستة، وهو الأمر الذي يحد من سلطة المركز المطلقة على ثروات ومقدرات الأطراف، وهذا ما جعل صالح والحوثي ينسيان حروباً ستاً بينهما، ليتحالفا لشن حرب جديدة على اليمنيين لإعادة إخضاعهم لسلطة المركز التي بموجبها كانت تجبى كل ثروات البلاد إلى أيدي المتنفذين والفاسدين في نظام الرئيس السابق.

خلال شهور طويلة من الحوار الوطني الممتد من اذار/مارس 2013 إلى كانون الثاني/يناير 2014، كان صالح ينسج بهدوء خيوط تحالفه المناطقي/ الجهوي مع الحوثيين، انتقاماً من قيادات 2011 الذين خرجوا على نظام حكمه وأسقطوه. وعلى الرغم من أن الرئيس السابق لم يكن زيدياً بالمعنى المذهبي، إلا أنه كان زيدياً بالمعنى الجغرافي والتاريخي، حيث بدأ يجمع وجهاء «الزيدية الجغرافية»، في بيته في صنعاء ليشرح لهم خطورة خروج السلطة من نطاق «المركز الجغرافي»، إلى الأطراف، وبدأ يعزف على وتر «الأكثرية السكانية»، ويخوف شيوخ القبائل من خروج السلطة إلى يد «الشوافع» في الأقاليم الأخرى من البلاد التي تشكل أكثرية ديمغرافية.

كان إقرار نظام «الأقاليم»، هو النقطة الجوهرية التي جعلت تحالف صالح والحوثي ينقلب على مخرجات الحوار الوطني. والغريب أن هذا التحالف انقلب على مخرجات الحوار الوطني باسم تطبيق وتنفيذ هذه المخرجات.

تُوج «العدوان الداخلي» على اليمنيين بدخول ميليشيات الحوثيين صنعاء يوم 21 ايلول/ سبتمبر 2014، بتنسيق كامل مع القوات العسكرية والأمنية الموالية لصالح، واستمر الأمر في القصة المعروفة، التي انتهت بوضع الرئيس هادي تحت الإقامة الجبرية، ثم هربه إلى عدن، ثم قصف قصر الرئاسة هناك بالطائرات المتحوثنة، إلى أن تمكن من الهرب مرة أخرى إلى الرياض، قبل أن يوجه رسالة طلب فيها التدخل العسكري العربي لكف «عدوان الحوثيين وصالح» على المدن اليمنية التي مارسوا فيها أنواعاً من التنكيل لم يعهدها اليمنيون من قبل، من القتل والقصف والتخريب والحصار والتجويع، واستهداف البنى التحتية وتحويلها إلى معسكرات ومناطق عسكرية.

وعلى إثر الرسالة المرسلة من رئيس الجمهورية للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، جاءت «عاصفة الحزم» التي أعلنت أن الهدف هو العمل على عودة الشرعية إلى البلاد، وإسقاط الانقلاب. وبالإضافة إلى الضرورة الداخلية التي استدعت تدخل التحالف العربي،، جاء التدخل كذلك لقطع الطريق على الإيرانيين الذين احتفى مسؤولوهم — من المرشد ورئيس الجمهورية وقادة الحرس الثوري — بسقوط العاصمة العربية الرابعة في أيديهم، وبدأوا يتحدثون عن حدودهم السيادية الممتدة من باب المندب إلى سواحل المتوسط، وعن ثورتهم الإسلامية التي ستعم العالم.

لم يكن الأمر محتملاً لدى السعودية ودول الخليج، وهي ترى يمناً جديداً يتشكل، وترى تدفق السفن الإيرانية محملة بالسلاح، وترقب بناء طهران لمصانع تجميع أسلحة على الحدود مع المملكة في محافظة صعدة، وتشاهد إيران تبني قوة ميليشياوية تشبه نموذج حزب الله في لبنان على الحدود الجنوبية للمملكة.

انطلقت عمليات التحالف، بشكل مفاجئ أربك تحالف الانقلاب الداخلي، وحسابات الإيرانيين على السواء. ومع انطلاق العمليات، انطلقت الآلة الإعلامية الضخمة لإيران وحلفائها في اليمن تتحدث عن «العدوان الخليجي السعودي» على اليمن، وهنا يمكن أن نسجل بعض الحقائق.

في الحرب السادسة بين الجيش اليمني والحوثيين (نهاية 2009 وبداية 2010)، دخلت القوات الجوية والبرية والبحرية السعودية المعركة ضد ميليشيا الحوثيين، وبترتيب وتنسيق كامل مع صالح، دون أن تتحدث آلة صالح الإعلامية عن «عدوان سعودي»، على اليمن. فكيف إذن أضحى التدخل السعودي في 2015 عدواناً، وقد كان في 2009 نجدة وشهامة عربية، وكيف تغدو نجدة الأمس عدوان اليوم؟

والغريب أن وسائل الإعلام التي تتحدث اليوم عن «العدوان السعودي» على اليمن، وتندد بالتدخل العربي فيه، لا تتردد في تأييد التدخل الإيراني في سوريا، وتسمي الجسر الجوي الروسي لإنقاذ نظام بشار الأسد، تسميه «الموقف الروسي المبدأي»، كما تؤيد هذه الوسائل الإعلامية ضربات التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، وتطالب بأن يكون اليمن جزءاً من الحرب الدولية على الإرهاب، دون أن تسمي كل ذلك تدخلاً خارجياً.

يطرح الحوثيون وصالح أن «العدوان» اليوم جاء ردا على محاولات اليمن الخروج على الإملاءات السعودية، وهذه نكتة حقيقية، إذ أن نظام صالح نفسه عاش كامل سنواته على المعونات السعودية، ثم إن صالح نفسه، بعد أن خرج محروقاً من تفجير جامع الرئاسة، ذهب إلى المملكة للعلاج، أما الحوثيون فقد عاش بدر الدين الحوثي في المملكة سنوات طويلة في ظل رعاية خاصة، قبل أن ينقلب عليها ويتوجه إلى طهران.

تتحدث بعض وسائل الدعاية عن أطماع سعودية في اليمن، وهذا ضرب من الخيال، لأن اليمن عاش لفترة طويلة على المساعدات السعودية والخليجية بفعل إفقار نظام الرئيس السابق لمقدرات البلاد. وهنا يمكن أن نقول إن الخوف من «نفوذ «إيران» لا الطمع في «خيرات اليمن»، هو الذي حرك الآلة العسكرية الخليجية في اذار/مارس الماضي، خاصة بعد أن تحدث الحوثيون والإيرانيون على السواء عن فتح مكة والمدينة، وغير ذلك من الأماني التي خدع الإيرانيون حلفاءهم في صنعاء بها.

لم يكن أمام اليمنيين والعرب من خيار، بعد أن تركهم صالح والحوثيون أمام الأمر الواقع، إلا اللجوء إلى القوة العسكرية، على ما فيها من خسائر مادية وبشرية.

خلاصة القول: «العدوان الخارجي» جاء نتيجة لـ«العدوان الداخلي»، وتابع له، وعلى الانقلابيين وقف عدوانهم الداخلي، ليتوقف كل ما ترتب عليه.

ثم لا ننسى أن هناك قرارات دولية ملزمة، وتحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وعلى من يريد أن يوقف الحرب أن يتقيد بالقرارات الخاصة بهذا الشأن، وآخرها 2216، الذي لا يزال الانقلابيون يحاولون الالتفاف عليه.

لا أحد يريد الحرب، ولا أن تضرب بلاده بالطائرات، لكن أحداً لن يستطيع اقناع أبناء تعز – على سبيل المثال – أن الضربات الجوية العربية تعد عدواناً، في وقت تعيش المدينة مأساة حقيقية جراء عدوان الانقلابيين عليها.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

كيف تغدو نجدة الأمس عدوان اليوم؟

الـ«نوك أووت» الأوروبي عِلماني وليس مسيحيا

سهيل كيوان *

■ أيها المسلمون، اطمئنوا وكونوا على ثقة، ليس بابا الفاتيكان فرنسيس الأول هو الذي ضربكم «النوك أووت» الأخلاقية!

لا الكنيسة الكاثوليكية، ولا البروتستانتية ولا غيرها!

العامل الديني هامشي جدا، فمن بادر لاستقبال اللاجئين وفتح أبوابه لهم في أوروبا (بعد تركيا)، لا يعرف بالضبط أين تقع الكنائس في بلده.

أنغيلا ميركل التي تقود حملة استيعاب اللاجئين، بشجاعة، لا تستقبل حجيجا مسيحيا بالملايين سنويا، ولا هي تحفظ الأناجيل عن ظهر قلب، ولا حتى أجزاء منها، ولا تعرف من هم بالضبط تلاميذ ورسل السيد المسيح، وربما لا تعرف معجزاته، ولم تحجّ إلى الناصرة ولا إلى القدس وبيت لحم وطبريا ونهر الأردن، وبالتأكيد أن ملايين المسلمين مطلعون على الدين المسيحي أكثر من زعماء في الاتحاد الأوروبي.

أيها الأخوة المسلمون الأفاضل، إنما ضربة «النوك أووت» أتتكم من أنظمة علمانية حقيقية، لا طائفية ولا مذهبية، مؤسسة على التعددية الحزبية والفكرية، وحرية التعبير المطلقة، لا رقابة فيها على مطبوعات، ولا على فنون، ولا على مأكل أو مشرب!

ولا لأي حزب انتمى جدّك، ولا أحد يسألك إذا صليت أم لم تصل، ولا أحد يكفّرك أو يزكّيك، ولا أحد يقيم عليك دعوى قضائية بالرّدة عن المسيحية أو بدعوى تفريق بينك وبين زوجتك!

«النوك أووت» جاءتكم من بلاد لا تنصّت فيها على الهواتف الخاصة، ولا ملاحقات وتحقيقات مخابراتية على كل همسة تهمسونها، ليس فيها حجز ومنع للانترنت.

قبضة «النوك أووت» هي من أنظمة اختيرت بانتخابات حرة ديمقراطية حقيقية، وليست على طريقة «العراضة» العربية، ولن تسمع مواطنا ألمانيا واحدا يهتف «الله — ألمانيا — ميركل — وبس» حتى لو ارتفع مستوى حياته «بالحلال»، عن مستوى معيشتك ألف ضعف، وإذا قلتها أنت أمامه، فسوف يشك بسلامتك النفسية!

وأناشد الأخوة اللاجئين، خصوصا في ألمانيا، أن لا يبالغوا في مديح السيدة ميركل على طريقة مديح النظام في سوريا، لست مضطرا للنفاق كي تعيش، فهذا حقك الذي يضمنه القانون، بالعكس، سوف ينظرون للمديح الزائد بنظرة نقدية وتحليل علمي لشخصيتك، وستكون النتائج سلبية، يكفي أن تقول شكرا (دانكه).

«النوك أووت» أتت من أنظمة لم تحكم بالإعدام على مواطن واحد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بحجّة الإساءة لوحدة الوطن وسلامته، والإضرار بسمعته (اللهم إلا في الدول الاشتراكية الصديقة السابقة، مثل رومانيا وألمانيا الشرقية وتشيكيا)، ولم يسجن أحد ولم يغتصب في السجن لأنه مسّ بالذات الرئاسية أو الملكية أو الأميرية، ولن تروا صورا ولافتات في الشوارع والأسواق وعلى كل عامود هاتف وكهرباء وجسر شعارات المديح للقائد المفدى الخالد، و... إلخ من الجمل الإنشائية.

ولن تشاهد آلاف التهاني في الصحف والفضائيات من الشركات وأصحاب الورش الصغيرة والحلاقين واللحامين والعطارين والمطاعم والبقالات وباعة الكنافة والفخفخينا والأسر العادية للقيادة «الحكيمة والتاريخية» بمناسبة حلول صيام الأربعين المسيحي.

يا من لا يشغلكم انقلاب قارب بمئات من النساء والأطفال والرجال المتعبين، يا من لم تدمع عيونكم ولم تحترق دماؤكم لمشهد امرأة عربية تقبّل يد شرطية مقدونية كي تمررها الحدود! يا من لم يحرق أكبادكم زحف والد مع أطفاله تحت سياج أسلاك حدودي شائك، يا من لم يوقظكم من عماكم واحد وسبعون إنسانا يختنقون لحظة بعد لحظة على مدار ساعات في شاحنة مقفلة حتى الموت، يا من لا يشغل بالكم شيء سوى الخشية على اللاجئين من التنصير! اطمأنوا فلن يتنصر أحد، وإذا تنصر عشرة من مليون لاجئ، فاعلموا أنهم تنصروا قرفا مما رأوا في أوطانهم.

واعلموا أنه قد يعتنق الإسلام من الأوروبيين مقابلهم أضعافا، لسبب بسيط، أن لدى الأوروبيين حرية القرار، ولن يضع عليهم أحد حد الرّدة، ولن يُهددوا بقطع رقابهم وحرق بيوتهم إذا ما أسلموا.

أيها المسلمون، ليكن واضحا أن الأوروبيين باستقبالهم ملايين المسلمين والعرب الهاربين من ديارهم، إنما يفعلون هذا أولا بقوة قوانين بلادهم ودساتيرها الإنسانية التي تلزمهم بإغاثة الملهوف، فللاجئ الهارب من وحوش بلاده حقوق قانونية.

إلى جانب القوانين، فهناك التربية منذ الطفولة المبكرة جدا على أهمية الإنسان أولا وقبل أي قيمة أخرى، بغض النظر عن الرحم الذي «انزلط» منه، صحيح توجد حركات متطرفة من منطلقات سياسية وعنصرية ضد الأجانب، وخصوصا ضد العرب والمسلمين، إلا أن يد القانون وحتى الناس العاديين فوق أيديهم.

واعلموا أن الكنائس في معظم مدن أوروبا شبه فارغة أيام الأحد، وبالمقابل نذكركم أن عندنا في كل قرية عدد من المساجد التي تمتلئ يوم الجمعة وتفيض فيفرشون الحصر في الشوارع، وعندنا مواسم العمرة والحج بالملايين، وفي العالم العربي مليون مئذنة ويزيد، وعندنا مساجد على الماء وتحت الماء وفي الفضاء ومذهبة ومفضضة ومكيّفة وأخشابها من الأبنوس وقبابها تناطح السحاب، ورغم ذلك لم نر نخوة إسلامية عربية لإغاثة الملهوفين، إلا المضطر لوجود حدود له مع سوريا والعراق.

القضية في جوهرها ليست دينية، القضية هي وعي الإنسان بإنسانيته، ومحافظته على صورة الإنسان في كل الظروف مهما قست، لقد نزعت الأنظمة عنا صورة الإنسان، وصدق من قال إننا تطورنا من إنسان إلى قرد، وها قد تطوّرنا من قردة إلى زواحف.

أوروبا هذه الأيام تستقبل المسيحي والشيعي والسني والعلوي والدرزي والإسماعيلي والموحد والبيزنطي والملحد واللاديني، تمنحهم من رزقها وحتى تزوجهم من بناتها ونسائها، وتسمح للمسلمين ببناء مساجد ليقيموا فيها شعائرهم، وإذا لم يأت مسلم آخر يفجّرها، فالمرجّح أن تكون أكثر أمنا في أوروبا منها في بلاد العرب والمسلمين.

الأوروبيون ليسوا منزهين، وليسوا كلهم سواء، وفي حقب تاريخية كثيرة كنا أفضل منهم، ولكنه مكر التاريخ وانحطاط الأنظمة، عندما كانت أوروبا متعصّبة دينيا ولها ثأر قبل أكثر من 500 عام، وبعدما طردت المسلمين من الأندلس، أقامت محاكم تفتيش للمسلمين واليهود اضطرتهم أن يرحلوا أو أن يتنصروا، أوروبا الاستعمارية بعد الحرب العالمية الأولى ليست أوروبا اليوم، وأوروبا اليوم في مناطقها الجغرافية ليست سواء، فرانكفورت وبروكسل وفيينا ليست كالمجر أو بلغراد، وغرب ألمانيا أكثر تقبلا من شرقها للأجانب، ويبقى أساس قوة أوروبا هذه الأيام في قوانينها ودساتيرها، إلى جانب التربية الإنسانية على تقبل الآخر وتفهّم ضعفه ومد يد العون له، وها هي تستقبل ملايين المسلمين الهاربين من محاكم التفتيش في بلادهم، إنها أوروبا العلمانية المتنورة وليست أوروبا الدينية.

* كاتب فلسطيني

أناشد الأخوة اللاجئين أن لا يبالغوا في مديح السيدة ميركل

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

نتنياهو في بريطانيا... أي عار عليك يا سيد كاميرون!

■ فرشت الحكومة البريطانية السجاد الأحمر امس لاستقبال مجرم الحرب بنيامين نتنياهو في تحد لاكثر من مئة الف مواطن طالبوا باعتقاله ومحاكمته على قتل أكثر من 500 طفل بين 2100 فلسطيني أغلبهم مدنيون اثناء العدوان على غزة، وقبلهم وبعدهم كثيرون.

وتجاهل رئيس الوزراء ديفيد كاميرون رسالة من مجموعة من البرلمانيين ورؤساء النقابات البريطانية أكدوا فيها «ضرورة عدم استقبال نتنياهو في بريطانيا، بسبب جرائم حرب ارتكبها» .وشددت على ضرورة تحميل نتنياهو المسؤولية عن جرائم الحرب التي ارتكبها، مضيفة «يجب على رئيس الوزراء البريطاني عدم استقبال نتنياهو مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي، والحصار على قطاع غزة»، ودعت كاميرون إلى فرض عقوبات عاجلة، وتطبيق حظر توريد أسلحة إلى إسرائيل، إلى حين إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وكان السفير البريطاني في اسرائيل اعلن عن تطمينات بتمتع نتنياهو بحصانة قانونية من الملاحقة اثناء زيارته، ما يمثل ادانة للقضاء في بلد يزعم انه من المدافعين عن حقوق الانسان.

وكانت الحكومة البريطانية نجحت في تغيير القوانين ذات الشأن بعد ان اصدرت محكمة بريطانية في عام 2009 مذكرة اعتقال بحق وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني في اتهامات بجرائم حرب لكنها سحبتها عندما وجدت أنها ألغت زيارة مقررة إلى بريطانيا.

وبأي مقياس يصعب على المراقب تفهم اسباب اصرار كاميرون على استقبال هكذا مجرم حرب في الوقت الذي يشعر حلفاء كثيرون لاسرائيل في اوروبا والولايات المتحدة بالاشمئزاز والغضب تجاه سياساته الاجرامية. ومن المؤسف ان زيارة نتنياهو للندن وسط حفاوة رسمية، ستوجه الرسالة الخطأ في التوقيت الخطأ الى ملايين المسلمين حول العالم الذين سيشعرون ان هناك معايير غربية مزدوجة تتعلق بحقوق الانسان عندما يتعلق الامر بهم. هكذا رسالة لا يمكن الا ان تخدم اهداف التنظيمات الارهابية والمتطرفة واجنداتها التي تؤسس خطابها العدمي على انه لا سبيل لمواجهة العنف الذي لا يميز بين اطفال ونساء وشيوخ ومدنيين وعسكريين الا بعنف مشابه.

وفي محاولة لاحتواء العاصفة، استبق نتنياهو زيارته بتصريحات طلب فيها عدم الضغط على اسرائيل زاعما «إن على أوروبا أن تعتبر إسرائيل شريكا في التصدي للمتشددين الإسلاميين الذين ينتمون للعصور الوسطى» بدلا من انتقاد سياستها تجاه الفلسطينيين. وكالعادة فان هذا المجرم يكذب كما يتنفس، اذ ان الحقيقة الواضحة للجميع هي ان حكومته جديرة بتصدر قائمة الارهاب في كل العصور، كما ان الجماعات الارهابية تضرب في العديد من البلاد في الشرق الاوسط باستثناء اسرائيل التي اصبحت المستفيد الاكبر من انتشار الارهاب في المنطقة. والاهم ان اسرائيل بقيادة نتنياهو تمثل عاملا مهما في انتشار العنف والارهاب، بل انه من المستحيل الحديث عن استراتيجية شاملة لتحقيق الامن والاستقرار ومكافحة الارهاب في المنطقة دون انهاء الاحتلال الاسرائيلي الذي هو احد اشكال ارهاب الدولة ضد الفلسطينيين.

وبالطبع سيحاول نتنياهو كذلك تحذير كاميرون من تعزيز علاقاته مع ايران، خاصة بعد اعادة فتح السفارة البريطانية في طهران مؤخرا، بل وربما استعداء الاوروبيين عليها بعد ان فشل في عرقلة الاتفاق النووي في الكونغرس. وقد يعيد ترديد تصريحات من نوع ان «خطر ايران يفوق خطر داعش». الا انه من المستبعد ان يجد اذانا صاغية بعد ان ادت سياساته الارهابية الى تحويل اسرائيل الى عبء حقيقي حتى بالنسبة الى اقرب حلفائها.

ويبدو ان لندن تعتبر انها برأت ذمتها تجاه الفلسطينيين بعد ان وافق البرلمان البريطاني على الاعتراف بفلسطين كدولة– وهو اجراء غير ملزم لكنه رسالة رمزية– لكنها بذلك تختار ان تدفن رأسها في الرمال فيما تحذر الامم المتحدة من خطر «كارثة انسانية قد تجعل القطاع مكانا غير صالح للحياة فيه» ناهيك عن استمرار الجرائم المروعة في الضفة، ومن احدثها حرق عائلة الدوابشة وهم نيام في منزلهم قرب نابلس.

وتأتي الزيارة بعد يومين فقط من استشهاد والدة الطفل علي الدوابشة، فيما مازال المستوطنون الارهابيون طلقاء رغم تعهدات شريكهم نتنياهو بالقبض عليهم. ومن المفترض ان يتظاهر رئيس وزراء بريطانيا وهو يصافح يدي نتنياهو الغارقتين في الدماء انه يصدق اكاذيب هذا المجرم ومفادها ان اسرائيل بكافة اجهزتها الامنية الرهيبة عاجزة عن اعتقال مرتكبي هذه الجريمة الشنيعة ضد الانسانية. فاي عار عليك يا سيد كاميرون.

في انتظار حسم الموقع القيادي للحركة الوطنية الفلسطينية

د. بشير موسى نافع*

■ في خطوة مفاجئة، قام السيد محمود عباس، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف)، ورئيس سلطة الحكم الذاتي، والمؤيدون له، بالاستقالة من اللجنة التنفيذية، مستهدفاً دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد لانتخاب لجنة تنفيذية جديدة. لم يجتمع المجلس الوطني منذ منتصف التسعينات، وكان يفترض أن يكون انعقاده مؤشراً على تحول كبير في استراتيجية النضال الفلسطيني أو على انطلاق عملية إصلاح جوهرية في بنية المنظمة. ولكن، وبالرغم من شائعات عزم عباس على اعتزال العمل السياسي، فالأرجح أن الرئيس الفلسطيني يسعى إلى إحكام سيطرته على اللجنة التنفيذية. أما لماذا يريد الرئيس إحكام هذه السيطرة، التي لا تواجه أي تحد ملموس في قيادة م. ت. ف، فما يجري تداوله أن عباس يريد التخلص مما تبقى من معارضيه في اللجنة التنفيذية، ووضع المنظمة على خط صدام مباشر مع حماس. المدهش في كل هذا الحراك، أن الرئيس يبدو غائباً كلية عن مجريات الوضع الفلسطيني، وأن همومه أخذت في الانحسار تدريجياً من التقدم بالقضية الوطنية إلى الأمام، سواء بالتفاوض أو النضال الشعبي، إلى تأمين مواقعه الرئاسية باستخدام مناورات بيروقراطية بحتة في هيئات المنظمة القيادية.

أزمة القيادة الوطنية الفلسطينية هي، في الحقيقة، الوجه الآخر لأزمة حركة فتح، القوة التي قادت النضال الفلسطيني و م. ت. ف منذ نهاية الستينات. وليس ثمة مؤشر أكثر وضوحاً على الانحدار الحثيث لفتح وفقدانها البوصلة من حالة الغياب التي تحيط بقيادات المنظمة وسلطة الحكم الذاتي، التي هي قيادات فتح أيضاً، وفي مقدمتها الرئيس ذاته. المعضلة، التي ليس ثمة بوادر على حل قريب لها، أن الموقع القيادي الذي أفرغته فتح منذ سنوات لم تملأه قوة بديلة حتى الآن، ولا حتى حركة حماس، التي تحتل موقعاً نضالياً وسياسياً يفوق ذلك التي تحتله فتح بأشواط طويلة.

يمثل صعود فتح وانحطاطها واحدة من أبرز سرديات النضال الفلسطيني طوال القرن الماضي. فبغض النظر عن الآراء المختلفة حول بدايات فتح المبكرة، فليس ثمة شك أن الحركة التي تأسست على أيدي حفنة صغيرة من أبناء إنتلجنسيا المهجر الفلسطيني قضت سنواتها الأولى على الهامش البعيد للساحة السياسية الفلسطينية والعربية.

في نهاية الخمسينات وحتى هزيمة 1967، سيطر الخطاب العربي القومي بنسخته الناصرية على الفضاء العربي بأسره، بما في ذلك فضاء الشتات الفلسطيني. ولكن المجموعة الأولى من مؤسسي فتح لم تتردد في مخالفة الإطروحة الناصرية والتقدم بأطروحة مخالفة. عندما كان القوميون العرب، وفي مقدمتهم الناصريون، يقولون بأن الوحدة العربية شرط تحرير فلسطين، قال الفتحاويون الأوائل أن النضال من أجل فلسطين يمثل النهج الأقصر لنهوض العرب ووحدتهم. وعندما عمل القوميون على تذويب الهوية الفلسطينية في هوية قومية عربية متصورة، دعا الفتحاويون إلى إعادة بناء الهوية الوطنية الفلسطينية. وفي مواجهة الصراعات الأيديولوجية التي مزقت الإنتلجنسيا الفلسطينية المتنامية، قال الفتحاويون أن الفلسطينيين يعيشون مرحلة تحرر وطني، برنامجها الوحيد لابد أن يكون النضال من أجل تحرير فلسطين.

ألحقت فتح الأقوال بالأفعال عندما بدأت عملاً مسلحاً متواضعاً في مطلع 1965؛ ولكن هزيمة يونيو/ حزيران 1967 كانت فرصة فتح الرئيسية لتوكيد مصداقية خطها. وبالرغم من المبالغات التي أحاطت بها آلة فتح الإعلامية نشاطاتها ضد الاحتلال بعد الهزيمة، فمن المؤكد أن المقاومة الفلسطينية المسلحة، قبل الكرامة وبعدها، لعبت دوراً كبيراً في انقشاع مناخ الهزيمة ثقيل الوطأة الذي أحاط بالمجال العربي. وإلى جانب ذلك، أعادت مجالات النضال الوطني المتعددة، بما ذلك المقاومة المسلحة، بناء الهوية الوطنية التي تعرضت للتشظي الجغرافي والسياسي ـ الاجتماعي بعد نكبة 1948. خلال الشهور القليلة التي تلت هزيمة 1967، أصبحت فتح، التي كانت هدفاً لمطاردة الأجهزة الأمنية العربية، حاجة حيوية للنظام العربي الرسمي، من مصر وسوريا إلى السعودية والجزائر. وبدعم عربي رسمي لا يخفى، وترحيب من أغلبية الفلسطينيين، هيمنت فتح على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهيئاتها المختلفة، وأجرت تعديلات أساسية على ميثاقها الوطني. بصورة من الصور، وسواء برؤيتها السياسية أو قيادتها التنظيمية، وفرت فتح إطار الإجماع الفلسطيني.

بيد أن هذا الإجماع سرعان ما أخذ في الانكسار، بداية من برنامج النقاط العشر الذي تبنته م. ت. ف في منتصف السبعينات. ليس هذا، بالطبع مجال التفصيل في السياق العربي والدولي الذي دفع فتح إلى طرح فكرة السلطة الوطنية، التي ستتطور بعد ذلك إلى مشروع الدولة، على أية أرض تتحرر من فلسطين. ولكن المدهش في ذلك المنعطف الهام من تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية كان حجم التراجع الذي قامت به قيادة فتح و م. ت. ف أمام متغيرات وضغوط مرحلية. من مشروع السلطة الوطنية، سارت قيادة فتح والمنظمة إلى خضم الحرب الاهلية اللبنانية، إلى حرب 1982 والخروج من لبنان، وصولاً إلى ما بعد حرب الخليج في 1990 ـ 1991 وانطلاق مفاوضات أوسلو السرية، ومن ثم توقيع اتفاق أوسلو في 1993. ربما يقال بأن اتفاق أوسلو كان النتيجة الطبيعية لطرح مشروع السلطة الوطنية في منتصف السبعينات. وهذا صحيح، بالطبع. ولكن الأهم أن اتفاق أوسلو وإقامة سلطة الحكم الذاتي مثلا نقلة بعيدة، وبعيدة جداً، في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، مهما كانت طبيعة المسار في العقدين السابقين. فسواء أدركت قيادة المنظمة حينها أو لم تدرك، حولت سلطة الحكم الذاتي قطاعاً كبيراً من مناضلي الحركة الوطنية إلى بيروقراطية أمنية، وضعت جزءاً من الفلسطينيين في تحالف غير مكتوب (ومكتوب أحياناً) مع الاحتلال الإسرائيلي، وألقت بذور حرب أهلية فلسطينية في الضفة والقطاع، لم تزل مستعرة إلى اليوم.

بانهيار الإجماع الوطني، وتراجع حركة فتح، وإلى جانبها معظم حلفائها في منظمة التحرير، عن خيار المواجهة مع والنضال ضد المشروع الصهيوني، أصبحت القوى الإسلامية الفلسطينية طليعة حركة التحرر الوطني الفلسطينية. مثلت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بداية صعود الإسلاميين الفلسطينيين. ولكن موازين القوى في الساحة السياسية الفلسطينية لم تمل لصالح التيار الإسلامي إلا في خضم الانتفاضة الثانية وما بعدها، عندما أصبح حجم الافتراق بين موقعي وخيارات فتح وحلفائها، من جهة، والإسلاميين، من جهة أخرى، واضحا. وبالرغم من سياسة القمع والمطاردة التي مارستها أجهزة سلطة الحكم الذاتي ضد الإسلاميين خلال التسعينات، عزز الأخيرون من مواقعهم الشعبية ومن أدوات نضالهم. وسرعان ما برزت حماس، بصورة خاصة، باعتبارها القوة النضالية والسياسية الفلسطينية الأكبر والأهم على الإطلاق، سواء في الضفة والقطاع أو في المهجر.

بيد أن قوة سياسية واحدة لم تستطع بعد توفير الإطار المرجعي الإجماعي للنضال الفلسطيني، ليس من حيث الأهداف والبرامج وحسب، ولكن ومن حيث القدرة على استيعاب وجلب تعاطف أغلبية قطاعات المجتمع الفلسطيني، أيضاً. أحد أسباب هذا الفراغ، بالطبع، يعود إلى الخلفية الإسلامية الإيديولوجية لحركة حماس؛ ويعود السبب الآخر إلى أن الموقع القيادي للنضال الفلسطيني يتطلب توفر شروط فلسطينية وعربية معاً، وليس فلسطينية فقط. المشكلة، أن استمرار حالة الانقسام الفلسطينية، وتأخر حسم الموقع القيادي للنضال الوطني، سيسمح بتكرار مثل مهزلة دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد السريع، ليس لسبب إلا لإحكام عباس قبضته على قياة المنظمة، فيما القضية الوطنية تسير من سيئ إلى أسوأ.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

عن التحول في صراع الاستحواذ على آلية إنتاج السلطة في الجزائر

بشير عمري*

■ تؤشر كل الدلائل وواقع المخاض السياسي العسير في الجزائر أن البلاد مقبلة على تحول كبير في مسألة الصراع حول آلية إنتاج وإعادة إنتاج السلطة وفق طموح الأطراف الأكثر قدرة على ذلك، ونعني بها المصادر الكلاسيكية في انبثاق السلطة ورسم شكلها وتشكيلاتها وفق الثابت القديم الذي بني على خطاب شرعية جيل التأسيس الأول للدولة الوطنية الذي احتكر مرحلة البناء الوطني بحجة الأحقية الثورية، مخاصما بذلك، ليس سنن التاريخ ومقتضيات السياسة في التغيير فحسب، بل ومنطق الشرط البيولوجي الإنساني في حد ذاته، مما أسهم في رهن كل استحقاقات الأمة في التحول والتنمية ومبارحة سجالات عتبات الماضي بكل إشكالاته.

لكن مخاض التحول الحاصل وعلى ضخامته كونه قوض بشكل كبير الأداة الكلاسيكية التي كانت تنتج وتعيد إنتاج السلطة وهي جهاز المخابرات، يظل محصورا في الفاعلين في هرم السلطة من دون أن يمتد ذلك إلى شركاء المشهد من سياسيي المعارضة، ونخب المجتمعين المدني والسياسي، وصولا إلى الشعب الذي هو المصدر الحقيقي لكل السلطات مبدئيا على الأقل. الأمر الذي يطرح سؤالا جوهريا هل سيتمخض عما هو جار في رحى الصراع تحول ضخم ينقل البلد نحو جمهورية ثانية، بشرعية ديمقراطية تجب ما قبلها من شرعية ثورية؟ أم أنه تحول يسعى لاستعادة الدولة للسلطة ككل يخضع الجزء وليس العكس كما هو حاصل منذ انقلاب جماعة وجدة على شرعية الحكومة المؤقتة سنة 1962؟ أم أن التحول سيقتصر على استعادة مواقع المناورة بين فرقاء اللعبة داخل السلطة القديمة؟

تستمد كل تلكم الأسئلة شرعيتها من واقع الأحداث التي يعرفها مسلسل الصراع الفوقي حول السلطة، أي بين مختلف مكوناتها ورؤوسها، كان قد بدأ بالهجوم الكاسح الذي شنته قيادة الأركان المصطفة حول رئاسة الجمهورية على أهم جهاز سياسي في المؤسسة العسكرية منذ تأسس الجيش الجزائري إبان فترة الثورة التحريرية تحت مسمى جيش التحرير الوطني قبل أن يعاد تسميته في الاستقلال بالجيش الشعبي الوطني، وهو جهاز المخابرات، وتفكيك أوصاله وإلحاق مصالحه بقيادة الأركان، في بادرة لم تكن في حسبان أدق المحللين المختصين في شؤون الجزائر وجيشها الوطني.

فالمخابرات المعروفة «مديرية الاستعلامات والأمن» ظلت الضمير المستتر للسلطة في الجزائر التي قامت على أسس أمنية محضة بعد صدام الثوار عشية الاستقلال وصراعهم على غنيمة تلكم الثورة أي السلطة، فمذاك تغول هذا الجهاز وصار دوره يتضخم مع توالي نمو الدولة، إلى أن استحال إلى جناح يفوق في نفوذه الدولة ذاتها، بل وبلغ حد «إنجاب السلطة ذاتها» في معزل عن مؤسسات الدولة مما جعل «الدولة» في الجزائر تتحول إلى جزء من السلطة وليس العكس كما هو في مفهوم وعرف السياسة وعلومها!.

والآن وقد تم تفكيك بشكل شبه كلي شبكة هذا الجهاز العنكبوتية التي كانت تصل بخطوطها إلى أدنى زوايا بيوت المواطنين العاديين في الجزائر، فضلا عن الفاعلين السياسيين والاقتصاديين، وتخضع لسلطانها الجميع، ما هي مديات التحول ومستوياته في الآفاق القريبة للبلاد؟

البعض راح في تحليله إلى حد التأكيد على أن التحول سيكون عميقا ويشمل البلاد ككل، بحيث سيحقق لها نقلة نوعية وتاريخية تصل إلى حد التحول إلى الجمهورية الثانية منتهى حلم أجيال الاستقلال، كلام يعني بالضرورة أن جهاز الاستخبارات كان هو الحائل الوحيد للانتقال الجيلي والتاريخي للبلاد، ما يعني أن كل الأحداث التي قمعت خلالها بالنار أصوات التغيير وثبتت النموذج الجمهوري القديم القائم على سلطة «الشرعية الثورية» مثل أحداث أكتوبر/تشرين الأول 1988 وتوقيف المسار الانتخابي وما نجم عنه من دخول البلد في حرب أهلية أتت على الأخضر واليابس إنما كانت بإرادة وتدبير هذا الجهاز وحده!.

أما البعض الآخر، فيرى أن الخلاص من وحش الاستخبارات وقدرته العنفية المستترة التي هيمنت على كل الإرادات الجماعية في الجزائر، سيسهم في تصحيح تراتبية ونسق البناء المؤسسي للبلاد وهذا عبر استعادة الدولة للسلطة بكل مستوياتها، الأمر سيعيد الاعتبار لمؤسسات الدولة لا سيما منها تلك المتعلقة بالتمثيل الشعبي، وهو ما سيضفي على الاستحقاقات الشعبية المقبلة مصداقيتها، على اعتبار أن جل المنتخبين الذين كانوا يصلون إلى الهيئات النيابية إنما كانوا يستفيدون من حالة الهيمنة والإخضاع لآلية الانتخاب التي كانت تسيرها يد الاستخبارات، بل حتى هرم السلطة الذي كان الجهاز هو من يستقدم مرشحه ويقدمه للناخب مدعوما بآليات الدعاية الكاسحة.

في حين ترى جهات أخرى أن التحول في آلية إنتاج السلطة، وإن انتزع من يد الاستخبارات بشكل نهائي، فإنه سيظل في بيت السلطة ذاتها القديم، السلطة التي تخضع الكل بما في ذلك الدولة ولكن بأدوات وأيد أخرى، مستندة في ذلك على امتياز القوة الناعمة التي وفرتها لها ظروف خاصة، ونعني هنا بتلكم القوة الإعلام والمال، خصوصا رجال هذا الأخير كون هاته الفئة التي ولدت في عتمة الحرب الأهلية باتت تبسط سيطرتها على مؤسسات المجتمع بشكل يكاد يكون كاملا، وربما تكون هي الطرف الرابح من معركة كسر العظم الجارية في آخر مراحلها بين الفرقاء الفوقيين للسلطة.

رب سائل يسأل عن أثر المعارضة في ساحة هذا الصراع المعيد لتشكيل وجه السلطة في الجزائر، ومدى قدرتها على التموقع كرقم فاعل في العملية هاته؟ الحقيقة هي أن المعارضة في الجزائر عانت من عاهتين رسمتهما في المخيل الشعبي من خلال مرحلتين قلقتين في عمر الوطن، الأولى بعد الاستقلال عندما شقت بعض الأحزاب والتنظيمات عصا الطاعة عن السلطة الاستبدادية الاستقلالية، ودخلت في مواجهات مسلحة أحيانا، حولها الخطاب الإعلامي الرسمي إلى خيانة وسعي لتدمير الثورة والوطن وتهديد للاستقلال من قبل أطراف دولية بأياد جزائرية ومكنته الظروف الموضوعية من ذلك طبعا، والثانية، التي أعقبت تجربة ثلاث سنوات من التعددية الفعلية 1988 ـ 1991 والتي أجهضت بتوقيف المسار الانتخابي ودخلت إثرها البلاد في أتون حرب داخلية طاحنة حصدت العشرات من أرواح الأبرياء، ما أفضى بالمواطن الجزائري إلى اعتبار المعارضة مصدر شر بل وكل الشرور لشراستها وشراهتها في السعي للسلطة.

وعليه ثمة نفور حاد ومستديم من جانب المواطنين من العمل الحزبي وهذا ما عسر بشكل كبير عملية ميلاد مجتمع سياسي يحوز المقدرة على ممارسة وظيفته الطبيعية والعضوية في الدولة وهو الضغط على السلطة بالنقد والتطبيق لأبجديات السياسة وفق ما تسمح به أعراف العمل السياسي.

من هنا تنتصب الخشية كشبح مخيف في أفق البلاد من أن تفضي كل هاته المعارك المستترة المستعرة بين فرقاء اللعبة في هرم المسؤولية بالبلاد بقصد الاستحواذ على آلية إنتاج السلطة إلى استفراد جماعة ضاغطة أخرى تنوب عن جهاز الاستخبارات الجاري تفكيكه، لتسلك بعدها سلوكه وبالتالي تسقط كل أحلام وأماني الجميع في التحول نحو نموذج تعايش وطني جديد، إذ لم يفتأ الكثيرون يبدون خشيتهم من منقلب حكم بوتفليقة الذي سعى مذ اعتلى رئاسة البلاد إلى تكريس شبه نموذج القذافي في السلطة الذي بدأ ثوريا جماعيا وانتهى أسريا، وذلك في ظل الحضور القوي لأفراد أسرته وأتباعهم في مصادر صنع القرار في القصر الجمهوري.

* كاتب صحافي جزائري

بين موت الطفل إيلان واغتيال الشيخ بلعوس

بكر صدقي*

■ كان من المحتمل أن يمر موت هذا الطفل ذي الثلاثة أعوام بصمت، كموت آلاف الأطفال السوريين خلال السنوات الأخيرة بسبب قصف النظام للمناطق المأهولة بالبراميل المتفجرة أو الصواريخ أو غيرها من وسائل الإبادة الجماعية التي واظب على استخدامها، بما في ذلك السلاح الكيماوي الذي قتل بواسطته مئات الأطفال في غوطة دمشق قبل عامين. كما أنه لم يكن الطفل الأول الذي يموت غرقاً في بحر إيجة أو في البحر المتوسط، في الطريق إلى القارة الأوروبية. لكن موت إيلان المأساوي، مع أخيه الأكبر وأمه، جاء في سياق تفاقم مأساة اللاجئين السوريين بصورة غير مسبوقة، سواء من حيث ازياد أعدادهم أو المعاملة القاسية التي يتعرضون لها في بلدان العبور، كالمجر ومقدونيا، كما جاء ذلك بعد أيام قليلة على حادثة الشاحنة المغلقة التي تم اكتشافها على أحد الطرق العامة في النمسا وفي داخلها واحد وسبعون سورياً ماتوا اختناقاً، بينهم أطفال.

لا شك أن للصورة مفعولها الكبير. من الذي رأى صورة إيلان المستلقي على بطنه عند شاطئ البحر، وقد فارق الحياة بكامل أناقته، ولم يتأثر؟ وهكذا جرت تلك المقارنات بين صورة إيلان هذه وصور أخرى من كمبوديا والبوسنة والهرسك، كانت قد غيرت مجرى التاريخ. هل يكون لصورة إيلان المفعول ذاته؟ قد لا تزحزح هذه الصورة من المواقف المتباينة للقوى المتصارعة على أرض سوريا، أو قد يتأخر حدوث ذلك، لكن تغييراً مهماً حدث على أي حال. فقد تحولت مشكلة اللاجئين السوريين إلى قضية رأي عام وتصدرت اهتمامات الشعوب والحكومات التي سارعت إلى اتخاذ بعض القرارات التي من شأنها تسهيل وصول اللاجئين السوريين إلى وجهاتهم في أوروبا.

وأعلنت كل من فرنسا وبريطانيا عن نيتهما في توجيه ضربات جوية لمواقع تنظيم داعش في سوريا، كأنما لصرف الأنظار عن المسبب الرئيسي لفرار ملايين السوريين من بلادهم، أعني نظام بشار الكيماوي، إلى إحدى نتائج التهاون الدولي مع هذا النظام المجرم: تنظيم الدولة الإسلامية، كما لتخدير الرأي العام المحلي لديهما بشأن مشكلة اللاجئين الملحة التي لم تقترح أية مساهمات جدية في حلها، على غرار ما فعلت ألمانيا والنمسا. فتركيز بعض الجهات على الموطن الأصلي لأسرة إيلان، بلدة كوباني، كانت الغاية منه توجيه الأنظار إلى داعش الذي حاصر البلدة، قبل عام من الآن، إلى أن تم دحر هجومه مطلع العام الحالي. هذا ما حاوله مثلاً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي زعم أن اللاجئين السوريين إنما يهربون من هذه المنظمة الإرهابية. في حين أن الأسرة المنكوبة هربت من البلدة بعد استقرار الوضع فيها تحت سيطرة وحدات حماية الشعب المحبوبة في موسكو.

التطور الثاني البارز في المسألة السورية هو اغتيال الشيخ الدرزي المعارض وحيد البلعوس بعد سلسلة تصريحات له باسم «شيوخ الكرامة» أثارت نقمة النظام عليه. تم اغتيال الشيخ، وأربعين من رفاقه، في تفجيرين إرهابيين اتهم الأهالي النظام بارتكابهما، وبصورة محددة فرع الأمن العسكري الذي يرأسه وفيق ناصر. وسبق للشيخ أن تحدث، قبل أيام على اغتياله، عن تهديدات بالتصفية تلقاها من النظام، وبالذات من رئيس مكتب الأمن القومي علي مملوك. وكان رد الشيخ هو تلك العبارة التي تحولت إلى شعار ما يمكن تسميته بـ«ثورة الدروز»: «إما بكرامة فوق الأرض، أو بكرامة تحت الأرض».

الواقع أن حركة «مشايخ الكرامة» بقيادة الشيخ وحيد البلعوس لا يمكن اعتبارها حركة معارضة بإطلاق الكلمة. بل هي أقرب إلى حركة مستقلة عن النظام وعن المعارضة معاً، دعت أهالي الجبل إلى النأي بالنفس عن الصراع الدائر في البلاد، بما في ذلك الاعتراض على تجنيد الشباب في الجيش إلا إذا كانت خدمتهم العسكرية داخل حدود المحافظة بحيث لا يشاركون جيش النظام في ارتكاب جرائمه بحق سوريا والسوريين. لكن هذا الموقف وحده كاف، من وجهة نظر النظام، لاعتبارهم معارضين و«عملاء لجهات خارجية» إلى آخر تلك الاتهامات المجوجة التي يطلقها النظام بحق كل من لا يصطف معه بصورة لا لبس فيها، على مبدأ «من ليس معي فهو ضدي».

وإذا كان أهالي السويداء قد اتهموا النظام صراحة باغتيال البلعوس ورفاقه، وأطلقوا في الجنازة شعار إسقاط النظام ورأسه بالاسم، فقد لجأ النظام بدوره إلى الشيء الوحيد الذي يتقنه حينما يواجه اتهامات مماثلة. فقد عرض على شاشة تلفزيونه رجلاً يدعى وافد أبو ترابة، اعترف بأنه منفذ التفجيرين، وينتمي إلى جبهة النصرة. مع أن الرجل درزي معروف بمعارضته للنظام، وقد طالب المتظاهرون النظام بتسليم الرجل إليهم.

ثورة الدروز هذه، تشكل إحراجاً كبيراً للنظام، إن كان هناك ما يمكن أن يحرجه، وهو الذي تصفه بعض القوى الداعمة له بـ«حامي الأقليات». أضف إلى ذلك سلمية المظاهرات التي خرجت تعبيراً عن غضب الأهالي على النظام القاتل، وما ينطوي عليه ذلك من استعادة أجواء الأشهر الأولى من الثورة السورية ضد النظام. هذه السلمية الواضحة، إضافة إلى الانتماء المذهبي الدرزي للأهالي، مما لا يتيح للنظام هامش مناورة للترويج لوجود «عصابات إرهابية تكفيرية» ليبرر لنفسه قصف المدينة المتمردة عليه ببراميل الموت كما يفعل كل يوم في مناطق أخرى من سوريا.

تصدرت مشكلة اللاجئين السوريين اهتمامات الرأي العام العالمي، وأعادت بذلك المشكلة السورية إلى أساسها الأخلاقي: هناك «نظام» مجرم يجب أن يعاقب، ويشكل استمراره في البقاء والقتل وصمة عار في جبين البشرية، قبل أن نكون أمام مشكلة سياسية حلها سياسي أو عسكري.

بالمقابل كسرت ثورة الدروز اللون الأكثري السني الذي أرادت بعض القوى تصوير الثورة السورية به للتبرؤ من متطلباتها.

تطوران إيجابيان، بثمن باهظ تمثل بموت الطفل إيلان والشيخ وحيد البلعوس ورفاقه، قد يسمحان بشيء من التفاؤل في الظلام السوري الحالك.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House ، Hammersmith Bridge Road ، W6 9DP ، UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

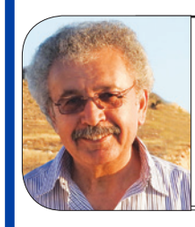

فلسطين في متاهات العبث

إبراهيم نصر الله

متاهة عبث جديدة تجد فلسطين نفسها فيها ثانية، هذا الوطن الصغير/الكبير الذي لا تنقصه المتاهات ولا ينقصه العبث.

مرة أخرى نجد أنفسنا غارقين في مستنقع، لا الاحتلال الصهيوني دفعنا إلى وحلة ولا الإمبريالية العالمية!

«حماس» تنفي والوثائق تؤكد، والمتنازع عليه هذه المرة الشهيد الذي وصفته قبل أشهر في تقديمي لكتاب الدكتور محمد عبدالقادر (غسان كنفاني.. جذور العبقرية وتجلياتها الإبداعية) قائلا: إنه الظاهرة التي مرت في حياتنا كشهاب وعاشت في قلوبنا كشمس.

يبدو أننا وصلنا إلى مرحلة بتنا فيها نختلف على معنى الشهاب ومعنى الشمس، في وطن مطارد بالظلام منذ أكثر من مئة عام، ومتشبث بخيط النور بين ليل صهيوني مطبق، وليل عربي رسمي بات يكرّس قواه لدفع هذا الوطن إلى قلب الظلام أكثر فأكثر.

ليست القضية في ظنّي قائمة في مسألة تغيير اسم مدرسة غسان كنفاني لكي تحمل اسم السفينة مرمرة، مع أهمية ودلالة هذا، كما أن القضية ليست في إبقاء اسم غسان فوق بوابة تلك المدرسة وأختام إدارتها. إن المسألة في الحياة الفلسطينية تتعدى هذا الأمر بكثير إذا ما طرحنا الأمر على النحو التالي: لنفترض أن «حماس» لم تغيّر اسم المدرسة، ولنفترض أننا نصدق نفيها للأمر جملة وتفصيلا، فهل هذا هو جوهر المسألة فعلا أم أن الأمور باتت، فلسطينيا، أعقد من هذا بكثير، وعلى جميع المستويات التي تمس تنظيمات وأحزاب هذا الوطن الصغير/الكبير كلها.

هل نحن نعيش حالة صحية، بحيث يمكن أن تقوم «حماس» بإطلاق اسم غسان كنفاني على مدرسة لو لم يكن هذا حاصلا؟! هنا يمكن أن نصل إلى الجواب الذي سيوضح لنا حقيقة الوضع الفلسطيني. فالاختبار ليس نفي تغيير الاسم، بل هو افتتاح مراكز جديدة يمكن أن تحمل اسم غسان وسواه من كبار مثقفينا، هذا هو اختبار «حماس»، كما هو اختبار (فتح) في الضفة، واختبار «الشعبية» و«الديمقراطية» في أسماء أخرى ومؤسسات أو قاعات (تملكها) لم تطلق عليها أسماء بعد.

ولنفكر بصوت عال ووضوح أشد سطوعا، وأظن أن علينا أن نفعل ذلك كلنا، لأن الوضع الفلسطيني، الذي يسكن ضمير كل إنسان حي في هذا العالم، لم يعد يحتمل مواصلة سفح دم فلسطين ودم أبنائها من المبدعين والأسرى والمصابين والشهداء؛ فحتى الشهداء يتواصل إطلاق النار على شواهد قبورهم، وجعل هذه القبور أكثر عمقا لضمان عدم عودتهم وليس الأسرى فقط!

لقد استنفرت «الجبهة الشعبية» لاستنكار ما قامت به «حماس»، وهذه المهمة في اعتقادي هي مهمة كل التنظيمات وكل الكتاب وكل قراء غسان كنفاني الذين دقوا جدران الخزان ولم يتوقفوا عن فعل ذلك. والأمر برمته بحاجة إلى صحوة فلسطينية أكثر جرأة وشفافية، لأن غسان كنفاني هو لكل الشعب الفلسطيني، وعنوان واضح لأشواق روح هذا الشعب للحرية، هو وكل كاتب حقيقي آخر.

في رام الله، يجري احتكار اسم محمود درويش، لا من السلطة وحدها، بل من مجموعة صغيرة تعتقد أن محمود درويش مُلْكِيّة خاصة لها، لا يجوز الاقتراب منه، أو المساس به؛ وفي اعتقادي أن ذلك ترك أثرا سلبيا على محمود درويش لدى أطياف سياسية واجتماعية وثقافية إلى حد بعيد، في وقت يحق فيه لكل إنسان مؤمن بقضية فلسطين، حيثما كان على وجه الأرض، أن يُسائل محمود وغسان ومعين بسيسو وسميح القاسم وكل الراحلين وأولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة، أن يسائلهم سياسيا وثقافيا وإنسانيا، محبا ومنتقدا.

إن إقامة متحف باسم محمود درويش أمر رائع، وهو متحف يليق بهذا الاسم، لكن فلسطين ستكون أجمل وأروع وأعظم وأغنى، لو أن من حرصوا على إقامة هذا المتحف، قد عملوا أيضا على إقامة متاحف أخرى، في مدن فلسطينية أخرى، كما قلت قبل عامين في محاضرة لي في متحف درويش، متاحف تحمل اسم غسان كنفاني، وإبراهيم طوقان، وفدوى طوقان، وأبي سلمى، وإميل حبيبي، وجبرا إبراهيم جبرا، وإدوارد سعيد، ومعين بسيسو وسميح القاسم وتوفيق زياد، وإسماعيل شموط، وناجي العلي، وعارف العارف ومحمد عزة دروزة وأكرم زعيتر وراشد حسين... ويمكن أن نستمر في ذكر الأسماء، ففلسطين أنجبت وأعطت البشرية أسماء لامعة تستحق أن تكون خبز يومنا وشمسه.

نحن إذاً في وضع لا نحسد عليه أبدا، سلطة في غزة لا يمكن أن تفكر بإطلاق اسم غسان أو سواه على أي قاعة مهما كانت صغيرة! وسلطة في رام الله تفعل الشيء ذاته في اختصار فلسطين في اسم واحد، معتقدة بأنها بذلك تخدم فلسطين، والحقيقة أنها تفقرها وتسخّفها وتُثقل من قيمتها أيضا.

هكذا سنجد أن الهجمة التي شُنت على اسم محمود درويش من قبل أئمة الجوامع في الجزء الفلسطيني الغالي الذي احتُل عام النكبة، هي صورة أخرى لما يحدث في الضفة وغزة، كما لو أن الخراب إذا أصاب لا يترك حبة تفاح سليمة في صندوق هذه القضية الحزينة، بغضّ النظر عن مدى مجابهة تلك الإجراءات.

مهزلة عابثة، ترفع يافطاتها في كل مكان يجد تنظيم ما فيه موطئ قدم، لا موطئ روح، أو موطئ مستقبل لفلسطين، يافطات تعيد لنا ذلك القول البغيض: شهداؤنا في الجنة، وشهداؤكم في النار! أو: شهداؤنا في الجنة، وقتلاكم في النار! ففي وقت يحتكر فيه طرف شرف الجنّة ويحتكر طرف آخر خلود الدنيا! تبدو فلسطين في الحقيقة أشبه بذلك الطفل الذي تنازعت أمومته امرأتان، وحين أمر القاضي بشطر الطفل نصفين، صرخت الأم الحقيقية، في حين أن شرف هذه القضية يوجب علينا أن نصرخ، لا لأن أحدا شطر أولادنا فقط، بل يتوجب علينا أن نصرخ رافضين أي ضرر يمكن أن يلحق بأي طفل من أطفالنا، وليس الوطن وحسب.

إن كل احتكار حزبيّ للرموز هو تمهيد لإقصائهم من وعينا وضميرنا، ولا يتعلق هذا الأمر بحماس في غزة، ولا بفتح في رام الله، لأن المسألة أعمق من تغيير اسم أو تثبيت بقائه.

من المحزن أننا لم نسمع استنكارا لأي تنظيم آخر، بشأن استبدال اسم غسان بمرمرة، كما لو أن غسان لا يعني سوى الشعبية، وكما لو أن تلك التنظيمات الأخرى تقول: «فخارٍ يكسر بعضه»، وهو فخار فعلا، لأن الواقع الفلسطيني سيظل مجرد فخار إذا واصل الاعتقاد أنه أكبر من فلسطين، فلسطين هي التي تحمي «فتح» وتحمي «حماس» وأي تنظيم آخر، وحين تصل فلسطين إلى ذروة عنفوانها، كما حدث في ثورة 36 وانتفاضتها الحديثة، كانوا كلهم أصغر منها، ولحقوا بقطارها مهرولين، لكن هنالك من يصرّ على أن تكون فلسطين أصغر منه، بإصراره على إعدام شهداء لا يموتون، ومبدعين، سقطت إمبراطوريات لا أشباه سلطات، وتواصل حضورهم في الجمال والضمائر.

عاصفة على الحكومة في بيروت

احتجاجا على تخاذل السلطات اللبنانية بيروت أمس المظاهرات العاصمة الحكومية في توفير الخدمات الأساسية للمواطنين خاصة بعد هبوب عاصفة الغبار. والصورة لإحدى المشاركات في التظاهر وقد لفت أنفها بالعلم للوقاية من الغبار.

السجن لـ«أميرة» صينية بعد إدانتها بالاحتيال

■ بكين ـ د ب أ: أصدر القضاء الصيني حكما بالسجن 13 عاما ونصف العام بحق مزارعة صينية ادعت أنها أميرة من سلالة تشينج الحاكمة وارتكبت جرائم احتيال حصلت من خلالها على 3ر2 مليون يوان (380 ألف دولار) من ضحاياها.

وتردد أن وانج، وهي امرأة عمرها (49 عاما) من إقليم هينان وسط الصين، أدعت أنها في حاجة لاقتراض أموال لدفع رشوة للمسؤولين من أجل الإفراج عن أصول ملكية تبلغ قيمتها 175 مليار يوان.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن الأميرة المزيفة قالت إنها سوف ترد المبلغ لمقرضيها ثلاثة أضعاف، وقدمت لهم سبائك ذهبية مزيفة ودولارات مزيفة وخرائط لكنوز محلية وهمية كضمانات.

كما أفادت شينخوا بأن القضاء أصدر أيضا حكما بحق مساعد وانج، وهو رجل عمره 47 عاما من إقليم شيآن شمال غربي الصين، بالسجن 12 عاما بعد إدانته بمساعدتها في الاحتيال على عدد من الضحايا في الفترة من شباط/فبراير 2013 وحتى تموز/يوليو 2014.

وأمرت المحكمة المدانين أيضا بإعادة جميع الأموال للضحايا.

وقدم كل من المدانين طعنا في الحكم الصادر بحقه.

سعودي يحول منزله إلى محمية طبيعية لمئات الطيور

■ القصيم ـ رويترز: رؤية الإبل والغنم أمر معتاد في مدينة بريدة في منطقة القصيم في السعودية، لكن رؤية الطيور أقل شيوعا نظرا للمناخ الصحراوي بها.

ويحاول السعودي عبد الرحمن السبيعي تغيير ذلك بتحويل منزله في بريدة إلى محمية طبيعية تضم أكثر من 500 طائر من أنواع مختلفة.

بعد أن أمضى ما يزيد على عام يربي أنواعا مختلفة من الطيور افتتح السبيعي في الآونة الأخيرة حديقة منزله للجمهور مُحولا هوايته منذ عقود إلى مصدر للدخل.

ويوفر السبيعي ما في وسعه لجعل أكثر من 40 نوعا من الطيور الموجودة في محميته تتأقلم مع البيئة المحيطة. فهو يقدم لها بذور عباد الشمس كغذاء وأقفاصا من كل الأنواع لتسكنها.

وقال عبد الرحمن السبيعي من محميته في بريدة متحدثا عن غرامه بتربية الطيور «العلاقه بيني وبين الطيور شيء عظيم..ما أدري؟ أصفها أقول لك يمكن زي الأب وابنه».

وكانت فكرة إقامة محمية طبيعية للطيور تشغل ذهن السبيعي منذ 15 عاما، لكنه لم يستطع تنفيذها إلا منذ عامين فقط بعد أن قدمت له مجموعة تطوعية المساعدة اللازمة. فإنشاء المحمية كلفه نحو 300 ألف ريال سعودي (79995.73 دولار). وتجذب محمية السبيعي محبي الطيور من ربوع المملكة، كما تجذب عشاق تربية الطيور الأمر الذي يوضح تنامي شعبية هواية جمع وتربية الطيور في السعودية.

من هؤلاء زائر من مدينة بريدة يدعى صالح العناز، وأمثال العناز يدفعون رسم دخول مقابل الاستمتاع بمشاهدة الطيور في محمية السبيعي. أما المعاقون وكبار السن والفقراء فإنهم يدخلون مجانا.

ويقول السبيعي إنه يأمل أن يسهم مشروعه في تعزيز السياحة في السعودية.

ويوضح أن المحمية تجلب له دخلا يقدر بنحو 200 ريال سعودي (53 دولار) يوميا.

لكن زائرا من مدينة بريدة يدعى عبد الله الزيد يقول إنه لا يزال يرى أنه من غير المعتاد رؤية مثل هذا العدد من الطيور في بريدة.

أحوال الناس

● دعا **جلال عارف** رئيس المجلس الأعلى للصحافة في مصر إلى اجتماع، ظهر الأحد المقبل، لمناقشة أزمة جريدة «التحرير» بناء على المذكرة التى أرسلها إليه **يحيى قلاش** نقيب الصحافيين.

● قدم صندوق «سند» الإماراتي لدعم السينما مجموعة من المنح المالية لـ20 فيلما من مختلف الدول العربية، تم اختيارها من بين 178 طلبا.

ومنها فيلم «الكوبري» للمخرجة المصرية **هالة لطفي**، و«موال رمسيس» للمخرجة **تهاني راشد** و«الدفاتر» للمخرجين اللبنانيين **خليل جريج وجوانا حاجي توما** و«واجب» للمخرجة الفلسطينية **آن ماري جاسر** و«نظرة» للمخرج التونسي **نجيب بلقاضي** و«جزائري بالصدفة» للمخرج الجزائري **كريم عينوز**.

● الفنانة المصرية **نيللي كريم** اعتذرت عن العمل في مسلسل «واحة الغروب» عن الراوية التي كتبها **بهاء طاهر**، والفنانة الشابة **جميلة عوض** من أوائل المرشحين للعمل حتى الآن. والمسلسل من إخراج **كاملة أبو ذكري**.

● تستضيف إمارة الشارقة مؤتمر الناشرين العرب الثالث الذي سيقام تحت شعار «صناعة النشر: آفاق وتحديات العصر الرقمي» وذلك يومي 2 و3 من الشهر المقبل، ويشارك فيه نخبة من الخبراء والمختصين في قطاع النشر من مختلف دول العالم وينظمه اتحاد الناشرين العرب بالتعاون مع جمعية الناشرين الإماراتيين برئاسة الدكتورة **مريم الشناصي**.

المراهقون الذين يستخدمون السجائر الالكترونية... أكثر عرضة للتدخين

■ بيتسبرج ـ رويترز: أظهرت دراسة محدودة رعاها المركز الوطني للسرطان أن المراهقين والشبان الذين يستخدمون السجائر الإلكترونية هم أكثر عرضة للانتقال إلى تدخين السجائر العادية، مقارنة بمن لم يلجأ إلى تجربة الأجهزة الالكترونية أصلا.

وأجرى الدراسة باحثون في جامعة بيتسبرج ومركز سرطان دارتموث – هيتشكوك نوريس كوتون وتتبعوا 694 شخصا تراوحت أعمارهم بين 16 و26 عاما قالوا في بداية الدراسة إنهم بالقطع لا يعتزمون تدخين السجائر وكان من بينهم 16 شخصا أي 2.3 في المئة يستخدمون السجائر الالكترونية.

وبعد مرور عام بدأ ستة من مستخدمي السجائر الالكترونية اي 37.5 في المئة يدخنون السجائر العادية مقابل 65 شخصا اي 9.6 في المئة من الذين لا يستخدمون السجائر الالكترونية. وإضافة إلى ذلك قال خمسة من الذين يستخدمون السجائر الالكترونية اي 31.3 في المئة إنهم لم يعودوا متأكدين من انهم لن يدخنوا السجائر مقابل 63 شخصا، أي 9.3 في المئة من الذين لا يستخدمون السجائر الالكترونية.

ونشرت الدراسة على الانترنت ومن المقرر نشرها في عدد نوفمبر/تشرين الثاني لدورية جاما لطب الأطفال وهي واحدة من عشرات الأبحاث التي تسعى لإلقاء الضوء على السجائر الالكترونية وما إذا كانت نعمة أم نقمة.

نصف النوادي الليلية البريطانية أغلقت في العشر سنوات الماضية

■ لندن ـ د ب أ: لدى بعض القطاعات في المجتمع البريطاني سمعة الانغماس في الشراب، ولكن يبدو أن هذا الاتجاه يتغير ببطء على الأقل عندما يتعلق بالنوادي الليلية.

وذكر تقرير نشر في صحيفة «دايلي تليغراف» البريطانية، أن النوادي الليلية بدأت تشعر بالمنافسة من فعاليات بديلة مثل المعارض المسائية والأمسيات الخاصة بعشاق السينما.

وأضافت أن عدد النوادي الليلية في بريطانيا تراجع من 3144 إلى 1733 في العقد الماضي.

ويضيف انخفاض استهلاك الكحوليات وحظر على التدخين وشكاوى الضوضاء من السكان إلى الضغط الواقع على النوادي الليلية.

وقال أحد أصحاب النوادي الليلية للصحاب «إن صناعتنا في انهيار... ولكنني أرفض الاعتقاد بأن الأطفال لم يعودوا يريدون الذهاب للنوادي الليلية – وحتى إن كان هذا صحيحا، فهناك الكثير ممن هم في عقدهم الرابع والخامس من عمرهم والذين يبدون استعدادا للمواصلة».

مصر: جدل واسع إثر فتوى تبيح ترقيع غشار البكارة «بغرض الستر»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت الدكتورة سعاد صالح، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، إن ترقيع غشاء البكارة حلال إذا كان بنية طلب الستر.

وأوضحت الداعية خلال على فضائية «cbc» المصرية، أن رأيها فى بادئ الأمر كان أن ترقيع غشاء البكارة حرام، بسبب الغش والتدليس، مستطردة: «لكن مجموعة من زملائي الأساتذة أقنعوني بالأدلة أنه حلال للستر، مستشهدين بحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أراد التستر على رجل جاءه معترفا بواقعة الزنا، لكنه أصر على فعلته فأقيم عليه الحد».

وأثارت تصريحات سعاد صالح جدلا واسعا في الانترنت ووسائل الاعلام، واتهمتها مواقع بأنها تدعو إلى الفجور، فيما أيد البعض الفتوى. واعتبر ناشط في تويتر انه «الأفضل من ترقيع غشاء بكارة النساء تصليح مفهوم الشرف عند الرجال». واعتبر آخر ان «الدين انتج عاهات اجتماعية، انتج شابا أكبر همه غشاء البكارة، وعندما يتزوج أكبر همه حجاب العفة، وعندما يشيخ أكبر همه تعدد الزوجات».

وكانت سعاد صالح أثارت الجدل باصدار فتاوى بمشروعية الزواج عبر الانترنت، مشيرة إلى أن عرض المرأة لنفسها على موقع الانترنت للزواج ليس حراما وليس فيه تجريح. كما اعتبرت ان المكالمات الجنسية خطأ ولكنها ليست زنا اذ ان هذا الحكم يخضع لشروط محددة في الإسلام، وأخيرا أفتت بأنه ليس من حق ولي الأمر ان يفرض الحجاب على ابنته.

«ليديا»... و«دم في دمائي»

النجمة السينمائية «ليديا ليبرمان» شاركت في تقديم فيلمها «دم في دمي» مع فريق الفيلم في مسابقات مهرجان البندقية السينمائي الدولي. وإلى جوارها «فريدريكا فراكاسي» و«بيير جيورجيو بيلوتشيو» و«ألبارو هرواتشر».

نجاة ركاب طائرة بعد نشوب حريق في لاس فيجاس

■ لاس فيجاس ـ رويترز: اشتعلت النار في محرك طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية في لاس فيجاس، بينما كانت الطائرة تستعد للإقلاع إلى لندن يوم الثلاثاء ما دفع الطيار لإلغاء الإقلاع.

ونجا كل الركاب وأفراد الطاقم البالغ عددهم 172 من الدخان وألسنة اللهب التي طوقت الطائرة.

وقالت متحدثة باسم الخطوط الجوية البريطانية إن عددا من الركاب وأفراد الطاقم تعرضوا لإصابات طفيفة ونقلوا للمستشفى كإجراء احتياطي.

وأضافت المتحدثة «قام طاقمنا بإخلاء الطائرة وأخمدت خدمات الطوارئ الحريق سريعا في المطار».

وقال إيان جريجور المتحدث باسم قسم المحيط الهادي بإدارة الطيران الاتحادية إن المعلومات الأولية تشير إلى أن محرك الطائرة الأيسر اشتعلت فيه النار عند الاقلاع.

وأضاف أن الطائرة كانت تقل 159 راكبا و13 من أفراد الطاقم.